شذرات الذهب

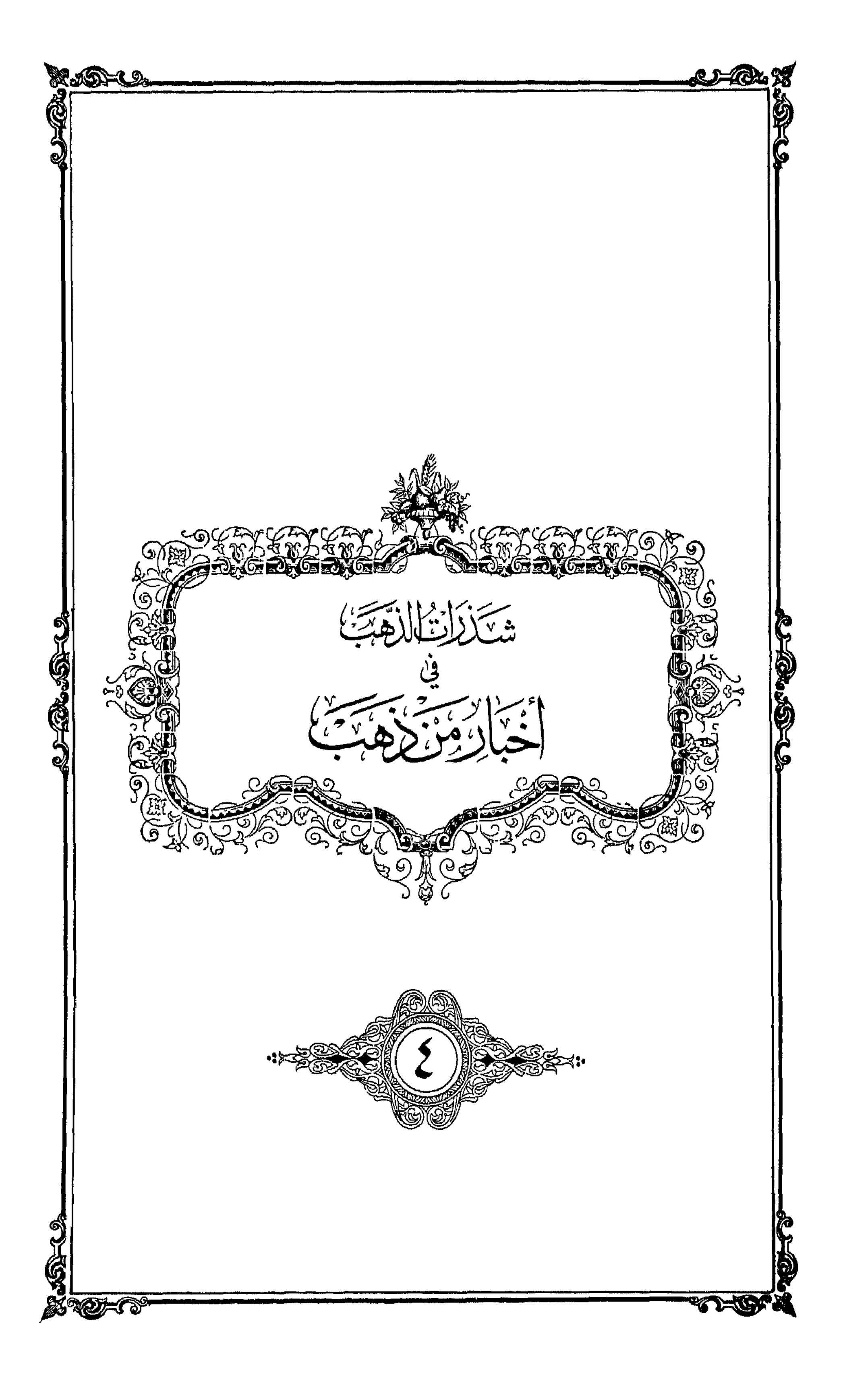
في

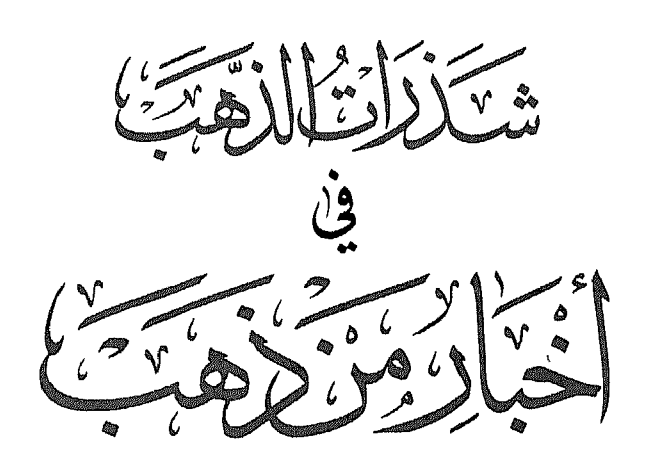
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب
أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٨٩هـ

الجزء الرابع

دار المسيرة
بيروت

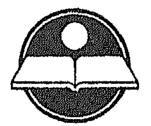

شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب
٤



للمؤرخ الفقيه الأديب
أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٨٩هـ

عن نسخة المصنّف المحفوظة في دار الكتب المصرية العامرة
مع مقابلة بعضها بنسختين في الدار أيضاً
وبعضها بنسخة الأمير عبد القادر الحسني الجزائري أعلى الله مقامهم في النعيم

الجزء الرابع



دار المسيرة
بيروت

طبعة ثانية مُنقّحة

١٣٩٩ هجرية
١٩٧٩ ميلادية



للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

عن نسخة المصنف المحفوظة في دار الكتب المصرية العامرة
مع مقابلة بعضها بنسختين في الدار أيضاً
وبعضها بنسخة الأمير عبد القادر الحسني الجزائري أعلى الله مقامهم في النعيم

الجزء الرابع

٥٠١ - ٦٠٠ هـ

دار المسيرة
بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سنة احدى وخمسمائة ﴾

فيها كانت وقعة كبيرة بالعراق بين سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس امير العرب وبين السلطان محمد فالتقيا فقتل صدقة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقتل معه ثلاثة آلاف فارس وأسر ابنه دبيس وصاحب جيشه سعيد بن حميد وكان صدقة شيعياً له محاسن ومكارم وحلم وجود، ملك العرب بعد ابيه اثنتين وعشرين سنة وهو الذى اختط الحلة السيفية (١) سنة خمس وتسعين واربعمائة ومات جده دبيس سنة ثلاث وسبعين واربعمائة.

وفيها توفى تميم بن المعز بن باديس السلطان ابو يحيى الحميرى صاحب القيروان ملك بعد أبيه وكان حسن السيرة محباً للعلماء مقصداً للشعراء كامل الشجاعة وافر الهيبة عاش تسعاً وسبعين سنة وامتدت ايامه وكانت دولته ستاً وخمسين سنة وخلف اكثر من مائة ولد وتملك بعده ابنه يحيى، قاله فى العبر، وساق العماد الكاتب فى الخريدة نسبه الى نوح عليه السلام، وقال ابن خلكان: ملك إفريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار، ومن شعره:

إن نظرت مقلتى لمقلتها ... تعلم مما اريد نجواه
كأنها فى الفؤاد ناظرة ... تكشف اسراره وفحواه

وله ايضاً:

سل المطر العام الذى عم أرضكم ... أجاء بمقدار الذى فاض من دمعى

---

(١) اى مدينة الحلة المشهورة.

اذا كنت مطبوعاً على الصد والجفا فمن اين لى صبر فاجعله طبعى

وله :

فكرت فى نار الجحيم وحرها ياويلتاه ولات حين مناص

فدعوت ربى ان خير وسيلتى يوم المعاد شهادة الاخلاص

وأشعاره وفضائله كثيرة وكان يجيز الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزل وكانت ولادته بالمنصورية التى تسمى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وفوض إليه ابوه ولاية المهدية فى صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها الى ان توفى والده فى شعبان سنة خمس واربعين فاستبد بالملك ولم يزل الى ان توفى ليلة السبت منتصف رجب وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين على ماذكره حفيده عبد العزيز بن شداد فى كتاب أخبار القيروان .

وفيها ابو على التككي الحسن بن محمد بن عبد العزيز البغدادى فى رمضان روى عن ابى على بن شاذان .

وفيها ابو محمد الدونى - بضم المهملة نسبة الى دون قرية بهمذان - عبد الرحمن ابن محمد (١) الصوفى الرجل الصالح راوى السنن عن ابى نصر الكسار كان زاهداً عابداً سفيانى المذهب توفى فى رجب .

وفيها ابو سعد الاسدى محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر بن اسد البغدادى المؤدب روى عن ابى على بن شاذان وضعفه ابن ناصر .

وفيها ابو الفرج القزوينى محمد ابن العلامة ابى حاتم محمود بن حسن الانصارى فقيه صالح استملى عليه السلفى مجلساً مشهوراً وتوفى فى المحرم .

---

(١) فى الاصل « حمد » وفى معجم البلدان « محمد » .

﴿ سنة اثنتين وخسمائة ﴾

فيها قتلت الباطنية بهمذان قاضى قضاة اصبهان عبيد الله بن على الخطيبى .

وقتلت باصبهان يوم عيد الفطر ابا العلاء صاعد بن محمد البخارى وقيل النيسابورى الحنفى المفتى احد الائمة عن خمس وخمسين سنة .

وقتلت بجامع آمل يوم الجمعة فى المحرم فخر الاسلام القاضى ابا المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل الرويانى شيخ الشافعية وصاحب التصانيف وشافعى الوقت املى مجالس عن ابى غانم الكراعى وابى حفص بن مسرور وطبقتهما وعاش سبعاً وثمانين سنة ، قال ابن قاضى شهبة كانت له الوجاهة والرياسة والقبول التام عند الملوك فمن دونها اخذ عن والده وجده وبميافارقين عن محمد بن بيان وبرع فى المذهب حتى كان يقول لو احترقت كتب الشافعى لأمليتها من حفظى ولهذا كان يقال له شافعى زمانه ولى قضاء طبرستان وبنى(١) مدرسة بآمل ، وكان فيه ايثار للقاصدين اليه ، ولد فى ذى الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة واستشهد بجامع آمل عند ارتفاع النهار بعد فراغه من الاملاء يوم الجمعة حادى عشر المحرم ، ومن تصانيفه البحر وهو بحر كاسمه والكافى والحلية مجلد متوسط فيه اختيارات كثيرة وكثير منها موافق مذهب مالك وكتاب المبتدى - بكسر الدال - (٢) وكتاب القولين والوجهين (٣) مجلدان . انتهى ملخصاً .

وعظم الخطب بهؤلاء الملاعين وخافهم كل أمير وعالم لهجومهم على الناس .

وفيها أبو القاسم الريفى على بن الحسين الفقيه الشافعى المعتزلى ببغداد روى عن أبى الحسن بن مخلد وابن بشران وتوفى فى رجب عن ثمان وثمانين سنة .

---

(١) فى النسخ «وهى» فى محل «وبنى» والتصحيح من طبقات ابن شهبة .

(٢) فى طبقات ابن السبكى « المبتدا » وهو غلط على ماهنا .

(٣) « « « « « حقيقة القولين»

وفيها محمد بن عبد الكريم بن حشيش أبو سعد البغدادى فى ذى القعدة عن تسع وثمانين سنة روى عن ابن شاذان .

وفيها أبو زكريا التبريزى الخطيب صاحب اللغة يحيى بن على بن محمد الشيبانى صاحب التصانيف أخذ اللغة عن أبى العلاء المعرى وسمع من سليم بن أيوب بصور وكان شيخ بغداد فى الأدب توفى فى جمادى الآخرة عن احدى وثمانين سنة، وقال ابن خلكان : سمع الحديث من سليم الرازى وغيره من الأعيان وروى عنه الخطيب الحافظ البغدادى صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابن ناصر وغيرهما من الأعيان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له ، ذكره الحافظ أبو سعد السمعانى فى كتاب الذيل وكتاب الأنساب وعدد فضائله ثم قال سمعت أبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرى يقول: أبو زكريا يحيى بن على التبريزى ماكان بمرضى الطريقة وذكر عنه أشياء ثم قال وتذاكرت أنا مع أبى الفضل محمد ابن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون المقرى فسكت وكأنه ماأنكر ماقال ثم قال ولكن كان ثقة فى اللغة وما كان ينقله وصنف فى الأدب كتباً مفيدة منها شرح الحماسة وشرح ديوان المتنبي وشرح سقط الزند (١) وشرح اللمع لابن جنى وشرح مقصورة ابن دريد وشرح المعلقات السبع وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب الاصلاح والملخص فى اعراب القرآن فى أربع مجلدات وغير ذلك من الكتب الحسنة المفيدة وكان قد دخل مصر فى عنفوان شبابه فقرأ عليه بها ابن بابشاذ (٢) النحوى شيئاً من اللغة ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى الممات وكايروى عن أبى الحسن محمد بن المظفر بن محيريز (٣)

(١) فى الأصل «مقصورة سقط الزند» ولعل «مقصورة» مقحمة.

(٢) فى الأصل « باب شاذ »

(٣) فى الأصل « تحرير » وفى ابن خلكان « محيريز »

البغدادي جملة من شعره فمن ذلك قوله وهى من أشهر أشعاره :

خليلى ما أحلى صبوحى بدجلة وأطيب منه بالصراة غبوقى
شربت على الماءين من ماء كرمة فكانا كدر ذائب وعقيق
على قمرى افق وارض تقابلا فمن شائق حلو الهوى ومشوق
فما زلت اسقيه واشرب ريقه وما زال يسقينى ويشرب ريقى
وقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى فقال نعم هذا أخى وشقيقى

وهذه الأبيات من أملح الشعر وأظرفه وكانت ولادة يحي هذا سنة احدى وعشرين واربعمائة وتوفى فجاءة يوم الثلاثاء ثامن عشرى جمادى الآخرة ببغداد .

﴿ سنة ثلاث وخمسمائة ﴾

فيها أخذت الفرنج طرابلس بعد حصار سبع سنين .

وفيها توفى احمد بن على بن احمد العلبي أبو بكر الزاهد الحنبلى قال ابن الجوزى فى طبقاته هو أحد المشهورين بالزهد والصلاح سمع الحديث على القاضى أبى يعلى وقرأ عليه شيئاً من المذهب وكان يعمل بيده تجصيص الحيطان ثم ترك ذلك ولازم المسجد يقرئ القرآن ويؤم الناس وكان عفيفاً لا يقبل من أحد شيئاً ولا يسأل احداً حاجة لنفسه من أمر الدنيا مقبلا على شأنه ونفسه مشتغلا بعبادة ربه كثير الصوم والصلاة مسارعاً إلى قضاء حوائج المسلمين مكرماً عند الناس أجمعين وكان يذهب بنفسه كل ليلة الى دجلة فيأخذ فى كوز له ماءاً يفطر عليه وكان يمشى بنفسه فى حوائجه ولا يستعين بأحد وكان إذا حج يزور القبور بمكة ويجئ الى قبر الفضيل بن عياض ويخط بعصاه ويقول يارب ههنا يارب ههنا فاتفق أنه خرج فى سنة ثلاث وخمسمائة الى الحج وكان قد وقع من الجمل فى الطريق دفعتين فشهد عرفة محرماً ومعه

بقيةمن ألم الوقوع وتوفى عشية ذلك اليوم يوم الاربعاء يوم عرفة فى أرض عرفات فحمل الى مكة فطيف به البيت ودفن يوم النحر الى جنب قبر الفضيل بن عياض رضى الله عنهما وممن روى عنه ابن ناصر والسلفى. قاله ابن رجب .

وفيها أبو بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار ببغداد روى عن الحرقى وابن شاذان وضعفه شجاع الذهلى وتوفى فى صفر عن اثنتين وتسعين سنة (١) .

وفيها أبو الفتيان (٢) عمر بن عبد الكريم الدهستانى - بكسر الدال المهملة والهاء وسكون المهملة وفوقية نسبة الى دهستان مدينة عندمازندران - (٣) الحافظ الرواسى (٤) طوف خراسان والعراق والشام ومصر وكتب مالا يوصف وروى عن أبى عثمان الصابونى وطبقته وتوفى بسرخس قال ابن ناصر الدين كان ثقة فى نقله لكنه حدث بطوس بصحيح مسلم من غير أصله .

وفيها ابو سعد المطرز محمد بن محمد بن محمد الاصبهانى فى شوال عن نيف وتسعين سنة سمع الحسين بن ابراهيم الجمال وأبا على غلام محسن وابن عبد كويه وهو أكبر شيخ للحافظ أبى موسى المدينى سمع منه حضوراً .

﴿ سنة أربع وخمسمائة ﴾

فيها أخذت الفرنج بيروت بالسيف ثم أخذوا صيداء بالأمان .

وفيها توفى اسماعيل بن أبى الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى ثم النيسابورى أبو عبدالله روى عن أبى حيان المزكى وعبدالرحمن بن حمدان النصروى

---

(١) قال الذهبى فى الميزان «قال ابن السمعانى كان يلحق اسمه فى الاجزاء»

(٢) ويقال « أبو حفص » على مافى معجم البلدان .

(٣) فى الاصل « مازندان » والصواب مافى معجم البلدان .

(٤) فى الاصل « الرواشى » بالمعجمة وفى معجم البلدان « الرواسى » .

وطبقتهما ورحل فأدرك أبا محمد الجوهرى ببغداد توفى فى ذى القعدة عن إحدى وثمانين سنة .

وفيها ابو يعلى حمزة بن محمد بن على البغدادى أخو طراد الزينبى توفى فى رجب وله سبع وتسعون سنة والعجب كيف لم يسمع من هلال الحفار روى عن ابى العلاء محمد بن على الواسطى وجماعة ، قاله فى العبر .

وفيها ابو الحسن الكيا الهراسى ـ والكيا بهمزة مكسورة ولام ساكنة ثم كاف مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت معناه الكبير بلغة الفرس والهراسى براء مشددة وسين مهملة لاتعلم نسبته لأى شئ ـ على بن محمد بن على الطبرستانى الشافعى عماد الدين شيخ الشافعية ببغداد تفقه على امام الحرمين وكان فصيحاً مليحاً مهيباً نبيلاً قدم بغداد ودرس بالنظامية وتخرج به الاصحاب وعاش اربعاً وخمسين سنة. قال ابن خلكان ذكره الحافظ عبد الغافر فى تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدى امام الحرمين فى الدرس وكان ثانى ابى حامد الغزالى بل افضل واصلح واطيب فى الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة محمد الملك بركياروق بن ملكشاه السلجوقى وحظى عنده بالمال والجاه وارتفع شأنه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثاً يستعمل الاحاديث فى مناظراته ومجالسته ، ومن كلامه : اذاجالت فرسان الاحاديث فى ميادين الكفاح طارت رءوس المقاييس فى مهاب الرياح، وحدث الحافظ ابوطاهر السلفى استفتيت شيخنا الكيا الهراسى مايقول الامام وفقه الله تعالى فى رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء اتدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال: نعم كيف لا وقد قال النبى ﷺ « من حفظ على امتى اربعين حديثاً من امر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالما » وسئل الكيا ايضا عن يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه واما قول السلف ففيه لاحمد

قولان تلويح وتصريح ولمالك فيه قولان تلويح وتصريح ولابى حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد تصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره فى الخمر معلوم ومنه قوله :

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم   وداعى صبابات الهوى يترنم
خـــذوا بنصيب من نعيم ولذة   وكل وإن طال المدى يتصرم

وكتب فصلاً طويلا ثم قلب الورقة وكتب : لو مددت ببياض لمددت العنان فى مخازى هذا الرجل ، وقد افتى الامام ابو حامد الغزالى فى مثل هذه المسألة بخلاف ذلك ، قال ابن الأهدل أفتى الغزالى بخلاف جواب الكيا وتضمن جوابه انه وان غلب الظن بقرائن حاله انه رضى قتل الحسين أو أمر به فلا يجوز لعنه ويجعل كمن فعل كبيرة ، وأفتى ابن الصلاح بنحوه وأقرهما اليافعى ، قلت الحاصل من ذلك ان يزيد ان صح عنـــه ماجرى منه على الحسين وآله من المثلة وتقليب الرأس الكريم بين يديه وإنشاده الشعر فى ذلك مفتخراً فذلك دليل الزندقة والانحلال من الدين فان مثل هذا لا يصدر من قلب سليم وقد كفره بعض المحدثين وذلك موقوف على استحلاله لذلك والله أعلم وقال الامام التفتازانى أما رضا يزيد بقتل الحسين واهانته أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما يقطع به وان كان تفصيله آحاداً فلا يتوقف فى كفره لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه . انتهى كلام ابن الاهدل. وقال ابن خلكان كانت ولادة الكيا فى ذى القعدة سنة خمسين وأربعمائة وتوفى يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة أربع وخمسمائة ببغداد ودفن فى تربة الشيخ أبى اسحق الشيرازى وحضر دفنه الشريف أبو طالب الزينبى وقاضى القضاة بو الحسن بن الدامغانى وكانا مقدمى الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما فى حال الحياة منافسة فوقف أحدهما

عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى متمثلا :

وماتغنى النوادب والبواكى   وقد أصبحت مثل حديث امس

وأنشد الزينبي متمثلا :

عقم النساء فلم يلدن شبيهه   ان النساء بمثله عقم

انتهى ملخصاً وقال السبكى له كتاب شفاء المسترشدين ونقض مفردات احمد وكتب فى اصول الفقه .

وفيها أبو الحسين الخشاب يحي بن على بن الفرح المصرى شيخ قرأ بالروايات على ابن نفيس وابى الطاهر اسماعيل بن خلف وأبى الحسين الشيرازى وتصدر للاقراء .

﴿ سنة خمس وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو محمد بن الابنوسى عبد الله بن على البغدادى الوكيل المحدث اخو الفقيه أحمد بن على سمع من أبى القاسم التنوخى والجوهرى وتوفى فى جمادى الأولى

وفيها أبو الحسن العلاف على بن محمد بن على بن محمد البغدادى الحاجب مسند العراق وآخر من روى عن الحمامى وكان يقول ولدت فى المحرم سنة ست وأربعمائة وسمعت من أبى الحسين بن بشران وتوفى فى المحرم عن مائة الا سنة وكان أبوه واعظاً مشهوراً .

وفيها الامام زين الدين حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد الطوسى الشافعى احد الاعلام تلمذ لامام الحرمين ثم ولاه نظام الملك تدريس مدرسته ببغداد وخرج له أصحاب وصنف التصانيف مع التصون والذكاء المفرط والاستبحار فى العلم وبالجملة مارأى الرجل مثل نفسه توفى فى رابع عشر جمادى الآخرة بالطابران قصبة بلاد طوس وله خمس وخمسون

سنة . والغزالى هو الغزال وكذا العطارى والخبازى على لغة أهل خراسان، قاله فى العبر ، وقال الاسنوى فى طبقاته الغزالى امام باسمه تنشرح الصدور وتحيا النفوس وبرسمه تفتخر المحابر وتهتز الطروس وبسماعه تخشع الأصوات وتخضع الرؤس ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة وكان والده يغزل الصوف ويبيعه فى حانوته فلما احتضر أوصى به وبأخيه أحمد الى صديق له صوفى صالح فعلمهما الخط وأدبهما ثم نفد منه ما خلفه ابوهما وتعذر عليه القوت فقال لكما أن تلجآ الى المدرسة قال الغزالى فصرنا الى المدرسة نطلب الفقه لتحصيل القوت، فاشتغل بها مدة، ثم ارتحل الى أبى نصر الاسماعيلى بجرجان ثم الى امام الحرمين بنيسابور فاشتغل عليه ولازمه حتى صار انظر أهل زمانه وجلس للاقراء فى حياة امامه وصنف، وكان الامام فى الظاهر يظهر التبجح به وفى الباطن عنده منه شىء لما يصدر منه من سرعة العبارة وقوة الطبع ،وينسب اليه تصنيفان ليساله بل وضعا عليه وهما السر المكتوم والمضنون به على غير أهله ، وينسب اليه شعر فمن ذلك ما نسبه اليه ابن السمعانى فى الذيل والعماد الاصبهانى فى الخريدة :

حلت عقارب صدغه فى خده ... قمراً فجل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ... فمن العجائب كيف حلت فيه

وأنشد العماد له ايضا :

هبنى صبوت كما ترون بزعمكم ... وحظيت منه بلثم ثغر أزهر
انى اعتزلت فلا تلوموا انه ... اضحى يقابلنى بوجه أشعرى

فلما مات امامه خرج الى العسكر وحضر مجلس نظام الملك وكان مجلسه محط رحال العلماء ومقصد الأئمة والفصحاء فوقع للغزالى أمور تقتضى علو شأنه من ملاقاة الأئمة ومجاراة الخصوم اللد ومناظرة الفحول ومناطحة الكبار فأقبل عليه نظام الملك وحل منه محلا عظيما فعظمت

منزلته وطار اسمه فى الآفاق وندب للتدريس بنظامية بغداد سنة اربع وثمانين فقدمها فى تجمل كبير وتلقاه الناس ونفذت كلمته وعظمت حشمته حتى غلبت على حشمة الامراء والوزراء وضرب به المثل وشدت اليه الرحال الى ان شرفت نفسه عن رذائل الدنيا فرفضها واطرحها وأقبل على العبادة والسياحة فخرج الى الحجاز فى سنة ثمان وثمانين فحج ورجع الى دمشق واستوطنها عشر سنين بمنارة الجامع وصنف فيها كتباً يقال ان الاحياء منها ثم صار الى القدس والاسكندرية ثم عاد الى وطنه بطوس مقبلا على التصنيف والعبادة وملازمة التلاوة ونشر العلم وعدم مخالطة الناس ثم ان الوزير فخر الدين بن نظام الملك حضر اليه وخطبه الى نظامية نيسابور وألح عليه كل الالحاح فأجاب الى ذلك واقام عليه مدة ثم تركه وعاد الى وطنه على ماكان عليه وابتنى الى جواره خانقاه(١) للصوفية ومدرسة للمشتغلين ولزم الانقطاع ووظف اوقاته على وظائف الخير بحيث لا يمضى لحظة منها الا فى طاعة من التلاوة والتدريس والنظر فى الاحاديث خصوصاً البخارى وادامة الصيام والتهجد ومجالسة اهل القلوب الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى وهو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة اهل الايمان والطريق الموصلة الى رضا الرحمن يتقرب الى الله تعالى به كل صديق ولا يبغضه الا ملحد أو زنديق قد انفرد فى ذلك العصر عن اعلام الزمان كما انفرد فى هذا الفصل فلم يترجم فيه معه فى الاصل لانسان . انتهى كلام الاسنوى ، وقال ابن قاضى شهبة ومن تصانيفه البسيط وهو كالمختصر للنهاية والوسيط ملخص منه وزاد فيه أموراً من الابانة للفورانى ومنها اخذ هذا الترتيب الحسن الواقع فى كتبه وتعليق القاضى حسين والمهذب واستمداده منه كثير كما نبه عليه فى المطلب ومن تصانيفه ايضاً الوجيز والخلاصة مجلد دون التنبيه وكتاب الفتاوى له مشتمل

(١) فى النسخ « خانكاه » بالكاف .

على مائة وتسعين مسئلة وهى غير مرتبة وله فتاوي اخرى غير مشهورة اقل من تلك وصنف فى الخلاف المآخذ جمع مأخذ (١) ثم صنف كتاباً آخر فى الخلاف سماه تحصيل المأخذ وصنف فى المسئلة السريجية مصنفين اختار فى احدهما عدم وقوع الطلاق وفى الآخر الوقوع وكتاب الاحياء وهو الاعجوبة العظيم الشأن وبداية الهداية فى التصوف والمستصفى فى اصول الفقه والجام العوام عن علم الكلام والرد على الباطنية ومقاصد الفلاسفة وتهافت الفلاسفة وجواهر القرآن وشرح الاسماء الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وغير ذلك انتهى وذكر الشيخ علاء الدين على بن الصيرفى فى كتابه زاد السالكين ان القاضى ابا بكر بن العربى قال رأيت الامام الغزالى فى البرية وبيده عكازة وعليه مرقعة وعلى عاتقه ركوة وقد كنت رأيته ببغداد يحضر مجلس درسه نحو أربعمائة عمامة من اكابر الناس وافاضلهم يأخذون عنه العلم قال فدنوت منه وسلمت عليه وقلت له ياامام أليس تدريس العلم ببغداد خير من هذا قال فنظر الى شزرا وقال لما طلع بدر السعادة فى فلك الارادة: أو قال سماء الارادة ـ وجنحت شمس الوصول ـ فى مغارب الاصول

تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل ... وعدت الى تصحيح اول منزل
ونادت بى الاشواق مهلاً فهذه ... منازل من تهوى رويدك فانزل
غزلت لهم غزلا دقيقا فلم اجد ... لغزلى نساجا فكسرت مغزلى

انتهى.

﴿ سنة ست وخمسمائة ﴾

فيها توفى ابو غالب احمد بن محمد بن احمد الهمدانى العدل روى عن ابى

(١) فى نسخة المصنف «ماجد جمع ماجد» وفى غيرها « المأخذ جمع مأخذ» .

سعيد عبد الرحمن بن شبابة وجماعة او توفى فى العام الآتى. قاله فى العبر.

وفيها ابو القاسم اسماعيل بن الحسن السنجبستى- بفتح السين المهملة والجيم والموحدة وسكون النون والمهملة الثانية وفوقية نسبة الى سنجبست منزل بين نيسابور وسرخس- الفرائضى توفى فى صفر بسنجبست روى عن ابى بكر الحيرى وابى سعيد الصيرفى وعاش خمسا وتسعين سنة .

وفيها الفضل بن محمد بن عبيد القشيرى النيسابورى الصوفى العدل روى عن ابى حسان المزكى وعبد الرحمن بن النصروى وطائفة وعاش خمسا وثمانين سنة وهوا خو عبيد القشيرى .

وفيها ابو سعد المعمر بن على بن المعمر بن ابى عمارة البقال البغدادى الحنبلى الفقيه الواعظ ريحانة البغداديين ولد سنة تسع وعشرين واربعمائة وسمع من ابن غيلان والخلال والجوهرى والازجى وغيرهم وكان فقيهاً مفتياً واعظاً بليغا فصيحا له قبول تام وجواب سريع وخاطر حاد وذهن بغدادى وكان يضرب به المثل فى حدة الخاطر وسرعة الجواب بالمجون وطيب الخلق وله كلمات فى الوعظ حسنة ورسائل مستحسنة وجمهور وعظه حكايات السلف وكان يحصل بوعظه نفع كبير وكان فى زمن ابى على بن الوليد شيخ المعتزلة يجلس فى مجلسه ويلعن المعتزلة وخرج مرة فلقى مغنية قد خرجت من عند تركى فقبض على عودها وقطع اوتاره فعادت الى التركى فأخبرته فبعث من كبس دار ابى سعد وافلت هو فاجتمع بسبب ذلك الحنابلة وطلبوا من الخليفة ازالة المنكرات كلها فأذن لهم فى ذلك وكان ابو سعد يعظ بحضرة الخليفة والملوك ووعظ يوما نظام الملك الوزير بجامع المهدى فقال من جملة ما قال : لما تقلدت امور البلاد وملكت أزمة العباد اتخذت الابواب والبواب والحجاب والحجاب ليصدوا عنك القاصد ويردوا عنك الوافد فاعمر قبرك كما عمرت قصرك وانتهز الفرصة

ما دام الدهر يقبل عذرك وهذا ملك الهند وهو عابد صنم ذهب سمعه فقال ماحسرتى لذهاب هـذه الجارحة من بدنى ولكن تاسفى لصوت المظلوم لا اسمعه فاعينه ثم قال ان كان ذهب سمعى فما ذهب بصرى فليؤمر كل ذى ظلامة ان يلبس الاحمر حتى اذا رأيته عرفته فأنصفه وهذا انو شروان قال له رسول الروم لقد اقدرت عدوك عليك بتسهيل الوصول إليك فقال انما أجلس هذا المجلس لأ كشف ظلامة وأقضى حاجة،وأنت ياصدر الاسلام احق بهذه المأثرة وأولى بهذه وأحرى فأعدّ جوابا لتلك المسئلة فان السائل الله تعالى الذى تكاد السموات يتفطرن منه فى موقف مافيه الا خاشع أو خاضع او مقنع فينخلع فيه القلب ويحكم فيه الرب و يعظم فيه الكرب ويشيب فيه الصغير و يعذل فيه الملك والوزير يوم يتذكر الانسان وانى له الذكرى يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً وقداستجلبت لك الدعاء وخلدت لك الثناء مع براءتى من التهمة فليس لى بحمد الله تعالى فى أرض الله ضيعة ولا قرية ولا بينى وبين أحد خصومة ولا بى بحمد الله فقر ولا فاقة. فلما سمع نظام الملك هذه الموعظة بكى بكاء شديدا وأمر له بمائة دينار فأبى أن يأخذها فقال فصلها الى الفقراء فقال هم على بابك اكثر منهم على بابى ولم يأخذ شيئا. وتوفى ابو سعد يوم الاثنين ثامن عشرى ربيع الأول ودفن من الغد بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى.

وفيها جعفر بن الحسن الدرزيجانى ـ بفتح الدال المهملة وسكون الراء وكسر الزاى وتحتية ساكنة وجيم نسبة الى درزيجان قرية ببغداد ـ المقرىء الفقيه الزاهد ذكره القاضى ابو الحسين فيمن تفقه على ابيه وسمع الحديث وقال ابن شافع هو الامار بالمعروف والنهاء عن المنكر ذو المقامات المشهودة فى ذلك والمهيب بنور الأيمان واليقين لدى الملوك والمتصرفين صحب القاضى

ابا يعلى وتفقه عليه ثم تمم على صاحبه الشريف ابى جعفر وختم عليه القرآن خلق لايحصون كثرة وكان من عباد الله الصالحين لا تأخذه فى الله لومة لائم مهيبا وقوراً له حرمة عند الملوك والسلاطين ولا يتجاسر أحد ان يقدم عليه اذا أنكر منكراً وله المقامات المشهودة فى ذلك مداوما للصيام والتهجد والقيام وله ختمات كثيرة جدا كل ختمة منها فى ركعة واحدة وسمع الحديث من أبى على بن البناء وتوفى فى الصلاة ساجدا فى شهر ربيع الآخر بدرزيجان رحمه الله تعالى.

﴿ سنة سبع وخمسمائة ﴾

فيها توفى ابو بكر الحلوانى احمد بن على بن بدران ويعرف بحالوية ثقة زاهد متعبد روى عن القاضى ابى الطيب الطبرى وطائفة .

وفيها رضوان صاحب حلب بن تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقى ومنه اخذت الفرنج انطاكية وملك بعده ابنه الب ارسلان الاخرس.

وفيها الحافظ شجاع بن فارس ابو غالب الذهلى السهروردى -بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء ومهملة نسبة الى سهرورد بلد عند زنجان- ثم البغدادى وله تسع وسبعون سنة نسخ مالا يدخل تحت الحصر من التفسير والحديث والفقه لنفسه وللناس حتى انه كتب شعر ابن الحجاج سبع مرات وروى عن ابن غيلان وعبد العزيز الازجى وخلق وتوفى فى جمادى الأولى، قال ابن ناصر الدين هو حافظ عمدة امام .

وفيها عبد الله بن مرزوق أبو الخير الاصم الهروى مولى شيخ الاسلام أبى اسماعيل الانصارى كان من الحفاظ الزهاد المتقنين. قاله ابن ناصر الدين .

وفيها الشاشى المعروف بالمستظهرى فخر الاسلام أبو بكر محمد بن احمد ابن الحسين شيخ الشافعية ولد بميافارقين سنة تسع وعشرين وتفقه على

محمد بن بيان الكازرونى ثم لزم ببغداد الشيخ أبا اسحق وابن الصباغ وصنف وافتى وولى تدريس النظامية وتوفى فى شوال ودفن عند الشيخ أبى اسحق وقيل معه فى قبر واحد ، ومن تصانيفه حلية العلماء وسماه المستظهرى وغيره وانتهت اليه رياسة الشافعية بعد انقراض مشايخه فكان ينشد :

خلت الديار فسدت غير مسود ومن العناء تفردى بالسؤدد

ذكره فى بعض دروسه ووضع المنديل على عينيه وبكى بكاء شديداً ، قال ابن شهبة كان مهيبا وقوراً متواضعا ورعا وكان يلقب بين الطلبة فى حداثته بالجنيد لشدة ورعه وله شعر حسن وقع بينه وبين الدامغانى فانشأ فيه الشاشى :

حجاب واعجاب وفرط تصلف ومدّ يد نحو العلا بتكلف

ولو كان هذا من وراء كفاية لهان ولكن من وراء تخلف

ومن تصانيفه الشافى فى شرح الشامل فى عشرين مجلداً ومات وقد بقى منه نحو الخمس وكتاب الحلية فى مجلدين وذكر فيه خلافا كثيراً للعلماء صنفه للخليفة المستظهر بالله ولذلك يلقب بالمستظهرى وتصنيف لطيف فى السريجية واختار فيه عدم الوقوع. انتهى ملخصا .

وفيها أبو منصور على بن محمد بن على بن اسماعيل الانبارى القاضى الفقيه الحنبلى الواعظ ولد يوم الخميس خامس عشرى ذى الحجة سنة خمس وعشرين وأربعمائة وقرأ القرآن على ابن الشرمقانى وسمع الحديث من ابى طالب بن غيلان والجوهرى وابى اسحق البرمكى وابى بكر بن بشران وغيرهم وسمع من القاضى ابى يعلى وتفقه عليه حتى برع فى الفقه وافتى ووعظ وكان مظهراً للسنة فى مجالسه وشهد عند ابن الدامغانى وأبى بكر السامى وغيرهما وولى القضاء بباب الطاق وحدث وانتشرت الرواية عنه روى عنه عبد الوهاب الانماطى والسلفى وغيرهما وتوفى يوم السبت رابع عشرى جمادى الآخرة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب وتبعه من الخلق مالا يحصى كثرة

ولا يعدهم الا اسرع الحاسبين . قاله ابن رجب .

وفيها أبو الفضل محمد بن طاهر بن على بن احمد الشيبانى المقدسى الحافظ القيسرانى ذو الرحلة الواسعة والتصانيف والتعاليق عاش ستين سنة وسمع بالقدس أولا من ابن ورقاء وببغداد من أبى محمد الصريفينى وبنيسابور من الفضل بن المحب وبهراة من بيبي (١) وباصبهان وشيراز والرى ودمشق ومصر من هذه الطبقة وكان من أسرع الناس كتابة واذ كاهم واعرفهم بالحديث والله يرحمه ويسامحه . قاله الذهبي ، وقال اسماعيل محمد بن الفضل الحافظ : احفظ من رأيت محمد بن طاهر وقال السلفى سمعت ابن طاهر يقول كتبت البخارى ومسلم وأبا داود وابن ماجه سبع مرات بالوراقة وقال الحافظ ابن ناصر الدين كان حافظا مكثراً جوالا فى البلاد كثير الكتابة جيد المعرفة ثقة فى نفسه حسن الانتقاد (٢) ولو لا ماذهب اليه من اباحة السماع لانعقد على ثقته الاجماع .

وفيها أبو المظفر الابيوردى - بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء التحتية وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة نسبة الى أبيورد ويقال لها أباورد وباورد وهى بلدة بخراسان - محمد بن أبى العباس أحمد بن اسحق الاموى المعاوى اللغوى الشاعر الاخبارى النسابة صاحب التصانيف والبلاغة والفصاحة وكان رئيسا عالى الهمة ذا بأو وتيه وصلف وتوفى باصبهان مسموما . قاله فى العبر ، وقال ابن خلكان كان من الادباء المشاهير راوية نسابة شاعراً ظريفا قسم ديوانه الى أقسام منها العراقيات ومنها

---

(١) « بيبي » بباءين موحدتين أولاهما مكسورة وثانيتهما مفتوحة بعدها ألف مقصورة كذا يستفاد من تاج العروس ورأيته مضبوطا بالقلم فى كتاب المشتبه للحافظ الذهبي وبهامش معجم الحافظ ابن حجر بكسر الموحدتين .

وبيبي هى أم الفضل بنت عبد الصمد الهرثمية الهروية المتوفاة سنة ٤٧٧ على مافى ثبت العلامة المحقق السيد احمد رافع الطهطاوى . (٢) لعله «الاعتقاد»

الوجديات ومنها النجديات وغير ذلك وكان من أخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات وقد روى عنه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى فى غير موضع من كتابه الذى وضعه فى الانساب وقال فى حقه فى ترجمة المعاوى انه كان اوحد أهل زمانه فى علوم عدة وقد أوردنا عنه فى غير موضع من هذا الكتاب أشياء وكان يكتب فى نسبه المعاوى، وأليق ماوصف به بيت ابى العلاء المعرى :

وانى وان كنت الاخير زمانه   لآت بما لم تستطعه الأوائل

انتهى كلام المقدسى ، وذكره أبو زكريا بن مندة فى تاريخ اصبهان فقال فخر الرؤساء افضل الدولة حسن الاعتقاد جميل الطريقة يتصرف فى فنون جمة من العلوم عارف بأنساب العرب فصيح الكلام حاذق فى تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره ووحيد عصره وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس وكان اذا صلى يقول اللهم ملكنى مشارق الأرض ومغاربها . وذكر عنه ابن السمعانى أنه كتب رقعة الى امير المؤمنين المستظهر بالله وعلى رأسها : الخادم المعاوى فكره الخليفة النسبة الى معاوية فحك الميم ورد الرقعة اليه فصار العاوى .

ومن محاسن شعره :

سلكنا أقاليم البلاد فأذعنت   لنا رغبة أو رهبة عظماؤها

فلما انتهت ايامنا علقت بنا   شدائد أيام قليل رجاؤها

وكان الينا فى السرور ابتسامها   فصار علينا فى الهموم بكاؤها

وصرنا نلاقى النائبات بأوجه   رقاق الحواشى كاد يقطر ماؤها

اذا ماهممنا ان نبوح بما جنت   علينا الليالى لم يدعنا حياؤها

وقوله أيضاً :

تنكر بى دهرى ولم يدر اننى   اعز وأحداث الزمان تهون

فبات يرينى الخطب كيف اعتداؤه   وبت أريه الصبر كيف يكون

ومن شعره :

وهيفاء لاأصغي الى من يلومني   عليها ويغريني بها أن أعيبها
اميل باحدى مقلتي اذا بدت   اليها وبالأخرى أراعي رقيبها
وقدغفل الواشي فلم يدر انني   اخذت لعيني من سليمى نصيبها

ومن معانيه البديعة قوله من جملة أبيات في وصف الخمرة :

ولها من ذاتها طرب   فلهذا يرقص الحبب

وله من قصيدة :

فسد الزمان فكل من صاحبته   داج ينافق او مداج خاشي
واذا اختبرتهم ظفرت بباطن   متهجم وبظاهر هشاش

وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابيورد ونسا والمختلف والمؤتلف في انساب العرب وله في اللغة مصنفات لم يسبق الى مثلها وكان حسن السيرة جميل الأمر وكانت وفاته يوم الخميس بين الظهر والعصر عشرى ربيع الأول مسموما بأصبهان . انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا .

وفيها ابن اللبانة ابو بكر محمد بن عيسى اللخمي الأندلسي الاديب من جملة الأدباء وفحول الشعراء له تصانيف عديدة في الآداب وكان من شعراء دولة المعتمد بن عباد . قاله في العبر(١)

وفيها المؤتمن بن احمد بن علي بن نصر الربعي البغدادي الحافظ ويعرف بالساجي حافظ محقق واسع الرحلة كثير الكتابة متين الورع والديانة روى عن أبي الحسين بن النقور وأبي بكر الخطيب وطبقتهما بالشام والعراق واصبهان وخراسان وتفقه وكتب الشامل عن مؤلفه ابن الصباغ وتوفي في صفر عن اثنتين وستين سنة وكان قانعا متعففا .

وفيها كما قال السيوطي في تاريخ الخلفاء جاء صاحب الاندلس مودود

---

(١) هنا في نسخة المصنف بياض اسطر غير موجود في غيرها .

بعسكر ليقاتل ملك الفرنج الذى بالقدس فوقع بينهم معركة هائلة ثم رجع مودود الى دمشق فصلى الجمعة يوما فى الجامع واذا بباطنى وثب عليه فجرحه فمات من يومه فكتب ملك الفرنج الى صاحب دمشق كتابا فيه: وان أمة قتلت عميدها فى يوم عيدها فى بيت معبودها لحقيق على الله أن يبيدها. انتهى كلام السيوطى ، ومودود هذا غير مودود الاعرج صاحب الموصل أيضا فان ذاك توفى سنة خمس وستين وخمسمائة كما يأتى ان شاء الله تعالى .

﴿سنة ثمان وخمسمائة﴾

فيها كما قال فى الشذور ورد كتاب أنه حدث زلزلة فوقع من سور الرها ثلاثة عشر برجا وبعض سور حران و خسف بسميساط وتساقط فى بالس نحو مائة دار وقلب نصف القلعة .

وفيها هلك بغدوين صاحب القدس من جراحة أصابته يوم مصاف طبرية .

وفيها مات احمد بك صاحب مراغة وكان شجاعا جوادا وعسكره خمسة آلاف فتكت به الباطنية .

وفيها احمد بن محمد بن غلبون أبو عبد الله الخولانى القرطبى ثم الاشبيلى وله تسعون سنة سمعه أبوه معه من عثمان بن احمد القيشاطى(١) وطائفة واجاز له

(١) فى الاصل وفى جزء قديم من تاريخ الاسلام « القيسطالى» والذى حرره العلامة المحقق السيد احمد رافع الطهطاوى فى ثبته أنه «القيشاطى» نسبة الى قيشاطة بفتح القاف وسكون المثناة التحتية بعدها شين معجمة وهى مدينة بالاندلس من أعمال جيان ، ويقال لها قيجاطة بالجيم بدل الشين وعلى الاول اقتصر الصاغانى فى التكملة وأصحاب القاموس ومعجم البلدان ولب اللباب ،والثانى هو الموجود فى تواريخ المغرب وقد ذكره كثير من أئمة اللغة ولا مخالفة بينهما لان الجيم فيه فارسية مشوبة بالشين المعجمة فيجوز رسمها جيما تحتها ثلاث نقط ورسمها شينا .

يونس بن عبد الله بن مغيث وأبو عمر الطلمنكى وأبو ذر الهروى والابار وكان صالحاً خيراً عالى الاسناد منفردا .

وفيها أبو حازم اسماعيل بن المبرك بن احمد بن محمد بن وصيف البغدادى الفقيه الحنبلى ولد سنة خمس وثلاثين واربعمائة وقرأ الفقه على القاضى أبى يعلى وسمع من أبى العشارى والجوهرى وروى عنه ابن المعمرى الانصارى وبالاجازة ابن كليب وتوفى فى رجب .

وفيها أبو العباس المخاطى ـ بالضم وفتح الخاء واللام المشددة نسبة الى بيع المخاط وهو الفاكهة اليابسة ـ احمد بن الحسن بن احمد البغدادى الفقيه الحنبلى صحب القاضى أبا يعلى وتفقه عليه ولازمه وسمع منه الحـــديث وكتب الخلاف وغيره من تصانيفه وسمع أيضا من أبى الحسين بن المهتدى وابن المسلمة وغيرهم وحدث عنهم قال ابن ناصر الحافظ وسمعت منه قال وكان رجلا صالحا من أهل القرآن والستر والصيانة ثقة مأمونا توفى ليلة الاربعاء ثانى عشر جمادى الاولى ودفن من الغد بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى .

وفيها أبو على اسماعيل بن محمد بن الحسن بن داود الاصبهانى الخياط الفقيه الحنبلى دخل بغداد سنة سبع وخمسمائة وحدث بها عن والده وعن أبى بكر محمد بن احمد بن الحسن بن ماجه وأبى مطيع المصرى وغيرهم سمع منه أبو منصور محمد بن ناصر البردنى وقال كان من الائمة الكبار وهو أخو أبى سعد محمد بن احمد بن داود قال ابن النجار قرأت بخط أخيه ابى سعيد توفى أخى أبو على اسماعيل فى العشر الآخر من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسمائة رحمه الله تعالى .

وفيها الب أرسلان صاحب حلب وابن صاحبها رضوان بن تتش السلجوقى التركى تملك وله ست عشرة سنة فقتل أخويه بتدبير البابا لولو وقتل جماعة من الباطنية وكانوا قد كثروا فى دولة أبيه ثم قدم دمشق ونزل

بقلعتها ثم رجع وفى خدمته طغتكين وكان سيىء السيرة فاسقا فقتله البابا وأقام أخاً له طفلا له ست سنين ثم قتل البابا سنةعشر .

وفيها **أبو الوحش** سبيع بن المسلم الدمشقى المقرىءالضرير ويعرف بابن قيراط قرأ لابن عامر على الاهوازى ورشأ وروى الحديث عنهما وعن عبد الوهاب بن برهانوكان يقرىء من السحرالى الظهر توفى فى شعبان عن تسع وثمانين سنة .

وفيها النسيب أبو القاسم على بن ابراهيم بن العباس الحسينى الدمشقى الخطيب الرئيس المحدث صاحب الاجزاء العشرين التى خرجها له الخطيب توفى فى ربيع الآخر عنأربعوثمانينسنةقرأ علىالاهوازى وروى عنه وعن سليم ورشأ وخلق وكان ثقة نبيلا محتشما مهيبا سديدا شريفا صاحب حديث وسنة .

وفيها السلطان علاء الدولةمسعود صاحب الهند وغزنة(١) ولد السلطان ابراهيم بن السلطان مسعود بن السلطان الكبير محمود بن سبكتكين مات فى شوال وتملك بعده ولدهارسلان شاه .

﴿ سنة تسع وخمسمائة ﴾

فيها توفى ابن مسلمة أبو عثمان اسماعيلبن محمدالاصبهانىالواعظالمحتسب صاحب تلك المجالس قال ابن ناصر وضع حديثا وكان يخلط وقال الذهبى وروى عن ابن ر يذة(٢) وجماعة .

وفيها أبوشجاع الديلمى شيرويه بنشهردار بن شيرويه بن فناخسرو ـبفاء ونون وخاء معجمةوسين وراء مهملتين بعدهما واوـالهمذانىالحافظصاحب

(١) فى الاصل «وقزنة» بالقاف ، والتصحيح من تاريخ أبى الفدا .

(٢) فى الاصل «رندة» والتصحيحمن ميزانالاعتدال .

كتاب الفردوس وتاريخ همذان وغير ذلك توفى فى رجب عن أربع وسبعين سنة وغيره اتقن منه سمع الكثير من يوسف بن محمد المستملى وطبقته وقال ابن شهبة فى طبقات الشافعية هو من ولد الضحاك بن فيروز الصحابى ذكره ابن الصلاح فقال كان محدثا واسع الرحلة حسن الخلق والخلق ذكيا صلبا فى السنة قليل الكلام صنف تصانيف اشتهرت عنه منها كتاب الفردوس وكتاب فى حكايات المنامات وكتاب فى تاريخ همذان ولد سنة خمس واربعين واربعمائة وتوفى فى رجب سنة تسع وخمسمائة . انتهى .

وفيها غيث بن على أبو الفرج الصورى الارمنازى خطيب صور ومحدثها روى عن أبى بكر الخطيب ورحل الى دمشق ومصر وعاش ستا وستين سنة .

وفيها الشريف أبو يعلى بن الهبارية ـ بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف راء نسبة الى هبار جد أبى يعلى المذكور ـ محمد بن محمد بن صالح الهاشمى الشاعر المشهور الهجاء الملقب نظام الدين البغدادى كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير الهجاء والوقوع فى الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد ، ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال : من شعراء نظام الملك غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف وسبك فى قالب ابن حجاج وسلك أسلوبه وفاقه فى الخلاعة والتلطف فى شعره وشعره فى غاية الحسن ، انتهى كلام العماد وكان ملازما لخدمة نظام الملك وولده ملكشاه . ومن معانى شعره الغريبة قوله :

قالوا اقمت وما رزقت وانما　　بالسير يكتسب اللبيب ويرزق
فأجبتهم ما كل سير نافعا　　الحظ ينفع لا الرحيل المقلق
كم سفرة نفعت وأخرى مثلها　　خسرت ويكتسب الحريص ويخفق
كالبدر يكتسب الكمال بسيره　　وبه اذا حرم السعادة يمحق

وله أيضا :

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها　　مافى البرية كلها انسان
واذاالبيادق فىالدسوت تفرزنت　　فالرأى أن يتبيدق الفرزان

وله على سبيل الخلاعة والمجون :

يقول ابو سعيد اذ رآنى　　عفيفا منذ عام ماشربت
على يد أى شيخ تبت قل لى　　فقلت على يد الافلاس تبت

وله فى المعنى أيضا :

رأيت فى الليل عرسى وهى ممسكة　　ذقنى وفى يدها شىء من الأدم
معوج الشكل مسود به نقط　　لكن اسفله فى هيئة القدم
حتى تنبهت محمر القذال ولو　　طال المنام على الشيخ الاديب عمى

وله كتاب تاريخ الفطنة فى نظم كليلة ودمنة وديوان شعره يدخل فى اربع مجلدات ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على أسلوب كليلة ودمنة وهو اراجيز وعدد بيوته الفابيت نظمها فى عشر سنين ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب على يد ولده الى الامير أبى الحسن صدقة ابن منصور الاسدى صاحب الحلة وختمه بهذه الأبيات :

هذا كتاب حسن　　تحار فيه الفطن
انفقت فيه مده　　عشر سنين عده
منذ سمعت باسمكا　　وضعته برسمكا
بيوته ألفان　　جميعها معان
لفضل كل شاعر　　وناظم وناثر
كعمر نوح التالد　　فى نظم بيت واحد
من مثله لما قدر　　ما كل من قال شعر
انفذته مع ولدى　　بل مهجتى وكبدى
وانت عند ظنى　　أهل لكل منّ

وقد طوى اليـــكا توكلا عليـــكا
مشقة شـــديده وشقة بعيـــده
ولو تركت جئت سعيـــا وما ونيت
ان الفخار والعـلى ارتك من دون الورى

فأجزل صلته وأسنى جائزته ، وتوفى ابن الهبارية بكرمان .

وفيها ابو البركات بن السقطى هبـة الله بن المبـارك البغدادى الحنبلى اتهمه بالوضع ابن حجر فى كتابه تبيين العجب بما ورد فى شهر رجب وقال عن السقطى هذا آفة يعنى فى وضع الأحاديث،قال فى العبر:احدالمحدثين الضعفاء له معجم فى مجلد كذبه ابن ناصر .

وفيها ابو البركات العسال محمد بن سعد بن سعيد المقرىء الحنبلى ابن الحنبلى ولد فى ربيع الآخر سنة ستـــين واربعمائة وقرأ بالروايات على رزق الله التميمى وغيره وسمع من ابى نصر الزينبى وابى الغنائم وغيرهما وعلق الفقه على ابن عقيل وكان من القراء المجودين الموصوفين بحسن الاداء وطيب النغمة يقصد فى رمضان لسماع قراءته فى صلاة التراويح من الاماكن البعيدة وكان دينا صالحا صدوقا وسمع منه ابن ناصر والسلفى وقال كتب الحديث الكثير معنا وقبلنا وهو حنبلى المذهب علق الفقه على ابن عقيل وتوفى يوم الثلاثاء سابع رمضان .

وفيها يحيي بن تميم بن المعز بن باديس السلطان ابو طاهر الحميرى صاحب افريقية نشر العدل وافتتح عدة حصون لم يتهيأ لأبيه فتحها وكان جوادا ممدحا عالما كثير المطالعة توفى لجاءة يوم الأضحى وخلف ثلاثين ابنا فتملك بعده ابنه علىّ ستة أعوام ومات فملكوا بعده ابنه الحسن بن على وهو مراهق فامتدت دولته الى أن أخذت الفرنج طرابلس الغرب بالسيف سنة إحدى وأربعين وخمسمائة فخاف وفر من المهدية والتجأ الى عبد المؤمن . قاله فى العبر .

﴿سنة عشر وخمسمائة﴾

فيها توفى أبو الكرم خميس بن على الواسطى الحوزى-نسبة الى الحوز قرية قرب واسط- الحافظ محدث واسط رحل وسمع ببغداد من أبى القاسم ابن البسرى وكان عالما فاضلا ثقة شاعراً .

وفيها أبو بكر الشيروى- بالكسر والضم نسبة الى شيرويه جد عبد الغافر ابن محمد بن حسين بن على بن شيرويه - النيسابورى التاجر مسند خراسان وآخر من حدث عن الحيرى والصيرفى صاحبي الأصم توفى فى ذى الحجة عن ست وتسعين سنة قال السمعانى كان صالحاً عابداً رحل اليه من البلاد.

وفيها أبو القاسم الرزاز على بن أحمد بن محمد بن بيان مسند العراق وآخر من حدث عن أبى مخلد البزار وطلحة الكتانى والحرفى توفى فى شعبان عن سبع وتسعين سنة .

وفيها الغسال أبو الخير المبارك بن الحسين البغدادى المقرىء الأديب شيخ الاقراء ببغداد قرأ على أبى بكر محمد بن على الخياط وجماعة وبواسط على غلام الهراس وحدث عن أبى محمد الخلال وجماعة ومات فى جمادى الأولى عن بضع وثمانين سنة .

وفيها أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلواذى(١) -بفتح أوله والواو ومعجمة وسكون اللام نسبة إلى كلواذى قرية ببغداد - ثم الأزجى شيخ الحنابلة صاحب التصانيف كان إماماً علامة ورعا صالحا وافر العقل غزير العلم حسن المحاضرة جيد النظم تفقه على القاضى أبى يعلى وحدث عن الجوهرى وتخرج به أئمة روى عنه ابن ناصر وأبو المعمر الأنصارى

---

(١) فى الاصل «الكلوذانى» وهو خطأ على ما فى معجم البلدان حيث يقول «الكلواذى ويقال الكلوذى» وضبطها بكسر الكاف .

وغيرهم وقرأ عليه الفقه جماعة من أئمة المذهب منهم عبد الوهاب بن حمزة وأبو بكر الدينوري والشيخ عبد القادر الجيلي الزاهد صاحب الغنية وغيرهم قال أبو بكر بن النقور كان الكيا الهراسي اذا رأى الشيخ أبا الخطاب مقبلا قال قد جاء الفقه وقال السلفي : أبو الخطاب من أئمة أصحاب احمد يفتي في مذهبه ويناظر وكان عدلا رضا ثقة وذكر ابن السمعاني أن أبا الخطاب جاءته فتوى في بيتي شعر وهما :

قل للامام أبي الخطاب مسئلة ... جاءت اليك وما يرجى سواك لها

ماذا على رجل رام الصلاة فمذ ... لاحت لناظره ذات الجمال لها

فكتب عليها أبو الخطاب :

قل للأديب الذي وافى بمسئلة ... سرت فؤادي لما أن أصخت لها

ان التي فتنته عن عبادته ... خريدة ذات حسن فانثني ولها

ان تاب ثم قضى عنه عبادته ... فرحمة الله تغشى من عصى ولها

توفي رحمه الله تعالى في آخر يوم الأربعاء عشرى جمادى الآخرة وترك يوم الخميس وصلى عليه يوم الجمعة في جامع القصر ودفن الى جانب قبر الامام احمد ، قال ابن رجب قرأت بخط أبي العباس بن تيمية في تعاليقه القديمة : رؤى الامام أبو الخطاب في المنام فقيل له مافعل الله بك فأنشد

أتيت ربي بمثل هـــذا ... فقال ذا المـــذهب الرشـــيد

محفوظ نم في الجنـــان حتى ... ينقلك السائق الشهيـــد

وفيها أبو نصر محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي الواعظ ولد في حادي عشرى صفر سنة أربع وثلاثين واربعمائة وسمع من الجوهري وأبي بكر بن بشران والعشاري ووالده وغيرهم وتفقه على أبيه وروى عنه أبو المعمر الأنصاري وابن ناصر واثنى عليـــه ووثقه وكـان من أهل الدين والصدق والعلم والمعرفة وخلف أباه في حلقتيه بجامع القصر

وجامع المنصور وتوفى ليلة الأربعاء خامس عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب .

وفيها أبو طاهر الحنائى محمد بن الحسين بن محمد الدمشقى من بيت الحديث والعدالة سمع أباه أبا القاسم ومحمد واحمد ابنى عبد الرحمن بن أبى نصر وابن سعدان وطائفة وتوفى فى جمادى الآخرة عن سبع وسبعين سنة .

وفيها أبىّ النرسى أبو الغنايم محمد بن على بن ميمون الكوفى الحافظ القارىء لقب ابيا لجودة قراءته وكان ثقة مكثراً ذا اتقان روى عن محمد ابن على بن عبد الرحمن العلوى وطبقته بالكوفة وعن أبى اسحق البرمكى وطبقته ببغداد وناب فى خطابة الكوفة وكان يقول ما بالكوفة من أهل السنة والحديث الا أنا وقال ابن ناصر كان حافظاً متقناً ما رأينا مثله كان يتهجد ويقوم الليل وكان أبو عامر العبدرى يثنى عليه ويقول ختم به هذا الشأن توفى فى شعبان عن ست وثمانين سنة وكان ينسخ ويتعفف.

وفيها أبو بكر السمعانى تاج الاسلام محمد بن العلامة أبى المظفر منصور بن محمد التميمى المروزى الحافظ والد الحافظ أبى سعد كان بارعاً فى الحديث ومعرفته والفقه ودقائقه ـ وكان شافعيا ـ والادب وفنونه والتاريخ والنسب والوعظ روى عن محمد بن أبى عمران الصفار ورحل فسمع ببغداد من ثابت بن بندار وطبقته وبنيسابور من نصر الله الخشنامى وطبقته وباصبهان والكوفة والحجاز وأملى الكثير وتقدم على أقرانه وعاش ثلاثا وأربعين سنة قال عبد الغافر فى الذيل هو الامام ابن الامام ابن الامام ووالد الامام شاب نشأ فى عبادة الله تعالى وفى التحصيل من صباه حتى أرضى اباه حظى من الادب والعربية وتميز فيهما نظما ونثراً بأعلى المراتب ثم برع فى الفقه مستدراً خلافه من أبيه بالغا فى المذهب والخلاف أقصى مراميه وزاد على أقرانه وأهل عصره بالتبحر فى علم الحديث ومعرفة الرجال والاسانيد وحفظ المتون وجمعت فيه الخلال الجميلة من الانصاف والتواضع والتودد واطال فى وصفه

كثيرا وذكره ولده فى الذيل وقال من جملة كلام طويل : صنف فى الاحاديث تصانيف كثيرة ولد سنة ست وستين واربعمائة وتوفى بمرو فى صفر سنة عشر وخمسمائة وله شعر كثير قيل انه غسله قبل موته وان الذى ينسب اليه ما كان محفوظا عنه .

﴿سنة احدى عشرة وخمسمائه﴾

فيها كما قال فى الشذور زلزلت بغداد يوم عرفة فكانت الحيطان تذهب وتجىء وكان عقيبها موت المستظهر . انتهى .

وفيها كما قال فى الدول جاء سيل عظيم عرم على سنجار هدم اسوارها وغرق خلق وحمل باب البلد مسيرة نصف يوم وطمره السيل سنوات وحمل السيل سريراً فيه طفل فعلق بزيتونة وعاش الطفل و كبر .

وفيها مات بغدوين الذى افتتح القدس وكان جبارا خبيثا شجاعا هم بأخذ مصر وسار فى جموعه حتى وصل بلبيس ثم رجع عليلا فمات بصنجة بردويل فشقوه وصبروه ورموا حشوته هناك فهى ترجم الى اليوم ودفن بقمامة وتملك القدس بعده القمص صاحب الرها وكان قدم القدس زائرا فوصى بغدوين له بالملك بعده. انتهى كلام صاحب الدول .

وفيها كما قال فى العبر ترحلت العساكر عن حصار الباطنية بالألموت لما بلغهم موت السلطان محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان بن جعفر بيك بن ميكائيل بن سلجوق التركى غياث الدين ابو شجاع كان فارسا شجاعا فحلا ذا بر و معروف استقل بالملك بعد موت أخيه بر كياروق وقد تمت لهما حروب عديدة وخلف محمد أربعة قد ولوا السلطنة محمود وسعود وطغرلبك وسليمان ودفن فى ذى الحجة باصبهان فى مدرسة عظيمة للحنفية وقام بعده ابنه محمود ابن أربع عشرة سنة ففرق الاموال وقد خلف محمد أحد عشر الف الف دينار سوى ما يناسبها

من الحواصل وعاش ثمانيا وثمانين سنة سامحه الله تعالى . انتهى .

وفيها توفى حمد بن نصر بن احمد بن محمد بن عمر بن على بن معروف الهمذانى الاعمش أبو العلاء كان ثقة عمدة حافظا . قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو نصر الكاسانى ـ بمهملة نسبة الى كاسان بلد وراء الشاش ـ احمد ابن اسماعيل بن نصر بن أبى سعيد أخذ عن جماعة من الاعيان بالعراق والحجاز وسمرقند وخراسان .

وفيها ابو طاهر عبد الرحمن بن احمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف اليوسفى البغدادى راوى سنن الدار قطنى عن أبى بكر بن بشران عنه وكان رئيسا وافر الجلالة توفى فى شوال عن ست وسبعين سنة .

وفيها أبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرجى ـ وبرج من قرى اصبهان ـ سمع أبا نعيم الحافظ واجازله ابن شاذان والحسين الحمال وكان صدوقا فاضلا توفى فى ذى القعدة عن اربع وتسعين سنة .

وفيها أبو على بن نبهان الكاتب محمد بن سعيد بن ابراهيم الكرخى مسند العراق روى عن ابن شاذان وبشرى الفاتنى وابن دوما وهو آخر أصحابهم قال ابن ناصر فيه تشيع وسماعه صحيح، بقى قبل موته سنة ملقى على ظهره لا يعقل ولا يفهم وذلك من أول سنة احدى عشرة وتوفى فى شوال وله مائة سنة كاملة وله شعر وادب .

وفيها أبو الفضل محمد بن على بن محمد بن زبيبا(١) الحرقى البزار الفقيه الحنبلى ولد فى العشر الاخير من المحرم سنة ست وثلاثين واربعمائة وسمع من القاضى أبى يعلى والجوهرى وابن المذهب وغيرهم وحدث وروى عنه

---

(١) فى الاصل مصحفة ،يقول ابن رجب فى الطبقات «وزبيبا قيده ابن نقطة بكسر الزاى وكسر الباء المعجمة بواحدة بعدها باء أخرى مثلها ساكنة وياء مفتوحة معجمة من تحتها بثنتين» .

السلفي وجماعة كثيرة منهم ابن ناصر وذكر عنه أنه كان يعتقـــد عقيدة الفلاسفة تقليدا عن غير معرفة نسأل الله العافية وقال ابن الجوزي قال شيخنا ابن ناصر لم يكن بحجة كان على غير السمت المستقيم توفى ليلة السبت تاسع شوال سامحه الله ورحمه .

وفيها أبو زكريا يحي بن عبد الوهاب بن الحافظ محمد بن اسحق بن مندة العبدي الاصبهاني الحافظ الحنبلي صاحب التاريخ روى الكثير عن جماعة منهم أبوه وعماه وابن ريذة وسمع منه المعجم الكبير للطبراني ، وخلق وسمع منه الكبار منهم الحافظ أبو القاسم اسماعيل التيمي ومحمد بن عبد الواحد الدقاق وخلق لا يحصون وقدم بغداد حاجا في الشيخوخة فأملى وحدث بها واسمع بها أبا منصور الخياط وابا الحسين بن الطيوري وهما أسن منه وأقدم اسنادا وسمع منه بها أيضا ابن ناصر وعبد الوهاب الانماطي والشيخ عبد القادر الجيلي وابن الخشاب والحافظ السلفي وقال فيه يمدحه :

ان يحي فديته من امام حافظ متقن تقى حليم
جمع النبل والاصالة والعقـــل وفي العلم فوق كل عليم

وقال عبد الغافر في تاريخ نيسابور هو رجل فاضل من بيت العلم والحديث المشهور في الدنيا سمع من مشايخ اصبهان وسافر ودخل نيسابور وادرك المشايخ وسمع منهم وجمع وصنف على الصحيحين وعاد الى بلده وقال ابن السمعاني في حقه جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظ فاضل مكثر صدوق كثير التصانيف حسن السيرة بعيد التكلف اوحد(١) بيته في عصره صنف تاريخ اصبهان وغيره من المجموع ، قال ابن رجب صنف مناقب العباس في اجزاء كثيرة ومناقب احمد رضي الله عنه في مجلد كبير وتوفى في ذي الحجة وله اربع وسبعون سنة وآخر اصحابه الطرسوسي .

---

(١) في الأصل « أوجد » بالجيم وهو خطأ ظاهر .

﴿سنة اثنتي عشرة وخمسمائة﴾

في الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الامام المستظهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدي بالله عبد الله بن الأمير محمد بن القاسم العباسي وله اثنتان وأربعون سنة وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكان قوي الكتابة جيد الادب والفضيلة كريم الاخلاق مسارعا في اعمال البر توفي بالخوانيق وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة وصلى عليه ابنه المسترشد بالله وخلف جماعة أولاد وتوفيت جدته ارجوان بعده بيسير وهي سرية محمد الذخيرة. قاله في العبر، وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء ولد في شوال سنة سبعين واربعمائة وبويع له عند موت ابيه وله ست عشرة سنة قال ابن الاثير كان لين الجانب كريم الاخـــلاق يسارع في اعمال البر حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها احد يدل على فضل غزير وعلم واسع سمحا جواداً محباً للعلماء والصلحاء ولم تصف له الخلافة بل كانت ايامه مضطربة كثيرة الحروب، ومن شعره:

أذاب حر الهوى في القلب ماجمدا | يوما مددت الى رسم الوداع يدا
وكيف اسلك نهج الاصطبار وقد | ارى طرائق من يهوى الهوى قددا
ان كنت انقض عهد الحب يا سكني | من بعد حبي فلا عاينتكم ابدا

انتهى كلام السيوطي ملخصا.

وفيها شمس الأئمة ابو الفضل بكر بن محمد بن علي الانصاري الجابري الزرنجري - بفتح الزاي والراء والجيم وسكون النون نسبة الى زرنجرى قرية ببخارى - الفقيه شيخ الحنفية بما وراء النهر وعالم تلك الديار ومن كان يضرب به المثل في حفظ مذهب ابي حنيفة ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتفقه على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي وشمس الأئمة عبد العزيز بن احمد

الحلوانى وسمع من أبيه ومن ابى مسعود البجلى وطائفة وروى البخارى عن
ابى سهل الابيوردى عن ابن حاجب الكشانى .

وفيها نور الهدى ابو طالب الحسين بن محمد الزينبي اخو طراد توفى فى
صفر وله اثنتان وتسعون سنة وكان شيخ الحنفية ورئيسهم بالعراق روى
عن ابن غيلان وطبقته وحدث بالصحيح غير مرة عن كريمة المروزية وكان
صدراً نبيلا علامة .

وفيها ابو القاسم الانصارى العلامة سلمان بن ناصر بن عمران
النيسابورى الشافعى المتكلم تلميذ امام الحرمين وصاحب التصانيف
وكان صوفيا زاهدا من اصحاب القشيرى روى الحديث عن ابى الحسين
عبد الغافر الفارسى وجماعة وتوفى فى جمادى الآخره . قال ابن شهبة كان
فقيهاً اماما فى علم الكلام والتفسير زاهدا ورعا يكتسب من خطه ولا يخالط
أحداً وشرح الارشاد للامام وله كتاب الغنية ، أصابه فى آخر عمره ضعف
فى بصره ويسير وقر فى أذنه . انتهى ملخصا .

وفيها أبو البركات العاقولى طلحة بن احمد بن طلحة بن
احمد بن الحسين بن سليمان الفقيه الحنبلى القاضى ولد يوم الجمعة
بعد صلاتها ثالث عشرى شعبان سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة بدير
العاقول وهى على خمسة عشر فرسخا من بغداد ودخل بغداد سنة ثمان
واربعين واربعمائة واشتغل بالعلم سنة اثنتين وخمسين وسمع من أبى محمد
الجوهرى سنة ثلاث وخمسين ومن القاضى أبى يعلى وأبى الحسين بن حسنون
وغيرهم قال ابن الجوزى قرأ الفقه على القاضى يعقوب وهو من متقدمى
أصحابه وكان عارفاً بالمذهب حسن المناظرة وقال ابن شافع سماعه صحيح
وكان ثقة أميناً ومضى على السلامة والستر وقال ابن رجب روى عنه ابن
ناصر والشيخ عبد القادر بالاجازة وتوفى طلحة العاقولى ليلة الثلاثاء ثانى

أو ثالث شعبان .

وفيها عبيد بن محمد بن عبيد أبو العلاء القشيرى التاجر مسند نيسابور روى عن أبى حسان المزكى وعبد الرحمن النصروى وطائفة ودخل المغرب للتجارة وحدث هناك توفى فى شعبان وله خمس وتسعون سنة .

وفيها أبو القاسم بن الشرا يحيى بن عثمان بن الحسين بن عثمان بن عبدالله البيع الازجى الفقيه الحنبلى ولد فى شوال سنة اثنتين واربعين واربعمائة وقرأ القرآن بالروايات وسمع من ابن المهتدى وابن المسلمة والجوهرى والقاضى أبى يعلى وغيرهم وتفقه على القاضى أبى يعلى ثم على القاضى يعقوب وكان فقيهاً حسناً صحيح السماع وحدث بشىء يسير وروى عنه ابن المعمر الانصارى فى معجمه وتوفى ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى .

﴿سنة ثلاث عشرة وخمسمائة﴾

قال فى العبر فيها ظهر قبر ابراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام واسحق ويعقوب ورآهم جماعة لم تبل أجسادهم وعندهم فى تلك المغارة قناديل من ذهب وفضة . قاله حمزة بن القلانسى فى تاريخه . انتهى .

وفيها توفى أبو الوفاء على بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادى الظفرى شيخ الحنابلة وصاحب التصانيف ومؤلف كتاب الفنون الذى يزيد على اربعمائة مجلد وكان إماماً مبرزاً كثير العلوم خارق الذكاء مكباً على الاشتغال والتصنيف عديم النظير روى عن ابى محمد الجوهرى وتفقه على القاضى ابى يعلى وغيره وأخذ علم الكلام عن ابى على بن الوليد وابى القاسم بن التبان قال السلفى مارأيت مثله وما كان احد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه وبلاغة كلامه وقوة حجته توفى فى جمادى الاولى وله ثلاث وثمانون سنة . قاله جميعه

فى العبر ، وقال ابن رجب فى طبقاته(١) ولد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة فى جمادى الآخرة كذا نقله ابن ناصر والسلفى وحفظ القرآن وقرأ بالقراءات والروايات على ابى الفتح بن شيطا وفى الزهد ابو بكر الدينورى وابو بكر ابن زيدان وابو الحسين القزوينى وذكر جماعة غيرهم من الرجال والنساء وفى ادب التصوف أبو منصور صاحب الزيادة العطار وأثنى عليه وفى الحديث ابن النورى وابو بكر بن بشران والعشارى والجوهرى وغيرهم وفى الشعر والترسل ابن شبل وابن الفضل وفى الفرائض ابو الفضل الهمذانى وفى الوعظ ابو طاهر بن العلاف صاحب ابن سمعون وفى الاصول ابو الوليد وابو القاسم بن التبان وفى الفقه القاضى أبو يعـــلى المملوء عقلا وزهداً وورعاً قرأت عليه سنة سبع وأربعين ولم أخل بمجالسه وخلواته التى تتسع لحضورى والمشى معه ماشياً وفى ركابه الى ان توفى وحظيت من قربه بما لم يحظ به احد من أصحابه مع حداثة سنى والشيخ ابو اسحق الشيرازى امام الدنيا وزاهدها وفارس المناظرة وواحدها كان يعلمنى المناظرة وانتفعت بمصنفاته ومن مشايخى ابو محمد التميمى كان حسنة العالم وماشطة بغداد ومنهم ابو بكر الخطيب كان حافظ وقته ، كان أصحابنا الحنابلة يريدون منى هجران جماعة من العلماء وكان ذلك يحرمنى علماً نافعا ثم قال وعانيت من الفقر والنسخ بالاجرة مع عفة وتقى ولا ازاحم فقيهاً فى حلقة ولا تطلب نفسى رتبة من رتب أهل العلم القاطعة لى عن الفائدة وتقلبت على الدول فما اخذتنى دولة سلطان ولا عامة عما اعتقد انه الحق فأوذيت من أصحابى حتى طلب الدم واوذيت فى دولة النظام بالطلب والحبس فيامن خفت الكل لأجله لا تخيب ظنى فيك وعصمنى الله تعالى فى عنفوان شبابى بأنواع العصمة وقصر محبتى على العلم واهله فما خالطت لعابا قط ولا عاشرت من امثالى فى طلبة العلم . والاذية

---

(١) قابلنا المنقول على نسخة من الطبقات وصححت بعض الالفاظ .

التى ذكرها من اصحابه له وطلبهم منه هجران جماعة من العلماء نذكر بعض شرحها وذلك ان اصحابنا كانوا ينقمون على ابن عقيل تردده الى ابن الوليد وابن التبانى شيخى المعتزلة وكان يقرأ عليهما فى السر علم الكلام ويظهر منه فى بعض الاحيان نوع انحراف عن السنة وتأول لبعض الصفات ولم يزل فيه بعض ذلك الى ان مات رحمه الله ففى سنة احدى وستين اطلعوا له على كتب فيها شيء من تعظيم المعتزلة والترحم على الحلاج وغير ذلك ووقف على ذلك الشريف ابو جعفر وغيره فاشتد ذلك عليهم وطلبوا أذاه فاختفى ثم التجأ الى دار السلطان ولم يزل امره فى تخبيط الى سنة خمس وستين فحضر فى اولها الى الديوان ومعه جماعة من الاصحاب واصطلحوا ولم يحضر الشريف ابو جعفر فمضى ابن عقيل الى بيته وصالحه وكتب خطه بالتبرى من موالاة أهل البدع والترحم على أمواتهم وعلى الحلاج وأمثاله وأشهد عليه جماعة كثيرة من الشهود والعلماء . قال ابن الجوزى وأفتى ابن عقيل ودرس وناظر الفحول واستفتى فى الديوان فى زمن القائم فى زمرة من الكبار وجمع علم الفروع والأصول وصنف فيها الكتب الكبار وكان دائم التشاغل بالعلم حتى انى رأيت بخطه انى لايحل لى أن أضيع ساعة من عمرى حتى اذا تعطل لسانى عن مذاكرة ومناظرة وبصرى عن مطالعة اعملت فكرى فى حال راحتى وأنا منطرح فلا أنهض الا وقد خطر لى ما اسطره وقال ابن الجوزى أيضا وكان ابن عقيل قوى الدين حافظا للحدود وكان كريما ينفق مايجد فلم يخلف سوى كتبه وثياب بدنه وكانت بمقدار كفنه وأداء دينه . انتهى . وكان رحمه الله تعالى بارعا فى الفقه وأصوله له فى ذلك استنباطات عظيمة حسنة وتحريرات كثيرة مستحسنة وله تصانيف كثيرة فى أنواع العلم وأكبر تصانيفه كتاب الفنون وهو كبير جدا فيه فوائد كثيرة جليلة فى الوعظ والتفسير والفقه والاصلين والنحو واللغة

والشعر والتاريخ والحكايات وفيه مناظراته ومجالسه التى وقعت له وخواطره ونتائج فكره قيدها فيه قال ابن الجوزى وهذا الكتاب مائتا مجلد وقال عبد الرزاق الرسعنى فى تفسيره قال لى أبو البقاء اللغوى سمعت الشيخ أبا حكيم النهروانى يقول وقفت على السفر الرابع بعد الثلثمائة من كتاب الفنون وقال الحافظ الذهبى فى تاريخه لم يصنف فى الدنيا أكبر من هذا الكتاب حدثنى من رأى منه المجلد الفلانى بعد الأربعمائة وقال بعضهم هو ثمانمائة مجلد وله فى الفقه كتاب الفصول ويسمى كفاية المفتى فى عشر مجلدات وله كتب كثيرة غير ذلك قال السلفى مارأت عيناى مثل الشيخ أبى الوفاء بن عقيل ما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه وحسن إيراده وبلاغة كلامه وقوة حججه ولقد تكلم يوماً مع شيخنا أبى الحسن الكيا الهراسى فى مسألة فقال له شيخنا ليس هذا بمذهبك فقال أنا لى اجتهاد متى طالبنى خصمى بحجة كان عندى ماادفع به عن نفسى واقول له بحجتى . انتهى . وكان ابن عقيل كثير التعظيم للامام احمد وأصحابه والرد على مخالفيهم وله مسائل كثيرة ينفرد بها منها ان الربا لايجرى الا فى الاعيان الستة المنصوص عليها ومنها ان المشروع فى عطية الاولاد التسوية بين الذكور والاناث ومنها انه يجوز استئجار الشجر المثمر تبعاً للارض لمشقة التفريق بينهما ومنها ان الزرع والثمار التى تسقى بماء نجس طاهرة مباحة وان لم تسق بعده بماء طاهر ومنها انه لايجوز وطء المكاتبة وان اشترط وطئها فى عقد الكتابة ومنها أنه لازكاة فى حلى المواشط المعد للكرا الى غير ذلك وتوفى أبو الوفاء رحمه الله تعالى بكرة الجمعة ثانى عشر جمادى الاولى وصلى عليه فى جامعى القصر والمنصور وكان الجمع يفوت الاحصاء قال ابن ناصر حزرتهم بثلثمائة الف ودفن فى دكة قبر الامام احمد رضى الله عنه وقبره ظاهر رضى الله عنه وقال ابن الجوزى حدثنى بعض الاشياخ انه لما احتضر ابن عقيل بكى النساء فقال قد وقعت عنه خمسين سنة

فدعونى اتهنأ بلقائه . انتهى ما أورد ابن رجب ملخصاً كثيرا .

ثم قال وكان لابن عقيل ولدان ماتا فى حياته احدهما ابو الحسن عقيل كان فى غاية الحسن وكان شاباً فهماً ذا حظ حسن قال ابن القطيعى حكى والده انه ولد ليلة حادى عشرى(١) رمضان سنة احدى وثمانين واربعمائة وحكى غيره انه سمع من هبة الله بن عبد الرزاق الانصارى وعلى بن حسين بن ايوب وغيرهما وتفقه على ابيه وناظر فى الاصول والفروع وسمع الحديث الكثير وشهد عند قاضى القضاة ابى الحسن بن الدامغانى فقبل قوله وكان فقيهاً فاضلاً يقول الشعر وكان يشهد مجالس الحكم ويحضر الموكب وتوفى رحمه الله يوم الثلاثاء منتصف محرم سنة عشر وقيل سنة ثلاث عشرة قبل والده بشهر واحد وكان له من العمر سبع وعشرون سنة ودفن فى داره فلما مات أبوه نقل معه الى دكة الامام احمد ، قال والده مات ولدى عقيل وكان قد تفقه وناظر وجمع أدبا حسنا فتعزيت بقصة عمرو بن عبد ود الذى قتله على رضى الله عنه فقالت أمه ترثيه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... مازلت أبكى عليه دائم الابد

لكن قاتله من لا يقاد به ... من كان يدعى أبوه بيضة البلد

فأسلاها وعزاها جلالة القاتل وفخرها بأن ابنها مقتوله فنظرت الى قاتل ولدى الحكيم المالك فهان على القتل والمقتول لجلالة القاتل واكب عليه وقبله وهو فى اكفانه وقال يابنى استودعتك الله الذى لا تضيع ودائعه الرب خير لك منى ، ثم مضى وصلى عليه ،ومن شعر عقيل هذا :

شاقه والشوق من غيره ... طلل عاف سوى اثره

مقفر الا معالمه ... واكف بالودق من مطره

فانثنى والدمع منهمل ... كانسلال السلك عن درره

(١) فى نسخة طبقات ابن رجب « حادى عشر » .

طاوياً كشحاً على نوب سيحات لسن من وطره
رحلة الاحباب عن وطن وحلول الشيب فى شعره
شيم للدهر سالفة مستبينات لمختبره
وقبول الدر مبسمها ابلج يفتر عن خصره
هز عطفيها الشباب كما ماس غصن البان فى شجره
ذات فرع فوق ملتمع كدجى ابدى سنى قمره
خصرها يشكو روادفها كاشتكاء الصب من سهره
نصبت قلبي لها غرضا فهو مصمى بمعتوره

والآخر ابو منصور هبة الله ولد فى ذى الحجة سنة اربع وسبعين واربعمائة وحفظ القرآن وتفقه وظهر منه اشياء تدل على عقل غزير ودين عظيم ثم مرض وطال مرضه وأنفق عليه أبوه مالاً فى المرض وبالغ قال ابو الوفاء قال لى ابنى لما تقارب اجله ياسيدى قد انفقت وبالغت فى الادوية والطب والادعية ولله تعالى فىّ اختيار فدعنى مع اختياره قال فوالله ماانطق الله سبحانه ولدى بهذه المقالة التى تشاكل قول اسحق لابراهيم افعل ماتؤمر الا وقد اختاره للحظوة توفى رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين واربعمائة وله نحو اربع عشرة سنة وحمل ابو الوفاء رحمه الله تعالى فى نفسه من شدة الألم امراً عظيما ولكنه تصبر ولم يظهر جزعاً وكان يقول لولا ان القلوب توقن باجتماع ثان لانفطرت المرائر لفراق المحبوبين . انتهى ملخصا ايضا .

وفيها قاضى القضاة أبو الحسن الدامغانى على بن قاضى القضاة أبى عبدالله الحنفى ولى القضاء بضعاً وعشرين سنة وكان ذا حزم ورأى وسؤدد وهيبة وافرة وديانة ظاهرة روى عن أبى محمد الصريفينى وجماعة وتفقه على والده وتوفى فى المحرم عن أربع وستين سنة .

وفيها أبو سعد المخرمى المبارك بن على بن الحسن بن بندار البغدادى

الفقيه الحنبلي روى عن(١) القاضي أبي يعلي وابن المهتدي وابن المسلمة والصريفيني وابن النقور وغيرهم وسمع من القاضي أبي يعلي شيئاً من الفقه ثم تفقه على صاحبه الشريف أبي جعفر ثم القاضي يعقوب ثم القاضي البرزبيني وأفتى ودرس وجمع كتباً كثيرة لم يسبق الى جمع مثلها وكان حسن السيرة جميل الطريقة سديد الاقضية وتوفى عشر المحرم ودفن الى جانب أبي بكر الخلال عند رجلي الامام أحمد رضى الله عنه .

وفيها أبو الفضل بن الموازيني محمد بن الحسن بن الحسين السلمي الدمشقي العابد أخي أبي الحسن روى عن أبي عبد الله بن سلوان وجماعة .

وفيها أبو بكر محمد بن طرخان بن بلتكين بن مبارز التركي ثم البغدادي الشافعي المحدث النحوي أحد الفضلاء روى عن أبي جعفر بن المسلمة وطبقته وتفقه على الشيخ أبي اسحق وكان ينسخ بالأجرة وفيه زهد وورع تام.

وفيها خوروست أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين الاصبهاني المجلد روى عن أبي الحسين بن فادشاه وابن ريذة وتوفى فى جمادى الأولى .

وفيها محمد بن عبد الباقي أبو عبد الله الدوري السمسار الصالح روى عن الجوهري وأبي طالب العشاري ومات فى صفر عن تسع وسبعين سنة .

﴿ سنة أربع عشرة وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو علي بن بليمة الحسن بن خلف القيرواني المقرىء مؤلف تلخيص العبارات فى القراءات توفى فى رجب فى الاسكندرية وهو فى عشر التسعين قرأ على جماعة منهم أبو العباس أحمد بن نفيس .

وفيها الطغرائي الوزير مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي الاصبهاني

(١) قوله « روى عن » ساقط من نسخة المنصف .

صاحب ديوان الانشاء للسلطان محمد بن ملكشاه واتصل بابنه مسعود ثم أخذ الطغرائى اسيراً وذبح بين يدى الملك محمود فى ربيع الأول وقد نيف على الستين وكان من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر وهو صاحب لامية العجم. قاله فى العبر، وقال ابن خلكان ذكره ابن السمعانى وأثنى عليه وأورد له قطعة من شعره فى صفة الشمعة، وللطغرائى المذكور ديوان شعر جيد، ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد فى سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهى التى أولها :

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

ومن رقيق شعره قوله:

ياقلب مالك والهوى من بعدما طاب السلو وأقصر العشاق
اوما بدالك فى الافاقة والأولى نازعتهم كاس الغرام أفاقوا
مرض النسيم فصح والداء الذى تشكوه لا يرجى له افراق
وهدى خفوق البرق والقلب الذى تطوى عليه اضالعى خفاق

وله : اجما البكا يامقلتى فاننا على موعد للبين لاشك واقع
اذا جمع العشاق موعدهم غدا فواخجلتا ان لم تعنى المدامع

وذكر العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة القطرة ان الطغرائى المذكور كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت الظفرة لمحمود فأول من اخذ الاستاذ ابو اسماعيل وزير مسعود فأخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب بن احمد ابن حرب السميرمى فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا فى ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحداً يقتل فقتل ظلماً وقد كانوا خافوا منه وقتل سنة اربع عشرة وقيل

ثمان عشرة وقد جاوز ستين سنة وفى شعره مايدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود :

هذا الصغير الذى وافى على كبر اقرعيني ولكن زاد فى فكرى

سبع وخمسون لو مرت على حجر لبان تأثيرها فى ذلك الحجر(١)

والله تعالى اعلم بما عاش بعد ذلك وقتل الكمال السميرمى الوزير المذكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة فى السوق ببغداد عند المدرسة النظامية قيل قتله عبد اسود كان للطغرائى المذكور لانه قتل استاذه . والطغرائى بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة نسبة الى من يكتب الطغراء وهى الطرة التى تكتب فوق البسملة فى أعلى الكتب بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهى لفظة اعجمية . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا .

وفيها ابو على بن سكرة الحافظ الكبير حسين بن محمود بن فيره بن حيون الصدفى السرقسطى الاندلسى سمع من ابى العباس بن دلهاث وطائفة وحج سنة احدى وثمانين فدخل على الحبال(٢) وسمع ببغداد من مالك البانياسى وطبقته واخذ التعليقة الكبرى عن ابى على الشاشى المستظهرى واخذ بدمشق عن الفقيه نصر المقدسى ورد الى بلاده بعلم جم وبرع فى الحديث وفنونه وصنف التصانيف وقد اكره على القضاء فوليه ثم اختفى حتى اعفى واستشهد فى مصاف قتندة(٣) فى ربيع الأول وهو من ابناء الستين واصيب المسلمون يومئذ قال ابن ناصر الدين هو حافظ متقن كبير ثقة مأمون .

وفيها توفى بالجند كما قال ابن الأهدل الفقيه الامام زيد بن عبد الله بن جعفر اليفاعى اليمنى

---

(١) فى المطبوع «فى صفحة الحجر» (٢) هو أبو اسحق الحبال، على ما فى تاريخ الاسلام (٣) فى الاصل مصحفة والتصحيح من تاريخ الاسلام ومعجم البلدان ، وفى ابن الأثير «كتندة» ولعلها غلط .

نسبة الى يفاعة مكان باليمن تفقه على الشيخ الامام أبى بكر بن جعفر المخائى ـوالمخامن سواحل اليمنـ وكانت وفاة المخائى سنة خمسمائة وقد تخرج به جماعة وكان يحفظ المجموع للمحاملى والجامع فى الخلاف لأبى جعفر وتفقه زيد اليفاعى بابى اسحق الصردفى وزوجه الصردفى ابنته كما تقدم ثم ارتحل زيد الى مكة المرة الأولى فقرأ على تلميذ الشيخ أبى اسحق الشيرازى الحسين بن على الشاشى مصنف العدة وغيره ثم رجع الى الجند واجتمع عليه الموافق والمخالف من أهل اليمن وقرأ عليه الامام يحي صاحب البيان نكت الشيخ أبى اسحق فى الخلاف وعدة كتب وقرأ عليه أيضا عبد الله الهمذانى وعبد الله بن يحي الصعبي وذلك فى دولة أسعد ابن أبى الفتوح الحميرى الذى قتله أصحابه بحصن تعز ودفنوه فيه ونبشه سيف الاسلام أبو أيوب ودفنه فى مقابر المسلمين وكان زيد صغير الجسم وله مهابة عظيمة وسئل زيد عن الفقيه ابراهيم بن على بن الامام الحسين ابن على الطبرى صاحب العدة كيف حاله فى العلم فقال هو مجود لولا انه اشتغل بالعبادة مع الصوفية فقيل له هذه طريقة غير ملومة فقال كان جده الحسين الطبرى يكره ذلك ويقول اشتغال العالم بالعبادة فرار من العلم وقد نص الشافعي رحمه الله تعالى ان طلب العلم افضل من صلاة النفل وحديث «لأن يهدي الله بك رجلاً واحدا» دليل على ذلك وعلم الباطن هو نتيجة العلم الظاهر لأن الانبياء قادة الخلق الى الله والعلماء ورثتهم ولم يرثوا غير العلم الظاهر فمن استعمل رسوم الشريعة الظاهرة كما جاءت عن الانبياء فقد اهتدى وهدى وهم المشار اليهم بقوله تعالى(وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) ولا شك ان العالم بأحكام الله اذا استبطن التقوى واستشعر العمل اورثه ذلك العلم بالله الذى هو أجل العلوم والمراد بالعلم بالله علم التوحيد الذى هو اثبات وحدانيته بنفى الشريك والاضداد ايماناً جازما وآيات الصفات

والملائكة والانبياء والكتب المنزلات وافضل العلوم بعده علم الفقه الذى يستفاد من الكتاب والسنة اللذين ضمن الله العصمة فى جانبهما ولم يضمنها فى جانب الكشف والالهام والمشاهد . كذا نقله صاحب الاصل عن غير واحد من المحققين منهم الشيخ القطب ابو الحسن الشاذلى نفع الله به . انتهى كلام ابن الاهدل بحروفه.

وفيها أبو نصر عبد الرحيم بن الامام عبد الكريم ابى القاسم بن هوازن القشيرى وكان اماماً مناظراً مفسرا اديبا علامة متكلما وهو الذى اصل الفتنة ببغداد بين الاشاعرة والحنابلة ثم فتر امره وقد روى عن ابى حفص ابن مسرور وطبقته وآخر من روى عنه سبطه ابو سعيد بن الصفار توفى فى جمادى الآخرة وهو فى عشر الثمانين واصابه فالج فى آخر عمره ، قاله فى العبر ، وقال ابن الاهدل ولما توفى دفن بمشهدهم المعروف بهم وفيه يقول امام الحرمين :

يميس بغصن اذا مابدا ويبدو كشمس ويرنو كريم
معانى النجابة مجموعة لعبد الرحيم بن عبد الكريم

وحكايته عنه فى النهاية من اعظم الاتصاف ومنه قوله فى ولده فضل الله :

كم حسرة لى فى الحشا من ولدى حين نشا
كنا نشا فلاحه فما نشا كما نشا انتهى

وفيها أبو القاسم على بن جعفر البغدادى الصقلى بن القطاع المصرى الدار والوفاة اللغوى كان أحد ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال أحسن فيه كل الاحسان وهو اجدى(١) من الافعال لابن القوطية وكان ذاك قد سبقه اليه وله كتاب أبنية الاسماء جمع فيه فأوعى وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وله كتاب الدرة الخطيرة فى المختار من شعراء الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا كثيرا من شعراء الاندلس وكانت ولادته فى عاشر صفر سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة

(١) فى الاصل «أجد»

بصقلية وقرأ الادب على فضلائها كابن عبد البر وأمثاله وأجاد النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر فى حدود سنة خمسين وبالغ أهل مصر فى اكرامه وكان ينسب الى التساهل فى الرواية ؛ ونظم الشعر فى سنة ست واربعين ، ومن شعره فى ألثغ :

وشادن فى لسانه عقد حلت عقودى وأوهنت جلدى
عابوه جهلا بها فقلت لهم أما سمعتم بالنفث فى العقد

وله فى غلام اسمه حمزة :

يامن رمى النار فى فؤادى وأمطر العين بالبكاء
اسمك تصحيفه بقلبى وفى ثناياك برء دائى
اردد سلامى فان نفسى لم يبق منها سوى الدماء
وارفق بصب أتى ذليلا قد مزج اليأس بالرجاء
انحله فى الهوى التجنى فصار فى رقة الهواء

وكانت ولادته فى سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة . هكذا ذكره فى كتابه الدرة الخطيرة فى شعراء الجزيرة عند ذكر ترجمة نفسه رحمه الله تعالى فى اواخر الكتاب المذكور وتوفى بمصر . قاله ابن خلكان .

وفيها ابو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع الاندلسى المريّىّ المقرئ تلميذ عبد الله بن سهل تصدر للاقراء مدة وحدث عن ابن عبد البر وجماعة وفى روايته عن ابن عبد البر كلام توفى فى عشر التسعين .

وفيها ابو الحسن بن الموازينى على بن الحسن السلمى اخو محمد روى عن ابن سعدان وابنى عبد الرحمن بن ابى نصر وطائفة وعاش أربعا وثمانين سنة .

وفيها محمود بن اسماعيل ابو منصور الاصبهانى الصيرفى الاشقر راوى المعجم الكبير عن ابن فاد شاه عن مؤلفه الطبرانى وله ثلاث وتسعون سنة توفى فى ذى القعدة قال السلفى كان صالحا .

﴿ سنة خمس عشرة وخمسمائة ﴾

فيها احترقت دار السلطنة ببغداد وذهب ماقيمته الف الف دينار .

وفيها توفي ابو علي الحداد الحسن بن احمد بن الحسن الاصبهاني المقرئ المجود مسند الوقت توفي في ذي الحجة عن ست وتسعين سنة وكان مع علو اسناده أوسع أهل وقته رواية حمل عن ابي نعيم وكان خيراً صالحاً ثقة .

وفيها الافضل امير الجيوش شاه شاه ابو القاسم بن أمير الجيوش بدر الجمالي الارمني كان في الحقيقة هو صاحب الديار المصرية ولي بعد ابيه وامتدت أيامه وكان شهما مهيبا بعيد الغور فحل الرأي ولي وزارة السيف والقلم للمستعلي ثم للآمر وكانا معه صورة بلا معنى وكان قد أذن للناس في اظهار عقائدهم وأمات شعار دعوة الباطنية فمقتوه لذلك وكان مولده بعكا سنة ثمان وخمسين واربعمائة وخلف من الاموال ما يستحيا من ذكره وثب عليه ثلاثة من الباطنية فضربوه بالسكاكين فقتلوه وحمل بآخر رمق وقيل الآمر دسهم عليه بتدبير ابي عبد الله البطائحي الذي وزر بعده ولقب بالمأمون . قاله في العبر .

وفيها أبو سعد عبد الوهاب بن حمزة بن عمر البغدادي الفقيه الحنبلي المعدل ولد في أحد الربيعين سنة سبع وخمسين واربعمائة وسمع من ابن النقور والصريفيني وابن البسري والحميدي وتفقه على أبي الخطاب وافتى وبرع في الفقه وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن بن الدامغاني وكان مرضي الطريقة جميل السيرة من أهل السنة وهو من اهل السنة وهو شيخ أبي حكيم النهرواني الذي تفقه عليه وروى عنه حكاية ولم يحدث الا باليسير توفي ليلة الثلاثاء ثالث شعبان ودفن بمقبرة الامام احمد . قاله ابن رجب .

وفيها أبو بكر بن الدنف محمد بن علي بن عبيد بن الدنف البغدادي المقرىء الزاهد أبو بكر ولد في صفر سنة اثنتين وأربعين واربعمائة وسمع الحديث من ابن

المسلمة وابن المهتدى والصريفينى وابن النقور وطبقتهم وتفقه على الشريف أبى جعفر وحدث بشىء يسير سمع منه ابن ناصر وروى عنه المبارك بن خضير وابن كامل وابن بوش وغيرهم وكان من الزهاد الاخيار ومن أهل السنة انتفع به خلق كثير ذكره ابن الجوزى وتوفى يوم الاثنين سابع شوال ودفن بمقبرة الامام احمد، والدنف بفتح الدال المهملة وكسر النون وآخره فاء قاله ابن رجب

وفيها أبو على بن المهدى محمد بن محمد بن عبد العزيز الخطيب روى عن ابن غيلان والعتيقى وجماعة وكان صدوقا نبيلا ظريفا توفى فى شوال عن ثلاث وثمانين سنة.

وفيها هزاراست بن عوض أبو الخير الهروى الحافظ توفى فى ربيع الأول وكان عالما صاحب حديث وافادة بليغة وحرص على الطلب سمع من طراد ومن بعده ومات قبل أوان الرواية.

﴿ سنة ست عشرة وخمسمائة ﴾

فيها توفى إيلغازى بن رائق بن اكسب نجم الدين التركمانى صاحب ماردين وليها بعد اخيه سقمان وكانا من امراء تتش صاحب الشام وكان ايلغازى قد استولى على حلب بعد موت اولاد تتش واستولى على ميافارقين وكان فارساً شجاعا كثير الغزو كثير العطاء ولى بعده بماردين ابنه حسام الدين تمرتاش.

وفيها الباقرحى ـ بفتح القاف وسكون الراء ثم مهملة نسبة الى باقرحا من قرى بغداد ـ ابو على الحسن بن محمد بن اسحق روى عن ابى الحسن القزوينى والبرمكى وخلق وتوفى فى رجب.

وفيها البغوى محيى السنة ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء ويعرف تارة بالفراء الشافعى المحدث المفسر صاحب التصانيف وعالم أهل خراسان

روى عن ابى عمر المليحى وابى الحسن الداودى وطبقتهما وكان سيداً زاهداً قانعاً يأكل الخبز وحده فليم فى ذلك فصار يأكله بالزيت وكان ابوه يصنع الفراء وتوفى ركن الدين محيي السنة بمروالروذ فى شوال ودفن عند شيخه القاضى حسين . قاله فى العبر ، وقال ابن الاهدل هو صاحب الفنون الجامعة والمصنفات النافعة مع الزهد والورع والقناعة وتفقه بالقاضى حسين ولازمه وسمع الحديث على جماعة ثم برع فصنف التصانيف النافعة منها معالم التنزيل والجمع بين الصحيحين والمصابيح وغيرها وصنف فى الفقه التهذيب وشرح السنة وكان لا يلقى الدرس الا على طهارة ، ونسبته الى بغ قرية بقرب هراة . انتهى. وقال السبكى فى تكملة شرح المهذب قل ان رأيناه يختار شيئا الا واذا بحث عنه وجد أقوى من غيره ، هذا مع اختصار كلامه وهو يدل على نبل كثير وهو حرى بذلك فانه جامع لعلوم القرآن والسنة والفقه . انتهى . قال الذهبى ولم يحج وأظنه جاوز الثمانين رحمه الله تعالى .

وفيها ابو محمد السمرقندى الحافظ عبد الله بن احمد بن عمر بن ابى الاشعث اخو اسماعيل ولد بدمشق وسمع بها من ابى بكر الخطيب وابن طلاب وجماعة وببغداد من ابى الحسين بن النقور ودخل الى نيسابور واصبهان وعنى بالحديث وخرج لنفسه معجماً فى مجلد وعاش اثنتين وسبعين سنة قال ابن ناصر الدين كان من الثقات النقاد .

وفيها ابو القاسم بن الفحام الصقلى عبد الرحمن بن ابى بكر عتيق بن خلف مصنف التجريد فى القراءات كان اسند من بقى بالديار المصرية فى القراءات قرأ على ابن نفيس وطبقته ونيف على التسعين وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها أبو طالب اليوسفى عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادى فى ذى الحجة وهو فى عشر التسعين روى الكتب الكبار عن ابن المذهب والبرمكى وكان ثقة عدلا رضيا عابداً . قاله فى العبر .

وفيها ابو طالب السمنانى على بن احمد الوزير وزر ببغداد للسلطان محمود وظلم وفسق وتجبر ومرق حتى قتل على يدى الباطنية . قاله فى العبر ايضا .

وفيها أبو محمد الحريرى صاحب المقامات القاسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى الأديب حامل لواء البلاغة وفارس النظم والنثر وكان من رؤساء بلده روى الحديث عن أبى تمام محمد بن الحسين وغيره وعاش سبعين سنة وتوفى فى رجب وخلف ولدين النجم عبد الله وضياء الاسلام عبيد الله قاضى البصرة، قاله فى العبر. وقال ابن خلكان كان أحد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة فى عمل المقامات واشتملت على شىء كثير من كلام العرب من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبى جالساً فى مسجد بنى حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبى المقامة المعروفة بالحرامية وهى الثامنة والاربعون وعزاها الى أبى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أنو شروان بن خالد بن محمد القاشانى وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته فأشار الى والدى أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين والى الوزير المذكور أشار الحريرى فى خطبة المقامات بقوله : فأشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى أن انشىء مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الضليع . فهذا كان مستنده فى نسبها الى أبى زيد السروجى وذكر القاضى جمال الدين بن الحسن بن على الشيبانى القفطى وزير حلب فى كتابه المسمى انباه الرواه على الباب النحاه(١) أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام

---

(١) فى ابن خلكان المطبوع « انباه الرواة فى أنباء النحاة »

كان بصيرا نحويا لغويا صحب الحريرى المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضى أبو الفتح محمد بن احمد بن المندالى الواسطى ملحة الاعراب وذكر أنه سمعها منه عن الحريرى وقال قدم علينا واسط (١) سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعنا منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفى بها وكذا ذكره السمعانى فى الذيل والعماد فى الخريدة، وأما تسميته الراوى بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم «كلكم حارث وكلكم همام» فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لأن كل أحد كاسب ومهتم بأموره ، وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت فى بعض المجاميع ان الحريرى لما عمل المقامات عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست من تعليقه بل هى لرجل مغربى من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشىء فاقترح عليه انشاء رسالة فى واقعة عينها فانفرد فى ناحية من الديوان وأخذ الدواة والورقة ومكث زمانا فلم يفتح الله عليه بشىء من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من انكر دعواه فى عملها أبو القاسم على بن افلح الشاعر فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها الوزير انشد ابن افلح :

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعاً بنتف لحيته عند

---

(١) فى الأصل «أواسط» بزيادة الف وهو خطأ على مافى السياق وابن خلكان .

الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات أخر وسيرهاواعتذرمن عيهوحصره بالديوان،لما لحقه من المهابة . وللحريرى تآليف حسان منها درة الغواص فى اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب وشرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن :

قال العواذل ما هذا الغرام به   اما ترى الشعر فى خديه قد نبتا
فقلت والله لوأن المفند لى   تأمل الرشد فى عينيه ماثبتا
ومن اقام بأرض وهى مجدبة   فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وذكر له العماد الكاتب فى الخريدة :

كم ظباء بحاجر   فتنت بالمحاجر
ونفوس نفائس   خدرت بالمخادر
وتثن لخاطر   هاج وجداً لخاطر
وعذار لأجله   عاذلى فيه عاذرى
وشجون تظافرت   عند كشف الضفائر

ويحكى انه كان ذميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب :

ما انت أول سارغره قمر   ورائد اعجبته خضرة الدمن
فانظر لنفسك غيرى اننى رجل   مثل المعيدى فاسمع بى ولاترنى

فخجل الرجل منه وانصرف عنه وكانت ولادة الحريرى فى سنة ست واربعين واربعمائه وتوفى بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف ولدين قال ابو منصور الجواليقى أجازنى المقامات نجم الدين عبدالله وقاضى قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيدالله عن أبيهما منشئها . والمشان بليدة فوق البصرة كثيرة

النخل موصوفة بشدة الرخم وكان أهل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوى اليسار . انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا .ويحكى ان الحريرى جاءه رجل يقرأ عليه مقاماته فلما وصل الى قوله:

يا أهل ذا المغنى وقيتم شرا ولا لقيتم مابقيتم ضرا
قد دفع الليل الذى اكفهرا الى حماكم شعثا مغبرا

فصحفها « سغبامعترا » فقال له الحريرى الرواية « شعثامغبرا» ولكن والله لولا انى كتبت خطى على اكثر من خمسمائة نسخة وطارت فى الآفاق لأصلحت البيت وجعلته كما انشدته انت فان الطارق ليلا المناسب له ان يكون سغباً معتراً لاشعثاً مغبراً وعكسه الآتى نهارا . وبالجملة فالشيخ رحمه الله تعالى كان أعجوبة الدهر ونادرة الزمان فرحمه الله تعالى وأجزل له الغفران آمين .

وفيها الدقاق ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الاصبهانى الحافظ الرحال عن ثمانين سنة روى عن عبد الله بن شبيب الخطيب والباطرقانى وعبد الرحمن ابن احمد المرارى وعنى بهذا الفن وكتب عمن دب ودرج وكان محدثاً اثريا فقيراً متقللا توفى فى شوال .

﴿ سنة سبع عشرة وخمسمائة ﴾

فى اولها التقى الخليفة المسترشد بالله ودبيس الاسدى وكان دبيس قد طغى وتمرد ووعد عسكره بنهب بغداد فجرد المسترشد يومئذ سيفه ووقف على تل فانهزم جمع دبيس وقتل خلق منهم وقتل من جيش الخليفة نحو العشرين وعاد مؤيداً منصوراً وذهب دبيس فعاث ونهب وقتل بنواحى البصرة .

وفيها توفى ابن الطيورى ابو سعد احمد بن عبد الجبار الصيرفى ببغداد فى رجب عن ثلاث وثمانين سنة وكان صالحا اكثر بافادة اخيه المبارك

وروى عن ابن غيلان والخلال وأجاز له الصورى وأبو على الاهوازى .

وفيها ابن الخياط الشاعر المشهور ابو عبد الله احمد بن محمد بن على بن يحي بن صدقة الثعلبي الدمشقى الكاتب كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بأبى الفتيان بن حيوس الشاعر بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعانى هذا الشاب الى نفسى فقلما نشا ذو صناعة مهر فيها الا وكان دليلاً على موت الشيخ من ابناء جنسه ، وشعره فى الذروة العليا ولو لم يكن له الا قصيدته البائية لكفاه فكيف واكثر قصائده غرر وهى :

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبه

وايا كما ذاك النسيم فانه متى هب كان الوجد أيسر خطبه

خليلى لو احببتما لعلمتما محل الهوى من مغرم القلب صبه

تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

غرام على يأس الهوى ورجائه وشوق على بعد المزار وقربه

وفى الركب مطوى الضلوع على جوى متى يدعه داعى الغرام يلبه

اذا خطرت من جانب الرمل نفحة تضمن منها داءه دون صحبه

ومحتجب بين الأسنة معرض وفى القلب من إعراضه مثل حجبه

أغار إذا آنست فى الحى أنة حذاراً وخوفاً أن تكون لحبه

وهى طويلة وله بيتان من قصيدة :

وبالجزع حى كلما عن ذكرهم امات الهوى منى فؤاداً وأحياه

تمنيهم بالرقمتين ودارهم بوادى الغضا يابعد ماأتمناه

قال صاحب العبر يعرف ابن الخياط بابن سناء الدولة الطرابلسى عاش سبعا وستين سنة وكتب أولاً لبعض الأمراء ثم مدح الملوك والكبار وبلغ فى النظم الذروة العليا أخذ يحدث عن أبى الفتيان محمد بن حيوس وأخذ عنه ابن

القيسرانى قال السلفى كان شاعر الشام فى زمانه قد اخترت من شعره مجلدة لطيفة فسمعتها منه قال ابن القيسرانى وقع الوزير هبة الله بن بديع لابن الخياط مرة بألف دينار ، توفى فى رمضان بدمشق .

وفيها حمزة بن العباس العلوى أبو محمد الاصبهانى الصوفى روى عن أبى الطاهر بن عبد الرحيم وتوفى فى جمادى الأولى.

وفيها ظريف بن محمد بن عبد العزيز أبو الحسن الحيرى النيسابورى روى عن ابى حفص بن مسرور وطائفة وكان ثقة من أولاد المحدثين توفى فى ذى القعدة وله ثمان وثمانون سنة.

وفيها أبو محمد الشنتريني ـ بفتح المعجمة أوله والفوقية وسكون النون وكسر الراء نسبة الى شنترين مدينة من عمل باجة(١). قاله السيوطى وقال ابن خلكان هى بلدة فى غرب جزيرة الأندلس ـ عبدالله بن محمد بن سارة البكرى الشاعر المفلق اللغوى وله ديوان معروف قال ابن خلكان كان شاعراً ماهراً ناظما ناثراً الا أنه كان قليل الحظ الامن الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلائد العقيان وأثنى عليه ابن بسام فى الذخيرة وقال انه تتبع المحقرات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان آوى الى اشبيلية أوحش حالا من الليل وأعثر انفراداً من سهيل وتبلغ بالوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلق طريقها وفيها يقول:

اما الوارقة فهى انكد حرفة اوراقها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بصاحب ابرة تكسو العراة وجسمها عريان

وله ايضا :

ومعذر راقت حواشى حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه سوادها الاحداق

---

(١) فى الاصل « باحد » والصواب « باجة » على مافى ياقوت .

وله فى غلام ازرق العينين :

ومهفهف ابصرت فى اطرافه قمراً باطراف(١) المحاسن يشرق
تقضى على المهجات منه صعدة متألق فيها سنان ازرق

وأورد له صاحب الحديقة :

أسنى ليالى الدهر عندى ليلة لم اخل فيها الكاس من أعمالى
فرقت فيها بين جفنى والكرى وجمعت بين القرط والخلخال

وله فى الزهد :

يامن يصيخ الى داعى السفاة وقد نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لاتسمع الذكرى ففيم ثوى فى رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الا أعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها فراقها الثاويان البدو والحضر

وله ديوان شعر أكثره جيد وكانت وفاته بمدينة المرية من جزيرة الاندلس .

وفيها ابو نعيم عبيد الله بن ابى على الحسن بن احمد الحداد الاصبهانى الحافظ مؤلف اطراف الصحيحين كان عجبا فى الاحسان الى الرحالة وافادتهم مع الزهد والعبادة والفضيلة التامة روى عن عبد الوهاب بن منـدة ولقى بنيسابور ابا المظفرموسى بن عمران وطبقته وبهراة العميرى وببغداد المنعالى توفى فى جمادى الأولى عن اربع وخمسين سنة .

وفيها ابو سعد محمد بن احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن داود الاصبهانى ويعرف بالخياط الحنبلى من اهل اصبهان قدم بغداد واستوطنها مدة طويلة وسمع من مشايخها وانتخب وعلق وكتب بخطه كثيرا وحصل الاصول والنسخ وجمع كثيراً جدا من الحديث والفقه وانفذه الى اصبهان

(١) فى ابن خلكان المطبوع «بآفاق المحاسن يشرق» .

وادركه اجله ببغداد حدث ببغداد عن ابى القاسم بن مندة اجازة وعن غيره سماعا وكتب عنه ابن عامر الغندرى وابن ناصر قال ابن النجار كان من اهل السنة المحققين المبالغين المشددين ظاهر الصلاح قليل المخالطة للناس كان حنبليا متعصبا لمذهبه مشددا فى ذلك توفى يوم الخميس سادس عشرى ذى الحجة ودفن بباب حرب ولم يخلف وارثاً ولم يتزوج قط .

وفيها ابو الغنائم بن المهتدى بالله محمد بن محمد بن احمد الهاشمى الخطيب روى عن ابى الحسن القزوينى والبرمكى وطائفة وتوفى فى ربيع الاول .

وفيها ابو الحسن الزعفرانى محمد بن مرزوق البغدادى الحافظ التاجر اكثر عن ابن المسلمة وابى بكر الخطيب وسمع بدمشق ومصر واصبهان وتوفى فى صفر عن خمس وسبعين سنة وكان متقنا ضابطا يفهم و يذاكر .

وفيها ابو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى ثم المصرى روى عن ابن حمصة وابى الحسن الطفال وعلى بن محمد الفارسى وعدة وكان اسند من بقى بمصر مع الثقة والخير توفى فى ذى القعدة عن سن عالية .

﴿ سنة ثمان عشرة وخمسمائة ﴾

فيها أخذت الفرنج صور بالأمان وبقيت فى أيديهم الى سنة تسعين وستمائة .

وفيها توفى أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينورى الأصل البغدادى المولد والوفاة كان فاضلا نادر الخط اوحد وقته فيه وهو والد أبى الفتح نصر الله الكاتب المشهور ، ومن شعر أحمد صاحب الترجمة قوله :

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ... يختص بالاسعاف والتمكين

أنظر الى الألف استقام ففاته ... عجم وفاز به اعوجاج النون

قال ابن خلكان وجل شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته فى

صفر سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكان ولده أبو الفتح نصر الله المذكور حيا فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم أقف على تاريخ وفاته . انتهى .

وفيها أبو الفضل أحمد بن محمد الميدانى النيسابورى الأديب اللغوى اختص بصحبة الواحدى المفسر وقرأ عليه وله فى اللغة تصانيف مفيدة منها كتاب الأمثال لم يعمل مثله وكتاب السامى فى الأسامى وسمع الحديث وكان ينشد :

تنفس صبح الشيب فى ليل عارضى فقلت عساه يكتفى بعذارى

فلما فشا عاتبته فأجابنى أيا هل ترى صبحا بغير نهار

قاله ابن الأهدل وقال ابن خلكان توفى يوم الأربعاء خامس عشرى شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسمائة رحمه الله بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد ـ والميدانى بفتح الميم وسكون المثناة من تحتها وفتح المهملة وبعد الألف نون هذه النسبة الى ميدان زياد وهى محلة فى نيسابور .

وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان أيضاً فاضلا دينا وله كتاب الأسمى فى الأسما وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله . انتهى .

وفيها داود ملك الكرج الذى أخذ تفليس من قريب وكان عادلاً فى الرعية يحضر الجمعة ويسمع الخطبة ويحترم المسلمين .

وفيها الحسن بن صباح صاحب الألموت وزعيم الاسماعيلية وكان داهية ماكرا زنديقا من شياطين الانس .

وفيها أبو الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسى الشافعى الفقيه قال السلفى كان من أفقه الفقهاء بمصر عليه تفقه أكثرهم وقال الذهبى أخذ عن نصر المقدسى وسمع من أبى بكر الخطيب وجماعة وعاش ستا وسبعين سنة توفى فى هذه السنة أو فى التى تليها وقال ابن شهبة تفقه على نصر المقدسى قال الاسنوى وعلى سلامة المقدسى وبرع فى المذهب ودخل مصر بعد

السبعين وسمع بها وكان من أفقه الفقهاء بمصر وعليه قرأ أكثرهم . وروى عن السلفى وغيره وصنف كتابا فى أحكام التقاء الختانين قال ابن نقطة توفى سنة خمس وثلاثين . انتهى .

وفيها أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربى الغرناطى الحافظ توفى فى جمادى الآخرة بغرناطة عن سبع وسبعين سنة روى عن الاندلسى ورحل سنة تسع وستين وسمع الصحيحين بمكة قال ابن بشكوال كان حافظاً للحديث وطرقه وعلله عارفاً برجاله ذاكراً لمتونه ومعانيه قرأت بخط بعض اصحابى انه كرر البخارى سبعمائة مرة وكان أديباً شاعراً ديناً لغويا قاله فى العبر .

﴿ سنة تسع عشرة وخمسمائة ﴾

فيها توفى الامام الحافظ الب ارسلان ابو على الحسن بن الحسين الزركرانى كان اماماً حافظا مؤتمنا وعاش مائة سنة وتسعا وثلاثين سنة قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو الحسن بن الفراء الموصلى ثم المصرى على بن الحسين بن عمر راوى المجالسة عن عبد العزيز بن الضراب وقد روى عن كريمة وطائفة وانتخب عليه السلفى مائة جزء مولده سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة .

وفيها ابن عبدون الهذلى التونسى ابو الحسن على بن عبد الجبار لغوى المغرب . (١)

---

(١) فى النسخ بياض ، وترجمة الرجل مشهورة فمن ذلك ماقاله السيوطى فى حسن المحاضرة قال السلفى فى معجم السفر كان اماما فى اللغة حافظا لها حتى انه لو قيل لم يكن فى زمانه ألغى منه لما استبعد وكانت له قدرة على نظم الشعر أخذ عن أبى القسم بن القطاع وغيره ، مولده يوم عيد النحر سنة ثلاث وعشرين واربعمائة ومات فى آخر ذى الحجة سنة تسع عشرة وخمسمائة بالاسكندرية .

وفيها ابو عبدالله بن البطائحي محمد بن المأمون وزير الديار المصرية للآمر كان أبوه جاسوساً للمصريين فمات وربى محمد هذا يتيما فصار يحمل فى السوق فدخل مع الحمالين الى دار أمير الجيوش فرآه شاباً ظريفا فأعجبه فاستخدمه مع الفراشين ثم تقدم عنده ثم آل أمره إلى أن ولى الأمر بعده ثم إنه أخر عامل على قتل الآمر فأحس الآمر بذلك فأخذه وصلبه وكانت أيامه ثلاث سنين.

وفيها أبو البركات بن البخارى يعنى المبخر البغدادى المعدل هبة الله بن محمد بن على توفى فى رجب عن خمس وثمانين سنة روى عن ابن غيلان وابن المذهب والتنوخى .

﴿سنة عشرين وخمسمائة﴾

فيها توفى أبو الفتوح الغزالى احمد بن محمد الطوسى الواعظ شيخ مشهور فصيح مفوه صاحب قبول تام لبلاغته وحسن ايراده وعذوبة لسانه وهو أخو الشيخ ابى حامد وعظ مرة عند السلطان محمود فأعطاه ألف دينار ولكنه كان رقيق الديانة متكلماً فى عقيدته حضر يوسف الهمدانى عنده فسئل عنه فقال مدد كلامه شيطانى لا ربانى ذهب دينه والدنيا لا تبقى له . قاله فى العبر، وقال ابن قاضى شهبة كان فقيها غلب عليه الوعظ والميل الى الانقطاع والعزلة وكان صاحب عبارات واشارات حسن النظر درس بالنظامية ببغداد لما ترکها أخوه زهداً فيها واختصر الاحياء فى مجلد سماه لباب الاحياء وله مصنف آخر سماه الذخيرة فى علم البصيرة توفى بقزوين سنة عشرين وخمسمائة وقد تكلم فيه غير واحد وجرحوه . انتهى بحروفه وذكره ابن النجار فى تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارئ بحضرته (قل ياعبادى الذين اسرفوا على أنفسهم) الآية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله ياعبادى ثم أنشد :

وهان على اللوم فى جنب حبها ... وقول الاعادى انه لخليع

أصم اذا نوديت باسمى وانـــنى اذا قيل لى ياعبدهاالسميع . انتهى

وفيها اقسنقر البرسقى قسيم الدولة ولى امرة الموصل والرحبة للسلطان محمود ثم ولى بغداد ثم سار الى الموصل ثم كاتبه الحلبيون فملك حلب ودفع عنها الفرنج ؛ قتلته الاسماعيلية وكانوا عشرة وثبوا عليه يوم جمعة بالجامع فى ذى القعدة وكان ديناً عادلا عالى الهمة قتل خلقاً من الاسماعيلية .

وفيها ابو بحر الاسدى سفيان بن العاص الاندلسى محدث قرطبة روى عن ابن عبد البر وابى العباس العذرى وابى الوليـد الباجى وكان من جلة العلماء عاش ثمانين سنة .

وفيها صاعد بن سيار أبو العلاء الاسحاقى ـ نسبة الى اسحق جد ـ الهروى الدهان قرأ عليه ابن ناصر ببغداد جامع الترمذى عن أبى عامر الازدى قال السمعانى كان حافظا متقناً كتب الـكثير وجمع الأبواب وعرف الرجال وقال ابن ناصر الدين كان حافظا متقناً مكثرا حسن الحال .

وفيها ابو محمد بن عتاب عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبى مسند الأندلس أكثر عن أبيه وعن حاتم الطرابلسى وأجاز له مكى بن أبى طالب والـكبار وكان عارفا بالقراءات واقفا على كثير من التفسير واللغة والعربية والفقه مع الحلم والتواضع والزهد وكانت الرحلة اليه توفى فى جمادى الأولى عن سبع وثمانين سنة .

وفيها أبو الفتح احمد بن على بن برهان ـ بفتح الباء ـ الشافعى ولد ببغداد فى شوال سنة تسع وسبعين واربعمائة وتفقه على الغزالى والشاشى والـكيا الهراسى وبرع فى المذهب وفى الأصول وكان هو الغالب عليه وله فيه التصانيف المشهورة منها البسيط والوسيط والوجيز وغيرها درس بالنظامية شهرا واحدا وكان ذكيا يضرب به المثل فى حل الاشكال قال المبارك بن كامل كان خارق الذكاء لا يكاد يسمع شـــيئا الا حفظه ولم يزل يبالغ فى الطلب

والتحقيق وحل المشكلات حتى صار يضرب به المثل فى تبحره فى الأصول والفروع وصارعلما من أعلام الدين قصده الطلاب من البلاد حتى صار جميع نهاره وقطعة من ليله يستوعب فى الاشغال والقاء الدروس توفى سنة عشرين وخمسمائة . كذا قاله ابن خلكان والمعروف أنه توفى سنة ثمان عشرة قيل فى ربيع الأول وقيل فى جمادى الأولى نقل عنه فى الروضة فى كتاب القضاء ان العامى لا يلزمه التقليد لمذهب معين ورجحه الامام . قاله جميعه ابن قاضى شهبة .

وفيها أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد المالكى قاضى الجماعة بقرطبة ومفتيها روى عن أبى على الغسانى وابى مروان بن سراج وخلق وكان من أوعية العلم له تصانيف مشهورة عاش سبعين سنة . قاله فى العبر .

وفيها أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال الصعيدى المصرى النحوى اللغوى البحر الحبر وله مائة سنة وثلاثة أشهر توفى فى ربيع الآخر روى عن عبد العزيز الضراب والقضاعى وسمع البخارى من كريمة بمكة . قاله فى العبر .

وفيها أبو بكر الطرطوشى ـ وطرطوشة من نواحى الاندلس ـ محمد بن الوليد القرشى الفهرى الاندلسى المالكى المعروف بابن أبى زيد نزيل الاسكندرية وأحد الأئمة الكبار أخذ عن أبى الوليد الباجى ورحل فأخذ السنن عن أبى على التسترى وسمع ببغداد من رزق الله التميمى وطبقته وتفقه على أبى بكر الشاشى قال ابن بشكوال كان اماماً عالماً زاهدا ورعا متقشفا متقللا راضيا باليسير وقال ابن خلكان كان يقول إذا عرض لك امران امر دنيا وأمر أخرى فبادر بأمر الأخرى يحصل لك أمر الدنيا والأخرى ، وسكن الشام مدة ودرس بها وكان كثيراً ما ينشد :

ان لله عباداً فطنا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا ... انها ليست لحى وطنا

جعلوها لجـــة واتخذوا صالح الاعمـــال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهان شاه بن أمير الجيوش بسط مئزراً كان معه تحته وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصرانى فوعظ الافضل حتى بكى وانشده :

ياذا الذى طاعتـه قربة وحقه مفـترض واجب

ان الذى شرفت من أجله يزعم هـــذا أنه كاذب

وأشار الى النصرانى فأقامه الأفضل من موضعه وكان الافضـل قد انزل الشيخ فى مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه ضجر وقال لخادمه (١) الى متى نصبر اجمع لى المباح فجمع له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولى بعده المأمون ابن البطائحى فاكرم الشيخ إكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الملوك وهو حسن فى بابه وله غيره وله طريقة فى الخلاف ومن المنسوب اليه :

اذاكنت فى حـــاجة مرسلا وأنت بانجـازها مغرم

فأرسل بأكمه خـــلابة به صمم أفطس أبـــكم

ودع عنك كل رسول سوى رسول يقـــال له الدرهم

وقال الطرطوشى كنت ليلة نائماً فى بيت المقدس فبينما أنا فى جنح الليل اذ سمعت صوت حزين ينشد :

أخوف ونوم إن ذا لعجيب ثكلتك من قلب فأنت كذوب

اما وجلال الله لوكنت صادقا لماكان للاغماض منك نصيب

قال فأيقظ النوام وأبكى العيون ، وكانت ولادة الطرطوشى المذكور سنة احدى وخمسين واربعمائة تقريبا وتوفى ثلث الليل الآخر سادس عشرى

(١) من هنا الى قوله بعد سطرين «قال لخادمه» ساقط من غير نسخة المصنف

جمادى الاولى سنة عشرين وخمسمائة بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا .

﴿ سنة احدى وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها توفى ابو السعادات احمد بن احمد بن عبد الواحد الهاشمى العباسى المتوكلى شريف صالح خير روى عن الخطيب وابن المسلمة وعاش ثمانين سنة ختم التراويح ليلة سبع وعشرين فى رمضان ورجع الى منزله فسقط من السطح فمات رحمه الله تعالى .

وفيها ابو الحسن الدينورى على بن عبد الواحد روى عن القزوينى وابى محمد الخلال وجماعة وهو أقدم شيخ لابن الجوزى توفى فى جمادى الآخرة .

وفيها ابو الحسن بن الفاعوس على بن المبارك بن على البغدادى الحنبلى الاسكاف الزاهد كان يقص يوم الجمعة وللناس فيه عقيدة لصلاحه وتقشفه ولإخلاصه روى عن القاضى ابى يعلى وغيره وسمع منه ابو المعمر الأنصارى وكان يأتى ساقى الماء فى مجلس املائه فيتناول منه ليوهم الحاضرين انه مفطر وانه يشرب ويكون صائما غالبا . توفى ابن الفاعوس ليلة السبت تاسع عشر شوال وصلى عليه من الغد بجامع القصر وكان يوما مشهودا ودفن قريباً من قبر الامام احمد رضى الله عنه وغلقت فى ذلك اليوم أسواق بغداد وكان أهل بغداد يصيحون فى جنازته هذا يوم سنى حنبلى رحمه الله تعالى .

وفيها ابو العز القلانسى محمد بن الحسين بن بندار الواسطى مقرئ العراق وصاحب التصانيف فى القراءات اخذ عن ابى يعلى غلام الهراس وسمع من ابى جعفر بن المسلمة وفيه ضعف وكلام توفى فى شوال عن خمس وثمانين سنة .

وفيها ابو محمد عبد الله بن محمد البطليوسى ـ بفتحتين وسكون اللام نسبة الى بطليوس مدينة بالأندلس ـ النحوى كان عالما بالآداب واللغات

متبحرا فيها متبحرا فى معرفتها واتقانها سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرءون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا ألف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث فى مجلدين أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم ـ فان مثلثة قطرب فى كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة ومالا يجوز وغلط فى بعضها ـ وله كتاب الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب وشرح سقط الزند لابى العلاء المعرى شرحا استوفى فيه المقاصد وهو أحسن من شرح أبى العلاء صاحب الديوان وله كتاب فى الحروف الخمسة وهى السين والصاد والضاد والظاء والدال جمع فيه كل غريب له كتاب الحلل فى شرح أبيات الجمل والخلل فى أغاليط الجمل أيضا وكتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطأ وغير ذلك وقيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شىء تكلم فيه ففى غاية الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله :

أخو العلم حى خالد بعد موته ... وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ... يظن من الأحياء وهو عديم

وله فى طول الليل :

أرى ليلنا شابت نواصيه كرة ... كما شبت أم فى الجو روض بهار
كأن الليالى السبع فى الجو جمعت ... ولا فصل فيها بينها لنهار

ومولده سنة أربع وأربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفى فى منتصف رجب بمدينة بلنسية .

﴿ سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها توفى طغتكين اتابك ظهير الدين وكان من امراء تتش السلجوقى بدمشق فزوجه بأم ولده دقاق ثم انه صار اتابك دقاق ثم تملك دمشق وكان

شهما شجاعا مهيبا مدبرا سائسا له مواقف مشهورة مع الفرنج توفى فى صفر ودفن بتربته قبل المصلى وملك بعده ابنه تاج الملوك بورى فعدل ثم ظلم . قاله فى العبر .

وفيها أبو محمد الشنتريني الاشبيلى الحافظ عبد الله بن احمد روى الصحيح عن ابن منصور (١) عن أبى ذر وسمع من حاتم بن محمد وجماعة قال ابن بشكوال كان حافظا للحديث وعلله عارفا برجاله وبالجرح والتعديل ثقة كتب الكثير واختص بأبى على الغسانى وله تصانيف فى الرجال توفى فى صفر عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها الوزير أبو على الحسن بن على بن صدقة جلال الدين وزير المسترشد كان ذا حزم وعقل ودهاء ورأى وأدب وفضل .

وفيها أبو القاسم النشاورى موسى بن احمد بن محمد النشادرى الفقيه الحنبلى كان يذكر أنه من أولاد أبى ذر الغفارى رضى الله عنه سمع الحديث الكثير وقرأ بالروايات وتفقه على أبى الحسن بن الزاغونى وناظر قال ابن الجوزى رأيته يتكلم كلاما حسنا توفى رابع رجب ودفن بمقبرة الامام احمد .

﴿سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة﴾ ٥٢٣

فيها قتل بدمشق نحو ستة آلاف ممن كان يرمى بعقيدة الاسماعيلية وكان قد دخل الشام بهرام الاسداباذى وأضل خلقا ثم ان طغتكين ولاه بانياس فكان سيئة من سيئات طغتكين وأقام بهرام له داعيا بدمشق فكثر اتباعه بدمشق وملك هو عدة حصون بالشام منها القدموس وسلم بهرام بانياس للفرنج .

وفيها توفى جعفر بن عبد الواحد أبو الفضل الثقفى الاصبهانى الرئيس روى عن ابن ريذة وطائفة وعاش تسعا وثمانين سنة .

وفيها المردغانى الوزير كمال الدين طاهر بن سعد وزير تاج الملوك بورى

---

(١) فى الاصل «منظور» بالظاء ، وفى التذكرة «محمد بن احمد بن منصور» .

ابن طغتكين قتله وعلق رأسه على القلعة

وفيها أبو سعد النسفى عبد الله بن أبى المظفر بن أبى نعيم بن أبى تمام بن الحرث القاضى الحافظ أحد حفاظ سمرقند وما والاه. قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن الامام أبى بكر البيهقى سمع الكتب من جده ومن أبى يعلى الصابونى وجماعة وحدث ببغداد وكان قليل الفضيلة توفى فى جمادى الأولى وله أربع وسبعون سنة .

وفيها يوسف بن عبد العزيز أبو الحجاج المنورقى الفقيه العلامة نزيل الاسكندرية وأحد الأئمة الكبار تفقه ببغداد على الكيا الهراسى واحكم الأصول والفروع وروى البخارى عن واحد عن أبى ذر ومسلما عن أبى عبد الله الطبرى وله تعليقة فى الخلاف توفى فى آخر السنة قال السلفى حدث بالترمذى وخلط فى اسناده .

﴿ سنة اربع وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها كما قال فى العبر ظهرت ببغداد عقارب طيارة قتلت جماعة أطفال .

وفيها أبو اسحق الغزى ابراهيم بن عثمان شاعر العصر وحامل لواء القريض وشعره كثير سائر متنقل فى بلد الجبال وخراسان . وتوفى بناحية بلخ وله ثلاث وثمانون سنة. قاله فى العبر. وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عياش بن محمد بن عمر بن عبد الله الأشهبى الغزى الكلبى الشاعر المشهور شاعر محسن وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسى سنة إحدى وثمانين واربعمائة ورحل الى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر له عدة مقاطيع من

الشعر وأثنى عليه. انتهى. وله ديوان شعر اختاره بنفسه وذكر فى خطبته انه ألف بيت وقال العماد الكاتب جاب البلاد وأكثر النقل والحركات وتغلغل فى أقطار خراسان وكرمان ولقى الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التى يقول فيها ولقد أبدع :

حملنا من الأيام مالا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصائبا

ومنها فى قصر الليل وهو معنى لطيف :

وليل رجونا أن يدب عذاره فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

ومن جيد شعره المشهور قوله :

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب الدواعى والبواعث مغلق

خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق

ومن العجائب انه لايشترى ويخان(١) فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره وفيه صناعة حسنة:

وخز الأسنة والخضوع لناقص أمران فى ذوق النهى مران

والرأى ان يختار فيما دونه المران وخز أسنة المران

وله: وجف الناس حتى لو بكينا تعذر ما تبل به الجفون

فما يندى لممدوح بنان ولا يندى لمهجو جبين

ولد الغزى هذا بغزة هاشم سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وتوفى مابين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه أنه كان يقول لما حضرته الوفاة أرجو أن يغفرلى ربى لثلاثة أشياء كونى من بلد الامام الشافعى وانى شيخ كبير وانى غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاءه.

وفيها الاخشيد اسماعيل بن الفضل الاصبهانى السراج التاجر قرأ القرآن على جماعة وروى الكثير عن ابن عبد الرحيم وأبى القاسم بن أبى بكر

---

(١) فى الاصل «يخاف» بالفاء، والتصحيح من تاريخ ابن عساكر.

الذكوانى وطائفة وعمر ثمانياً وثمانين سنة .

وفيها البارع وهو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البغدادى الدباس المقرىء الأديب الشاعر وهو من ذرية ابى القاسم بن عبيدالله وزير المعتضد قرأ القرآن على ابى بكر محمد بن على الخياط وغيره وروى عن ابى جعفر بن المسلمة وله مصنفات وشعر فائق قال ابن خلكان كان نحويا لغوياً مقرئاً حسن المعرفة بصنوف من الآداب وأفاد خلقاً كثيراً خصوصاً باقراء القرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفى بعده وهو الذى سم ابن الرومى الشاعر وعبيد الله كان وزير المعتضد ايضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير تغنى شهرته عن ذكره والبارع المذكور من أرباب الفضائل وله مؤلفات حسان وتآليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين ابن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين فى الصحبة ومن شعر البارع :

افنيت ماء الوجه من طول ما أسأل من لا ماء فى وجهه
انهى اليه شرح حالى الذى ياليتنى مت ولم انهه
فلم ينلنى كرما رفده ولم أكد اسلم من جبهه
والموت من دهر نحاريره(١) ممتدة الأيدى الى بلهه

وكانت ولادته فى عاشر صفر سنة ثلاث وأربعين واربعمائة ببغداد وتوفى يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة وقيل الأولى وكان قد عمى فى آخر عمره رحمه الله .

وفيها ابن الغزال أبو محمد عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن الغزال المصرى المجاور شيخ صالح مقرىء قد سمع السلفى فى سنة ثلاث وتسعين واربعمائة من اسماعيل الحافظ عنه سمع القضاعى وكريمة وعمر دهراً .

وفيها فاطمة الجوزدانية أم ابراهيم بنت عبد الله بن احمد بن القاسم بن

(١) كذا فى ابن خلكان والذى فى النسخ «مخايره» ولعل صوابها «مخاييره» .

عقيل الاصبهانيه سمعت من ابن ريذة معجمى الطبرانى سنة خمس وثلاثين وعاشت تسعا وتسعين سنة وتوفيت فى شعبان .

وفيها أبو الأعز قراتكين بن الأسعد الأزجي روى عن الجوهري وجماعة وكان عاميا توفى فى رجب ببغداد .

وفيها أبو عامر العبدوى محمد بن سعدون بن مرجا الميورقى الحافظ الفقيه الظاهرى نزيل بغداد أدرك أبا عبد الله البانياسي والحميدي وهذه الطبقة قال ابن عساكر كان فقيها على مذهب داود وكان أحفظ شيخ لقيته . وقال القاضى ابو بكر بن العربي هو انبل من لقيته وقال ابن ناصر كان فهما عالما متعففاً مع فقره وقال السلفى كان من أعيان علماء الاسلام متصرفا فى فنون من العلوم وقال ابن عساكر بلغنى أنه قال اهل البدع يحتجون بقوله(ليس كمثله شيء)أي فى الالهية فأما فى الصورة فمثلنا ثم يحتج بقوله(لستن كأحد من النساء إن اتقيتن)أي فى الحرمة وقال ابن ناصر الدين كان من اعيان الحفاظ لكن تكلم فى مذهبه فى القرآن ابن ناصر وحط عليه بمالا يثبت عنه ابن عساكر.

وفيها محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودى البربرى المدعى أنه علوى حسنى وأنه المهدى رحل الى المشرق ولقى الغزالى وطائفة وحصل فنونا من العلم والاصول والكلام وكان رجلا ورعا ساكنا ناسكا فى الجملة زاهداً متقشفا شجاعا جلداً عاقلا عميق الفكر بعيد الغور فصيحاً مهيباً لذته فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد ولكن جره اقدامه وجرأته على حب الرياسة والظهور وارتكاب المحظور ودعوى الكذب والزور من أنه حسني وهو هرغي(١) بربري وانه معصوم وهو بالاجماع مخصوم .فبدأ أولا فى الانكار بمكة فآذوه فقدم مصر وأنكر فطردوه فأقام بالثغر مدة فنفوه وركب البحر فشرع ينكر على أهل المركب

(١) بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة نسبة الى هرغة قبيلة من المصامدة .ابن خلكان

ويأمر وينهى ويلزمهم بالصلاة وكان مهيبا وقوراً بزيق الفقر فنزل بالمهدية فى غرفة فكان لايرى منكراً أو لهوا إلا غيره بيده ولسانه فاشتهر وصار له زبون وشباب يقرءون عليه فى الاصول فطلبه أمير البلد يحيى بن باديس وجلس له فلما رأى حسن سمته وسمع كلامه احترمه وسأله الدعاء فتحول الى بجاية وأنكر بها فأخرجوه فلقى بقرية ملالة (١) عبد المؤمن بن على شابا مختطا مليحا فربطه عليه وأفضى اليه بسره وأفاده جملة من العلم وصار معه نحو خمس أنفس فدخل مراكش وأنكر كعادته فأشار مالك بن وهيب الفقيه على على بن يوسف بن تاشفين بالقبض عليهم سداً للذريعة وخوفا من الغائلة وكانوا بمسجد داثر بظاهر مراكش فأحضرهم وعقد لهم مجلسا حافلا فواجهه ابن تومرت بالحق المحض ولم يحابه ووبخه ببيع الخمر جهارا وبمشى الخنازير التى للفرنج بين أظهر المسلمين وبنحو ذلك من الذنوب وخاطبه بكيفية وعظ فذرفت عينا الملك وأطرق فقويت التهمة عند ابن وهيب وأشباهه من العقلاء وفهموا مرام ابن تومرت فقيل للملك إن لم تسجنهم وتنفق عليهم كل يوم ديناراً وإلا انفقت عليهم خزائنك فهون الوزير أمرهم ليقضى الله أمرا كان مفعولا فصرفه الملك وطلب منه الدعاء واشتهر اسمه وتطلعت النفوس اليه وسار إلى اغمات (٢) وانقطع بجبل تينمل وتسارع اليه أهل الجبل يتبركون به فأخذ يستميل الشباب الاغتام والجهلة الشجعان ويلقى اليهم ما فى نفسه وطالت مدته وأصحابه يكثرون وهو يأخذهم بالديانة والتقوى ويحضهم على الجهاد وبذل النفوس فى الحق وورد أنه كان حاذقا فى ضرب الرمل قد وقع بجفر فيما قيل واتفق لعبد المؤمن أنه كان قد رأى أنه يأكل فى صحفة مع ابن تاشفين ثم اختطف الصحفة منه فقال له المعبر هذه الرؤيا لا ينبغى أن تكون لك بل هى لرجل يخرج على ابن تاشفين ثم يغلب على الأمر وكانت تهمة ابن تومرت فى اظهار العقيدة والدعاء اليها وكان اهل المغرب على طريقة

(١) بالفتح ثم التشديد قرية قرب بجاية. كما فى المعجم . (٢) قرب مراكش

السلف ينافرون الكلام وأهله ولما كثرت أصحابه أخذ يذكر المهدى ويشوق اليه ويروى الاحاديث التى وردت فيه فتلهفوا على لقائه ثم روى ظمأهم وقال أنا هو وساق لهم نسبا ادعاه وصرح بالعصمة وكان على طريقة مثلى لا تنكر معها العصمة فبادروا إلى متابعته وصنف لهم مصنفات مختصرات وقوى أمره فى سنة خمس عشرة وخمسمائة فلما كان فى سبع عشرة جهز عسكرا من المصامدة أكثرهم من أهل تينمل والسوس وقال اقصدوا هؤلاء المارقين المرابطين فادعوهم الى إزالة البدع والاقرار بالامام المعصوم فان أجابوكم وإلا فقاتلوهم وقدم عليهم عبد المؤمن فالتقاهم الزبير ولد أمير المسلمين فانهزمت المصادمة ونجا عبد المؤمن ثم التقوهم مرة أخرى فنصرت المصامدة واستفحل أمرهم وأخذوا فى شن الاغارات على بلاد ابن تاشفين وكثر الداخلون فى دعوتهم وانضم اليهم كل مفسد ومريب واتسعت عليهم الدنيا وابن تومرت فى ذلك كله لون واحد من الزهد والتقلل والعبادة وإقامة السنن والشعائر لولا ماافسد القضية بالقول بنفى الصفات كالمعتزلة وبأنه المهدى وبتسرعه فى الدماء وكان ربما كاشف اصحابه ووعدهم بأمور فتوافق فيفتنون به وكان كهلا اسمر عظيم الهامة ربعة حديد النظر مهيبا طويل الصمت حسن الخشوع والسمت وقبره مشهور معظم ولم يملك شيئا من المدائن إنما مهد الأمور وقرر القواعد فبغته الموت وكانت الفتوحات والممالك لعبد المؤمن. قاله فى العبر .

وفيها الآمر بأحكام الله أبو على منصور بن المستعلى بالله احمد بن المستنصر بالله معد بن الظاهر بن الحاكم العبيدى الرافضى صاحب مصر كان فاسقا مشتهرا ظالما امتدت دولته ولما كبر وتمكن قتل وزيره الأفضل وأقام فى الوزارة البطائحى المأمون ثم صادره وقتله ولى الخلافة سنة خمس وتسعين وهو ابن خمس سنين فانظر إلى هذه الخلافة الباطلة من وجوه أحدها السن الثانى عدم النسب فان جدهم دعىّ فى بنى فاطمة بلا خلاف الثالث انهم خوارج

على الامام الرابع خبث المعتقد الدائر بين الرفض والزندقة الخامس تظاهره بالفسق وكانت أيامه ثلاثين سنة خرج فى ذى القعدة إلى الجيزة فكمن له قوم بالسلاح فلما مر على الجسر نزلوا عليه بالسيوف ولم يعقب وبايعوا بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن الامير محمد بن المستنصر فبقى إلى عام أربعة وأربعين وكان الآمر ربعة شديد الأدمة جاحظ العينين عاقلا ماكرا مليح الخط ولقد ابتهج الناس بقتله لفسقه وجوره وسفكه الدماء وإدمان الفواحش.

وفيها أبو محمد بن الاكفانى هبة الله بن احمد بن محمد الانصارى الدمشقى الحافظ وله ثمانون سنة سمع أباه وأبا القاسم الحنائى وابا بكر الخطيب وطبقتهم ولزم ابا محمد الكتانى مدة وكان ثقة فهما شديد العناية بالحديث والتاريخ كتب الكثير وكان من كبار العدول توفى فى سادس المحرم .

وفيها أبو سعد المهرانى هبة الله بن القاسم بن عطاء النيسابورى روى عن عبد الغافر الفارسى وأبى عثمان الصابونى وطائفة وعاش ثلاثا وتسعين سنة وكان ثقة جليلا خيراً توفى فى جمادى الأولى .

﴿ سنة خمس وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو السعود بن المجلى أحمد بن على البغدادى البزاز شيخ مبارك عامى روى عن القاضى أبى يعلى وابن المسلمة وطبقتهما .

وفيها ابو المواهب بن ملوك الوراق أحمد بن محمد بن عبد القاهر الفقيه نزيل الموصل تفقه على الشيخ ابى إسحق وسمع من عبد الصمد بن المأمون وطائفة .

وفيها ابو نصر الطوسى احمد بن محمد بن عبد القاهر الفقيه نزيل الموصل تفقه على الشيخ ابى اسحق وسمع من عبد الصمد بن المأمون وطائفة .

وفيها الشيخ حماد بن مسلم بن ددوة الدباس ابو عبد الله الرحبي الزاهد شيخ الشيخ عبد القادر الكيلانى نشأ ببغداد وكان له معمل للدبس وكان اميا

لايكتب له اصحاب واتباع واحوال وكرامات دونوا كلامه فى مجلدات وكان شيخ العارفين فى زمانه وكان ابن عقيل يحط عليه ويؤذيه. قاله فى العبر وقال السخاوى كان قد سافر وتغرب ولقى المشايخ وجاهد نفسه بأنواع المجاهدات وزاول اكثر المهن والصنائع فى طلب الحلال والتورع فى الكسب والتحرى ثم فتح له بعد ذلك خير كثير واملى فى الآداب والأعمال والعلوم المتعلقة بالمعرفة وتصحيح المعاملات شيئا كثيراً وكان كأنه مسلوب الاختيار مكاشفاً بأكثر الأحوال ومن كلامه: انظر الى صنعه تستدل عليه ولا تنظر الى صنع غيره فتعمى عنه اللسان ترجمان القلب والنظر فاذا زال مافى القلب والنظر من الهوى كان نطقه حكمة والحساب على اخذك من ماله وهو الحلال والعقاب على اخذك من مالهم وهو الحرام وقال رضى الله عنه من هرب من البلاء لا يصل الى باب الولاء وقال رضى الله عنه مالأحد فى مأكول على منة فانى بالغت فى طلب الرزق الحلال بكد يمينى وعملت فى كل شىء إلا أنى ما كنت غلاماً لقصاب ولا لوقاد ولا لكناس فان هذه الحرف تؤدى إلى اسقاط المروءة ، وكان الشيخ يأكل من النذر كان يقول بعضهم إن سلم مالى أو ولدى أو قرابتى فلله على أن أعطى حماداً كذا ثم ترك ذلك لانه بلغه حديث النبى ﷺ النذر لا يأتى بخير وانما يستخرج به من البخيل فكره أكل مال البخيل وصار يأكل بالمنامات كان الانسان يرى فى النوم أن قائلا يقول له أعط حماداً كذا فيصبح ويحمل الذى قيل له إلى الشيخ ، توفى رحمه الله تعالى ليلة السبت الخامس من شهر رمضان ودفن فى الشونيزية وكان مسلوب الاختيار تارة زيه زى الأغنياء وتارة زى الفقراء متلون كيف أدير دار أى شىء كان فى يده جاد به وكانت المشايخ بين يديه كالميت بين يدى الغاسل. انتهى كلام السخاوى ملخصاً .

وفيها أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان زهر الايادى الاشبيلى

طبيب الاندلس وصاحب التصانيف أخذ عن أبيه وحـــدث عن أبى على الغسانى وجماعة ونال دنيا عريضة ورياسة كبيرة وله شعر رائق نكب فى الآخر من الدولة قال ابن الأهدل له شعر رائق ورياسة عظيمة وأمـــوال عميمة وهو أحد شيوخ أبى الخطاب بن دحية وكان يحفظ شعر ذى الرمة وهو ثلث اللغة مع معرفة الطب التامة وأهل بيته كلهم وزراء علماء. انتهى .

وفيها عين القضاة الهمذانى أبو المعالى عبدالله بن محمد الميانجى-بالفتح وفتح النون نسبة إلى ميانة بلد باذربيجان - الفقيه العلامة الأديب وأحد من كان يضرب به المثل فى الذكاء دخل فى التصوف ودقائقه ومعانى اشارات القوم حتى ارتبط عليه الخلق، ثم صلب بهمذان على تلك الألفاظ الكفرية نسأل الله العفو . قاله فى العبر .

وفيها أبو عبد الله الرازى صاحب السداسيات والمشيخة محمد بن احمد بن ابراهيم الشاهد المعروف بابن الحطاب(١) مسند الديار المصرية وأحد عدول الاسكندرية توفى فى جمادى الأولى عن إحدى وتسعين ســـنة سمعه أبوه الكثير من مشيخة مصر ابن حمصة والطفال وابى القاسم الفارسى وطبقتهم .

وفيها أبو غالب الماوردى محمد بن الحسن بن على البصرى فى رمضان ببغداد وله خمس وسبعون سنة روى عن أبى على التسترى وأبى الحسن بن النقور وطبقتهما وكان ناسخاً فاضلا صالحا رحل إلى اصبهان والكوفة وكتب الكثير وخرج المشيخة .

وفيها الشيخ الفقيه محمد بن عبدوية المدفون بجزيرة كمران (٢) من اليمن ببحر القلزم تفقه بالشيخ أبى اسحق ببغداد وقرأ عليه كتابه المهذب ونكته

(١) فى النسخ « الخطاب » بالخاء المعجمة ، والصواب بالمهملة على ما فى تبصير المنتبه لابن حجر. (٢) فى الاصل مصحفة وفى غيره «عكيران» والصواب « كمران » على مافى معجم البلدان .

فى الأصول والجدل وهو أول من دخل بالمهذب اليمن و كان سكن عدن ثم انتقل الى زبيد فى دولة الحبشة فلما دخل مفضل بن أبى البركات بعسكر من العرب انتهب مالا لابن عبدويه كان يتجر فيه فى جملة من انتهب ثم خرج الى كمران واقام بها الى أن توفى وقبره هناك مشهور مزور و كان زاهدا ورعا لايأكل الا رزاً يأتى من بلاد الهند و كان عبيده يسافرون الى الحبشة والهند ومكة وعدن للتجارة فأخلفه الله مالا عن ماله المنهوب و كان ينفق على طلبة العلم و كانت طريقته سنية سنية وله تصنيف فى أصول الفقه يسمى الارشاد وكان له ولد عالم فى الاصول والفقه يسمى عبد الله تفقه بأبيه ومات قبله وله ذرية بمشهده اخيار ابرار وابتلى بذهاب بصره فاتى بقراح فأنشد :

وقالوا قد دهى عينيك سوء فلو عالجته بالقدح زالا
فقلت الرب مختبرى بهذا فإن أصبر أنل منه النوالا
وان أجزع حرمت الأجر منه وكان خصيصتى منه الوبالا
وإنى صابر راض شكور ولست مغيراً ماقد أنالا
صنيع مليكنا حسن جميل وليس لصنعه شىء مثالا
وربى غير متصف بحيف تعالى ربنا عن ذا تعالى

روى أنه لما قال هذه الأبيات أعاد الله عليه بصره . قاله ابن الاهدل .

وفيها السلطان محمود بن السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب ارسلان السلجوقى الملقب مغيث الدين ولى بعد أبيه سنة أثنتى عشرة وخطب له ببغداد وغيرها ولعمه سنجر معاً وكان له معرفة بالشعر والنحو والتاريخ وكان متوقداً ذكاءً قوى المعرفة بالعربية حافظاً للأشعار والامثال عارفاً بالتواريخ والسير شديد الميل إلى أهل العلم والخير وكان حيص بيص الشاعر قد قصده من العراق ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التى أولها :

الق الحـدائج تلق (١) الضمر القود   طال السرى وتشكت وخدك البيد
ياسارى الليل لاجـدب ولافرق   فالنبت أغيد والسلطان محمود
قيل تألفت الاضـداد خيفتـه   فالمورد الضنك فيه الشاء والسيـد

وهى طويلة من غرر القصائد وأجازه عليها جائزة سنية وكانت السلطنة فى آخر أيامه قد ضعفت وقلت أموالها حتى عجزوا عن إقامة وظيفة الفقاعى فدفعوا له يوماً بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرف ثمنها فى حاجته وكان فى آخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج عنها فمرض فى الطريق واشتد به المرض وتوفى يوم الخميس منتصف شوال بباب أصبهان ودفن بها.

وفيها ابو القاسم بن الحصين هبة الله بن محمد بن عبـد الواحد بن احمد ابن العباس بن الحسين الشيبانى البغـدادى الكاتب الازرق مسند العراق ولد فى ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسمـع ابن غيلان وابن المذهب والحسن بن المقتدر والتنوخى وهو آخر من حدث عنهم وكان ديناً صحيح السماع توفى فى رابع عشر شوال .

وفيها يحي بن المسرف بن على ابو جعفر المصرى التمار روى عن ابى العباس بن نفيس وكان صالحاً من أولاد المحدثين توفى فى رمضان.

﴿ سنة ست وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها كانت الوقعة بناحية الدينور بين السلطان سنجر وبين ابن اخيه سلجوق ومسعود قال ابن الجوزى كان مع سنجر مائة وسبعون الفاً ومع مسعود ثلاثون الفاً وبلغت القتلى أربعـين الفاً وقتلوا قتلة جاهلية على الملك لا على الدين وقتل ثرجا أتابك سلجوق وجاء مسعود لما رأى الغلبة إلى بين يدى سنجر فعفا عنه وأعاده إلى كنجه وقرر سلطنة بغداد لطغر بك ورجع إلى خراسان.

(١) فى الوفيات « ترعى » مكان « تلق »

وفيها توفى الملك الأكمل احمد بن الافضل أمير الجيوش شاه شاه بن امير الجيوش بدر الجمالى المصرى سجن بعد قتل أبيه مدة إلى ان قتل الآمر وأقيم الحافظ فأخرجوا الأكمل وولى وزارة السيف والقلم وكان شهماً مهيباً عالى الهمة كأبيه وجده فحجر على الحافظ ومنعه من الظهور وأخذ اكثر مافى القصر واهمل ناموس الخلافة العبيدية لأنه كان سنيا كأبيه لكنه أظهر التمسك بالامام المنتصر وأبطل من الأذان ـ حى على خير العمل ـ وأبطل قواعد القوم فابغضه الدعاة والقواد وعملوا عليه فركب للعب الكرة فى المحرم فوثبوا عليه وطعنه مملوك الحافظ واخرجوا الحافظ ونزل الى دار الأكمل واستولى على خزائنه واستوزر يانس مولاه فهلك بعد عام .

وفيها ابو العز بن كاوش أحمد بن عبيد الله بن محمد السلمى العكبرى فى جمادى الأولى عن تسعين سنة وهو آخر من روى عن القاضى أبى الحسن الماوردى وروى عن الجوهرى والعشارى والقاضى أبى الطيب وكان قد طلب الحديث بنفسه وله فهم قال عبد الوهاب الانماطى كان مخلطاً .

وفيها تاج الملوك بورى صاحب دمشق وابن صاحبها طغتكين مملوك تاج الدولة تتش السلجوقى وكانت دولته اربع سنين قفز عليه الباطنية فجرح وتعلل اشهراً ومات فى رجب وولى بعده ابنه شمس الملوك اسماعيل وكان شجاعا مجاهداً جواداً كريماً سدّ مسدّ ابيه وعاش ستاً واربعين سنة .

وفيها عبد الله بن ابى جعفر المرسى العلامة أبو محمد المالكى انتهت إليه رياسة المالكية وتوفى فى رمضان وقد روى عن ابى حاتم بن محمد وابن عبد البر والكبار وسمع بمكة صحيح مسلم من ابى عبد الله الطبرى .

وفيها عبد الكريم بن حمزة ابو محمد السلمى الدمشقى الحداد مسند الشام روى عن ابى القاسم الحنائى والخطيب وابى الحسين بن مكى وكان ثقة توفى فى ذى القعدة .

وفيها القاضى أبو الحسين بن الفراء محمد بن القاضى أبى يعلى محمد بن الحسين البغدادى الحنبلى وله أربع وسبعون سنة سمع أباه وعبد الصمد بن المأمون وطبقتهما وكان مفتياً مناظراً عارفاً بالمذهب ودقائقه صلباً فى السنة كثير الحط على الاشاعرة استشهد ليلة عاشوراء وأخذ ماله وقتل قاتله والف طبقات الحنابلة .قاله فى العبر،وقال ابن رجب كان عارفاً بالمذهب متشدداً فى السنة وله تصانيف كثيرة فى الفروع والأصول وغير ذلك منها المجموع فى الفروع. رءوس المسائل .المفردات فى الفقه . التمام لكتاب الروايتين والوجهين الذى لأبيه . المفردات فى أصول الفقه . طبقات الأصحاب . إيضاح الأدلة فى الرد على الفرق الضالة المضلة . الرد على زائغى الاعتقادات فى منعهم من سماع الآيات . المفتاح فى الفقه وغير ذلك وقرأ عليه جماعة كثيرة منهم عبد المغيث الحربى وغيره وحدث عنه وسمع منه خلق كثير من الأصحاب وغيرهم منهم ابن ناصر ومعمر بن الفاخر وابن الخشاب وابو الحسين البراندسى الفقيه وابن المرحب البطائحى وابن عساكر الحافظ وغيرهم وبالاجازة ابو موسى المدينى وابن كليب ،وكان للقاضى ابى الحسين بيت فى داره بباب المراتب يبيت فيه وحده فعلم بعض من كان يخدمه ويتردد إليه بأن له مالا فدخلوا عليه ليلا وأخذوا المال وقتلوه ليلة الجمعة عاشوراء ودفن عند أبيه بمقبرة باب حرب وكان يوماً مشهوداً وقدر الله سبحانه وتعالى ظهور قاتليه فقتلوا كلهم .

وفيها على بن الحسن الدواحى ابو الحسن الواعظ نفقه على ابى الخطاب الكلوذانى وسمع منه الحديث وتوفى ليلة الجمعة خامس شوال ودفن بباب حرب .

﴿ سنة سبع وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو غالب بن البناء أحمد بن على بن احمد بن عبد الله البغدادى الحنبلى مسند العراق وله اثنتان وثمانون سنة توفى فى صفر سمع الجوهرى

وأبا يعلى بن الفراء وطائفة وله مشيخة مروية .

وفيها أبو العباس بن الرطبي احمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد الكرخي برع في مذهب الشافعي وغوامضه على الشيخين ابى اسحق وابن الصباغ حتى صار يضرب به المثل في الخلاف والمناظرة ثم علم أولاد الخليفة. قاله في العبر .

وفيها العلامة مجد الدين ابو الفتح وابو سعيد اسعد بن ابى النصر ابن الفضل الميهنى ـ بكسر الميم وقيل بفتحها ثم مثناة ثم هـــاء مفتوحة ثم نون مفتوحة وفي آخره تاء التأنيث نسبة إلى ميهنة قرية بقرب طوس بين سرخس وأبيورد ـ صاحب التعليقة تفقه بمرو وشاع فضله وبعد صيته وولى نظامية بغداد مرتين وخرج له عدة تلامذة وكان يتوقد ذكاء تفقه على أبى المظفر السمعاني والموفق الهروى وكان يرجع الى دين وخوف ولد بميهنة سنة إحدى وستين واربعمائة ورحل الى غزنة ـ بغين معجمة من نواحي الهند ـ واشتهر بتلك النواحي وشاع فضله ثم ورد إلى بغداد وانتفع الناس به وبطريقته الخلافية ثم توجه من بغداد رسولا الى همذان فتوفى بها .

وفيها الحافظ ابو نصر اليونارتى ـ بضم التحتية ونون مفتوحة وسكون الراء وفوقية نسبة الى يونارت قرية باصبهان ـ الحسن بن محمد بن ابراهيم الحافظ سمع ابا بكر بن ماجه وابا بكر بن خلف الشيرازى وطبقتهما ورحل الى هراة وبلخ وبغداد وعنى بهذا الشأن وكان جيد المعرفة متقناً توفى في شوال وقد جاوز الستين .

وفيها ابن الزاغونى ابو الحسن على بن عبيد الله بن نصر بن السرى ـ كذا نسبه ابن شافع وابن الجوزى ـ الفقيه الحنبلى شيخ الحنابلة وواعظهم وأحد أعيانهم ولد في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين واربعمائة وقرأ القرآن بالروايات وطلب الحديث بنفسه وقرأ وكتب بخطه وسمع من ابى الغنائم ابن المأمون وابى جعفر بن المسلمة وابن النقور وغيرهم وقرأ الفقه على القاضى

يعقوب البرنشى وقرأ الكثير من كتب الفقه والنحو والفرائض وكان متقنا فى علوم شتى من الاصول والفروع والوعظ والحديث وصنف فى ذلك كله قال ابن الجوزى كان له فى كل فن من العلم حظ وافر ووعظ مدة طويلة قال وصحبته زمانا فسمعت منه الحديث وعلقت عنه من الفقه والوعظ وكانت له حلقة بجامع المنصور يناظر فيها يوم الجمعة قبل الصلاة ثم يعظ فيها بعد الصلاة ويجلس يوم السبت أيضاً وذكر ابن ناصر أنه كان فقيه الوقت وكان مشهوراً بالصلاح والديانة والورع والصيانة وقال ابن السمعانى ذكر بعض الناس ممن يوثق بهم أنه رأى فى المنام ثلاثة يقول واحد منهم اخسف وواحد يقول أغرق وواحد يقول أطبق يعنى البلد فأجاب بعضهم لالان بالقرب منا ثلاثة أبو الحسن بن الزاغونى والثانى أحمد بن الطلاية والثالث محمد بن فلان من الحربية، ولابن الزاغونى تصانيف كثيرة منها فى الفقه الاقناع والواضح والخلاف الكبير والمفردات فى مجلدين وهى مائة مسئلة وله التخليص فى الفرائض ومصنف فى الدور والوصايا وله الايضاح فى أصول الدين مجلد وغرر البيان فى أصول الفقه مجلدات عدة وله ديوان خطب ومجالس فى الوعظ وله تاريخ على السنين ومناسك الحج وفتاوى ومسائل فى القرآن وغير ذلك قال الحافظ ابن رجب كان ثقة صحيح السماع صدوقاً حدث بالكثير وروى عنه ابن ناصر وابن عساكر وابن الجوزى وابن طبرزد وغيرهم وتفقه عليه جماعة منهم صدقة بن الحسين وابن الجوزى وتوفى يوم الاحد سادس عشر المحرم ودفن بمقبرة الامام احمد وكان له جمع عظيم يفوت الاحصاء انتهى ملخصاً.

وفيها محمد بن الحسين بن على بن ابراهيم بن عبيد الله الشيبانى المزرقى المقرىء الفرضى أبو بكر ولد فى سلخ سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات على جماعة من أصحاب الحمامى منهم أبو بكر بن موسى الخياط وسمع من ابن المسلمة وخلائق ذكر ابن ناصر أنه كان مقرىء زمانه قرأ القراءات عليه جماعة منهم

أبو موسى المديني الحافظ وعلى بن عساكر وغيرهما وحدث عنه ابن ناصر وابن عساكر وابن الجوزى وغيرهم قال ابن الجوزى كان ثقة عالما ثبتا حسن العقيدة حنبليا توفى يوم السبت مستهل السنة فجأة وقيل انه توفى فى سجوده ودفن بباب حرب ، والمزرفى نسبة الى المزرفة بين بغداد وعكبرا وهى بتقديم الزاى على الراء وبالقاف ولم يكن منها انما نقل أبوه اليها أيام الفتنة فأقام بها مدة .

وفيها محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن احمد بن خلف بن الفراء الفقيه الحنبلى الزاهد ابو خازم ابن القاضى الامام أبى يعلى وأخو القاضى أبى الحسين ولد فى صفر سنة سبع وخمسين وأربعمائة وسمع الحديث من ابن المسلمة وابن المأمون وغيرهما وذكر ابن نقطة أنه حدث عن أبيه وما أظنه الا بالاجازة فانه ولد قبل موت والده بسنة وذكر أخوه أن والده أجازله ولاخيه وقرأ محمد هذا الفقه على القاضى يعقوب ولازمه وعلق عنه وبرع فى معرفة المذهب والخلاف والاصول وصنف تصانيف مفيدة وله كتاب التبصرة فى الخلاف وكتاب رءوس المسائل وشرح مختصر الخرقى وغير ذلك وكان من الفقهاء الزاهدين والاخيار الصالحين وحدث وسمع منه جماعة منهم ابناه وأبو المعمر الانصارى ويحى ابن يونس وتوفى يوم الاثنين تاسع عشرى صفر ودفن بداره بباب الازج ونقل فى سنة أربع وثلاثين الى مقبرة الامام احمد فدفن عند أبيه ، وأبو خازم بالخاء والزاى المعجمتين .

وفيها محمد بن أحمد بن صاعد أبو سعيد النيسابورى الصاعدى وله ثلاث وثمانون سنة وكان رئيس نيسابور وقاضيها وعالمها وصدرها روى عن ابى الحسين ابن عبدالغافر وابن مسرور .

﴿ سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها توفى ابو الوفاء أحمد بن على الشيرازى الزاهد الكبير صاحب الرباط

والاصحاب والمريدين ببغداد وكان يحضر السماع .

وفيها أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الداني الاندلسي صاحب الفلسفة وكان ماهرا في علوم الأوائل الطبيعي والرياضي والالهي كثير التصانيف بديع النظم عاش ثمانياً وستين سنة وكان رأساً في معرفة الهيئة والنجوم والموسيقى تنقل في البلاد ومات غريباً وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وذكر شيئا من نظمه ومن جملة ما ذكر قوله :

وقائلة ما بال مثلك خاملا ... أأنت ضعيف الرأي أم أنت عاجز

فقلت لها ذنبي الى القوم انني ... لما لم يحوزوه من المجد حائز

وما فاتني شيء سوى الحظ وحده ... وأما المعالي فهي عندي غرائز

وله أيضاً :

جد بقلبي وعبث ... ثم مضى وما اكترث

واحربا من شادن ... في عقد الصبر نفث

يقتل من شاء بعينيه ومن شاء بعث

فأي ود لم يخن ... وأي عهد ما نكث

وله أيضاً :

دب العذار بخده ثم انثنى ... عن لثم مبسمه البرود الأشنب

لاغرو إن خشي الردى في لثمه ... فالريق سم قاتل للعقرب

ومن شعره أيضاً :

ومهفهف تركت محاسن وجهه ... ما مجه في الكأس من إبريقه

ففعالها من مقلتيه ولونها ... من وجنتيه وطعمها من ريقه

وأورد له أيضاً في كتاب الخريدة :

عجبت من طرفك في ضعفه ... كيف يصيد البطل الاصيدا

يفعل فينا وهو في غمده ... ما يفعل السيف إذا جردا

وشعره كثير وجيد وآخر شعر قاله أبيات أوصى أن تكتب على قبره وهي :

سكنتك يادار الفناء مصدقاً ... بأنى الى دار البقاء أصير

وأعظم مافى الامر أنى صائر ... إلى عادل فى الحكم ليس يجور

فياليت شعرى كيف ألقاه عندها ... وزادى قليل والذنوب كثير

فان أك مجزيا بذنبي فانني ... بشر عقاب المذنبين جدير

وان يك عفو منه عنى ورحمة ... فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز :

عبد العزيز خليفتى ... رب السماء عليك بعدى

أنا قد عهدت اليك ما ... تدريه فاحفظ فيه عهدى

فلان عملت به فانك ... لاتزال حايف رشد

ولئن نكثت لقد ضللت ... وقد نصحتك حسب جهدى

وقال ابن خلكان وجدت فى مجموع لبعض المغاربة ان أبا الصلت المذكور مولده فى دانية مدينة من بلاد الاندلس فى قران سنة ستين وأربعمائة وأخذ العلم عن جماعة من أهل الاندلس كأبى الوليد الوقشى قاضى دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع أمه فى يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ونفاه الأفضل شاهان شاه من مصر سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى ان سافر سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها على بن يحيي بن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعراً ماهراً له فى الشطرنج يد بيضاء وتوفى هذا الولد ببجاية فى سنة ست وأربعين وخمسمائة وصنف أمية وهو فى اعتقال الأفضل بمصر رسالة العمل بالأسطر لاب وكتاب الوجيز فى علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتاباً فى المنطق سماه تقويم الأذهان وغير ذلك وبها صنف الوجيز للأفضل عرضه على منجمه أبى عبد الله الحلبي فلما وقف

عليه قال له هذا الكتاب لاينتفع به المبتدى ويستغنى عنه المنتهى وله من أبيات

كيف لا تبلى غلائله　　وهو بدر وهى كتان

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً .

وفيها أبو على الفارقى الحسن بن ابرهيم بن على بن برهون شيخ الشافعية ولد بميا فارقين سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وتفقه على محمد بن عيان الكازرونى ثم ارتحل الى الشيخ أبى اسحق وحفظ عليه المهذب وتفقه على ابن الصباغ وحفظ عليه الشامل وكان ورعا زاهدا صاحب حق مجوداً لحفظ الكتابين يكرر عليهما وقد سمع من أبى جعفر بن المسلمة وجماعه وولى قضاء واسط مدة وبها توفى فى المحرم عن خمس وتسعين سنة وعليه تفقه القاضى أبو سعد بن أبى عصرون .

وفيها عبد الله بن المبارك ويعرف بعسكر بن الحسن العكبرى المقرىء الفقيه أبو محمد و يعرف بابن نبال الحنبلى سمع من أبى نصر الزينبى وأبى الحسين العاصمى وغيرهما وتفقه على أبى الوفاء بن عقيل وأبى سعد البردانى وكان يصحب شافعا الجيلى فاشار عليه بشراء كتب ابن عقيل فباع ملكا له واشترى بثمنه كتاب الفنون وكتاب الفصول ووقفهما على المسلمين وكان خيرا من أهل السنة وحدث وتوفى ليلة الثلاثاء ثانى عشرى جمادى الاولى عن نيف وسبعين سنة ودفن بمقبرة الامام احمد .

وفيها عبد الواحد بن شنيف بن محمد بن عبد الواحد الديلمى البغدادى الفقيه الحنبلى أبو الفرج أحد أكابر الفقهاء تفقه على أبى على البردانى وبرع وكان مناظراً مجوداً وأمينا من قبل القضاة و يباشر بعض الولايات وله دنيا واسعة وكان ذا فطنة وشجاعة وقوة قلب وعفة ونزاهة وأمانة قال ابن النجار كان مشهوراً بالديانة وحسن الطريقة ولم تكن له رواية فى الحديث توفى رحمه الله تعالى ليلة السبت حادى عشرى شعبان وصلى عليه الشيخ عبد القادر ودفن بمقبرة الامام

أحمد رضى الله عنه .

وفيها ابو الحسن على بن أبى القاسم بن أبى زرعة الطبرى المقرئ المحدث الفقيه الحنبلى الزاهد من أهل آمل (١) طبرستان ذكره ابن السمعانى فقال شيخ صالح خير دين كثير العبادة والذكر مستعمل السنن مبالغ فيها جهده وكان مشهوراً بالزهد والديانة رحل بنفسه فى طلب الحديث الى أصبهان وسمع بها جماعة من أصحاب أبى نعيم الحافظ كأبى سعد المطرب وأبى على الحداد وغيرهما وسمع ببلده آمل (١) من أبى المحاسن الرويانى الفقيه وأبى بكر بن الخطاب وتوفى بالعسيلة بعد فراغه من الحج والعمرة والزيارة فى المحرم ودفن بها انتهى .

وفيها أبو القاسم هبة الله بن أحمد الواسطى الشروطى روى عن الخطيب وابن المسلمة وتوفى فى ذى الحجة .

﴿ سنة تسع وعشرين وخمسمائة ﴾ ٥٢٩

فيها هجم على سرادق المسترشد بالله أبى منصور الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بالله عبد الله بن محمد بن القائم الهاشمى العباسى سبعة عشر من الباطنية فقتلوه وقتلوا بظاهر مراغة وكانت ولادته فى ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعمائة وبويع له بالخلافة عند موت أبيه فى ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وكان ذا همة عالية وشهامة زائدة واقدام ورأى وهيبة شديدة ضبط الامور أى أمور الخلافة ورتبها أحسن ترتيب وأحيا رميمها ونشر عظامها وشيد أركان الشريعة وطرز أكمامها وباشر الحروب بنفسه وخرج عدة نوب الى الحلة والموصل وطريق خراسان الى أن خرج النوبة الأخيرة وكسر جيشه بقرب همذان وأخذ أسيراً الى أذربيجان فى هذه السنة وكان قد سمع الحديث من أبى القاسم بن بيان وعبد الوهاب بن هبة الله السبتى وروى عنه محمد بن عمر ابن مكى الاهوازى ووزيره على بن طراد واسماعيل بن طاهر الموصلى

---

(١) فى الاصل « آمد »

وذكره ابن الصلاح فى طبقات الشافعية وناهيك بذلك فانه قال هو الذى صنف له أبو بكر الشاشي كتابه العمدة فى الفقه وبلقبه اشتهر الكتاب فانه كان حينئذ يلقب عمدة الدنيا والدين وذكره ابن السبكي فى طبقات الشافعية فقال كان فى أول أمره تنسك ولبس الصوف وانفرد فى بيت للعبادة وكان مولده يوم الاربعاء ثامن عشر شعبان سنة ست وثمانين وأربعمائة وخطب له أبوه بولاية العهد ونقش اسمه على السكة فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وكان مليح الخط ماكتب أحد من الخلفاء قبله مثله يستدرك على كتابه ويصلح أغاليط فى كتبهم وأما شهامته وهيبته وشجاعته واقدامه فأمر أشهر من الشمس ولم تزل أيامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك الى أن خرج الخرجة الاخيرة الى العراق فكسر وأخذ ورزق الشهادة . وقال الذهبي مات السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة خمس وعشرين فأقيم ابنه داود مكانه فخرج عليه عمه مسعود بن محمد فاقتتلا ثم اصطلحا على الاشتراك بينهما ولكل مملكة وخطب لمسعود بالسلطنة ببغداد ومن بعده لداود وخلع عليهما ثم وقعت بين الخليفة ومسعود وحشة فخرج لقتاله فالتقى الجمعان وغدر بالخليفة أكثر عسكره فظفر به مسعود وأسر الخليفة وخواصه فحبسهم بقلعة بقرب همذان فبلغ أهل بغداد ذلك فحثوا فى الاسواق على رؤسهم التراب وبكوا وضجوا وخرج النساء حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا الصلاة والخطبة قال ابن الجوزى وزلزلت بغداد مراراً كثيرة ودامت كل يوم خمس مرات أو ست مرات والناس يستغيثون فأرسل السلطان سنجر الى ابن أخيه مسعود يقول ساعة وقوف الولد غياث الدنيا والدين على هذا المكتوب يدخل على أمير المؤمنين و يقبل الارض بين يديه ويسأله العفو والصفح و يتنصل غاية التنصل فقد ظهر عندنا من الآيات السماوية والارضية مالا طاقة لنا بسماع مثلها فضلا عن المشاهدة من العواصف والبروق والزلازل ودوام ذلك عشرين يوماً وتشويش العساكر وانقلاب البلدان ولقد خفت على نفسى من جانب الله وظهور

آياته وامتناع الناس من الصلوات فى الجوامع ومنع الخطباء مالا طاقة لى بحمله فالله الله بتلافى أمرك وتعيد أمير المؤمنين الى مقر عزه وتحمل الفاشية بين يديه كما جرت عادتنا وعادة آبائنا ففعل مسعود جميع ماأمر به وقبل الارض بين يدى الخليفة ووقف يسأل العفو ثم أرسل سنجر رسولا آخر ومعه عسكر يستحث مسعود على اعادة الخليفة الى مقر عزه فجاء فى العسكر سبعة عشر من الباطنية فذكر أن مسعوداً ماعلم بهم وقيل بل هو الذى دسهم فهجموا على الخليفة فى مخيمه ففتكوا به وقتلوا معه جماعة من أصحابه فما شعر بهم العسكر الا وقد فرغوا من شغلهم فأخذوهم وقتلوهم الى لعنة الله وجلس السلطان للعزاء وأظهر المساءة بذلك ووقع النحيب والبكاء وجاء الخبر الى بغداد فاشتد ذلك على الناس وخرجوا حفاة مخرقين الثياب والنساء ناشرات الشعور يلطمن ويقلن المراثى لان المسترشد كان محبباً فيهم بمرة شافية (١) من الشجاعة والعدل والرفق بهم وقتل المسترشد بمراغة يوم الخميس سادس عشر ذى القعدة وقال الذهبي وقد خطب المسترشد بالناس يوم عيد أضحى فقال الله أكبر ماسحت الأنواء وأشرق الضياء وطلعت ذكاء وعلت على الارض السماء الله أكبر ماهمع سحاب ولمع سراب وانجح طلاب وسر قادماً اياب وذكر خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم أصلحنى فى ذريتى وأعنى على ما وليتنى وأوزعنى شكر نعمتك ووفقنى وانصرنى فلما فرغ منها ونهيأ للنزول بدره أبو المظفر الهاشمى فأنشده

عليك سلام الله ياخير من علا على منبر قد حف أعلامه النصر
وأفضل من أم الانام وعمهم بسيرته الحسنى وكان له الأمر

وهى طويلة وبالجملة فانه كان من حسنات الخلفاء رحمه الله تعالى .

وفيها أو فى التى قبلها الحسن بن أحمد بن حكينا الشاعر المشهور قال العماد الكاتب أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحد من الشعر لطافة طبعه وكان يلقب

---

(١) فى نسخة المصنف « لما فيه » مكان « شافية » .

بالبرغوث ومن شعره :

افتضاحي فى عوارضه سبب والناس لوام
كيف يخفى ما أكابده والذى أهواه نمام

وله أيضاً :

لما بدا خط العذار يزين عارضه بمشق
وظننت أن سواده فوق البياض كتاب عتق
فاذا به من سوء حظى عهدة كتبت برقى

وفيها أو فى التى قبلها على بن عطية اللخمى البلنسى الشاعر المشهور عرف بابن الزقاق كان شاعراً مفلقاً حسن السبك رشيق العبارة ومن شعره قوله فى غلام أصابته جراحة فى وجنته :

وما شق وجنته عابثاً ولكنها آية للبشر
جلاها لنا الله كيما نرى بها كيف كان انشقاق القمر

وفيها ـ أو فى التى قبلها وبه جزم ابن خلكان وابن شهبة ـ محمد بن عبدالله بن أحمد أبو نصر الارغيانى ـ بالفتح فالسكون فكسر المعجمة وفتح التحتية نسبة الى ارغيان من نواحى نيسابور ـ الشافعى صاحب الفتاوى المعروفة وهى فى مجلدين ضخمين يعبر عنها تارة بفتاوى الارغيانى وتارة بفتاوى امام الحرمين لأنها أحكام مجردة أخذها مصنفها من النهاية قرأ على امام الحرمين وسمع من أبى الحسن الواحدى المفسر وروى عنه فى تفسير قوله تعالى (انى لأجد ريح يوسف) فقال ان ريح الصبا استأذنت ربها أن تأتى يعقوب عليه السلام بريح يوسف عليه السلام قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فأتته بذلك فلذلك يتروح كل محزون بريح الصبا وهى من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب . انتهى . قال ابن السمعانى ولد المذكور بارغيان سنة أربع

وخمسين وأربعمائة وقدم نيسابور وتفقه على امام الحرمين وبرع فى الفقـه وكان اماماً متنسكا كثير العبادة حسن السيرة مشتغلا بنفسه توفى فى ذى القعدة بنيسابور وله شعر .

وفيها طراد السلمى السنبسى البلنسى عرف بزربول الأدب وفيه يقول بعضهم وقد أرسل معه كتاب جراب الدولة لصديق له يداعبه :

وما يهدى مع الزربول يوماً　　الى خـل بأظرف من جراب

ومن شعره هو :

بادروا بالفرار من مقلتيـه　　قبل أن تخسروا النفوس عليه

واعلموا أن للغرام ديوناً　　مالها الدهر منقذاً من يديه

وفيها شمس الملوك أبو الفتح اسماعيل بن تاج الملوك بورى بن طغتكين ولى دمشق بعد أبيه وكان وافر الحرمة موصوفاً بالشجاعة كثير الاغارة على الفرنج أخـذ منهم عدة حصون وحاصر أخاه ببعلبك مـدة لكنه كان ظالماً مصادراً جباراً رتبت أمه زمردخاتون من وثب عليـه من قلعة دمشق فى ربيـع الاول وكانت دولته نحو ثلاث سنين وترتب بعـده فى الملك أخوه محمود وصار أتابكه معين الدين انزا الطغتكينى فبقى أربع سنين وقتله غلمانه قاله فى العبر .

وفيها الحسن بن الحافظ لدين الله عبد المجيد العبيدى المصرى ولى عهد أبيـه ووزيره ولى ثلاثة أعوام فظلم وغشم وفتك حتى انه قتـل فى ليلة أربعين أميراً فخافه أبوه وجهز لحربه جماعة فالتقـاهم واختبطت مصر ثم دس عليـه أبوه من سقاه سماً فهلك .

وفيها دبيس بن صدقة ملك العرب نور الدولة أبو الاعز ولد الامير سيف الدولة الاسدى صاحب الحلة كان فارساً شجاعاً مقداماً جواداً ممدحاً أديباً كثير الحروب والفتن خرج على المسترشد بالله غير مرة ودخل خراسان والشام والجزيرة واستولى على كثير من العراق وكان مسعر حرب وجمرة بلاء قتـله السلطان

مسعود بمراغة فى ذى الحجة و أظهر أنه قتله أخذاً بثأر المسترشد فلله الحمد على قتله وله نظم حسن منه :

تمتع بأيام السرور فانما ... عذار الامانى بالهموم يشيب

ونسب العماد الكاتب فى الخريدة اليه الابيات اللامية التى من جملتها

أسلمه حب سليمانكم ... الى هوى أيسره القتل

وفيها ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغنى أبو المنصور الجذامى الاسكندرى المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر أكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفى وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ... ماسح وابل دمعه ورذاذه

مازال جيش الحب يغزو قلبه ... حتى وهى وتقطعت أفلاذه

لم يبق فيه مع الغرام بقية ... الا رسيس يحتويه جذاذه

من كان يرغب فى السلامة فليكن ... أبداً من الحدق المراض عياذه

لا تخدعنك بالفتور فانه ... نظر يضر بقلبك استلذاذه

يا أيها الرشأ الذى من طرفه ... سهم الى حب القلوب نفاذه

در يلوح بفيك من نظامه ... خمر يجول عليه من نباذه

وقناة ذاك القد كيف تقومت ... وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه

رفقاً بجسمك لا يذوب فاننى ... أخشى بأن يجفو عليه لاذه

هاروت يعجز عن مواقع سحره ... وهو الامام فمن ترى أستاذه

تالله ماعلقت محاسنك امرأ ... الا وعز على الورى استنقاذه

أغريت حبك بالقلوب فأذعنت ... طوعاً وقد أودى بها استحواذه

مالى أتيت الحظ من ابوابه ... جهدى فدام نفوره ولواذه

اياك من طمع المنى فعزيزه ... كذليله وغنيه شحاذه

ذالية بن دريد استهوى بها　　قوم غداة نبت به بغداذه
دانت لزخرف قوله فتفرقت　　طمعاً بهم صرعاء أو جذاذه
من قدر الرزق السنى لك انما　　قد كان ليس يضره انفاذه

وهذه القصيدة من غرر القصائد ومن شعره

رحلوا فلولا أننى　　أرجو الاياب قضيت نحبى
والله ما فارقتهم　　لكننى فارقت قلبى

وذكره على بن ظافر بن أبى المنصور فى كتابه بدائع البدايه وأثنى عليه وأورد فيه عن القاضى أبى عبد الله محمد بن الحسين الآمدى النائب كان فى الحكم بثغر الاسكندرية قال دخلت على الأمير السعيد بن ظفر أيام ولايته الثغر فوجدته يقطر دهناً على خنصره فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وأنه ورم بسببه فقلت له الرأى قطع حلقته قبل أن يتفاقم الامر به فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت أبا المنصور ظافر الحداد فقطع الحلقة وأنشد بديها

قصر عن أوصافك العالم　　وأكثر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة　　يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدى الامير غزال مستأنس وقد ربض وجعل رأسه فى حجره فقال ظافر بديهاً

عجبت لجرأة هذا الغزا　　ل وأمر تخطى له واعتمد
وأعجب به اذ بدا جاثما　　وكيف اطمأن وأنت الأسد

فزاد الأمير والحاضرون فى الاستحسان وتأمل ظافر شيئا على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال

رأيت ببابك هذا المنيف　　شباكاً فأدركنى بعض شك
وفكرت فيما رأى خاطرى　　فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بديهته رحمه الله تعالى وكانت وفاته

بمصر فى المحرم قاله ابن خلكان .

وفيها ثابت بن منصور بن المبارك الكيلى المقرىء المحدث الحنبلى أبو العز سمع من أبى محمد التميمى وأبى الغنائم بن أبى عثمان وغيرهما وعنى بالحديث وسمع الكثير وكتب الكثير وخرج تخاريج لنفسه عن شيوخه فى فنون وحدث وسمع منه جماعة وروى عنه السلفى والمبارك بن أحمد وابن الجوزى وغيرهم وقال ابو الفرج كان دينا ثقة صحيح الاسناد ووقف كتبه قبل موته وقال السلفى عنه فقيه مذهب احمد كتب كثيراً وسمع معنا وقبلنا على شيوخ وكان ثقة وعر الاخلاق وتوفى يوم الاثنين سابع عشر ذى الحجة قال ابن رجب قيل توفى سنة ثمان وعشرين ورأيت جماعة من المحدثين وغيرهم نعتوه فى طباق السماع بالامام الحافظ رحمه الله وهو منسوب الى كيل قرية على شاطىء دجلة على مسيرة يوم من بغداد مما يلى طريق واسط ويقال لها جيل أيضاً . انتهى ومنها الشيخ عبد القادر .

وفيها أبو الحسن عبدالغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسى الحافظ الأديب صاحب تاريخ نيسابور ومصنف مجمع الغرائب ومصنف المفهم فى شرح مسلم كان اماماً فى الحديث واللغة والأدب والبلاغة فقيها شافعياً أكثر الاسفار وحدث عن جده لامه أبى القاسم القشيرى وطبقته وأجاز له أبو محمد الجوهرى وآخرون و تفقه بامام الحرمين لازمه أربع سنين وأخذ عنه الخلاف والفقه ورحل فأكثر الاسفار ولقى العلماء ثم رجع الى نيسابور وولى خطابتها وأخذ التفسير والاصول عن خاليه أبى سعيد عبد الله وأبى سعيد عبدالواحد ابنى أبى القاسم القشيرى ومات بنيسابور عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها قاضى الجماعة ابو عبدالله بن الحاج التجيبى القرطبى المالكى محمد بن أحمد ابن خلف روى عن أبى على الغسانى وطائفة وكان من جلة العلماء وكبارهم متبحراً فى العلوم والآداب ولم يكن أحد فى زمانه أطلب للعلم منه مع الدين والخشوع قتل

ظلماً بجامع قرطبة فى صلاة الجمعة عن احدى وسبعين سنة .

﴿ سنة ثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها كبس عسكر حلب بلاد الفرنج بالساحل فأسروا وسبوا وغنموا وشرع أمر الفرنج يتضعضع .

وفيها حصل بين السلطان مسعود وبين الخليفة الراشد بالله خلف وجمعت العساكر من الفريقين وذهب الخليفة الى الموصل ودخل السلطان مسعود بغداد واحتوى على دار الخلافة واستدعى الفقهاء وأخرج خط والد الخليفة المسترشد انه من خرج من بغداد لقتال السلطان فقد خلع نفسه من الخلافة فأفتى من أفتى من الفقهاء بخلعه فخلعه فى يوم الاثنين سادس عشر ذى القعدة بحكم الحاكم وفتيا الفقهاء واستدعى بعمه المقتفى بن المستظهر بالله فبويع له بالخلافة . قال ابن الجوزى فى الشذور وقد ذكر الصولى شيئاً فتأملته فاذا هو عجيب قال الناس ان كل سادس يقوم بأمر الناس منذ أول الاسلام لابد أن يخلع فاعتبرت أنا هذا فوجدته كذلك انعقد الامر لنبينا محمد ﷺ ثم قام أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن وخلع ثم معاوية ويزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ومروان وعبد الملك وابن الزبير فخلع وقتل ثم لم ينتظم لبنى أمية أمر فولى السفاح والمنصور والمهدى والهادى والرشيد والأمين فخلع وقتل ثم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع وقتل ثم المعتز ثم المقتدى ثم المعتمد ثم المعتضد ثم المكتفى ثم المقتدر فخلع ثم رد ثم قتل ثم القاهر والراضى والمتقى والمستكفى والمطيع والطائع فخلع ثم القادر والقائم والمقتدى والمستظهر والمسترشد والراشد فخلع ثم ولى المقتفى .

وفيها توفى أبو منصور البآر كالقفال نسبة الى عمل البئر ابراهيم بن الفضل الأصبهانى الحافظ روى عن أبى الحسين بن النقور وخلق قال ابن السمعانى رحل

وسمع وما أظن أحداً بعد ابن طاهر المقدسى رحل وطوف مثله أو جمع الابواب كجمعه الا أن البآر لحقه الادبار فى آخر الامر فكان يقف فى سوق أصبهان ويروى من حفظه بسنده وسمعت أنه يضع فى الحال وقال لى اسماعيل بن محمد الحافظ أشكر الله كيف ما لحقته وأما ابن طاهر المقدسى فجرب عليه الكذب مرات قاله فى العبر .

وفيها سلطان بن يحيى بن على بن عبدالعزيز زين القضاة أبو المكارم القرشى الدمشقى روى عن أبى القاسم بن أبى العلاء وجماعة وناب فى القضاء عن أبيه ووعظ وأفتى .

وفيها على بن أحمد بن منصور بن قيس الغسانى أبو الحسن المالكى النحوى الزاهد شيخ دمشق ومحدثها روى عن أبى القاسم السميساطى وأبى بكر الخطيب وعدة قال السلفى لم يكن فى وقته مثله بدمشق كان زاهداً عابداً ثقة وقال ابن عساكر كان متحرزاً متيقظاً منقطعاً فى بيته بدرب النقاسة أو ببيته الذى فى المنارة الشرقية بالجامع مفتياً يقرىء الفرائض والنحو .

وفيها أبو سهل محمد بن ابراهيم بن سعدويه الاصبهانى المزكى راوى مسند البرقانى عن أبى الفضل الرازى توفى فى ذى القعدة .

وفيها أبو عبد الله محمد بن حمويه الجوينى الزاهد شيخ الصوفية بخراسان له مصنف فى التصوف وكان زاهداً عارفاً قدوة بعيد الصيت روى عن موسى ابن عمران الانصارى وجماعة وعاش اثنتين وثمانين سنة وهو جد بنى حمويه قال السخاوى دفن فى داره ببحيراباذا احدى قرى جوين وقرأ الفقه والاصول على امام الحرمين ثم انجذب الى الزهد وحج مرات وكان مستجاب الدعاء وصنف كتاب لطائف الاذهان فى تفسير القرآن وسلوة الطالبين فى سيرة سيد المرسلين ﷺ وكتاباً فى علم الصوفية وغير ذلك ولد سنة تسع وأربعين وأربعمائة وأخذ طريقة التصوف عن أبى الفضل على بن محمد الفارمذى عن أبى القاسم

الطوسى عن أبى عثمان سعيد بن سلام المغربى عن الزجاجى عن الجنيد انتهى .

وفيها أبو بكر محمد بن على بن شاذان الصالحانى مسند أصبهان فى زمانه وآخر من حدث عن أبى طاهر بن عبد الرحيم الكاتب كان صالحاً صحيح السماع توفى فى جمادى الآخرة عن اثنتين وتسعين سنة وآخر أصحابه عين الشمس قاله فى العبر .

وفيها عبد الله الفراوى بضم الفاء نسبة الى فراوة بلد قرب خوارزم محمد ابن الفضل بن أحمد الصاعدى النيسابورى راوى صحيح مسلم عن الفارسى ومسند خراسان وفقيه الحرم كان شافعيا مفتيا مناظراً صحب امام الحرمين مدة وعاش تسعين سنة قال ابن شهبة يعرف بفقيه الحرم لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة ينشر العلم ويسمع الحديث ويعظ الناس ويذكرهم أخذ الأصول والتفسير عن أبى القاسم القشيرى وتفقه بامام الحرمين وسمع من خلق كثير وتفرد بصحيح مسلم وقال ابن السمعانى هو امام مفت مناظر واعظ حسن الاخلاق والمعاشرة جواد مكرم للغرباء مارأيت فى شيوخنا مثله ثم حكى عن بعضهم أنه قال الفراوى الف راوى قال الذهبى وقد أملى أكثر من الف مجلس توفى فى شوال ودفن الى جانب ابن خزيمة .

وفيها كافور النبوى من خدام النبى ﷺ كان أسود خصيا طويلا لا لحية له ومن شعره

حتام همك فى حل وترحال تبغى العلا والمعالى مهرها غال

ياطالب المجد دون المجد ملحمة فى طيها تلف للنفس والمال

ولليالى صروف قلما انجذبت الى مراد امرئ يسعى لآمال

﴿سنة احدى وثلاثين وخمسمائة﴾

فيها توفى أبو البركات أحمد بن على بن عبد الله بن الايرادى البغدادى

الفقيه الحنبلي الزاهد سمع من أبي الغنائم بن أبي عثمان وأبي الحسن بن الأخضر الانباري وخلق وقرأ الفقه على ابن عقيل وصحب الفاعوس وغيره من الصالحين وتعبد ووقف داراً بالبدرية شرقي بغداد على أصحاب أحمد وسمع منه جماعة منهم أبو المعمر الانصاري وأبو القاسم بن عساكر ورويا عنه وتوفي ليلة الخميس ثاني عشر رمضان ودفن بباب ابرز .

وفيها اسماعيل بن أبي القاسم الغازي أبو محمد النيسابوري روى عن أبي الحسين عبد الغافر وأبي حفص بن مسرور وكان صوفياً صالحاً ممن خدم أبا القاسم القشيري ومات في رمضان وله اثنتان وتسعون سنة وقد روى صحيح مسلم كله .

وفيها تميم بن أبي سعيد أبو القاسم الجرجاني روى عن أبي حفص بن مسرور وأبي سعد الكنجرودي والكبار وكان مسند هراة في زمانه توفي في هذه السنة أو قبلها قاله في العبر .

وفيها طاهر بن سهل بن بشر أبو محمد الاسفرائني الدمشقي الصائغ عن احدى وثمانين سنة سمع أباه وأبا بكر الخطيب وأبا القاسم الحنائي وطائفة وكان ضعيفاً قال ابن عساكر حك اسم أخيه وكتب بدله اسمه .

وفيها الحسن بن يحيي بن روبيل الدمشقي الابار كان يبيع الابر وكان صالحاً ناسكا مغرى بهجاء زوجته لانها أشارت عليه أن يمدح كبيراً فما نفع فهجاه فصفع فقال لولا زوجتي لما صفعت ولولا تعذيرها في لما وقعت .

وفيها أبو جعفر الهمداني محمد بن أبي علي الحسن بن محمد الحافظ الصدوق رحل وروى عن ابن النقور وأبي صالح المؤذن والفضل بن المحب وطبقتهم بخراسان والعراق والحجاز والنواحي قال ابن السمعاني ما أعرف أن أحداً في عصره سمع أكثر منه توفي في ذي القعدة وقال ابن ناصر الدين كان حافظاً من المكثرين .

وفيها أبو القاسم بن الطبر هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري البغدادي المقرىء

قرأ بالروايات على أبي بكر محمد بن موسى الخناط وهو آخر أصحابه وسمع من أبي اسحق البرمكي وجماعة وكان ثقة صالحاً ممتعاً بحواسه توفى فى جمادى الآخرة عن ست وتسعين سنة .

وفيها أبو عبد الله يحيي بن الحسن بن أحمد بن البناء البغدادى الحنبلي روى عن أبي الحسين بن الابنوسى وعبدالصمد بن المأمون وكان ذا علم وصلاح وهو أخو أبى نصر المتقدم ذكره قال ابن رجب ولد يوم الجمعة رابع عشرى ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وبكر به أبوه فى السماع فسمع من أبى الحسين ابن المهتدى وابن الابنوسى وابن النقور ووالده أبي على بن البنا وغيرهم وحدث وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابن عساكر وابن الجوزى وابن بوش وروى عنه ابن السمعانى اجازة وقال كان شيخاً صالحاً حسن السيرة واسع الرواية حسن الاخلاق متودداً متواضعاً براً لطيفاً بالطلبة مشفقاً عليهم وتوفى ليلة الجمعة ثامن شهر ربيع الأول .

﴿ سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو نصر الغازى أحمد بن عمر بن محمد الأصبهانى الحافظ قال ابن السمعانى ثقة حافظ مارأيت فى شيوخى أكثر رحلة منه سمع أبا القاسم ابن مندة وأبا الحسين بن النقور والفضل بن المحب وطبقتهم وكان جماعة من أصحابنا يفضلونه على اسماعيل التيمى الحافظ توفى فى رمضان وقال الذهبى عاش ثلاثاً وثمانين سنة .

وفيها أحمد بن محمد بن احمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن احمد بن الحافظ بقى ابن مخلد أبو القاسم القرطبى المالكى أحد الأئمة روى عن أبيه وابن الطلاع وأجاز له أبو العباس بن دلهاث وتوفى فى سلخ العام عن سبع وثمانين سنة .

وفيها الفقيه الحنبلى أبو بكر الدينورى احمد بن أبى الفتح محمد بن أحمد من

أئمة الحنابلة ببغداد تفقه على أبى الخطاب و برع فى الفقه وتقدم فى المناظرة على أبناء جنسه حتى كان أسعد الميهنى شيخ الشافعية يقول ما اعترض أبو بكر الدينورى على دليل أحد الا ثلم فيه ثلمة وله تصانيف فى المذهب منها كتاب التحقيق فى مسائل التعليق وتخرج به أئمة منهم أبو الفتح بن المنى والوزير ابن هبيرة قال ابن الجوزى حضرت درسه بعد موت شيخنا ابن الزاغونى نحواً من أربع سنين قال وأنشدنى أى لنفسه

تمنيت أن أمسى فقيهاً مناظراً بغير عناء والجنون فنون
وليس اكتساب المال دون مشقة تلقيتها فالعلم كيف يكون

وقال ابن الجوزى كان يرق عند ذكر الصالحين و يبكى و يقول للعلماء عند الله قدر فلعل الله أن يجعلنى منهم توفى يوم السبت غرة جمادى الاولى ودفن عند رجلى أبى منصور الخياط قريباً من قبر الامام أحمد رضى الله عنه .

وفيها اسماعيل بن أبى صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن الفقيه أبو سعد النيسابورى الشافعى روى عن أبيه وأبى حامد الازهرى وطائفة وتفقه على امام الحرمين وبرع فى الفقه ونال جاهاً ورياسة عند سلطان كرمان وتوفى ليلة الفطر وله نيف وثمانون سنة .

وفيها سعيد بن أبى الرجاء محمد بن أبى بكر أبو الفرج الاصبهانى الصيرفى الخلال السمسار توفى فى صفر عن سن عالية فانه سمع سنة ست وأربعين من احمد ابن محمد بن النعمان القصاص وروى مسند احمد بن منيع ومسند الغربى ومسند أبى يعلى وأشياء كثيرة وكان صالحاً ثقة .

وفيها عبد المنعم بن أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن أبو المظفر القشيرى النيسابورى آخر أولاد الشيخ وفاة عاش سبعاً وثمانين سنة وحدث عن سعيد البحيرى والبيهقى والكبار وأدرك ببغداد أبا الحسين بن النقور وجماعة .

وفيها أبو الحسن الجذامى على بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن موهوب الاندلسى

أحد الأئمة أجاز له أبو عمر بن عبد البر وأكثر عن أبى العباس بن دلهاث العذرى وصنف تفسيراً وكتابا فى الاصول وعمر احدى وتسعين سنة .

وفيها على بن على بن عبيد الله أبو منصور الامين والد عبد الوهاب بن سكينة روى الجعديات عن الصريفينى وكان خيراً زاهداً يصوم صوم داود وكان أميناً على أموال الايتام ببغداد عاش أربعاً وثمانين سنة .

وفيها فاطمة بنت على بن المظفر بن دعبل أم الخير البغدادية الأصل النيسابورية المقرية روت صحيح مسلم وغريب الخطابى عن أبى الحسين الفارسى وعاشت سبعا وتسعين سنة وكانت تلقن النساء وقيل توفيت فى العام المقبل قاله فى العبر .

وفيها أبو الحسن الكرجى محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر الفقيه الشافعى شيخ الكرج وعالمها ومفتيها قال ابن السمعانى امام ورع فقيه مفت محدث أديب أفنى عمره فى طلب العلم ونشره وروى عن مكى السلار وجماعة وله القصيدة المشهورة فى السنة نحو مائتى بيت شرح فيها عقيدة السلف وله تصانيف فى المذهب والتفسير وقال ابن كثير فى طبقاته له كتاب الفصول فى اعتقاد الأئمة الفحول حكى فيه عن أئمة عشرة من السلف الائمة الاربعة وسفيان الثورى والاوزاعى وابن المبارك والليث واسحق بن راهويه أقوالهم فى أصول العقائد انتهى كذا قال ولم يذكر العاشر وله مختصر فى الفقه يقال له الذرائع فى علم الشرائع وله تفسير وكان لا يقنت فى الفجر ويقول لم يصح فى ذلك حديث وقد قال الشافعى اذا صح الحديث فاضربوا بقولى الحائط وقال ابن شهبة ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وتوفى فى شعبان والكرجى بكاف وراء مفتوحتين وبالجيم انتهى .

وفيها الراشد بالله أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بالله الهاشمى العباسى خطب له بولاية العهد أكثر أيام والده

وبويع بعده وكان شاباً أبيض مليح الوجه تام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة جواداً كريماً شاعراً فصيحاً لم تطل دولته خرج من بغداد الى الجزيرة وأذربيجان لخلعوه لذنوب ملفقة فدخل مراغة وعسكر منها وسار الى أصبهان ومعه السلطان داود بن محمود لحاصرها وتمرض هناك فوثبت عليه جماعة من الباطنية فقتلوه وقتلوا وقيل قتلوه صائماً يوم سادس عشرى رمضان وله ثلاثون سنة وخاف نيفاً وعشرين ابناً وقد غزا أهل همذان وعبرها فى أيام عزله وظلم وعسف وقتل كغيره قاله فى العبر .

وفيها أنو شروان بن خالد الوزير أبو نصر الغاسانى وزر للمسترشد والسلطان محمود وكان من عقلاء الرجال ودهاتهم وفيه دين وحلم وجود مع تشيع قليل وكان محباً للعلماء موصوفاً بالجود والكرم أرسل اليه القاضى الارجانى يطلب منه خيمة فلم يكن عنده فجهز له خمسمائة دينار وقال اشتر بهذه خيمة فقال :

لله در ابن خالد رجلا　　أحيا لنا الجود بعد ماذهبا

سألته خيمة ألوذ بها　　فجادلى ملء خيمة ذهبا

وكان هو السبب فى عمل مقامات الحريرى واياه عنى الحريرى فى أول مقاماته بقوله فأشار على من اشارته حكم وطاعته غنم .

وفيها القاضى الاعز محمد بن هبة الله بن خلف التميمى ولى بانياس وكان ذا كرم ومروءة ومات بدمشق وهو الذى يكثر هجوه ابن منير الشاعر من ذلك قوله من قصيدة :

هو قاض كما يقول ولكن　　ماعليه من القضاء علامه

عمة تملأ الفضاء عليه　　فوق وجه كعشر عشر القلامه

وعليها من التصاوير مالم　　يجمع القدس مثله والقمامه

وفيها أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن مغيث القرطبي العلامة أحد الائمة بالاندلس كان رأساً فى الفقه واللغة

والانساب والاخبار وعلو الاسناد روى عن أبى عمر بن الحذاء وحاتم بن محمد والكبار وتوفى فى جمادى الآخرة عن خمس وثمانين سنة .

﴿ سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور كانت زلزلة بخبزه أتت على مائتى الف وثلاثين ألفاً فأهلكتهم وكانت الزلزلة عشرة فراسخ .

وفيها توفى الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبى جمرة المرسى روى عن جماعة وانفرد بالاجازة من أبى عمرو الدانى .

وفيها زاهر بن طاهر أبو القسم الشحامى النيسابورى المحدث المستملى الشروطى مسند خراسان روى عن أبى سعد الكنجرودى والبيهقى وطبقتهما ورحل فى الحديث أولا وآخراً وخرج التاريخ وأملى نحواً من ألف مجلس ولكنه كان يخل بالصلوات فتركه جماعة لذلك توفى فى ربيع الآخر قاله فى العبر .

وفيها جمال الاسلام أبوالحسن على بن المسلم بن محمد بن على السلمى الدمشقى الفقيه الشافعى الفرضى مدرس الغزالية والأمينية ومفتى الشام فى عصره وهو أول من درس بالأمينية المنسوبة لأمين الدولة سنة أربع عشرة وخمسمائة وصنف فى الفقه والتفسير وتصدر للاشتغال والرواية فحدث عن أبى نصر بن طلاب وعبد العزيز الكتانى وطائفة وتفقه على ابن عبد الجبار المروزى ثم على نصر المقدسى ولزم الغزالى مدة مقامه بدمشق ودرس فى حلقة الغزالى مدة قال الحافظ ابن عساكر بلغنى أن الغزالى قال خلفت بالشام شاباً إن عاش كان له شأن قال فكان كما تفرس فيه سمعنا منه الكثير وكان ثقة ثبتاعالما بالمذهب والفرائض وكان حسن الخط موفقا فى الفتاوى وكان على فتاويه عمدة أهل الشام وكان يكثر من عيادة المرضى وشهود الجنائز ملازما للتدريس والافادة حسن الاخلاق ولم يخلف بعده مثله انتهى .

وفيها أبو جعفر الكلواذى بفتح أوله والواو والمعجمة وسكون اللام نسبة الى كلواذى قرية ببغداد محمد بن محفوظ بن محمد بن الحسن بن أحمد وهو ابن الامام أبى الخطاب الحنبلى المتقدم ذكره ولد سنة خمسمائة وتفقه على أبيه وبرع فى الفقه وصنف كتابا سماه الفريد قاله ابن القطيعى .

وفيها أبو بكر محمد بن باجه السرقسطى عرف بابن الصائغ الفيلسوف الشاعر ذكره صاحب كتاب قرائد العقيان فقال هو رمد جفن العين وكمد نفوس المهتدين اشتهر سخفا وجنونا وهجا مفروضا ومسنونا فما يتشرع ولا يأخذ فى غير الاباطيل ولا يشرع الى غير ذلك من كلام كثير .

وفيها محمود بن بورى بن طغتكين الملك شهاب الدين صاحب دمشق ولى بعد قتل أخيه شمس الملوك اسماعيل وكانت أمه زمرد هى السكل فلما تزوج بها الاتابك زنكى وسارت الى حلب قام بتدبير المملكة معين الدين أنز الطغتكينى ووثب على محمود هذا جماعة من المماليك فقتلوه فى شوال وأحضروا أخاه محمداً من مدينة بعلبك فملكوه .

وفيها هبة الله بن سهل السيدى أبو محمد البسطامى ثم النيسابورى فقيه صالح متعبد عالى الاسناد روى عن أبى حفص بن مسرور وأبى يعلى الصابونى والكبار وتوفى فى صفر .

وفيها هبة الله بن الحسن بن يوسف وقيل أحمد المنعوت بالبديع الاسطرلابى نسبة الى الاسطرلاب بفتح الهمزة وسكون السين وضم الطاء كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وقال بعضهم اللاب اسم الشمس بلسان اليونان فكأنه قيل أسطر الشمس اشارة الى الخطوط التى فيه قيل ان أول من وضعه بطليموس صاحب المجسطى كان صاحب الترجمة شاعراً مشهوراً أحد الادباء الفضلاء وكان وحيد زمانه فى عمل الآلات الفلكية متقناً لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل فى خلافة المسترشد وذكره العماد فى الخريدة وأثنى عليه وأورد له

مقاطيع من شعره فمن ذلك قوله

أهدى لمجاسه الكريم وانما أهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله من عليه لأنه من مائه

وقوله أيضا :

أذاقنى حمرة المنايا لما اكتسى خضرة العذار
وقد تبدى السواد فيه وكارتى بعد فى العيار

وقوله أيضا

قال قوم عشقته أمر الخد وقد قيل انه نكريش
قلت فرخ الطاووس أحسن ماكا ن اذا ما علا عليه الريش

قوله نكريش لفظة عجمية والاصل فيها نيك ريش معناه لحية جيدة فنيك جيد وريش لحية وله أيضا

ولما بدا خط بخد معذبى كظلمة ليل فى ضياء نهار
خلعت عذارى فى هواه فلم أزل خليع عذار فى جديد عذار

قال ابن خلكان وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون فى اشعاره حتى يفضى به الى الفاحش فى اللفظ وكان ظريفا فى جميع حركاته توفى بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية من بغداد انتهى ملخصا .

﴿ سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور خسف بخبزه وصار مكان البلد ماء اسود وقدم التجار من أهلها فلزموا المقابر يبكون على أهلهم .

وفيها توفى محمد بن أحمد بن على ويعرف بزفره ويقال ابن زفره كان اماما جليلا حافظا عمدة قال ابن ناصر الدين فى بديعته

محمد بن أحمد بن زفره در له ثناؤه المسره

وفيها عبد الجبار بن محمد الخوارى بالضم والتخفيف وراء نسبة الى خوار بلد الرى كان اماماً جليلا سمع الواحدى وغيره .

وفيها أبو الفضل محمد بن اسمعيل الفضيلى الهروى العدل روى عن أبى عمر المليحى ومحلم الضبى وتوفى فى صفر .

وفيها محمد بن بورى بن طغتكين جمال الدين كان ظالماً سيء السيرة ولى دمشق عشرة أشهر ومات فى شعبان وأقيم بعده ابنه آبق صبى مراهق .

وفيها يحيى بن على بن عبد العزيز القاضى المنتجب أبو الفضل القرشى زكى الدين قاضى دمشق وأبو قاضيها المعروف بابن الصائغ الدمشقى الشافعى قال الاسنوى كان فاضلا رحل الى بغداد فتفقه على الشاشى وقرأ العربية على أبى على الفارسى وتولى القضاء بدمشق وكان محمود السيرة ولد سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة انتهى وتوفى فى ربيع الاول .

وكان له ولد يقال له منتجب الدين محمد خال الحافظ ابن عساكر ووالده القاضى الزكى تفقه على الشيخ نصر المقدسى وناب عن والده لما حج سنة عشر وخمسمائة ثم اشتغل بالحكم لما كبر والده وبعد موته أيضاً وكان نزهاً عفيفاً صلباً فى الاحكام وقوراً متودداً شفوقاً حسن النظر ولد سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفى فى ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ذكره ابن عساكر فى تاريخه .

وفيها يحيى بن بطريق الطرسوسى الدمشقى روى عن أبى بكر الخطيب وأبى الحسين محمد بن مكى وتوفى فى رمضان .

﴿ سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها توفى اسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الكبير قوام السنة أبو القسم التيمى الطلحى الاصبهانى الشافعى روى عن أبى عمرو بن مندة وطبقته باصبهان وأبى نصر الزينبى ببغداد ومحمد بن سهل السراج بنيسابور ذكره أبوموسى المدينى

فقال أبو القسم امام أئمة وقته وأستاذ علماء عصره وقدوة أهل السنة فى زمانه أصمت فى صفر سنة أربع وثلاثين ثم فلج بعد مدة وتوفى بكرة يوم عيد الاضحى وكان مولده سنة سبع وخمسين وأربعمائة وقال ابن السمعانى هو أستاذى فى الحديث وعنه أحدث هذا القدر وهو امام فى التفسير والحديث واللغة والأدب عارف بالمتون والاسانيد أملى بجامع أصبهان قريباً من ثلاثة آلاف مجلس وقال أبو عامر الغندرى مارأيت شابا ولا شيخا قط مثل اسمعيل التيمى ذاكرته فرأيته حافظا للحديث عارفا بكل علم متفننا وقال أبو موسى صنف شيخنا اسمعيل التفسير فى ثلاثين مجلدة كبار وسماه الجامع وله الايضاح فى التفسير أربع مجلدات والموضح فى التفسير ثلاث مجلدات وله المعتمد فى التفسير عشر مجلدات وتفسير بالعجمى عدة مجلدات رحمه الله تعالى وقال ابن شهبة له كتاب الترغيب والترهيب وشرح صحيح البخارى وصحيح مسلم وكان ابنه شرح فيهما فمات فى حياته فأتمهما وله كتاب دلائل النبوة وكتاب التذكرة نحو ثلاثين جزءاً وغير ذلك وقال ابن مندة فى الطبقات ليس فى وقتنا مثله وكان أئمة بغداد يقولون مارحل الى بغداد بعد أحمد بن حنبل أفضل ولا أحفظ منه ولم ينكر أحد شيئاً من فتاويه قط .

وأما ولده فهو أبو عبدالله محمد ولد فى حدود سنة خمسمائة ونشأ فى طلب العلم فصار اماما مع الفصاحة والذكاء وصنف تصانيف كثيرة مع صغر سنه اخترمته المنية بهمذان سنة ست وعشرين وخمسمائة .

وفيها رزين بن معاوية أبو الحسن العبدرى الاندلسى السرقسطى مصنف تجريد الصحاح روى كتاب البخارى عن أبى مكتوم بن أبى ذر وكتاب مسلم عن الحسين الطبرى وجاور بمكة دهرا وتوفى فى المحرم .

وفيها أبو منصور القزاز عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد الشيبانى البغدادى ويعرف بابن زريق روى عن الخطيب وأبى جعفر بن المسلمة والكبار وكان صالحا كثير الرواية توفى فى شوال عن بضع وثمانين سنة .

وفيها عبد الوهاب بن شاه ابو الفتوح الشاذياخي النيسابوري التاجر سمع من القشيري رسالته ومن أبي سهل الحفصي صحيح البخاري ومن طائفة وتوفى في شوال .

وفيها ابو نصر الفتح بن محمد بن خاقان القيسي الاشبيلي صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء الغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم بأحسن عباره والطف اشاره وله أيضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفى قتيلا بمدينة مراكش في الفندق قاله ابن خلكان وقال غيره مات بمراكش قتيلا ذبح بمسكنه في فندق من فنادقها وكان يتكلم على الشعراء في كتابه قلائد العقيان بألفاظ كالسحر الحلال والماء الزلال يقال انه اراد أن يفضح الشعراء الذين ذكرهم بنشره وكان يكتب الى المغاربة ورؤسائها يعرف كلا على انفراده انه عزم على كتاب القلائد وان يبعث اليه بشيء من شعره ليضعه في كتابه وكانوا يخافونه ويبعثون اليه الذي طلب ويرسلون له الذهب والدنانير فكل من أرضاه أثنى عليه وكل من قصر هجاه وثلبه وممن تصدى له وارسل اليه ابن باجه وزير صاحب المرية وهو أحد الاعيان في العلم والبيان يشبهونه في المغرب بابن سينا في المشرق فلما وصلته رسالة ابن خاقان تهاون بها ولم يعرها طرفه فذكره ابن خاقان بسوء ورماه بداهية.

وفيها ابو الحسن بن توبة محمد بن احمد بن محمد بن عبد الجبار بن توبة الاسدي الطبري الشافعي المقرىء روى عن ابي جعفر بن المسلمة وأبي بكر الخطيب وطائفة وتوفى في صفر .

وتوفى اخوه عبد الجبار بعده بثلاثة أشهر وروى عن أبي محمد الصريفيني وجماعة وكان الأصغر قاله في العبر .

وفيها ابو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد - يتصل نسبه بكعب بن مالك الانصارى أحد الثلاثة الذين خلفوا ثم تاب الله عليهم - القاضى أبو بكر الانصارى البغدادى الحنبلى البزاز مسند العراق ويعرف بقاضى المارستان حضر أبا اسحق البرمكى وسمع من على بن عيسى الباقلانى وأبى محمد الجوهرى وأبى الطيب الطبرى وطائفة وتفقه على القاضى أبى يعلى وبرع فى الحساب والهندسة وشارك فى علوم كثيرة وانتهى اليه علو الاسناد فى زمانه توفى فى رجب وله ثلاث وتسعون سنة وخمسة أشهر قال ابن السمعانى مارأيت أجمع للفنون منه نظر فى كل علم وسمعته يقول تبت من كل علم تعلمته الا الحديث وعلمه قاله فى العبر ومن شعره قوله :

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة   سن ومال مااستطعت ومذهب

فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة   بمكفر وبحاسد ومكذب

وكان يقول من خدم المحابر خدمته المنابر وقال ابن رجب فى طبقاته ولد يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وسمع على خلائق وتفقه على القاضى أبى يعلى وقرأ الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة وبرع فى ذلك وله فيه تصانيف وشهد عند الدامغانى وتفنن فى علوم كثيرة قال ابن السمعانى كان حسن الكلام حلو المنطق مليح المحاورة مارأيت أجمع للفنون منه نظر فى كل علم وكان سريع النسخ حسن القراءة للحديث سمعته يقول ماضيعت ساعة من عمرى فى لهو أو لعب قال وسمعته يقول أسرتنى الروم وبقيت فى الاسر سنة ونصفاً وكان خمسة أشهر الغل فى عنقى والسلاسل على يدى ورجلى وكانوا يقولون لى قل المسيح ابن الله حتى نفعل ونصنع فى حقك فامتنعت وماقلت ووقت أن حبست كان ثم معلم يعلم الصبيان الخط بالرومية فتعلمت فى الحبس الخط الرومى وسمعته يقول حفظت القرآن ولى سبع سنين وما من علم فى عالم الله الا وقد نظرت فيه وحصلت منه كله أو بعضه

ورحل اليه المحدثون من البلاد وقال ابن الجوزى ذكر لنا أن منجمين حضرا
حين ولد أبو بكر بن عبد الباقى فأجمعا أن عمره اثنتان وخمسون سنة قال وها أنا
قد تجاوزت التسعين قال ورأيته بعد ثلاث وتسعين صحيح الحواس لم يتغير
منها شئ ثابت العقل يقرأ الخط الدقيق من بعد ودخلنا عليه قبل موته بمديدة
فقال قد نزلت فى أذنى مادة فقرأ علينا من حديثه وبقى على هذا نحواً من شهرين
ثم زال ذلك وعاد الى الصحة ثم مرض فأوصى أن يعمق قبره زيادة على العادة
وأن يكتب عليه (قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون) وبقى
ثلاثة ايام قبل موته لايفتر من قراءة القرآن الى أن توفى يوم الاربعاء ثانى
رجب ودفن بباب حرب الى جانب ابيه قريبا من بشر الحافى رحمه الله وقال ابن
الخشاب كان مع تفرده بعلم الحساب والفرائض وافتنانه فى علوم عديدة صدوقاً
ثبتاً فى الرواية متحريا فيها وقال ابن ناصر لم يخلف بعده من يقوم مقامه فى علمه
وقال ابن شافع مارأيت ابن الخشاب يعظم احدا من مشايخه تعظيمه له وقال ابن
أبى الفوارس سمعت القاضى ابا بكر بن عبد الباقى يقول كنت مجاورا بمكة
حرسها الله تعالى فأصابنى يوما جوع شديد لم أجد شيئا أدفع به عنى الجوع فوجدت
كيسا من ابريسم مشدودا بشرابة ابريسم أيضا فأخذته وجئت الى بيتى فحللته فوجدت
فيه عقدا من لؤلؤ لم أر مثله فخرجت فاذا شيخ ينادى عليه ومعه خرقة فيها خمسمائة
دينار وهو يقول هذا لمن يرد علينا الكيس الذى فيه اللؤلؤ فقلت انا محتاج وأنا
جائع فآخذ هذا الذهب فانتفع به وأرد عليه الكيس فقلت له تعال وجئت به الى
بيتى فأعطانى علامة الكيس وعلامة الشرابة وعلامة اللؤلؤ وعدده والخيط الذى
هو مشدود به فاخرجته ودفعته اليه فسلم الى خمسمائة دينار فما أخذتها وقلت يجب
أن اعيده اليك ولا آخذ له جزاء فقال لى لابد ان تأخذ وألح على كثيرا فلم أقبل
فتركنى ومضى وخرجت من مكة وركبت البحر فانكسر المركب وغرق الناس
وهلكت اموالهم وسلمت أنا على قطعة من المركب فبقيت مدة فى البحر لا أدرى

أين أذهب فوصلت الى جزيرة فيها قوم فقعدت فى بعض المساجد فسمعونى أقرأ فلم يبق أحد الا جاءنى وقال علمنى القرآن فحصل لى منهم شئ كثير من المال ثم رأيت اوراقا من مصحف فأخذتها فقالوا تحسن تكتب فقلت نعم فقالوا علمنا الخط وجاءوا بأولادهم من الصبيان والشباب وكنت اعلمهم فحصل لى ايضا من ذلك شئ كثير فقالوا لى بعد ذلك عندنا صبية يتيمة ولها شئ من الدنيا نريد ان تتزوج بها فامتنعت فقالوا لابد والزمونى فاجبتهم فلما زفوها مددت عينى أنظر اليها فوجدت ذلك العقد بعينه معلقا فى عنقها فما كان لى حينئذ شغل الا النظر اليه فقالوا ياشيخ كسرت قلب هذه اليتيمة من نظرك الى هذا العقد ولم تنظر اليها فقصصت عليهم قصة العقد فصاحوا بالتهليل والتكبير حتى بلغ الى جميع أهل الجزيرة فقلت ما بكم فقالوا ذلك الشيخ الذى أخذ منك العقد أبو هذه الصبية وكان يقول ما وجدت فى الدنيا مسلما كهذا الذى رد على هذا العقد وكان يدعو و يقول اللهم اجمع بينى وبينه حتى أزوجه بابنتى والآن قد حصلت فبقيت معها مدة ورزقت منها ولدين ثم انها ماتت فورثت العقد أنا وولدى ثم مات الولدان فحصل العقد لى فبعته بمائة الف دينار وهذا المال الذى ترون معى من بقايا ذلك المال. وقد تضمنت هذه القصة انه لايجوز قبول الهدية على رد الامانات لانه يجب عليه ردها بغير عوض وهذا اذا كان لم يلتقطها بنية أخذ الجعل المشروط وقد نص أحمد رضى الله عنه على مثل ذلك فى الوديعة وأنه لايجوز لمن ردها الى صاحبها قبول هديته الا بنية المكافأة انتهى ماأورده ابن رجب ملخصا .

وفيها أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمذانى الزاهد شيخ الصوفية بمرو وبقية مشايخ الطريق العاملين تفقه على الشيخ أبى اسحق فأحكم مذهب الشافعى وبرع فى المناظرة ثم ترك ذلك وأقبل على شأنه وروى عن الخطيب وابن المسلمة والكبار وسمع بأصبهان و بخارى وسمرقند ووعظ وخوف وانتفع به الخلق وكان صاحب أحوال وكرامات توفى فى ربيع الاول عن أربع وتسعين سنة قاله فى العبر

وقال السخاوى فى طبقاته وابن الاهدل : أبو يعقوب الهمذانى الفقيه الزاهد العالم العامل الربانى صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد فى صباه بعد ستين وأربعمائة ولازم الشيخ أبا اسحق الشيرازى وتفقه عليه حتى برع فى الاصول والمذهب والخلاف ثم زهد فى ذلك واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علماً من أعلام الدين يهتدى به الخلق الى الله ثم قدم بغداد فى سنة خمس وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس وكان قطب وقته فى فنه وذ كر ابن النجار فى تاريخه أن فقيهاً يقال له ابن السقا سأله عن مسألة وأساء معه الادب فقال له الامام يوسف اجلس فانى أجد ويروى أشم من كلامك رائحة الكفر وكان أحد القراء حفظة القرآن فاتفق أنه تنصر ومات عليها نعوذ بالله من سوء الخاتمة وذلك أنه خرج الى بلد الروم رسولا من الخليفة فافتتن بابنة الملك فطلب زواجها فامتنعوا الا أن يتنصر فتنصر ورؤى فى القسطنطينية مريضا وبيده خلق مروحة يذب بها الذباب عن وجهه فسئل عن القرآن فذ كر أنه نسيه الا آية واحدة وهى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) وذكرت حكاية ابن السقا فى البهجة المصنفة فى مناقب الشيخ عبد القادر وأن ابتلاءه كان سبب اساءته الى بعض الاولياء يقال له الغوث فالله أعلم .

﴿ سنة ست وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها كانت ملحمة عظيمة بين السلطان سنجر وبين الترك الكفرة بما وراء النهر أصيب فيها المسلمون وأفلت سنجر فى نفر يسير بحيث انه وصل بلخ فى ستة أنفس وأسرت زوجته وبنته وقتل من جيشه مائة الف أو أكثر وكانت الترك فى ثلثمائة ألف فارس .

وفيها توفى أبو سعد الزوزنى بفتح الزايين وسكون الواو نسبة الى زوزن بلد بين هراة ونيسابور أحمد بن محمد بن الشيخ أبى الحسن على بن محمود بن ماخره الصوفى روى عن القاضى أبى يعلى وأبى جعفر بن المسلمة والكبار وتوفى فى شعبان عن سبع وثمانين سنة قال ابن ناصر كان متسمحاً فرأيته فى النوم فقلت مافعل الله بك قال غفر لى وأنا فى الجنة .

وفيها أبو العباس بن العريف أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجى الاندلسى الصوفى الزاهد قال ابن بشكوال كان مشاركا فى اشياء ذا عناية فى القراءات وجمع الروايات والطرق وحملتها وكان متناهياً فى الفضل والدين وكان الزهاد والعباد يقصدونه وقال الذهبى لما كثر اتباعه توهم السلطان وخاف أن يخرج عليه فطلبه فأحضر الى مراكش فتوفى فى الطريق قبل أن يصل وقيل توفى بمراكش وله ثمان وسبعون سنة وكان من أهل المرية .

وفيها أبو القسم اسماعيل بن احمد بن عمر بن أبى الاشعث أبو القسم ابن السمرقندى الحافظ ولد بدمشق سنة أربع وخمسين وسمع بها من الخطيب وعبد الدائم الهلالى وابن طلاب والكبار وببغداد من الصر يفينى فمن بعده قال ابو العلاء الهمذانى ما أعدل به أحداً من شيوخ العراق .وهو من شيوخ ابن الجوزى توفى فى ذى القعدة .

وفيها أبو سعد اسماعيل بن عبد الواحد بن اسماعيل بن محمد الامام أبو سعد البوشنجى نزيل هراة ولد سنة احدى وستين وأربعمائة وكان شافعياً عالماً بالمذهب درس وأفتى وصنف قال ابن السمعانى كان فاضلا غزير الفضل حسن المعرفة بالمذهب جميل السيرة مرضى الطريقة كثير العبادة ملازماً للذكر قانعاً باليسير خشن العيش راغباً فى نشر العلم لازماً للسنة غير ملتفت الى الامراء وأبناء الدنيا وقال عبد الغافر شاب نشأ فى عبادة الله مرضى السيرة على منوال أبيه وهو فقيه مناظر مدرس زاهد وقال الرافعى فى كتاب الجامع هو امام غواص متأخر

لقيه من لقيناه ، توفى بهراة ، وله كتاب أسماء المستدرك وقف عليه الرافعى ونقل عنه فى مواضع . قاله ابن قاضى شهبة .

وفيها عبد الجبار بن محمد بن أحمد أبو محمد الخوارى - بضم الخاء والتخفيف نسبة الى خوار بلد بالرى الشافعى المفتى امام جامع نيسابور تفقه على امام الحرمين وسمع البيهقى والقشيرى وجماعة وتوفى فى شعبان عن احدى وتسعين سنة .

وفيها ابن برجان أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبى الرجال اللخمى الافريقى ثم الاشبيلى العارف شيخ الصوفية مؤلف شرح الاسماء الحسنى توفى غريباً بمراكش قال الابار كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث والتحقيق بعلم الكلام والتصوف مع الزهد والاجتهاد فى العبادة وقبره بازاء قبر ابن العريف .

وفيها شرف الاسلام عبد الوهاب بن الشيخ أبى الفرج الحنبلى عبد الواحد ابن محمد الانصارى الشيرازى ثم الدمشقى الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة بالشام بعد والده ورئيسهم وهو بانى مدرسة الحنابلة داخل باب الفراديس سكنها الشيخ محمد الاسطوانى من سنة خمس وأربعين وتسعمائة الى نيف وسبعين وتسعمائة . كذا رأيته على هامش طبقات ابن رجب . وقال ابن رجب فى الطبقات توفى والد عبد الوهاب وهو صغير فاشتغل بنفسه و تفقه و برع و ناظر وأفتى ودرس الفقه والتفسير ووعظ واشتغل عليه خلق كثير وكان فقيها بارعا وواعظا فصيحاً وصدراً معظماً ذا حرمة وحشمة وسؤدد ورياسة ووجاهة وهيبة وجلالة كان ينشد على الكرسى بجامع دمشق اذا طاب وقته قوله :

سيدى علل الفؤاد العليلا واحينى قبل أن ترانى قتيلا
ان تكن عازماً على قبض روحى فترفق بها قليلا . قليلا

ولشرف الاسلام تصانيف فى الفقه والاصول منها المنتخب فى الفقه فى مجلدين والمفردات والبرهان فى أصول الدين وغير ذلك وحدث عن أبيه وغيره وسمع منه

ببغداد ابن كامل ، توفى رحمه الله فى ليلة الاحد سابع عشر صفر سنة ست ودفن عند والده بمقابر الشهداء من مقابر الباب الصغير .

وفيها أبو عبد الله المازرى محمد بن على بن عمر المالكى المحدث مصنف المعلم فى شرح مسلم كان من كبار أئمة زمانه قال ابن الاهدل نسبة الى مازر بفتح الزاى وكسرها بلدة بجزيرة صقلية ، وكان ذا فنون من أئمة المالكية وله المعلم بفوائد مسلم ومنه أخذ القاضى عياض شرحه الاكمال ، توفى بالمهدية عن ثلاث وثمانين سنة .

وفيها هبة الله بن أحمد بن عبدالله بن طاوس أبو محمد البغدادى امام جامع دمشق ثقة مقرئ محقق ختم عليه خلق وله اعتناء بالحديث روى عن أبى العباس بن قيس وأبى عبدالله بن أبى الحديد وببغداد من البانياسى وطائفة وباصبهان من ابن سكرويه وطائفة وآخر أصحابه ابن أبى لقمة .

وفيها يحيى بن على أبو محمد بن الطراح المدير روى عن عبد الصمد بن المأمون وأقرانه وكان صالحاً ساكناً توفى فى رمضان .

﴿ سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أحمد بن محمد بن أبى المختار الشريف العلوى النوبندجانى شاعر مفلق ومن شعره :

اخضر بالزغب المنمنم خده ... فالخد ورد بالبنفسج معلم
ياعاشقيه تمتعوا بعذاره ... من قبل أن يأتى السواد الاعظم

وفيها توفى صاحب ملطية محمد بن الدانشمد واستولى على مملكة مسعود بن قلج ارسلان صاحب قونية .

وفيها الحسين بن على سبط الخياط البغدادى المقرئ أبو عبد الله قال ابن السمعانى شيخ صالح دين حسن الاقراء يأكل من كد يده سمع الصريفينى وابن

المأمون والكبار .

وفيها أبو الفتح بن البيضاوى القاضى عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد أخو قاضى القضاة أبى القسم الزينبى لامه سمع أبا جعفر بن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون وكان متحرياً فى أحكامه توفى فى جمادى الأولى ببغداد

وفيها على بن يوسف بن تاشفين أمير المسلمين صاحب المغرب كان يرجع الى عدل ودين وتعبد وحسن طوية وشدة إيثار لأهل العلم وتعظيم لهم وذم للكلام وأهله ولما وصلت اليه كتب أبى حامد أمر باحراقها وشدد فى ذلك ولكنه كان (١) مستضعفاً مع رؤس أمرائه فلذلك ظهرت مناكير وخمور فى دولته فتغافل وعكف على العبادة وتوثب عليه ابن تومرت ثم صاحبه عبدالمؤمن توفى فى رجب عن إحدى وستين سنة وتملك بعده ابنه تاشفين قاله فى العبر وقال ابن الأهدل كان من أئمة الهدى علماً وعملا .

وفيها عمر بن محمد بن أحمد بن اسمعيل بن محمد بن لقمان النسفى السمرقندى الحنفى الحافظ ذوالفنون يقال له مائة مصنف روى عن اسمعيل بن محمد النوحى فمن بعده وله أوهام كثيرة قاله فى العبر وقال غيره كان فاضلا مفسراً أديباً صنف كتبا فى التفسير والفقه ونظم الجامع الصغير لمحمد بن الحسن وقدم بغداد وحدث بكتاب تطويل الاسفار لتحصيل الأخبار من جمعه وروى عنه عامة مشايخه .

وفيها كوخان خال سلطان الترك والخطا الذى هزم المسلمين وفعل الافاعيل فى السنة الماضية واستولى على سمرقند وغيرها هلك فى رجب ولم يمهله الله وكان ذا عدل على كفره وكان مليح الشكل حسن الصورة كامل الشجاعة لا يمكن أميراً من اقطاع بل يعطيهم من خزانته ويقول ان أخذوا الاقطاعات ظلموا الناس وكان يعاقب على السكر ولا ينكر الزنا ولا يستقبحه وتملكت ابنته بعده ولم تطل مدتها وتملكت أمه بعدها فحكمت على الخطا وما وراء النهر .

---

(١) « كان » غير موجودة فى النسخ .

وفيها محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز القاضى المنتخب أبو المعالى القرشى الدمشقى الشافعى قاضى دمشق وابن قاضيها القاضى الزكى سمع أبا القسم بن أبى العلاء وطائفة وسمع بمصر من الخلعى وتفقه على نصر المقدسى وغيره وتوفى فى ربيع الاول عن سبعين سنة .

وفيها مفلح بن أحمد أبو الفتح الرومى ثم البغدادى الوراق سمع من أبى بكر الخطيب والصريفينى وجماعة وتوفى فى المحرم .

﴿ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو المعالى عبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن البغدادى الصفار المقرئ روى عن ابن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون .

وفيها أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك بن احمد الانماطى الحافظ الحنبلى مفيد بغداد سمع الصريفينى ومن بعده قال أبو سعد حافظ متقن كثير السماع وقال ابن رجب ولد فى رجب سنة اثنتين وستين وأربعمائة وسمع الكثير من خلق كثير وكتب بخطه الكثير وسمع العالى والنازل حتى انه قرأ على ابن الطيورى جميع ماعنده قال ابن ناصر عنه كان بقية الشيوخ وكان ثقة ولم يتزوج قط وقال الحافظ أبو موسى المدينى فى معجمه هو حافظ عصره ببغداد وذكره ابن السمعانى فقال حافظ ثقة متقن واسع الرواية دائم البشر سريع الدمعة عند الذكر حسن المعاشرة جمع الفوائد وخرج التخاريج لعله مابقى جزء مروى الا وقد قرأه وكان متفرغا للتحديث اما ان يقرأ عليه أو ينسخ وذكره تلميذه ابن الجوزى فى عدة مواضع من كتبه كمشيخته وطبقات الاصحاب المختصرة والتاريخ وصفة الصفوة وصيد الخاطر وأثنى عليه كثيرا وقال كان ثقة ثبتا ذادين وورع وكنت اقرأ عليه الحديث وهو يبكى فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتى بروايته وكان على طريقة السلف وانتفعت به مالم انتفع بغيره ودخلت عليه فى مرضه وقد بلى وذهب لحمه فقال ان الله عز وجل لايتهم فى قضائه

وما راينا فى مشايخ الحديث أكثر سماعا منه ولا أكثر كتابة للحديث منه مع المعرفة به ولا أصبر على الاقراء ولا أكثر دمعة وبكاء مع دوام البشر وحسن اللقاء وكان لا يغتاب احدا ولا يغتاب عنده احد وكان سهلا فى اعارة الاجزاء لا يتوقف توفى رحمه الله يوم الخميس حادى عشر المحرم ودفن من الغد بالشونيزية وهى مقبرة أبى القسم الجنيد غربى بغداد .

وفيها على بن طراد الوزير الكبير أبو القسم الزينبى العباسى وزير المسترشد والمقتفى سمع من عمه أبى نصر الزينبى وأبى القسم بن البسرى وكان صدرا مهيبا نبيلا كامل السؤدد بعيد الغور دقيق النظر ذا رأى ودهاء واقدام نهض بأعباء بيعة المقتفى وخلع الراشد فى نهار واحد وكان الناس يتعجبون من ذلك ولما تغير عليه المقتفى وهم بالقبض عليه احتمى منه بدار السلطان مسعود ثم خلص ولزم داره واشتغل بالعبادة والخير الى أن مات فى رمضان وكان يضرب المثل بحسنه فى صباه .

وفيها محمد بن الخضر بن أبى المهزول المعروف بالسابق من أهل المعرة كان شاعرا مجودا دخل بغداد وجالس ابن ماقيا والابيوردى وأبا زكريا التبريزى وانشدهم ولقى ابن الهبارية وعمل رسالة لقبها تحية الندمان ومن شعره فى مليح حلقوا رأسه

وجهك المستنير قد كان بدرا ... فهو شمس لنفى صدغك عنه

ثبتت آية النهار عليه ... اذ محا القوم آية الليل منه

وفيها أبو البركات محمد بن على بن صدقة بن جاب الصائغ الحنبلى أمين الحكم بباب الأزج سمع من أبى محمد التميمى وقرأ الفقه على القاضى ابى خازم وذكر ابن القطيعى عن أبى الحسين بن أبى البركات الصائغ قال سمعت أبى قال جاءت فتوى الى القاضى ابى خازم وفيها مكتوب

مايقول الامام اصلحه الله تعالى وللسبيل هداه

في محب أتى اليه حبيب في ليالى صيامه فأتاه
افتنا هل صباح ليلته أفطر ام لا وقل لنا ماتراه

قال فقال لى القاضى أبو خازم آجب ياأبا البركات فكتبت الجواب و بالله التوفيق

أيها السائلى عن الوطء فى ليلة الصيام الذى اليه دعاه
وجده بالذى احب وقد أحرق نار الغرام منه حشاه
كيف يعصى واو تفكر فى قدرة ربى مفكرا ما عصاه
أأمنت الذى دحى الارض أن يطبق دون الورى عليك سماه
ليس فيما أتيت مايبطل الصوم جوابى فاعلم هداك الله

توفى ليلة الثلاثاء سابع عشر رجب ودفن بباب حرب وسبب موته ان زوجته سمته فى طعام قدمته له وأكل معه منه رجلان فمات أحدهما من ليلته والآخر من غده وبقى ابو البركات مريضا مديدة ثم مات رحمه الله تعالى .

وفيها أبو الفتوح الاسفراينى محمد بن الفضل بن محمد ويعرف ايضا بابن المعتمد الواعظ المتكلم روى عن أبى الحسن بن الاخرم المدينى ووعظ ببغداد وجعل شعاره اظهار مذهب الاشعرى وبالغ فى ذلك حتى هاجت فتنة كبيرة بين الحنابلة والأشعرية فأخرج من بغداد فغاب مدة ثم قدم وأخذ يثير الفتنة ويبث اعتقاده ويذم الحنابلة فاخرج من بغداد وألزم بالاقامة ببلده فادركه الموت ببسطام فى ذى الحجة وكان رأسا فى الوعظ أوحد فى مذهب الأشعرى له تصانيف فى الأصول والتصوف قال ابن عساكر أجرأ من رأيته لسانا وجنانا وأسرعهم جوابا واسلسهم خطابا لازمت حضور مجلسه فما رأيت مثله واعظا ولا مذكرا قاله فى العبر .

وفيها ابو القسم الزمخشرى محمود بن عمر بن محمد الخوارزمى النحوى اللغوى المفسر المعتزلى صاحب الكشاف والمفصل عاش احدى وسبعين سنة وسمع ببغداد من ابن البطر وصنف عدة تصانيف وسقطت رجله فكان يمشى فى جاون خشب وكان

داعية الى الاعتزال كثير الفضائل قاله فى العبر وقال ابن خلكان الامام الكبير فى التفسير والحديث و النحو و اللغة وعلم البيان كان امام عصره من غير مدافع تشد اليه الرحال فى فنونه أخذ النحو عن أبى مضر منصور وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف فى تفسير القرآن العظيم لم يصنف قبله مثله والفائق فى الحديث وأساس البلاغة فى اللغة وربيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه اسامى الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة الناشد والرائض فى علم الفرائض والمفصل فى النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانموذج فى النحو والمفرد والمؤلف فى النحو ورؤس المسائل فى الفقه وشرح أبيات سيبويه والمستقصى فى أمثال العرب وصميم العربية وسوائر الامثال وديوان التمثل وشقائق النعمان وشافى العيي من كلام الشافعى والقسطاس فى العروض ومعجم الحدود والمنهاج فى الاصول ومقدمة من الآداب وديوان الرسائل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والامالى فى كل فن وغير ذلك وكان قد سافر الى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زماناً فصار يقال له جار الله لذلك فكان هذا الاسم علماً عليه وسمعت من بعض المشايخ أن احدى رجليه كانت سقطت وكان يمشى فى جاون خشب وكان سبب سقوطها أنه فى بعض أسفاره فى بلاد خوارزم أصابه ثلج كثير و برد شديد فى الطريق فسقطت منه رجله وأنه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفاً من أن يظن من يعلم الحال أنها قطعت لريبة ورأيت فى تاريخ المتأخرين أن الزمخشرى لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفى الدامغانى سأله عن قطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك انى فى صباى أمسكت عصفوراً وربطته بخيط فى رجله وأفلت من يدى فأدركته وقد دخل فى خرق فجذبته فانقطعت رجله فى الخيط فقالت والدتى قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب دخلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وعملت على عمل أوجب قطعها وكان الزمخشرى المذكور

معتزلي الاعتقاد متظاهراً به حتى نقل عنه أنه كان اذا قصد صاحباً له واستأذن عليه فى الدخول يقول لمن يأخذ له الاذن قل له أبو القسم المعتزلي بالباب وأول ما صنف كتاب الكشاف استفتح الخطبة بقوله الحمد لله الذى خلق القرآن فيقال انه قيل متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب أحد فيه فغيره بقوله الحمد لله الذى جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق ورأيت فى كثير من النسخ الحمد لله الذى أنزل القرآن وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان الحافظ أبو الطاهر السلفى كتب اليه من الاسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة يستجيزه فى مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفى الغليل فلما كان فى العام الثانى كتب اليه أيضاً مع بعض الحجاج استجازة أخرى ثم قال فى آخرها ولا يحوج أدام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبه فى السنة الماضية فلم يجبه بما يشفى الغليل وفى ذلك الاجر الجزيل فكتب الزمخشرى جوابه بأفصح عبارة وأبلغها ولم يصرح له بمقصوده ومن شعره السائر قوله

ألا قل لسعدى مالنا فيه من وطر   وما بطنين النحل من أعين البقر
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت   عيونهم والله يجزى من اقتصر
مليح ولكن عنده كل جفوة   ولم أر فى الدنيا صفاء بلا كدر
ولم أنس اذ غازلته قرب روضة   الى جنب حوض فيه للماء منحصر
فقلت له جئنى بورد وانما   أردت به ورد الخدود وما شعر
فقال انتظرنى رجع طرفى أجئ به   فقلت له هيهات مالى منتظر
فقال ولا ورد سوى الخد حاضر   فقلت له انى قنعت بما حضر

ومن شعره يرثى شيخه أبا مضر منصور

وقائلة ما هذه الدرر التى   تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذى كان قد حشى   أبو مضر أذنى تساقط من عينى

ومن شعره

أقول لظبي مر بى وهو راتع　أأنت أخو ليلى فقال يقال

فقلت وفى حكم الصبابة والهوى　يقال أخو ليلى فقال يقال

فقلت وفى ظل الاراكة والحمى　يقال ويستسقى فقال يقال

ومما أنشد لغيره فى كتاب الكشاف فى سورة البقرة عند قوله تعالى (ان الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) فانه قال أنشدت لبعضهم

يامن يرى مد البعوض جناحها　فى ظلمة الليل البهيم الأليل

ويرى مناط عروقها فى نحرها　والمخ فى تلك العظام النحل

اغفر لعبد تاب عن فرطاته　ما كان منه فى الزمان الأول

وكانت ولادة الزمخشرى يوم الاربعاء سابع عشرى رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر وتوفى ليلة عرفة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً وقال ابن الأهدل كان من أئمة الحنفيـة معتزلى العقيدة عظم صيته فى علوم الأدب وسلم مناظروه له انتهى ملخصاً أيضاً .

﴿ سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو البدر الكرخى ابراهيم بن محمد بن منصور ثقة ذو مال حدث عن ابن سمعون وعن خديجة الساهجانية وسمع أيضا من الخطيب وطائفة وتوفى فى ربيع الاول .

وفيها تاشفين صاحب المغرب أمير المسلمين ولد على بن يوسف بن تاشفين المصمودى البربرى الملثم ولى بعد أبيه سنتين وأشهراً وكانت دولته فى ضعف وانتقال وزوال مع وجود عبدالمؤمن فتحصن بمدينة وهران فصعد ليلة فى رمضان الى مزار بظاهر وهران فبيته أصحاب عبد المؤمن فلما أيقن بالهلكة ركض فرسه فتردى به الى البحر فتحطم وتلف ولم يبق لعبد المؤمن منازع فأخذ تلمسان .

وفيها ولى جقر بالموصل رجلا ظالما يقال له القزوينى فسار سيرة قبيحة وشكا

الناس اليه فولى مكانه عمر بن شكله فأساء السيرة أيضا فقال الحسن بن أحمد الموصلى

يا نصير الدين ياجقر ألف قزوينى ولا عمر
لو رماه الله فى سقر لاشتكت من ظلمه سقر

وفيها توفى أبو منصور بن الرزاز سعيد بن محمد بن عمر البغدادى شيخ الشافعية ومدرس النظامية تفقه على الغزالى وأسعد الميهنى والكيا الهراسى وأبى بكر الشاشى وأبى سعد المتولى وروى عن رزق الله التميمى وبرع وساد وصاراليه رياسة المذهب وكان ذا سمت ووقار وجلالة كان مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة وتوفى فى ذى الحجة ودفن بتربة الشيخ أبى اسحق الشيرازى .

وفيها أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعينى الاشبيلى خطيب اشبيلية ومقرئها ومسندها روى عن أبيه وأبى عبد الله بن منظور وأجاز له ابن حزم وقرأ القراءات على أبيه وبرع فيها ورحل الناس اليه من الاقطار للحديث والقراءات ومات فى شهر جمادى الاولى عن تسع وثمانين سنة .

وفيها ـ أو فى التى قبلها كما جزم به ابن ناصر الدين ـ أبو المعالى عبدالله بن أحمد ابن أحمد بن محمد المروزى الحلوانى بفتح الحاء نسبة الى الحلوى البزاز كان حافظا فقيها عالماً نبيها قاله ابن ناصر الدين .

وفيها على بن هبة الله بن عبد السلام أبو الحسن الكاتب البغدادى سمع الكثير بنفسه وكتب وجمع وحدث عن الصريفينى وابن النقور وتوفى فى رجب عن ثمان وثمانين سنة .

وفيها أبو البركات عمر بن ابراهيم بن محمد الزيدى الكوفى النحوى الحنفى أجاز له محمد بن على بن عبد الرحمن العلوى وسمع من أبى بكر الخطيب وخلق وسكن الشام مدة وله مصنفات فى العربية وكان يقول أفتى برأى أبى حنيفة ظاهراً وبمذهب جدى زيد بن على تديناً وقال أبى النرسى كان جاروديا لا يرى الغسل

من الجنابة وقال فى العبر قلت وقد اتهم بالرفض والقدر والتجهم توفى فى شعبان وله سبع وتسعون سنة وشيعه نحو ثلاثين ألفاً وكان مسند الكوفة انتهى .

وفيها فاطمة بنت محمد بن أبى سعد البغدادية أم البهاء الواعظة مسندة اصبهان روت عن أبى الفضل المرازى وسبط بحرويه وأحمد بن محمود الثقفى وسمعت صحيح البخارى من سعيد العيار وتوفيت فى رمضان ولها أربع وتسعون سنة .

وفيها القسم بن المظفر على بن القسم الشهرزورى والد قاضى الخافقين أبى بكر محمد والمرتضى أبى محمد عبد الله وأبى منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزورى قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من أولاده وحفدته أولاد علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت أسواقهم خصوصا حفيده القاضى كمال الدين محمد ومحي الدين بن كمال الدين وقدم بغداد غير مرة وذكره جماعة وأثنوا عليه منهم أبو البركات المستوفى فى تاريخ اربل وأورد له شعراً فمن ذلك قوله :

همتى دونها السها والزبانا قد علت جهدها فما تتدانى
فأنا متعب معنى الى أن تتفانى الايام أو نتفانى

هكذا وجدت هذه الترجمة فى تاريخ الاسلام لابن شهبة .

والصحيح أن البيتين لولده أبى بكر محمد قاضى الخافقين فانه المتوفى فى هذا التاريخ . وأما والده القاسم فذكر ابن خلكان أن وفاته سنة تسع وثمانين وأربعمائة وهذا غاية البعد والوهم وكانت ولادة قاضى الخافقين باربل سنة ثلاث أو أربع وخمسين وأربعمائة وتوفى فى جمادى الآخرة ببغداد ودفن بباب ابرز وانما قيل له قاضى الخافقين لكثرة البلاد التى وليها وممن سمع منه السمعانى وقال فى حقه انه اشتغل بالعلم على الشيخ أبى اسحق الشيرازى وولى القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير .

وأما أخو قاضي الخافقين المرتضى فهو أبو محمد عبد الله بن القسم بن المظفر والد القاضي كمال الدين كان أبو محمد المذكور مشهوراً بالفضل والدين مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس أقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رحل الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رائق فمن ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولقد أحسن فيها ومنها :

لمعت نارهم وقد عسعس الليـــل ومل الحادى وحار الدليل

فتأملتهـا وفكرى من البيـــن عليـل ولحظ عينى كليل

وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى وغرامى ذاك الغرام الدخيل

ثم قابلتها وقلت اصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا

فرموا نحوها لحاظاً صحيحا ت وعادت خواسئا وهى حول

ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رأيت أم تخييل

فتنحيتهم وملت اليها والهوى مركبي وشوقى الزميل

وهى طويلة ومن شعره قوله

ياليل ماجئتكم زائراً الا وجدت الارض تطوى لى

ولا ثنيت العزم عن بابكم الا تعثرت بأذيالى

وكانت ولادته فى شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن بالتربة المعروفة بهم .

وأما أخوه المظفر فان السمعانى ذكره فى الذيل فقال ولد باربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها على الشيخ أبى اسحق الشيرازى ورجع الى الموصل وولى قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد أضر ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت فى جمادى الآخرة أو رجب سنة سبع وخمسين وأربعمائة باربل ولم يذكر وفاته والله أعلم .

وفيها ابو المعالى محمد بن اسماعيل الفارسى ثم النيسابورى راوى السنن

الكبير عن البيهقى وراوى البخارى عن العيار توفى فى جمادى الآخرة وله احدى وتسعون سنة .

وفيها محمد بن عبد العزيز السوسى الشاعر كان ظريفاً له منظر حسن ورث من أبيه مالا جزيلا فأنفقه فى اللهو وافتقر فعمل قصيدته الظريفة المعروفة بالسوسية التى أولها

الحمد لله ليس بخت (١) ولا ثياب يضمها تخت

وفيها أبو المنصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن محمد بن خيرون البغدادى المقرىء الدبّاس مصنف المفتاح والموضح فى القراءات أدرك أصحاب أبى الحسن الحمامى وسمع الحديث من أبى جعفر بن المسلمة والخطيب والكبار وتفرد باجازة أبى محمد الجوهرى توفى فى رجب وله خمس وثمانون سنة .

وفيا أبو المكارم المبارك بن على السمذى ـ بكسرتين وتشديد الميم نسبة الى السمذ وهو الخبز الابيض يعمل للخواص ـ البغدادى سمع الصريفينى وطائفته ومات يوم عاشوراء.

﴿سنة أربعين وخمسمائة﴾

فيها توفى أبو سعد البغدادى الحافظ أحمد بن محمد بن أ , سعد أحمد بن الحسن الاصبهانى ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة وسمع من عبد الرحمن وعبد الوهاب ابنى مندة وطبقتهما وببغداد من عاصم بن الحسن قال سعد بن السمعانى حافظ دين خير يحفظ صحيح مسلم وكان يملى من حفظه وقال الذهبى حج مرات ومات فى ربيع الآخر بنهاوند ونقل الى أصبهان وقال ابن ناصر الدين كان ثقة متقناً ديناً خيراً واعظاً وصحيح مسلم من بعض حفظه.

وفيها أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن البحيرى روى عن

---

(١) كذا فى النسخ ولعل الصواب « الحمد لله ليس لى بخت » .

القشيرى وأحمد بن منصور المغربى توفى فى جمادى الاولى عن سبع وثمانين سنة

وفيها محمد بن محمد بن الخشاب الكاتب أحد الفضلاء فمن شعره

أراك اتخذت سواكا أراك لكيما أراك وأنسى سواك

سواك فما أشتهى أن أرى فهب لى رضا با وهب لى سواك

ومن هنا أخذ القائل

ما أردت الأراك الا لأنى ان ذكرت الأراك قلت أراكا

وهجرت السواك الا لأنى ان ذكرت السواك قلت سواكا

وقال الآخر

طلبت منك سواكا وما طلبت سواكا

وما طلبت أراكا الا أردت أراكا

وكان حسن الخط والترسل له حظ من العربية وكان يضرب به المثل فى الكذب ووضع الخيالات والحكايات المستحيلات منهمكا على الشرب مع كبر سنه .

وفيها محمد بن مزاح الأزدى من شعره فى ثقيل

لنا صديق زائد ثقله فظفره كالجبل الراسى

تحمل منه الارض أضعاف ما تحمله من سائر الناس

ولبعض الأندلسيين

ليس بانسان ولكنه تحسبه الناس من الناس

أثقل فى أنفس اخوانه من جبل راس على راس

وفيها أبو اسحق الضرير ابراهيم بن محمد الطليطلى وهو القائل

أتاك العذار على غرة فان كنت فى غفلة فانتبه

وقد كنت تأبى زكاة الجما ل فصار شجاعا تطوقت به

وفيها ابو الحسن محمد بن الحسن أبو على بن أبى جعفر الطوسى شيخ الشيعة وعالمهم وابن شيخهم وعالمهم رحلت اليه طوائف الشيعة من كل جانب الى العراق

وحملوا اليه وكان ورعا عالما كثير الزهد واثنى عليه السمعانى وقال العماد الطبرى لو جازت على غير الأنبياء صلاة صليت عليه

وفيها ابو منصور بن الجواليقى موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر بن الحسن البغدادى الحنبلى قال ابن رجب هو شيخ أهل اللغة فى عصره ولد فى ذى الحجة سنة خمس وستين وأربعمائة وسمع الحديث الكثير من أبى القسم بن البسرى وأبى طاهر بن أبى الصقر وابن الطيورى وخلق وبرع فى علم اللغة والعربية ودرس العربية فى النظامية بعد شيخه أبى زكريا مدة ثم قربه المقتفى لأمر الله تعالى فاختص بامامته فى الصلوات وكان المقتفى يقرأ عليه شيئا من الكتب وانتفع به وبان أثره فى توقيعاته وكان من أهل السنة المحامين عنها ذكر ذلك ابن شافع وقال ابن السمعانى فى حقه امام اللغة والأدب وهو من مفاخر بغداد وهو متدين ثقة ورع غزير الفضل كامل العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف وانتشرت عنه وشاع ذكره ونقل بخطه الكثير وكذلك قال عنه تلميذه ابن الجوزى وقال وقرأت عليه كتابه المعرب وغيره من تصانيفه وقال ابن خلكان صنف التصانيف وانتشرت عنه مثل شرح كتاب أدب الكاتب وكتاب المعرب وتتمة درة الغواص للحريرى وكان يصلى بالمقتفى بالله فدخل عليه وهو أول ما دخل فما زاد على أن قال السلام على أمير المؤمنين فقال ابن التلميذ النصرانى وكان قائما وله ادلال الخدمة والطب ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين ياشيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقى وقال ياأمير المؤمنين سلامى هو ما جاءت به السنة النبوية وروى الحديث ثم قال ياأمير المؤمنين لو حلف حالف أن نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال صدقت وأحسنت وكأنما ألجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة أدبه وقال المنذرى سمع منه جماعة منهم ابن ناصر وابن السمعانى وابن الجوزى وأبو اليمن الكندى وتوفى سحر يوم الاحد خامس عشر المحرم ودفن بباب حرب عند والده

رحمها الله تعالى .

﴿ سنة احدى وأربعين وخمسمائة ﴾

فيها أخذت الفرنج طرابلس المغرب بالسيف ثم عمروها .

وفيها توفى أبو البركات اسمعيل بن الشيخ أبي أحمد بن محمد النيسابورى ثم البغدادى شيخ الشيوخ وله ست وسبعون سنة روى عن أبي القسم بن البسرى وطائفة وكان مهيباً جليلا وقوراً مصونا .

وفيها حنبل بن على أبو جعفر البخارى الصوفى سمع من شيخ الاسلام بهراة وصحبه وببغداد من أبي عبد الله النعالى توفى بهراة فى شوال .

وفيها زنك الاتابك عماد الدين صاحب الموصل وحلب ويعرف أبوه بالحاجب قسيم الدولة اق سنقر التركى ولى شحنكية بغداد فى آخر دولة المستظهر بالله ثم نقل الى الموصل وسلم اليه السلطان محمود ولده فرخشاه الملقب بالخفاجى ليربيه ولهذا قيل له أتابك وكان فارساً شجاعاً ميمون النقيبة شديد البأس قوى المراس عظيم الهيبة فيه ظلم وزعارة ملك الموصل وحلب وحماة وحمص وبعلبك والرها والمعرة قتله بعض غلمانه وهو نائم وهربوا الى قلعة جعبر ففتح لهم صاحبها على بن مالك العقيلى وكان زنكى سامحه الله حسن الصورة أسمر مليح العينين قد وخطه الشيب وجاوز الستين قتل فى ربيع الآخر وتملك الموصل بعده ابنه غازى وتملك حلب وغيرها ابنه الآخر نور الدين محمود .

وفيها أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصارى الأندلسى البلنسى المحدث رحل الى المشرق وسافر فى التجارة الى الصين وكان فقيها عالماً متقناً سمع أبا عبد الله النعالى وطراد بن محمد وطائفة وسكن أصبهان مدة ثم بغداد وتفقه على الغزالى وتوفى فى المحرم .

وفيها سبط الخياط الامام أبو محمد عبد الله بن على البغدادى المقرئ الفقيه

الحنبلي النحوى شيخ المقرئين بالعراق وصاحب التصانيف ولد سنة أربع وستين وأربعمائة وسمع من أبى الحسين بن النقور وطائفة وقرأ القرآن على جده الزاهد أبى منصور والشريف عبدالقادر وطائفة وبرع فى العربية على ابن فاخر وأم بمسجد حرده بضعاً وخمسين سنة وقرأ عليه خلق وكان من أندى الناس صوتاً بالقرآن توفى فى ربيع الآخر وكان الجمع فى جنازته يفوت الاحصاء قاله فى العبر وقال ابن الجوزى قرأت عليه القرآن والحديث الكثير ولم أسمع قارئا قط أطيب صوتا منه ولا أحسن أداءاً على كبر سنه وكان كثير التلاوة لطيف الاخلاق ظاهر الكياسة والظرافة وحسن المعاشرة للعوام والخواص قويا فى السنة وكان طول عمره منفرداً فى مسجده وقال ابن شافع سار ذكر سبط الخياط فى الاغوار والانجاد ورأس أصحاب الامام أحمد وصار واحد وقته ونسيج وحده لم أسمع فى جميع عمرى من يقرأ الفاتحة أحسن ولا أفصح منه وكان جمال العراق بأسره ظريفا كريما لم يخلف مثله فى أكثر فنونه وقال ابن نقطة كان شيخ العراق يرجع الى دين وثقة وأمانة وكان ثقة صالحا من أئمة المسلمين وله شعر حسن فمنه

يا من تمسك بالدنيا ولذتها ... وجد فى جمعها بالكد والتعب
هلا عمرت لدار سوف تسكنها ... دار القرار وفيها معدن الطلب
فعن قليـــل تراها وهى داثرة ... وقد تمزق ما جمعت من نشب

وقوله أيضاً

أيها الزائرون بعد وفاتى ... جدثا ضمنى ولحدا عميقا
سترون الذى رأيت من المو ... ت عيانا وتسلكون الطريقا

وقوله أيضا

الفقه علم به الاديان ترتفع ... والنحو عز به الانسان ينتفع
ثم الحديث اذا ما رمته فرج ... من كل معنى به الانسان يبتدع

ثم الكلام فذره فهو زندقة وخرقه فهو خرق ليس يرتقع

قال ابن الجوزى توفى بكرة الاثنين ثانى عشر ربيع الآخر وتوفى فى غرفته التى فى مسجده فحط تابوته بالحبال من سطح المسجد وأخرج الى جامع القصر فصلى عليه عبد القادر وما رأيت جمعا أكثر من جمعه ودفن فى دكة الامام أحمد عند جده أبى منصور .

وفيها أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامى أخو زاهر توفى فى جمادى الاخرة عن ست وثمانين سنة سمع القشيرى وأبا حامد الازهرى ويعقوب الصرفى وطبقتهم وطائفة بهراة وببغداد والحجاز وأملى مدة وكان خيرا متواضعا متعبدا لا كأخيه وتفرد فى عصره قاله فى العبر

﴿ سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ﴾

فيها غزا نور الدين محمود بن زنكى فافتتح ثلاث حصون للفرنج بأعمال حلب وفيها كان الغلاء المفرط بل وقبلها بسنوات بافريقية

وفيها توفى أبو الحسن بن الابنوسى أحمد بن أبى محمد عبد الله بن على البغدادى الشافعى الوكيل سمع أبا القاسم بن البسرى وطبقته وتفقه وبرع وقرأ الكلام والاعتزال ثم لطف الله به وتحول سنيا توفى فى ذى الحجة عن بضع وسبعين سنة

وفيها أبو جعفر البطروجى (١) أحمد بن عبد الرحمن الاندلسى أحد الائمة روى عن أبى عبد الله الطلاعى وأبى على الغسانى وطبقتهما وكان اماما عاقلا بصيرا بمذهب مالك ودقائقه اماما فى الحديث ومعرفة رجاله وعلله له مصنفات مشهورة ولم يكن فى وقته بالاندلس مثله ولكنه كان قليل العربية رث الهيئة خاملا توفى فى المحرم .

---

(١) البطروجى لا أدرى نسبته لاى شئ وما رأيت من تكلم عليه . مؤلف

وفيها أبو بكر بن الاشقر أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال روى عن المهتدى بالله والصريفينى وكان خيرا صحيح السماع توفى فى صفر

وفيها عوان بن على بن حماد بن صدقة الجبائى ويقال له الجبى أيضا نسبة الى قرية بسواد بغداد عند العفر على طريق خراسان المقرئ الفقيه الحنبلى أبو محمد ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة بالجبة المذكورة وقدم بغداد فسمع بها من أبى محمد التميمى وأبى عبد الله بن البسرى وجماعة وقرأ بالروايات على الشريف عبد القاهر المكى وابن سوار وتفقه على أبى سعد المخرمى وأحكم الفقه وأعاد لشيخه المذكور وأقرأ القرآن وحدث وانتفع به الناس قرأ عليه جماعة وحدث عنه آخرون منهم ابن السمعانى قال ابن الجوزى كان خيرا دينا ذا ستر وصيانة وعفاف وطرائق محمودة على سبيل السلف الصالح توفى يوم الاحد سادس عشرى ذى القعدة ودفن من الغد بمقبرة أبى بكر غلام الخلال الى جانبه

وفيها على بن عبد السيد أبو القسم بن العلامة أبى نصر بن الصباغ الشاهد سمع من الصريفينى كتاب السبعة لابن مجاهد وعدة أجزا وكان صالحا حسن الطريقة توفى فى جمادى الاولى

وفيها عمر بن ظفر أبو حفص المغازلى مفيد بغداد سمع أبا القسم بن البسرى فمن بعده وأقرأ القرآن مدة وكتب الكثير توفى فى شعبان

وفيها أبو عبد الله الحدانى القاضى محمد بن على بن محمد بن محمد بن الطيب الواسطى المغازلى سمع من محمد بن محمد بن مخلد الأزدى والحسن بن احمد الغندجانى وطائفة وأجاز له أبو غالب بن بشران اللغوى وطبقته وكان ينوب فى الحكم بواسط .

وفيها أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوى المصيصى ثم اللاذقى ثم الدمشقي الفقيه الشافعي الأصولى الأشعرى سمع من أبى بكر الخطيب

وتفقه على الفقيه نصر المقدسى وسمع ببغداد من رزق الله وعاصم وباصبهان من ابن شكرويه ودرس بالغزالية ووقف وقوفا وأفتى وأشغل وصار شيخ دمشق فى وقته توفى فى ربيع الأول وله أربع وتسعون سنة وآخر أصحابه ابن أبى لقمة قال ابنى شهبة كان منقبضاً عن الدخول على السلاطين ودفن بمقابر باب الصغير.

وفيها أبو السعادات بن الشجرى هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الشريف العلوى الحسينى البغدادى النحوى صاحب التصانيف قال ابن خلكان كان اماماً فى النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها كامل الفضائل متضلعاً من الادب صنف فيه عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الأمالى وهو أكبر تآليفه وأكثرها افادة أملاه فى أربعة وثمانين مجلساً وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الادب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر المتنبى تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ماسنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه أبو محمد بن الخشاب والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه فى مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ فوقف أبو السعادات على ذلك الرد فرد عليه فى رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتاباً سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جداً وسمعه عليه الناس وجمع أيضاً كتاباً سماه الحماسة ضاهى به حماسة أبى تمام وهو كتاب غريب أحسن فيه وله فى النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللمع لابن جنى وشرح التصريف الملوكى وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحاً جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة منهم ابن المبارك الصيرفى وابن نبهان الكاتب وغيرهما وحكى أبو البركات عبد الرحمن بن الانبارى فى كتاب مناقب الادباء أن العلامة الزمخشرى لما قدم بغداد قاصداً للحج مضى الى زيارته شيخنا أبو السعادات بن الشجرى ومضينا اليه معه فلما اجتمع به أنشده قول المتنبى .

واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم أنشده بعد ذلك

كانت مساءلة الركبان تخبرنى عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

حتى التقينا فلا والله ماسمعت أذنى بأطيب مما قد رأى بصرى

وهذان البيتان منسوبان لابن هانى الأندلسى قال ابن الانبارى فقال العلامة الزمخشرى روى عن النبي ﷺ أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ماوصف لى أحد فى الجاهلية فرأيته فى الاسلام الارأيته دون ماوصف لى غيرك قال ابن الانبارى فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشرى بالحديث وهو رجل أعجمى وكان أبو السعادات نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن شعره قوله فى ابن جهير الوزير

هذى السديرة والغدير الطافح فاحفظ فؤادك اننى لك ناصح

ياسدرة الوادى الذى ان ضله الساري هداه نشره المتفاوح

هل عائد قبل الممات لمغرم عيش تقضى فى ظلالك صالح

ماأنصف الرشأ الضنين بنظرة لما دعى مصغى الصبابة طامح

شط المزار به وبوىء منزلا بصميم قلبك فهو دان نازح

غصن يعطفه النسيم وفوقه قمر يحف به ظلام جانح

واذا العيون تساهمته لحاظها لم يرو منه الناظر المتراوح

ولقد مررنا بالعقيق وشاقنا فيه مراتع للمها ومسارح

ظلنا به نبكى فكم من مضمر وجدا اذاع هواه دمع سافح

برت الشئون رسومها فكأنما تلك العراص المقفرات نواضح

ياصاحبي تأملا حييتما وسقى دياركما الملث الرائح

أدمى بدت لعيوننا أم ربرب أم خرد اكفا لهن رواجح

أم هذه مقل الصرار بدت لنا　خلل البراقع أم قنا وصفائح

لم تبق جارحة وقد واجهننا　الا وهن لبازهن جوارح

كيف ارتجاع القلب من أسر الهوى　ومن الشقاوة أن يراض القارح

ثم خرج الى المديح وكان بينه وبين ابن حكينا الشاعر تنافس جرت العادة به بين اهل الفضائل فلما وقف على شعره عمل فيه

ياسيدى والذى أراحك من　نظم قريض يصدى به الفكر

مالك من جدك النبي سوى　انك ما ينبغى لك الشعر

وكانت ولادته فى شهر رمضان سنة خمسين وأربعمائة وتوفى يوم الخميس ثانى عشرى رمضان ودفن من الغد فى داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى

﴿سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة﴾

فى ربيع الاول نازلت الفرنج دمشق فى عشرة آلاف فارس وستين ألف راجل فخرج المسلمون من دمشق للمصاف فكانوا مائة وثلاثين ألف رجل وعسكر البلد فاستشهد نحو المائتين ثم برزوا فى اليوم الثانى فاستشهد جماعة وقتل من الفرنج عدد كثير فلما كان فى اليوم الخامس وصل غازى بن أتابك وأخوه نور الدين فى عشرين ألفا الى حماه وكان أهل دمشق فى الاستغاثة والتضرع الى الله تعالى وأخرجوا المصحف العثمانى الى صحن الجامع وضج الناس والنساء والاطفال فأغاثهم وركب قسيس الفرنج وفى عنقه صليب وفى يديه صليبان وقال أنا قد وعدنى المسيح الى أخذ دمشق فاجتمعوا حوله وحمل على البلد نحمل عليه المسلمون فقتلوه وقتلوا جماعة واحرقوا الصلبان و وصلت النجدة فانهزمت الفرنج وأصيب منهم خلق

وفيها كان شدة القحط بافريقية فانتهز رجال صاحب صقلية الفرصة فاقبل فى مائتين وخمسين مركبا فهرب منه صاحب المهدية فأخذها الملعون بلا ضربة ولا طعنة وصار للفرنج من طرابلس المغرب الى قريب تونس

وفيها توفى أبو تمام أحمد بن أبى العز محمد بن المختار بن المؤيد بالله الهاشمى العباسي البغدادى السفار نزيل خراسان سمع أبا جعفر بن المسلمة وغيره وتوفى فى ذى القعدة بنيسابور عن بضع وتسعين سنة

وفيها أبو اسحق الغنوى نسبة الى غنى بن أعصر ابراهيم بن محمد بن نبهان الرقى الصوفى الفقيه الشافعى سمع رزق الله التميمى وتفقه على الغزالى وغيره وكان ذا سمت ووقار وعبادة وهو راوى خطب ابن نباتة توفى فى ذى الحجة عن خمس وثمانين سنة .

وفيها قاضى العراق أبو القسم الزينبي على بن نور الهدى أبى طالب الحسين ابن محمد بن على العباسى الحنفى سمع من أبيه وعمه وطراد وكان ذا عقل ووقار ورزانة وعلم وشهامة ورأى أعرض عنه فى الآخر المقتفى وجعل معه فى القضاء ابن المرخم ثم مرض ومات يوم الأضحى .

وفيها صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبى عبد الله الجيلى الحنبلى الفقيه المعدل أبو المعالى ولد ليلة الجمعة لست خلون من المحرم سنة أربع وسبعين وأربعمائة وسمع من أبى منصور الخياط والطيورى وغيرهما وصحب ابن عقيل وغيره من الاصحاب وتفقه ودرس قال ابن الميدانى فى تاريخ القضاة كان فقيهاً زاهداً من سروات الناس وقال المنذرى كان أحد الفضلاء والشهود وحدث عنه الحافظان أبو القسم الدمشقى وأبو سعد بن السمعانى توفى يوم الاربعاء سادس عشر رجب ودفن فى دكة الامام أحمد وذكر ابن الجوزى أنه دفن على ابن عقيل .

وفيها المبارك بن كامل بن أبى غالب محمد بن أبى طاهر الحسين بن محمد البغدادى الظفرى المحدث الحنبلى مفيد العراق أبو بكر ويعرف أبوه بالخفاف ولد يوم الخميس ثانى عشر ذى الحجة سنة خمس وتسعين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث الكثير وأول سماعه سنة ست وخمسمائة وعنى بهذا الشأن سمع

من أبي القسم بن بنان وابن نبهان وغيرهما قال ابن الجوزى وما زال يسمع العالى والنازل ويتتبع الاشياخ فى الروايات وينقل السماعات فلو قيل انه سمع من ثلاثة آلاف شيخ لمارد القائل وجالس الحفاظ وكتب بخطه الكثير وانتهت اليه معرفة المشايخ ومقدار ماسمعوا والاجازات الا أنه كان قليل التحقيق فيما ينقل من السماع مجازفة لكونه يأخذ عن ذلك ثمناً وكان فقيراً الى ما يأخذ وكان كثير التزويج والاولاد وله كتاب سلوة الاحزان نحو ثلثمائة جزء وأكثر وكان صدوقاً توفى يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بالشونيزية .

وفيها الجوزقانى الحسين بن ابراهيم بن حسين بن جعفر الهمدانى كان حافظاً عالما بما يحويه . ومن مصنفاته كتاب الموضوعات أجاد فيه . قاله ابن ناصر الدين .

وفيها ابن بجنك أحمد بن محمد بن الفضل بن عمر بن أحمد بن ابراهيم الاصبهانى حافظ مشهور عمدة نقله ابن ناصر الدين أيضا .

وفيها أبو الدر ياقوت الرومى التاجر عتيق بن البخارى حدث بدمشق ومصر وبغداد عن الصريفينى بمجالس المخلص وغير ذلك توفى بدمشق فى شعبان .

وفيها أبو الحجاج الفندلاوى يوسف بن دوباس المغربى المالكى كان فقيهاً عالما صالحا حلو المجالسة شديد التعصب للاشعرية صاحب تخرق على الحنابلة قتل فى سبيل الله فى حصار الفرنج لدمشق مقبلا غير مدبر بالنيرب أول يوم جاءت الفرنج وقبره يزار بمقبرة باب الصغير خرج راجلا مع أصحابه لقتال الفرنج فقال له معين الدين ياشيخ ان الله قد عذرك ليس لك قوة على القتال أنا أكفيك فقال قد بعت واشترى لا أقيله ولا أستقيله وقرأ ﴿ان الله اشترى﴾ الآية ومضى نحو الربوة فالتقاه طلب الفرنج فقتلوه وحمل الى باب الصغير وقبره من جانب المصلى قريبا من الحائط وعليه بلاطة منقورة فيها شرح حاله ورآه بعض أصحابه فى المنام فقال له مافعل الله بك قال أنا فى جنات مع قوم على سرر متقابلين .

﴿سنة أربع وأربعين وخمسمائة﴾

فيها توفى القاضى ناصح الدين أبو بكر الارجانى أحمد بن محمد بن الحسين قاضى تستر وحامل لواء الشعر بالمشرق وله ديوان مشهور روى عن ابن ماجه الابهرى وتوفى فى ربيع الاول وقد شاخ ،وارجان مشدداً بلد صغير من عمل الاهواز قاله فى العبر وقال ابن خلكان منبت شجرته أرجان وموطن أسرته تستر وعسكر مكرم من خورستان وهو وان كان فى العجم مولده فمن العرب محتده سلفه القديم من الانصار لم تسمح بنظيره سالف الاعصار أوسى الاس خزرجيه قسى النطق اياديه فارسى القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من أبناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب فى الرى والريا انتهى كلام العماد . وقال ابن خلكان أيضاً وكان فقيهاً شاعراً وفى ذلك يقول :

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع — فى العصر أو أنا أفقه الشعراء

شعرى اذا ماقلت دونه الورى — بالطبع لا بتكلف الالقاء

كالصوت فى ظل الجبال اذا علا — للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره أيضاً :

شاور سواك اذا نابتك نائبة — يوماوان كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر منها مانأى ودنا — ولا ترى نفسها الا بمرآة

ومن شعره وهو معنى غريب :

رثالى وقد ساويته فى نحوله — خيالى لما لم يكن لى راحم

فداس بى حتى طرقت مكانه — وأوهمت الفى انه بى حالم

وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة — أنا ساهر فى جفنه وهو نائم

وله أيضاً :

لو كنت أجهل ماعلمت لسرنى — جهلى كما قد ساءنى ما أعلم

كالصقر يرتع فى الرياض وانما   حبس الهزار لانه يترنم

وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف ومولده سنة ستين وأربعمائة وتوفى بمدينة تستر وقيل بعسكر مكرم رحمه الله تعالى .

وفيها أبو المحاسن أسعد بن على بن الموفق الهروى الحنفى العبد الصالح راوى الصحيح عن الدارمى وعن الداودى عاش خمساً وثمانين سنة .

وفيها الامير معين الدين انز الطغتكينى مقدم جيش دمشق ومدبر الدولة وكان عاقلا سايسا حسن الديانة ظاهر الشجاعة كثير الصدقات وهو مدفون بقبته التى بين دار البطيخ والشامية توفى فى ربيع الآخر وله مدرسة بالبلد .

وفيها الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله العبيدى الرافضى صاحب مصر بويع يوم مصرع ابن عمه لامر فاستولى عليه أحمد بن الأفضل أمير الجيوش وضيق عليه فعمل عليه الحافظ وجهز من قتله واستقل بالامور وعاش سبعا وسبعين سنة وكان يعتريه القولنج فعمل شبر ماه الديلمى طبلا مركبا من المعادن السبعة اذا ضربه من به داء القولنج خرج منه ريح متتابع واستراح، مات فى جمادى الأولى وكانت دولته عشرين سنة الاخمسة أشهر وقام بعده ابنه الظافر

وفيها أبو الفضل القاضى عياض بن موسى بن عياض العلامة اليحصبي السبتى المالكى الحافظ أحد الاعلام ولد سنة ست وسبعين واربعمائة وأجازله أبو على الغسانى وأبو محمد بن عتاب وطبقتهما ولى قضاء سبتة مدة ثم قضاء غرناطة وصنف التصانيف البديعة وسمع من ابى على بن سكرة وغيره ومن مصنفاته الشفا الذى لم يسبق الى مثله ومنها مشارق الانوار فى غريب الصحيحين والموطأ وكان امام وقته فى علوم شتى مفرطا فى الذكاء وله شعر حسن منه قوله

الله يعلم أنى منذ لم أركم   كطائر خانه ريش الجناحين

فلو قدرت ركبت البحر نحوكم   فان بعدكم عنى جنى حينى

وقوله

انظر الى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح

وبالجملة فانه كان عديم النظير حسنة من حسنات الايام شديد التعصب للسنة والتمسك بها حتى أمر باحراق كتب الغزالى لامر توهمه منها وما أحسن قول من قال فيه

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينا فى اسمه كى يكتموه وانه معلوم
لولاه مافاحت أباطح سبتة والنبت حول خبائها معدوم

وفيها أبو بكر عبد الله بن عبد الباقى بن التبان الواسطى ثم البغدادى أبو بكر الفقيه الحنبلى و يسمى محمد وأحمد أيضاً قال ابن الجوزى كان من أهل القرآن سمع من أبى الحسين بن الطيورى و تفقه على ابن عقيل و ناظر وأفتى ودرس وكان أمياً لا يكتب توفى فى شوال عن تسعين سنة ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى انتهى ؛ وقال ابن شافع كان مذهبياً جيداً وخلافياً مناظراً ومن أهل القرآن بقى على حفظه لعاومه الى أن مات وله تسعون سنة أو أزيد وقال ابن النجار سمع منه المبارك بن كامل وأبو الفضل بن شافع .

و فيها غاز السلطان سيف الدين صاحب الموصل وابن صاحبها زنكى بن أق سنقر كان فيه دين وخير وشجاعة واقدام توفى فى جمادى الآخرة وقد نيف على الاربعين وتملك بعده أخوه قطب الدين مو دود .

سنة خمس وأربعين وخمسمائة

فيها أخذت العربان ركب العراق وراح للخاتون أخت السلطان مسعود ماقيمته مائة الف دينار وتمزق الناس ومات خلق جوعاً وعطشاً .

و فيها توفى الرئيس أبو على الحسين بن على الشحامى النيسابورى روى

عن الفضل بن المحب وجماعة توفى بمرو فى شعبان .

وفيها ابو المفاخر الحسن بن الليث الواعظ كان يعيد الدرس خمسين مرة ويقول لمن لم يعد كذلك لم يستقر جاس ببغداد وأنشد .

أهوى عليا وايمانى محبته   كم مشرك ذمه من سيفه و كفى

ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه   فاسمعه‌من هل أتى ياذا الغبي وكفى

وفيها عبد الملك بن أبى نصر الجيلانى ثم البغدادى الشافعى كان صالحا يأوى الخرب ليس له مسكن معلوم ولا قوت مفهوم تفقه على الرويانى وغيره قاله ابن الأهدل

وفيها أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن على الدينورى ثم البغدادي البيع سمع أبا نصر الزينبي وعاصم بن الحسن وجماعة وتوفى فى شوال

سنة ست وأربعين وخمسمائة

فيها انفجر بثق النهروان الذى أصلحه بهزور

وفيها توفى أبو نصر الفامى عبد الرحمن بن عبد الجبار الحافظ محدث هراة وله أربع وسبعون سنة وكان خيراً متواضعا فاضلا ثقة مأمونا مؤرخا سمع شيخ الاسلام ونجيب بن‌ميمون وطبقتهما

وفيها زاكى بن على القطيعى أبو الفضائل قتيل الريم وأسير الهوى من شعره

عيناك لحظهما أمضى من القدر   ومهجتى منهما أضحت على خطر

يا أحسن‌الناس‌لولا أنت‌أبخلهم   ماذا يضرك لو متعت بالنظر

جد بالخيال وان ضننت‌يداك به   لا تبتلى مقلتى بالدمع والسهر

وفيها أبو الاسعد هبة الرحمن بن عبدالواحد بن أبى‌القسم القشيرى خطيب نيسابور ومسندها سمع من جده حضورا ومن جدته فاطمة بنت الشيخ أبى على

الدقاق و يعقوب بن أحمد الصيرفى وطائفة روى الكتب الكبار كالبخارى ومسند أبى عوانة ومات فى شوال عن سبع وثمانين سنة .

وفيها القاضى أبو بكر بن العربى محمد بن عبد الله بن محمد الاشبيلى المالكى الحافظ أحدالأعلام وعالم أهل الأندلس ومسندهم ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة و رحل مع أبيه سنة خمس وثمانين ودخل الشام فسمع من الفقيه نصر المقدسى وأبى الفضل بن الفرات وببغداد من أبى طلحة النعالى وطراد وبمصر من الخلعى وتفقه على الغزالى وأبى بكر الشاشى والطرطوشى وكان من أهل اليقين فى العلوم والاستبحار فيها مع الذكاء المفرط ولى قضاء اشبيلية مدة وصرف فأقبل على نشر العلوم وتصنيفه فى التفسير والحديث والفقه والأصول قاله فى العبر وقال ابن ناصر الدين رحل مع أبيه أبى محمد الوزير فسمع من خلق كثير كان من الثقات الاثبات والأئمة المشهورين وله عدة مصنفات وقال ابن بشكوال فى كتاب الصلة هو الامام الحافظ المتبحر ختام علماء الاندلس وآخر أئمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيليه ضحوة يوم الاثنين ثانى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائه فأخبرنى أنه رحل الى الشرق مع أبيه يوم الاحد مستهل ربيع الاول سنة خمس وثمانين وأربعمائه وأنه دخل الشام ولقى بها أبا بكر محمد بن الوليد الطرطوشى وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من أعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج فى موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها أبا بكر الشاشى وأبا حامد الغزالى وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقى بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وأفادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخل به أحد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من أهل التفنن فى العلوم والاستبحار فيها والجمع لها مقدما فى المعارف كلها متكلما فى أنواعها ناقدا فى جميعها حريصا على أدائها ونشرها ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة

الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضى ببلده فنفع الله به أهلها لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه وكانت له فى الظالمين صورة مرهوبة ثم صرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم وبثه وسألته عن مولده فقال ولدت يوم الخميس ثانى عشرى شعبان سنة ثمانين وأربعمائة وتوفى بالغدوة ودفن بمدينة فاس فى شهر ربيع الاخر رحمه الله تعالى انتهى وقال ابن خلكان وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذى فى شرح الترمذى وغيره من الكتب .

وتوفى والده بمصر منصرفا عن الشرق فى السفرة التى كان والده المذكور صحبه وذلك فى المحرم سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وكان من أهل الآداب الواسعة والبراعه والكتابة رحمه الله تعالى ومعنى عارضة الاحوذى فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذى الخفيف فى المشى لحذقه وقال الاصمعى الاحوذى المشمر فى الامور القاهر لها الذى لا يشذ عليه منها شئ انتهى كلام ابن خلكان ملخصاً .

وفيها نوشتكين الرضوانى مولى ابن رضوان المرسى شيخ صالح متودد روى عن على بن البسرى وعاصم وتوفى فى ذى القعدة عن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها أبو الوليد بن الدباغ يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فيره اللخمى الاندلسى الاندى بالضم وسكون النون نسبة الى أندة مدينة بالاندلس محدث الاندلس كان حافظا متقنا مصنفا ثقة نبيلا متفننا اماما رأسا فى الحديث وطرقه ورجاله وهو تلميذ أبى على بن سكرة عاش خمسا وستين سنة .

وفيها الجنيد بن يعقوب بن الحسن بن الحجاج بن يوسف الجيلى الفقيه الحنبلى الزاهد أبو القسم ولد سنة احدى وخمسين وأربعمائة بناحية من أرض جيلا ثم قدم بغداد وأقام بباب الازج وقرأ الفقه على يعقوب الزينى والادب على ابن الجواليقى وسمع الحديث من أبى محمد بن التميمى والقاضى أبى الحسين وغيرهما وحدث باليسير وكتب بخطه الكثير وكان فاضلا دينا حسن الطريقة جمع

كتابا كبيراً فى استقبال القبلة ومعرفة أوقات الصلاة وروى عنه ابن عساكر والسمعانى قال ابن لبيدة عنه كان صادقا زاهدا ثبتا لم يعرف عليه الاخير وتوفى يوم الاربعاء سادس عشرى جمادى الآخرة وصلى عليه الشيخ عبد القادر .

وفيها أوفى التى قبلها وجزم به ابن رجب عبد الملك بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن على الانصارى الشيرازى ثم الدمشقى القاضى بهاء الدين ابن شرف الاسلام بن الشيخ أبى الفرج وقد تقدم ذكر أبيه وجده تفقه ودرس وأفتى وناظر و كان اماما فاضلا مناظراً مستقلا متفنناً على مذهب الامام أحمد وأبى حنيفة بحكم ما كان عليه عند اقامته بخراسان لطلب العلم والتقدم وكان يعرف اللسان الفارسى مع العربى وهو حسن الحديث فى الجد والهزل توفى يوم الاثنين سابع رجب وكان له يوم مشهود ودفن فى جوار ابيه فى مقابر الشهداء بالباب الصغير قاله حمزة بن القلانسى فى ذيل تاريخ دمشق .

وفيها عبد الله بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن السامرى الفقيه الحنبلى أبو الفتح ولد يوم الاثنين ثانى عشرى ذى الحجة سنة خمس وثمانين وأربعمائة وسمع الكثير من ثابت بن بندار وابن حشيش وجعفر السراج وغيرهم وتفقه على أبى الخطاب الكلوذانى وحدث باليسير وروى عنه جماعة توفى فى ليلة الاثنين ثالث عشرى محرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب قاله ابن رجب .

وفيها أبو على الحسن بن محمد بن الحسن الاوانى الراذانى بالراء والمعجمة نسبة الى راذان قرية ببغداد ثم البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ الزاهد ولد بأوانا قرية على عشرة فراسخ من بغداد سمع من ابن بيان وابن حشيش وابن ناصر ولازمه الى أن مات وتفقه على أبى سعد المخرمى ووعظ وتقدم ولما توفى ابن الزاغونى أخذ عنه حلقته بجامع المنصور فى النظر والوعظ وطلبها ابن الجوزى فلم يعطها لصغر سنه وسمع منه ابن السمعانى وأثنى عليه قال ابن الجوزى توفى يوم الاربعاء

رابع صفر ودفن من الغد الى جانب ابن شمعون بمقبرة الامام أحمد وكان موته فجأة فانه دخل الى بيته ليتوضأ لصلاة الظهر فقاء فمات وكان قد تزوج وعزم تلك الليلة على الدخول بزوجته

وفيها ابو محمد عبد الرحمن بن أبي الفتح محمد بن علي بن محمد الحلوانى الفقيه الحنبلى الامام وقد سبق ذكر أبيه ولد سنة تسعين وأربعمائة وتفقه على أبيه وأبي الخطاب وبرع فى الفقه وله تفسير القرآن فى أحد وأربعين جزءا وروى عن أبيه وعلى بن أيوب البزار والمبارك بن عبد الجبار وخلق وذكره ابن شافع وابن النجار وأثنيا عليه وذكره ابن الجوزى وقال كان يتجر فى الخل ويقتنع به ولم يقبل من أحد شيئا وتوفى يوم الاثنين سلخ ربيع الأول وصلى عليه من الغد الشيخ عبد القادر

﴿ سنة سبع وأربعين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسى نزيل اسكندرية كان أديبا فاضلا حكيما فيلسوفا ماهرا فى الطب ورد القاهرة واتصل بوزير الآمر ثم نقم عليه وحبسه ثم أطلقه فقصد يحيى بن تميم صاحب القيروان فحسنت حاله عنده ومن تصانيفه كتاب الادوية المفرده والانتصار فى أصول الفقه وغير ذلك ومن شعره

قد كنت جارك والأيام ترهبنى ... ولست أرهب غير الله من أحد
فنا فستنى الليالى فيك ظالمة ... وماحسبت الليالى من ذوى الحسد

وفيها أبو عبد الله بن غلام الفرس محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد الدانى المقرىء الاستاذ أخذ القراات عن ابن داود وابن الدش وأبي الحسن بن شفيع وغيرهم وسمع من أبي على الصدفى وتصدر للاقراء مدة ولتعليم العربية وكان مشاركا فى علوم جمة صاحب تحقيق واتقان وولى خطابة بلده ومات فى المحرم عن خمس وسبعين سنة

وفيها القاضي الأرموي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الفقيه الشافعي ولد ببغداد سنة تسع وخمسين وأربعمائة وسمع أبا جعفر بن المسلمة وابن المأمون وابن المهتدي ومحمد بن علي الخياط وتفرد بالرواية عنهم وكان ثقة صالحاً تفقه على الشيخ أبي اسحق وانتهى اليه علو الاسناد بالعراق توفي في رجب وقد تولى قضاء دير العاقول في شبيبته وكان يشهد في الآخر.

وفيها محمد بن منصور الحرضي النيسابوري شيخ صالح سمع القشيري ويعقوب الصيرفي والكبار ومات في شعبان.

وفيها السلطان مسعود غياث الدين أبو الفتح بن محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان بن جعفر بيك السلجوقي رباه بالموصل الاميرمودود ثم أفسق القرسقي ثم جوس بك فلما تمكن أخوه السلطان محمود طمعه جوس بك في السلطنة فجمع وحشد والتقى أخاه فانكسر مسعود ثم تنقلت به الأحوال واستقل بالملك سنة ثمان وعشرين وامتدت أيامه وكان منهمكا في اللهو واللعب كثير المزاح لين العريكة سعيداً في دنياه سامحه الله تعالى وعاش خمساً وأربعين سنة ومات في جمادى الآخرة وكان قد آذى المقتفي في الآخر فقنت عليه شهراً فمات قاله في العبر.

﴿سنة ثمان وأربعين وخمسمائة﴾

فيها توفي ابن الطلاية أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن أحمد البغدادي الحنبلي الوراق الزاهد العابد سمع من عبد العزيز الانماطي وغيره وانفرد بالجزء التاسع من المخلصيات حتى أضيفت عليه وقد زاره السلطان مسعود في مسجده بالحربية فتشاغل عنه بالصلاة وما زاده على أن قال يا مسعود اعدل وادع لي الله أكبر وأحرم بالصلاة فبكى السلطان وأبطل المكوس والضرائب وتاب وكان الشيخ من أعاجيب دهره في الاستقامة لازم مسجده سبعين سنة لم يخرج منه

الا للجمعة وكان متقللا من الدنيا متعبداً لا يفتر ليلا ولا نهاراً لم يكن فى زمنه أعبد منه لازم ذلك حتى انطوى طاقين قانعاً بثوب خام وجرة ماء وكسر يابسة رحمه الله تعالى .

وفيها الرفاء عين النهار أبو الحسين احمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسى الشاعر المشهور كان شيعيا هجاء فائق النظم له ديوان شعر وكان أبوه ينشد الاشعار ويغنى فى أسواق طرابلس ونشأ أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والآداب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان شيعيا كثير الهجاء خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بورى بن أتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابن القيسرانى مكاتبات وأجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين فى صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره من جملة قصيدة

واذا الكريم رأى الخمول نزيله ... فى منزل فالحزم أن يترحلا

كالبدر لما أن تضاءل جد فى ... طلب الكمال فحازه متنقلا

سفها لحلمك ان رضيت بمشرب ... زيف ورزق الله قد ملأ الملا

ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا ... أفلا فليت بهن ناصية الفلا

فارق ترق كالسيف سل فبان فى ... متنيه ما أخفى القراب وأخملا

لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ... ما الموت الا أن تعيش مذللا

للقفر لا للفقر هبها انما ... مغناك ما أغناك أن تتوسلا

لاترض من دنياك ما أدناك من ... دنس وكن طيفا جلا ثم انجلى

وهى طويلة كلها حسن ومن محاسن شعره القصيدة التى أولها

من ركب البدر فى صدر الردينى ... ومرء السحر فى حد اليمانى

وأنزل النير الأعلى الى فلك ... مداره فى القباء الخسروانى

طرف رنا أم قراب سل صارمه ... وأغيد ماس أم أعطاف خطى

أذلني بعد عز والهوى أبدا يستعبد الليث للظبي الكناسي
أما وذائب مسك من ذوائبه على أعالى القضيب الخيزرانى
وما يحن عقيقى الشفاه من الر يق الرحيقى والثغر الجمانى
لو قيل للبدر من فى الأرض تحسده اذا تجلى لقال ابن الفلانى
أربى على بشئ من محاسنه تألفت بين مسموع ومرئى
اباء فارس فى لين الشآم مع الظرف العراقى والنطق الحجازى
وما المدامة بالألباب أفتك من فصاحة البدو فى ألفاظ تركى

وله أيضا

أنكرت مقلته سفك دمى وعلا وجنته فاحترقت
لا تخالوا خاله فى خده قطرة من دم جفنى نطفت
ذاك من نار فؤادى جذوة فيه ساخت وانطفت ثم طفت

وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس ووفاته فى جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب ودفن بجبل جوشن وزرت قبره ووجدت عليه مكتوباً .

من زار قبرى فليكن موقناً أن الذى ألقاه يلقاه
فيرحم الله امرءاً زارنى وقال لى يرحمك الله

ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء انتهى ماقاله ابن خلكان ملخصاً .

وفيها رجار الفرنجى صاحب صقلية هلك فى ذى القعدة بالخوانيق وامتدت أيامه .

وفيها حمد بن عبد الرحمن بن محمد الأزجى القاضى أبو على سمع من أبى محمد التميمى وغيره وتفقه على أبى الخطاب الكلوذانى وولى قضاء المدائن وغيرها ذكره ابن السمعانى فقال أحد فقهاء الحنابلة وقضاتهم كتبت عنه يسيراً توفى

يوم السبت سابع عشر شعبان .

وفيها أبو الفتح الكروخي بالفتح وضم الراء آخره معجمة نسبة الى كروخ بلد بنواحي هراة عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الهروى الرجل الصالح راوى جامع الترمذى كان ورعا ثقة كتب بالجامع نسخة ووقفها وكان يعيش من النسخ حدث ببغداد و مكة وعاش ستاً وثمانين سنة توفى فى ذى الحجة .

وفيها أبو الحسن البلخي على بن الحسن الحنفى الواعظ الزاهد درس بالصادرية ثم جعلت له دار الامير طرخان مدرسة وقام عليه الحنابلة لانه تكلم فيهم وكان يلقب برهان الدين وكان زاهداً معرضا عن الدنيا وهو الذى قام فى ابطال حى على خير العمل من حلب وكان معظماً مفخماً فى الدولة درس أيضا بمسجد خاتون ومدرسته داخل الصدرية قاله فى العبر .

وفيها أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي محدث بغداد كان خيراً متواضعاً متقناً مكثراً صاحب حديث وافادة روى عن أبى نصر الزينبي وخلق وتوفى فى المحرم عن أربع وثمانين سنة .

وفيها القاضى أبو المعالى الحسن بن محمد بن أبى جعفر البلخى الشافعى تفقه على البغوى وروى عنه أبو سعد بن السمعانى وأثنى عليه وذكر أنه توفى فى رمضان قاله الاسنوى .

وفيها عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن عمر ابن زيد عماد الدين أبو محمد النيهى بكسر النون وسكون التحتية وهاء نسبة الى نيه بلد صغيرة بين سجستان واسفرائن الشافعى قال ابن السمعانى فى الانساب كان اماما فاضلا عالما عاملا حافظاً للمذهب راغبا فى الحديث ونشره ديناً مباركا كثير الصلاة والعبادة حسن الاخلاق تفقه على البغوى وتخرج عليه جماعة كثيرة من العلماء ورووا الحديث عن جماعة وحضرت مجالس أماليه بمرومدة مقامى وقال غيره كان شيخ الشافعية بتلك الديار وله كتاب فى المذهب وقف عليه ابن الصلاح

وانتخب منه غرائب وتوفى فى شعبان .

وفيها عبد الرحمن بن محمد البوشنجي الخطيبي الفقيه الشافعى تفقه على أبى نصر بن القشيرى وغيره احترق فى فتنة الغز بمرو فى المنارة قاله ابن الاهدل .

وفيها الملك العادل على بن السلار الكردى ثم المصرى وزير الظافر أقبل من ولاية الاسكندرية الى القاهرة ليأخذ الوزارة بالقهر فدخل وحكم ففر الوزير نجم الدين سليم بن مصال وجمع العساكر وجاء فجهز ابن السلار جيشاً لحربه فالتقوا بدلاص

فقتل ابن مصال وطيف برأسه فى سنة أربع وأربعين وكان ابن السلار سنياً شافعياً شجاعاً مقداماً بنى للسلفى مدرسة معروفة لكنه جبار عنيد ظالم شديد البأس صعب المراس وكان زوج أم عباس بن باديس فقتله نصر بن عباس هذا على فراشه بالقاهرة فى المحرم وولى عباس الملك.

وفيها الشهرستانى الافضل محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح الشافعى المتكلم صاحب التصانيف أخذ علم النظر والاصول عن أبى القسم الانصارى وأبى نصر بن القشيرى ووعظ ببغداد وظهر له القبول التام قال فى العبر واتهم بمذهب الباطنية وقال ابن قاضى شهبة صنف كتباً كثيرة منها نهاية الاقدام فى علم الكلام وكتاب الملل والنحل وتلخيص الاقسام لمذاهب الاعلام وقال ابن خلكان كان اماماً مبرزاً فقيها متكلما واعظاً توفى فى شعبان وقال ابن الاهدل سمع الحديث من ابن المدينى وكتب عنه ابن السمعانى وعظم صيته فى الدنيا ، وشهرستان اسم لثلاث مدن الاولى بين نيسابور وخوارزم والثانية قصبة ناحية نيسابور والثالثة مدينة على نحو ميلين من أصبهان انتهى.

وفيها أبو على محمد بن عبد الله بن محمد البسطامى الشافعى المعروف بامام بغداد كان فقيهاً مناظراً وشاعراً مجيداً تفقه على الكيا الهراسى وسمع من ابن العلاف ولم يحدث شيئاً وتوفى سلخ ثمان وأربعين وخمسمائة ذكره ابن السمعانى .

وفيها أبو طاهر السنجى بالكسر والسكون نسبة الى سنج بجيم قرية بمرو محمد بن محمد بن عبد الله المروزى الحافظ خطيب مرو تفقه على أبى المظفر السمعانى وعبد الرحمن البزاز وسمع من طائفة ولقى ببغداد ثابت بن بندار وطبقته ورحل مع أبى بكر بن السمعانى وكان ذا معرفة وفهم مع الثقة والفضل والتعفف توفى فى شوال عن بضع وثمانين سنة

وفيها أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكشميهنى المروزى الخطيب شيخ الصوفية ببلده وآخر من روى عن محمد بن أبى عمران صحيح البخارى عاش ستاً وثمانين سنة

وفيها أبو عبد الله بن القيسرانى محمد بن نصر بن صغير بن خالد الاديب حامل لواء الشعر فى عصره تولى ادارة الساعات التى بدمشق مدة ثم سكن حلب وكان عارفا بالهيئة والنجوم والهندسة والحساب مدح الملوك والكبار وعاش سبعين سنة ومات بدمشق قال ابن خلكان كان ابن منير ينسب الى التحامل على الصحابة رضوان الله عليهم ويميل الى التشيع فكتب اليه ابن القيسرانى وقد بلغه أنه هجاه قوله

ابن منير هجوت منى ... حبرا أفاد الورى صوابه
ولم تضيق بذاك صدرى ... فان لى اسوة الصحابه

ومن محاسن شعره قوله

كم ليلة بت من كاسى وريقته ... نشوان أمزج سلسالا بسلسال
وبات لا تحتمى عنه مراشفه ... كانما ثغره ثغر بلا وال

وقوله فى مدح خطيب

شرح المنبر صدرا ... لتلقيك رحيبا
أترى ضم خطيبا ... منك أم ضمخ طيبا

وقوله فى الغزل

بالسفح من لبنان لى   قمر منازله القلوب
حملت تحيته الشما   ل فردها عنى الجنوب
فرد الصفات غريبها   والحسن فى الدنيا غريب
لم أنس ليلة قال لى   لما رأى جسمى يذوب
بالله قل لى من أعلا   لك يافتى قلت الطبيب

وكانت ولادته بعكا سنة سبع وثمانين وأربعمائة وتوفى ليلة الاربعاء حادى عشرى شعبان بدمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس.

وفيها محمد بن يحيى العلامة أبو سعد النيسابورى محيى الدين شيخ الشافعية وصاحب الغزالى انتهت اليه رياسة المذهب بخراسان وقصده الفقهاء من البلاد وصنف التصانيف منها المحيط فى شرح الوسيط وهو القائل

وقالوا يصير الشعر فى الماء حية   اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما التوى صدغاه فى ماء وجهه   وقد لسعا قلبى تيقنته حقا

توفى فى رمضان شهيدا على يد الغز قبحهم الله عن اثنتين وسبعين سنة و رثاه جماعة منهم على البيهقى فقال

ياسافكا دم عالم متبحر   قد طار فى أقصى الممالك صيته
بالله قل لى ياظلوم ولا تخف   من كان محيى الدين كيف تميته

وفيها محمود بن الحسين بن بندار أبو نجيح الطلحى الواعظ المحدث الحنبلى سمع الحديث الكثير وطلبه بنفسه وقرأ وسمع باصبهان كثيرا من يحيى بن مندة الحافظ وغيره ورحل الى بغداد وسمع بها من ابن الحصين والقاضى أبى الحسين وكتب بخطه كثيرا وخطه حسن متقن ووعظ وقال الشعر وسمع منه ابن سعدون القرطبى وحدث عنه محمد بن مكى الاصبهانى بها وغيره.

وفيها نصر بن أحمد بن مقاتل السوسى ثم الدمشقى روى عن أبى القسم بن أبى العلاء وجماعة وكان شيخا مباركا توفى فى ربيع الاول .

وفيها هبة الله بن الحسين بن أبى شريك الحاسب مات ببغداد فى صفر سمع من أبى الحسين بن النقور وكان حشريا مذموما

وفيها أبو الحسين المقدسى الزاهد صاحب الاحوال والكرامات دون الشيخ الضياء سيرته فى جزء وقبره بحلب يزار .

﴿سنة تسع وأربعين وخمسمائة﴾

فيها فى صفر أخذ نور الدين دمشق من مجير الدين ابق بن محمد بن بورى بن طغتكين على أن يعوضه بحمص فلم يتم وأعطاه بالس فغضب وسار الى بغداد وبنى بها دارا فاخرة وبقى بها مدة وكانت الفرنج قد طمعوا فى دمشق بحيث أن نوابهم استعرضوا من بدمشق من الرقيق فمن احب المقام تركوه ومن أراد العود الى وطنه أخذوه قهراً وكان لهم على أهل دمشق القطيعة كل سنة فلطف الله واستمال نور الدين أحداث دمشق فلما جاءونا زلها استنجد آبق بالفرنج وسلم اليه الناس البلد من شرقيه وحاصر آبق فى القلعة ثم نزل بعد أيام وبعث المقتفى عهدا بالسلطنة لنور الدين وأمره بالمسير الى مصر وكان مشغولا بحرب الفرنج .

وفيها توفى الظافر بالله أبو منصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر العبيدى الرافضى بقى فى الولاية خمسة أعوام ووزر له ابن مصال ثم ابن السلار ثم عباس ثم ان عباسا وابنه نصرا قتلا الظافر غيلة فى دارهما وجحداه فى شعبان وأجلس عباس فى الدست الفائز عيسى بن الظافر صغيرا وكان الظافر شابا لعابا منهمكا فى الملاهى والقصف فدعاه نصر اليه وكان يحب نصرا فجاءه متنكرا معه خويدم فقتله وطمره وكان من أحسن أهل زمانه عاش اثنتين وعشرين سنة وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام بنى الظافر الجامع الظافرى داخل باب زويلة ودعاه عباس وكان خصيصا به الى داره التى هى اليوم مدرسة الحنفية وتعرف بالسيفية فقتله ومن معه ليلا وأقام ولده الفائز عيسى ثم اطلع أهل القصر على القصه فكاتبوا

الصالح فقصد القاهرة ومعه جيش فهرب نصر بن عباس وأبوه وكان قد دبر ذلك أسامة بن منقذة فخرج معهما ودخل الصالح القاهرة وأتوا الى الدار فأخرجوا الظافر من تحت بلاطة وحملوه الى تربتهم التى فى القصر وكاتبت أخت الظافر الفرنج بعسقلان وشرطت لهم مالا على امساك عباس فخرجوا عليه فصادفوه فقتلوه وأمسكوا نصراً وجعلوه فى قفص من حديد وأرسلوه الى القاهرة فقطعوا يديه وقرضوا جسمه بالمقاريض وصلبوه على باب زويلة وبقى سنة ونصفا مصلوبا انتهى .

وفيها أبو البركات عبدالله بن محمد بن الفضل الفراوى صفى الدين النيسابورى سمع من جده ومن جده لأمه طاهر الشحامى ومحمد بن عبيدالله الصرام وطبقتهم وكان رأسا فى معرفة الشروط حدث بمسند أبى عوانة ومات من الجوع بنيسابور فى فتنة الغز وله خمس وسبعون سنة قاله فى العبر .

وفيها عبيد الله بن المظفر الباهلى الاندلسى خدم السلطان محمد بن ملكشاه وأنشأ له مرستانا يحمل على الجمال فى الاسفار وكان شاعراً خليعاً له ديوان شعر سماه نهج الوضاعة يذكر فيه مثالب الشعراء الذين كانوا بدمشق وكان يهاجى أهل عصره ويرثى من يموت حبابا للمجون والهزل وكان يجلس على دكان بجيرون للطب ويدمن شرب الخمر ولما مات ابن القيسرانى رثاه بقوله :

مذ توفى محمد القيسرانى هجرت لذة الكرا أجفانى
لم يفق بعده الفؤاد من الحز ن ولا مقلتى من الهملان

فى أبيات كثيرة فيها مجون ولما مات رثاه عرقلة الدمشقى بقوله :

ياعين سحى بدمع ساكب ودم على الحكيم الذى يكنى أبا الحكم
قد كان لارحم الرحمن شيبته ولا سقى قبره من صيب الديم
شيخا يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج فى الحرم

وفيها عبد الخالق بن زاهر بن طاهر أبو منصور الشحامى الشروطى المستملى

سمع من جده وأبي بكر بن خلف وطبقتهما وهلك فى العقوبة والمطالبة فى فتنة الغز وله أربع وسبعون سنة وكان يملى ويستملى فى الآخر .

وفيها الحافظ دادا النجيب أبو جعفر محمد بن ابراهيم بن الحسين بن محمد ابن دادا الجرباذقانى المنعوت بالمنتجب كان ذا علم ودين أثنى عليه ابن نقطة وغيره قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو العشائر محمد بن خليل بن فارس القيسى الدمشقى سمع أبا القسم المصيصى وسمع نصر المقدسى مدة .

وفيها أبو الفتح الهروى محمد بن عبدالله بن أبى سعد الصوفى الملقب بالشيرازى أحد الذين جاوزوا المائة صحب شيخ الاسلام وغيره وكان من كبار الصالحين .

وفيها أبو المعمر الانصارى المبارك بن أحمد الازجى الحافظ سمع أبا عبدالله النعالى فمن بعده وله معجم فى مجلد وكان سريع القراءة معتنيا بالرواية

وفيها المظفر بن على بن محمد بن محمد بن محمد بن جهير الوزير ابن الوزير ابن الوزير أبو نصر بن أبى القسم ولى وزارة المقتفى سبع سنين وعزل سنة اثنتين وأربعين وتوفى فى ذى الحجة عن نيف وستين سنة .

وفيها مؤيد الدولة بن الصوفى الدمشقى وزير صاحب دمشق آبق كان ظلوما غشوما فسر الناس بموته ودفن بداره بدمشق .

وفيها أبو المحاسن البرمكى نصر بن المظفر الهمذانى ويعرف بالشخص العزيز سمع أبا الحسين بن النقور وعبد الوهاب بن مندة وتفرد فى زمانه وقصده الطلبة .

﴿ سنة خمسين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو العباس الاقليشى أحمد بن معد بن عيسى التجيبى الاندلسى الدانى سمع أبا الوليد بن الدباغ وطائفه وبمكة من الكروخى وكان زاهدا عارفا علامة

منقنا صاحب تصانيف ولا شعر فى الزهد ومن تصانيفه كتاب النجم.

وفيها أحمد الحريزى كان عاملا للمقتفى على نهر الملك و كان من أظلم العالم يظهر الدين ويجلس على السجادة وبيده مسبحة يسبح بها ويقرأ القرآن ويعذب الناس بين يديه يعلق الرجال بأرجلهم والنساء بثديهن ويومى الى الجلاد الرأس الوجه دخل الى الحمام فدخل عليه ثلاثة فضربوه بالسيوف حتى قطعوه فحمل الى بغداد ودفن بها فأصبح وقد خسف بقبره قاله ابن شهبة

وفيها أبو عثمان الغضايرى اسمعيل بن عبد الرحمن النيسابورى روى عن طاهر ابن محمد الشحامى وطائفة وكان ذا رأى وعقل عمر تسعين سنة

وفيها سعيد بن أحمد بن الامام أبى محمد الحسن بن أحمد البغدادى أبو القسم الحنبلى سمع ابن البسرى وأبا نصر الزينبى وعاش ثلاثا وثمانين سنة توفى فى ذى الحجة

وفيها أبو الفتح محمد بن على بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب سمع رزق الله التميمى والحميدى ومات فى صفر

وفيها محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر الحافظ الثقة البغدادى السلامى أبو الفضل محدث العراق ولد سنة سبع وستين وأربعمائة وسمع على بن البسرى وأبا طاهر ابن أبى الصقر والبانياسى وطبقتهم وأجازله من خراسان أبو صالح المؤذن والفضل بن المحب وأبو القسم بن عليك وطبقتهم وعنى بالحديث بعد أن برع فى الفقه وتحول من مذهب الشافعي الى مذهب الحنابلة قال ابن النجار كان ثقة ثبتا حسن الطريقة متدينا فقيرا متعففا نظيفا نزها وقف كتبه وخلف ثيابا خلقة وثلاثة دنانير ولم يعقب وقال فيه أبو موسى المدينى الحافظ هو مقدم أصحاب الحديث فى وقته ببغداد وقال ابن رجب كان والده شابا تركيا محدثا فاضلا من أصحاب أبى بكر الخطيب الحافظ توفى فى شبيبته وأبو الفضل هذا صغير فكفله جده لامه أبو حكيم الحيرى الفرضي فأسمعه في صغره شيئا يسيرا من الحديث واشغله بحفظ القرآن

والفقه على مذهب الشافعى ثم انه صحب أبا زكريا التبريزى اللغوى وقرأ عليه الادب واللغة حتى مهر فى ذلك ثم جد فى سماع الحديث وصاحب ابن الجواليقى وكان فى أول الامر أبو الفضل أميل الى الادب وابن الجواليقى أميل الى الحديث وكان الناس يقولون يخرج ابن ناصر لغوى بغداد وابن الجواليقى محدثها فانعكس الأمر فصار ابن ناصر محدث بغداد وابن الجواليقى لغويها وخالط ابن ناصر الحنابلة ومال اليهم وانتقل الى مذهبهم لمنام رأى فيه النبى ﷺ وهو يقول له عليك بمذهب الشيخ أبى منصور الخياط قال السلفى سمع ابن ناصر معنا كثيراً وهو شافعى أشعرى ثم انتقل الى مذهب أحمد فى الأصول والفروع ومات عليه وله جودة حفظ واتقان وهو ثبت امام وقال ابن الجوزى كان حافظاً ضابطاً مفتياً ثقة من أهل السنة لا مغمز فيه وكان كثير الذكر سريع الدمعة وهو الذى تولى تسميعى الحديث وعنه أخذت ما أخذت من علم الحديث قرأت عليه ثلاثين سنة ولم استفد من أحد كاستفادتى منه وقال ابن رجب ومن غرائب ما حكى عن ابن ناصر أنه كان يذهب الى أن السلام على الموتى يقدم فيه لفظة عليكم فيقال عليكم السلام لظاهر حديث أبى حرى الهجيمى وذكر فى بعض تصانيفه أن الحداد على الميت بترك الطيب والزينة لا يجوز للرجال ويجوز للنساء على أقاربهن ثلاثة أيام دون زيادة عليها ويجب على المرأة على زوجها المتوفى أربعة أشهر وعشراً انتهى .

وفيها عبد الملك بن محمد بن عبد الملك اليعقوبى المؤدب أبو الكرم ولد بعد السبعين والاربعمائة وسمع من أبى الثرى وأبى الغنائم بن المهتدى وغيرهما وحدث وسمع منه ابن الخشاب وابن شافع وكان رجلا صالحاً من خيار أصحابنا الحنابلة تفقه على ابن عقيل وسمع الحديث الكثير ومن شعره

يا أهل ودى وما أهلا دعوتكم ... بالحق لكنها العادات والنوب

أشبهتم الدهر فى تلوين صبغته ... فكلكم حائل الالوان منقلب

وفيها أبو الكرم السهروردى المبارك بن الحسن البغدادى شيخ المقرئين ومصنف المصباح فى القراءات العشر كان خيراً صالحاً قرأ عليه خلق كثير أجاز له أبو الغنائم بن المأمون والصريفينى وطائفة وسمع من اسماعيل بن مسعدة ورزق الله التميمى وقرأ القراءات على عبد السيد بن عتاب وعبد القاهر العباسى وطائفة وانتهى اليه علو الاسناد فى القراءات وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها مجلى بن جميع قاضى القضاة بالديار المصرية أبو المعالى القرشى المخزومى الشافعى الارسوفى الأصل المصرى تفقه على الفقيه سلطان المقدسى تلميذ الشيخ نصر وبرع وصار من كبار الأئمة وقال الحافظ زكى الدين المنذرى ان أبا المعالى تفقه من غير شيخ وتفقه عليه جماعة منهم العراقى شارح المهذب وتولى قضاء الديار المصرية سنة سبع وأربعين ثم عزل لتغير الدول فى أوائل سنة تسع وأربعين ومن تصانيفه الذخائر قال الاسنوى وهو كثير الفروع والغرائب الا أن ترتيبه غير معهود متعب لمن أراد استخراج المسائل منه وفيه أيضا أوهام وقال الاذرعى انه كثير الوهم قال ويستمد من كلام الغزالى ويعزوه الى الاصحاب قال وذلك عادته ومن تصانيفه أيضا أدب القضاء سماه العمدة ومصنف فى الجهر بالبسملة وله مصنف فى المسألة السريجية اختار فيه عدم الوقوع وله مصنف فى جواز اقتداء بعض المخالفين ببعض فى الفروع قاله ابن شهبة وتوفى فى ذى القعدة .

سنة احدى وخمسين وخمسمائة

فيها كما قال فى الشذور كثر الحريق ببغداد فى المحال ودام .

وفيها توفى أبو العباس أحمد بن الفرج بن راشد بن محمد المدنى الوراق البغدادى الحنبلى الحجة القاضى من أهل المدينة قرية فوق الانبار ولد فى عشر ذى الحجة سنة تسعين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات على مكى بن أحمد الحنبلى وغيره وتفقه على عبد الواحد بن سيف وسمع من أبى منصور محمد

ابن أحمد الخازن وغيره وشهد عند قاضى القضاة الزينبي وولى القضاء بدحيل مدة وحدث وروى عنه ابن السمعانى وغيره وتوفى يوم السبت سادس ذى الحجة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب :

وفيها أبو القسم الحمامى اسماعيل بن على بن الحسين النيسابورى ثم الاصبهانى الصوفى مسند أصبهان وله أكثر من مائة سنة سمع سنة تسع وخمسين وأربعمائة من أبى مسلم محمد بن مهريردوتفرد بالسماع من جماعة وسمع منه السلفى وقال يوسف بن أحمد الحافظ أخبرنا الشيخ المعمر الممتع بالعقل والسمع والبصر وقد جاوز المائة أبو القسم الصوفى ومات فى سابع صفر .

وفيها أبو القسم بن البن الحسين بن الحسن بن محمد الاسدى الدمشقى تفقه على نصر المقدسى وسمع من أبى القسم المصيصى والحسن بن أبى الحديد وجماعة وتوفى فى ربيع الآخر عن خمس وثمانين سنة

وفيها عبد القاهر بن عبد الله الوأواء الحلبي الشاعر شرح ديوان المتنبي.

وفيها ابو بكر عتيق بن أحمد الازدى الاندلسى الاوز يولى حج فسمع من طراد الزينبي وهو آخر من حدث عنه بالمغرب توفى بأرزيولة وله أربع وثمانون سنة .

وفيها القاضى أبو محمد عبد الله بن ميمون بن عبدالله الكوفنى المالكانى وكوفن بكاف مضمومة و واو ساكنة بعدها نون قرية من ابيورد ومالكان قيل انها اسم قريه أيضاً وقال ابن السمعانى كان فقيهاً شافعياً فاضلا له باع طويل فى المناظرة والجدل ومعرفة تامة بهما تفقه على والدى وسمع منه ، ولد فى حدود سنة تسعين وأربعمائة قال ابن باطيش ومات بابيورد ليلة الاثنين ثامن ذى القعدة

وفيها -أوفى التى قبلها وبه جزم الأسنوى- على بن معصوم بن أبى ذر المغربى الشافعي قال ابن السمعانى امام فاضل عالم بالمذهب بحر في الحساب ولد بقلعة بنى

حماد من بلاد بجاية سنة تسع وثمانين وأربعمائة واستوطن العراق وتفقه على الفرج الخزيني ثم انتقل الى خراسان ومات باسفرائن فى شعبان

وفيها أبو الحسن على بن احمد بن محمويه البرذى الشافعى المقرئ الزاهد نزيل بغداد قرأ باصبهان على أبى الفتح الحداد وأبى سعد المطرز وغيرهما وسمع من ابن مردويه وببغداد من أبى القسم الربعى وأبى الحسين بن الطيورى وبرع فى القراءات والمذهب وصنف فى القراءات والزهد والفقه وكان رأساً فى الزهد والورع توفى فى جمادى الآخرة وقد قارب الثمانين

وفيها على بن الحسين الغزنوى الواعظ الملقب بالبرهان كان فصيحاً وله جاه عريض وكان شيعياً وكان السلطان مسعود يزوره وبنى له رباطاً بباب الازج واشترى له قرية من المسترشد وأوقفها عليه قال ابن الجوزى سمعته ينشد :

كم حسرة لى فى الحشا من ولد اذا نشا
وكم أردت رشده فما نشا كما نشا

وكان يعظم السلطان ولا يعظم الخليفة فلما مات السلطان مسعود أهين الغزنوى ومنع من الوعظ وأخذ جميع ماكان بيده فاستشفع الى الخليفة فى القرية الموقوفة عليه فقال مايرضى أن يحقن دمه وكان يتمنى الموت مما لاقى من الذل بعد العز والقى كبده قطعا مما لاقى .

وفيها الفقيه الزاهد الصالح عمر بن عبد الله بن سليمان بن السرى اليمنى توفى بمكة حاجاً روى طاهر بن يحيى العمرانى أنه كان قد أصابه بثرات فى وجهه فارتحل الى جبلة متطببا فرأى ليلة قدومه اليها عيسى بن مريم ﷺ فقال له ياروح الله امسح وجهى فمسحه فأصبح معافى قاله ابن الاهدل .

وفيها أبو عبد الله بن الرطبى محمد بن عبيد الله بن سلامة الكرخى كرخ جدان المعدل روى عن أبى القسم بن البسرى وأبى نصر الزينبى وتوفى فى شوال عن ثلاث وثمانين سنة .

وفيها أبو البيان نبا بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي اللغوي الدمشقي الزاهد شيخ الطائفة البيانية بدمشق ويعرف بابن الحوراني كان كبير القدر عالماً عاملا زاهداً تقيا خاشعاً ملازماً للعلم والعمل والمطالعة كثير العبادة والمراقبة سلفي المعتقد كبير الشأن بعيد الصيت ملازماً للسنة صاحب أحوال ومقامات سمع أبا الحسن علي بن الموازيني وغيره وله تآليف ومجاميع ورد على المتكلمين وأذكار مسجوعة وأشعار مطبوعة وأصحاب ومريدون وفقراء يهديه يقتدون كان هو والشيخ رسلان شيخي دمشق في عصرهما وناهيك بهما قاله في العبر ودخل يوماً الى الجامع الاموي فرأى جماعة في الحائط الشمالي يثلبون أعراض الناس فقال اللهم كما أنسيتهم ذكرك فأنسهم ذكري وقال السخاوي قبره يزار بباب الصغير ولم يذكره ابن عساكر في تاريخه ولا ابن خلكان في الاعيان توفي في وقت الظهر يوم الثلاثاء ثاني ربيع الأول ودفن من الغد وشيعه خلق عظيم انتهى .

﴿ سنة ثنتين وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها كما قال في الشذور وقعت زلازل في الشام تهدمت منها ثلاثة عشر بلداً من بلاد الاسلام حلب وحماه وشيزر وكفرطاب وفامية وحمص والمعرة وتل حران وخمسة من بلاد الكفر حصن الاكراد وعرقة واللاذقية وطرابلس وانطاكية فأما حماة فهلك أكثرها وأما شيزر فما سلم منها الا امرأة وخادم لها وهلك الباقون وأما حلب فهلك منها خمسمائة نفس وأما كفرطاب فما سلم منها أحد وأما فامية فهلكت وساخت قلعتها وهلك من حمص خلق كثير وهلك بعض المعرة وأما تل حران فانه انقسم نصفين وظهر من وسطه نواويس وبيوت وأما حصن الاكراد وعرقة فهلكتا جميعاً وهلكت اللاذقية فسلم منها نفر ونبع فيها جومة ماء حمئة وهلك أكثر أهل طرابلس وأكثر أنطاكية انتهى

وفيها كما قال فى العبر خرجت الاسماعيلية على حجاج خراسان فقتلوا وسبوا واستباحوا الركب وصبح الضعفاء والجرحى اسمعيل شيخ ينادى يامسلمين ذهبت الملاحدة فابشروا ومن هو عطشان سقيته فبقى اذا كلمه أحد جهز عليه فهلكوا الى رحمة الله كلهم واشتد القحط بخراسان وتخربت بأيدى الغز ومات سلطانها سنجر وغلب كل أمير على بلد واقتتلوا وتعثرت الرعية الذين نجوا من القتل .

وفيها هزم نور الدين الفرنج على صفد وكانت وقعة عظيمة .

وفيها انقرضت دولة الملثمين بالاندلس لم يبق منهم الا جزيرة ميورقة

وفيها أخذ نور الدين من الفرنج غزة وبانياس وملك شيزر من بنى منقذ

وفيها توفى القاضى أبو بكر بن محمد بن عبد الله اليافعى حضرموته صاحب البيان وقال ماتت المروءة أخذ الفقه عن زيد البقاعى وكان عالماً شاعرا روى عن ابنه وخاله كتاب رسالة الشافعى ومختصر المزنى وولى قضاء اليمن وكان له ولد يقال له محمد مات فى حياته فرثاه وقال

جوار الله خير من جوارى   له دار لكل خير دار

وكان للقاضى أبو بكر جاه عظيم عند الملوك خلص فقهاء اليمن من الخراج والمظالم ولما قدم القاضى الرشيد من مصر الى اليمن أكرمه كرامة عظيمة قاله ابن الاهدل

وفيها أبو على الخواز أحمد بن أحمد بن على الحريمى سمع أبا الغنائم محمد ابن الدقاق ومالكا البانياسى وتوفى فى ذى الحجة وعوضه نصيبين فتملكها الى أن مات فى شعبان وطالت أيامه بها وخلف ذرية فخملوا

وفيها احمد سنجر السلطان الاعظم معز الدين أبو الحرث ولد السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن جعفر بيك السلجوقى صاحب خراسان وأجل ملوك العصر وأعرقهم نسباً وأقدمهم ملكا وأكثرهم جيشاً واسمه بالعربى احمد بن الحسن بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وخطب له بالعراق والشام والجزيرة

واذربيجان واران والحرمين وخراسان وما وراء النهر وغزنة وعاش ثلاثاً وسبعين سنة قال ابن خلكان أول ماناب فى المملكة عن أخيه بركيا روق سنة تسعين وأربعمائة ثم استقل بالسلطنة سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ولقب حينئذ بالسلطان وكان قبل ذلك يلقب بالملك المظفر وكان وقوراً مهيباً ذا حياء وكرم وشفقة على الرعية وكان مع كرمه المفرط من أكثر الناس مالا اجتمع فى خزائنه من الجوهر ألف وثلاثون رطلا وهذا مالم يملكه خليفة ولا ملك فيما نعلم توفى فى ربيع الاول ودفن فى قبة بناها وسماها دار الآخرة وقد تضعضع ملكه فى آخر أيامه وقهرته الغز ورأى الهوان ثم من الله عليه وخلص قاله فى العبر

وفيها أبو عبد الله بن خميس الحسين بن نصر الموصلي الجهنى الملقب بتاج الاسلام أخذ الفقه عن الغزالى وقضى برحبة ملك بن طوق ثم رجع الى الموصل وصنف كثيرا وسكن قرية فى الموصل وراء القرية التى فيها العين المعروفة بعين الفتاوة التى ينفع الاستحمام بها من الفالج والريح البارد مشهورة هناك قاله ابن الأهدل

وفيها عبد الصبور بن عبد السلام أبو صابر الهروى التاجر روى جامع الترمذى ببغداد عن أبى عامر الازدى وكان صالحاً خيراً

وفيها عبد الملك بن مسرة أبو مروان اليحصبي المستشمرى ثم القرطبي أحد الاعلام قال ابن بشكوال كان ممن جمع الله له الحديث والفقه مع الادب البارع والدين والورع والتواضع أخذ الموطأ عن أبى عبد الله بن الطلاع سماعا وغيره وتوفى فى شعبان .

وفيها عثمان بن على السكندرى أبو عمرو مسند بخارى كان اماماً ورعا عالما عابداً متعففاً تفرد بالرواية عن أبى المظفر عبد الكريم الابرقى وسمع من عبد الواحد الزبيرى المعمر وطائفة ومات فى شوال عن سبع وثمانين سنة .

وفيها عمر بن عبد الله الحرى المقرئ أبو حفص سمع الكثير وروى عن طرادو طبقته وتوفى فى شعبان .

وفيها صدر الدين أبو بكر الخجندى محمد بن عبـد اللطيف بن محمد المهابي الأزدى ثم الاصفهانى كان اماما فاضلا مناظراً شافعياً صدر العراق فى زمانه على الاطلاق جواداً مهيباً متقدما عند السلاطين يصدرون عن رأيه ورد بغداد وتولى تدريس النظامية ووعظ بها وبجامع القصر وكان كوزير ذا حشمة أشبه منه بالعلماء يمشي والسيوف حوله مشهورة خرج من بغداد الى أصبهان فنزل بقرية بين همذان والكرخ فنام وهو فى عافية فأصبح ميتاً وذلك فى شوال فحمل الى أصبهان ودفن بسيلان ذكره ابن السمعانى والذهبي .

وأما ولده عبد اللطيف بن محمـد بن عبد اللطيف فكان رئيس أصبهان فى العلم وكان فقيها فاضلا مقدما معظما عندالرعايا والسلاطين تفقه على أبيه ودرس بعده وأفتى ووعظ وأنشأ وسمع وحدث مات بهمذان بعد عوده من الحجاز فى أحد الربيعين سنة ثمانين وخمسمائة وهوابن ثمان وأربعين سنة وحمل الى أصبهان ودفن بها ذكره التفليسي .

وأما حفيده فهو أبو بكر محمد بن عبد اللطيف الشافعى كان فقيها بارعا رئيسا كبيراً عريقا فى الفضل والرياسة انتهى اليه رياسة الشافعية باصبهان بعد موت أبيه وورد بغداد فأنعم عليه الخليفة بمـا لم ينعم به على أحد من أمثاله ورتب له ما يفوت الحصر وتولى نظر النظامية والنظر فى أحوال الفقهاء ثم خرج مع الوزير الى أصبهان واستولى عليها وولى الخليفة بها سنقر الطويل من أمراء بغداد وأذن لابن الخجندى فى المقام بها فجرت بينه وبين الامير سنقر وحشة فيقال انه دس عليه من قتله وذلك فى أحد الجمادين سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وسمع شيئا من الحديث الا أنه لم يبلغ سن الرواية عنه ذكره ابن باطيش وغيره .

وفيها أبو المظفر محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن سعدان الحنبلى الازجى الفقيه سمع الحديث من القاضى الحسين وأبي العز بن كادس وتفقه على القاضى أبي الحسين وأبي بكر الدينوري ولازمه وروى عنه أحمد بن طارق وكتب

عنه المبارك بن كامل بغير اسناد فى معجمه قال صدقة بن الحسين فى تاريخه كان فقيها كيسا من أصحاب أبى بكر الدينورى توفى فى ذى القعدة ودفن بباب حرب .

وفيها محمد بن خذداذ بن سلامة بن خذداذ العراقى المامونى المباردى الحداد الكاتب الفقيه الحنبلى الأديب أبو بكر بن أبى محمد ويعرف بنقاش المبارد سمع من نصر بن النضر والحسين بن طلحة وأبى نصر الزينبي وأبى الخطاب وكتب خطا حسنا قال ابن النجار كان فقيها مناظراً أصوليا تفقه على أبى الخطاب وعلق عنه مسائل الخلاف وقرأ الادب وقال الشعر و كان صدوقا و توفى ليلة الخميس مستهل جمادى الآخرة وصلى عليه من الغد ودفن بباب حرب وقيد ابن نقطة خذداذ بدال مهملة بين ذالين معجمتين

وفيها أبو بكر بن الزاغونى محمد بن عبيد الله بن نصر البغدادى المجلد سمع أبا القسم بن البسرى وأبا نصر الزينبي والكبار وصار مسند العراق وكان صالحا مرضيا اليه المنتهى فى التجليد اصطفاه الخليفة لتجليد خزانة كتبه توفى فى ربيع الآخر وله أربع وثمانون سنة .

وفيها أبو الحسن محمد بن المبارك وكنيته أبو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه الشافعى البغدادى تفقه على أبى بكر الشاشى وبرع فى العلم وكان يجلس فى مسجده الذى بالرحبة شرقى بغداد لا يخرج منه الا بقدر الحاجة يفتى ويدرس و كان قد تفرد بالفتوى بالمسئلة السريجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو أول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائل وله كتاب فى أصول الفقه وسمع الحديث من أبى عبدالله الحسين بن أحمد بن أبى طلحة وأبى عبد الله الحسين البسرى وغيرهما وروى عنه الحافظ أبو سعد السمعانى وغيره وكان يكتب خطا جيداً منسوبا وكانت الناس يحتالون على أخذ خطه فى الفتاوى من غير حاجة اليها بل لأجل الخط لا غير

فكثرت عليه الفتوى وضيقت عليه أوقاته ففهم ذلك فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فانصرفوا عنه وقيل ان صاحب الخط المليح هو أخوه والله أعلم وتوفى ببغداد ونقل الى الكوفة ودفن بها.

وكان أخوه أبو الحسين أحمد بن المبارك فقيهاً فاضلا وشاعراً ماهراً ذكره العماد الكاتب فى كتابه خريدة القصر وأثنى عليه وأورد له مقاطيع من شعره ودوبيت فمن ذلك قوله فى بعض الوعاظ

ومن الشقاوة أنهم ركنوا الى　　نزغات ذاك الأحمق التمتام

شيخ يبهرج دينه بنفاقه　　ونفاقه منهم على أقـــوام

واذا رأى الكرسى تاه بنفسه　　أى أن هذا منصبى ومقامى

ويدق صدراً ما انطوى الا على　　غل يواريه بكف عظام

ويقول ايش أقول من حصر به　　لا لازدحام عبارة وكلام

وله دوبيت

هذا ولهى وقد كتمت الولها　　صوناً لودادمن هوى النفس لها

يا آخر محنتى ويا أولها　　آيات غرامى فيك من أولها

ولـــه :

ساروا وأقام فى ودادى الكمد　　لم يلق كما لقيت منهم أحد

شوق وجوى ونار وجد تقد　　مالى جلد ضعفت مالى جلد

ولـــه

ماضر حداة عيسهم لو وقفوا　　لم يبق غداة بينهم لى رمق

قلب قلق وادمع تستبق　　أو هى جلدى من الفراق الفرق

وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وتوفى فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة قاله ابن خلكان

وفيها أبو القسم نصر بن نصر الطبرى الواعظ روى عن أبى القسم بن البسرى وطائفة وتوفى فى ذى الحجة عن سبع وثمانين سنة

﴿ سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها كما قال ابن الاثير نزل الف وسبعمائة من الاسمعيلية على روق كبير التركمان فاسرع عسكر التركمان فاحاطوا بهم ووضعوا فيهم السيف فلم ينج منهم الا تسعة أنفس فلله الحمد

وفيها توفى مسند الدنيا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزى ثم الهروى المالينى الصوفى الزاهد سمع الصحيح ومسند الدارمى وعبد بن حميد من جمال الاسلام الداودى فى سنة خمس وستين وأربعمائة وسمع من أبى عاصم الفضيل ومحمد بن أبى مسعود وطائفة وصحب شيخ الاسلام الانصارى وخدمه وعمر الى هذا الوقت وقدم بغداد فازدحم الخلق عليه وكان خيراً متواضعا متودداً حسن السمت متين الديانة محبا للرواية توفى سادس ذى القعدة ببغداد وله خمس وتسعون سنة قاله فى العبر وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام حمله أبوه من هراة الى بوشنج فسمع صحيح البخارى وغيره من جمال الاسلام الداودى عزم على الحج وهيأ مايحتاج اليه فاصبح ميتا وكان آخر كلمة قالها (ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين) ودفن بالشونيزية وعمر حتى الحق الاصاغر بالاكابر انتهى

وفيها أبو الفتح سالم بن عبد الله بن عبد الملك الشيبانى الفقيه الحنبلى الزاهد صحب أبا بكر الدينورى وسمع من الشريف أبى العز بن المختار وأبى الغنائم النرسى وغيرهما قال ابن شافع كان فقيها زاهداً مخمولا ذكره عند أبناء الدنيا رفيعا عند الله وصالحى عباده توفى ليلة الاربعاء سابع شعبان ودفن بباب حرب

وفيها الامام العلامة عبد الله بن يحيى الصعبى عن ثمان وسبعين أو احدى

وثمانين سنه" وكان مدرس سهقنه وقد تفقه عليه خلق باليمن وكان صاحب البيان
يحبه ويقول له شيخ الشيوخ وحضر جنازته يوم مات روى أن اناسا وقعوا عليه
فى طريق فضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ
سورة يس قال ابن سمرة والمشهور أنه كان يقرأ قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما
وهو العلى العظيم فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين وحفظا من كل شيطان مارد
وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان بطش ربك لشديد الى آخر السورة وتسمى
آيات الحفظ وسببه أنه وجدها معلقة فى عنق شاة والذئاب تلاعبها
لا تضرها صنف الصعبى كتاب التعريف فى الفقه واحتراز المذهب وكان
يقوم بكفايته وما يحتاج اليه رجل من مشايخ بنى يحى من يافع قال اليافعى رحمه
الله تعالى يافع يقولون أهل يحى وأهل عيسى وأهل موسى ثلاثة بطون لهم عز
وشرف فاهل موسى أخوالى وفيهم الكرم والمشيخة وأهل يحى أخوال بنى عمى
وفيهم العز والنجدة ولا يزال الحرب بينهم وبين أعدائهم وفيهم الفقيه الولى أبو
بكر البحيرى الذى كان السلطان المؤيد فى طوعه واستدرك الفقيه حسين على
اليافعى وغلطه فى ثنائه عليه ونسبه أى البحيرى الى الزندقة لكونه من أتباع ابن
عربى والله أعلم بحاله قاله ابن الاهدل

وفيها كوتاه الحافظ أبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الاصبهانى
توفى فى شعبان عن سبع وسبعين سنة وحدث عن رزق الله التميمى وأبى بكر
ابن ماجة الابهرى وخلق قال أبو موسى المدينى أوحد وقته فى علمه وطريقته وتواضعه
حدثنا لفظا وحفظا على منبر وعظه وقال غيره كان جيد المعرفة حسن الحفظ
ذا عفة وقناعة واكرام للغرباء وقال ابن ناصر الدين كان اماما حافظاً من أولاد
المحدثين كان ابن عساكر يفخم أمره واثنى عليه ابن السمعانى وغيره انتهى

وفيها على بن عساكر بن سرور المقدسى ثم الدمشقى الخشاب صحب الفقيه
نصر المقدسى وسمع منه سنة سبعين واربعمائة ثم سمع بدمشق من أبى عبد الله

ابن أبي الحديد توفى فى سن أبي الوقت صحيح الذهن والجسم وتوفى فى شوال

وفيها العلامة أبو حفص الصفار عمر بن أحمد بن منصور النيسابورى روى عن أبي بكر بن خلف وأبي المظفر موسى بن عمران وطائفة ولقبه عصام الدين كان من كبار الشافعية يذكر مع محمد بن يحيي ويزيد عليه بالاصول قال ابن السمعانى امام بارع مبرز جامع لانواع من العلوم الشرعية سديد السيرة مكثراً مات يوم عيد الأضحى .

وفيها الفقيه الامام الورع الزاهد عمر بن اسمعيل بن يوسف اليمنى أخذ عن الامام زيد بن الحسن الغايشى المهذب وأصول الفقه وصحب يحيي بن أبي الخير صاحب البيان فى الطلب قاله ابن الاهدل .

وفيها نصر بن منصور الحرانى عرف بابن العطار كان تاجراً كبيراً كثير المال قارئا للقرآن يكسو العراة ويفك الاسرى ويسمع الحديث ويزور الصالحين قال العكبرى رأيت النبي ﷺ فقلت امسح بيدك على عينى فانها تؤلمنى فقال امض الى أبي نصر بن العطار يمسح على عينك فقلت فى نفسى أدع رسول الله ﷺ وأروح الى رجل من أبناء الدنيا وعاودته القول وقلت يارسول الله امسح على عينى فقال أما سمعت الحديث ان الصدقة لتقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل وهذا نصر قد صافحت يده يد الحق سبحانه وتعالى امض اليه فانتبهت ومضيت اليه فلما رآنى قام حافياً وقال ماالذى رأيته فى المنام ومسح على عينى وقرأ المعوذات فذهب الالم قال وذهبت احدى عينى نصر قال فخرجت يوما الى جامع السلطان لأصلى الجمعة فجلست على جانب دجلة لأتوضأ واذا بفقير عليه أطمار رثة فتقدمت اليه وقلت له امسح على عينى فمسح عليها فعادت صحيحة فدفعت اليه منديلا فيه دنانير فقال مالى به حاجة ان كان معك رغيف خبز فقمت واشتريت له خبزاً ورجعت فلم أره فكان نصر بعد ذلك لا يمشى الا وفى كمه الخبز الى أن مات .

وفيها يحيي بن سلامة الحصكفى الخطيب صاحب دوان الشعر والخطب

الفقيه الشافعي معين الدين المعروف بالخطيب قال ابن خلكان والحصكفي بكسر الحاء المهملة نسبة الى حصن كيفا قلعة حصينة بطنزة بطاء مهملة مفتوحة ونون ساكنة وزاي معجمة وهي بلدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة انتهى نشأ معين الدين هذا بحصن كيفا وقدم بغداد فقرأ الفقه حتى أجاد فيه وقرأ الادب على الخطيب أبي زكريا التبريزي شارح المقامات ثم رجع الى بلاده واستوطن ميافارقين وتولى بها الخطابة وانتصب للافتاء والاشتغال وانتفع عليه الناس قال العماد فى الخريدة كان علامة الزمان فى علمه ومعرى العصر فى نثره ونظمه ولم يزل على ذلك الى أن توفى فى سنة احدى وخمسين وخمسمائة قاله الاسنوى وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام له الترصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق والتقسيم المستقيم والفضل السائر المقيم فمن قوله فى مليح فى خصره زنار

قد شد بالميم الالف من جسمه ميم ألف
فقلت اذ مر بنا بخوط بان منعطف
بالله يازناره رفقاً به لا ينقصف

وكان الحصكفى يتشيع وله الخطب المليحة والرسائل المنتقاة انتهى

﴿ سنة اربع وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور وقع فى قرى بغداد برد كان فى البردة خمسة أرطال ووزنوا واحدة فبلغت تسعة أرطال وانفتح القورح وجاء الماء فاحاط بالسور ثم فتح فتحة ودخل فاغرق كثير من محال من نهر معلا وهدم مالا يحصى من الدور وغرقت مقبرة الامام أحمد بن حنبل وكانت آية عجيبة

وفيها سار عبد المؤمن فى مائة الف فنازل المهدية براً وبحراً فاخذها من الفرنج بالامان ولكن ركبوا البحر وكان شتاء فغرق أكثرهم

وفيها أقبلت الروم فى جموع عظيمة وقصدوا الشام فالتقاهم المسلمون وانتصروا ولله الحمد وأسر ابن أخت ملك الروم.

وفيها توفى ابن قفرجل أبو القسم أحمد بن المبارك بن عبد الباقى البغدادى الذهبى القطان روى عن عاصم بن الحسن وجماعه..

وفيها أبو جعفر العباسى أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكى نقيب الهاشميين بمكه روى عن أبى على الشافعى وحدث ببغداد واصبهان وكان صالحاً متواضعاً فاضلا مسنداً توفى فى شعبان عن ست وثمانين سنة وثلاثة أشهر وسماعه فى الخامسة من أبى على.

وفيها احمد بن معالى و يسمى عبد الله ايضا ابن بركة الحربى الحنبلى تفقه على أبى الخطاب الكلوذانى وبرع فى النظر قال ابن الجوزى كان له فهم حسن وفطنة فى المناظرة وسمعت درسه مدة وكان قد انتقل الى مذهب الشافعى ثم عاد الى مذهب أحمد و وعظ وقال صدقة كان شيخا كبيراً وقد نيف على الثمانين فقيها مناظراً عارفا له مخالطة مع الفقهاء ومعاشرة مع الصوفية وكان يتكلم كلاما حسنا الا أنه كان متلونا فى المذهب توفى يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى وصلى عليه الشيخ عبد القادر ودفن بمقبرة باب حرب وكان سبب موته أنه ركب دابة فانحنى فى مضيق ليدخل فاتكأ بصدره على قربوس السرج فاثر فيه وانضم الى ذلك اسهال فضعفت القوة وكان مرضه يومين أو ثلاثة رحمه الله تعالى وله تعليقة فى الفقه

وفيها أحمد بن مهلهل بن عبيد الله بن احمد البرداسى الحنبلى قال ابن النجار هو من قرية برداس بسكون الراء من بلد اسكاف المقرىء الزاهد الضرير أبو العباس كان من أهل القرآن والزهد والعبادة روى عن أبى طالب اليوسفى وغيره وكان أبو الحسن بن البرداسى يقول كان هذا الشيخ يصلى فى كل يوم أربعمائة ركعة وتوفى يوم الخميس غرة جمادى الاولى ودفن بباب حرب وقال ابن النجار كان منقطعا فى مسجد لا يخالط أحداً مشتغلا بالله عز وجل وكان الامام المقتفى

يزوره وكذلك وزيره ابن هبيرة والناس كافة يتبركون به وكان قد قرأ طرفا صالحا من الفقه على أبى الخطاب الكلوذانى ثم على أبى بكر الدينورى وسمع الحديث من أبى غالب الباقلانى وغيره وحدث باليسير و روى عنه ابن شافع والباقدارى قاله ابن رجب.

وفيها ابو زيد جعفر بن زيد بن جامع الحموى الشامى مؤلف رسالة البرهان التى رواها عنه ابن الزبيدى وكان صالحاً عابداً صاحب سنة وحديث روى عن ابن الطيورى واليوسفى وغيرهما وتوفى فى ذى الحجة وقد شاخ.

وفيها أبو على الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله العباسى الهاشمى المقرىء الاديب الحنبلى ولد فى حادي عشر شوال سنة سبع وسبعين وأربعمائة وقرأ القرآن وسمع قديماً من أبى غالب البقال الباقلانى وابن العلاف وغيرهما وكان فيه لطف وظرف وأدب ويقول الشعر الحسن مع دين وخير وجمع سيرة المسترشد وسيرة المقتفى وجمع لنفسه مشيخة وجمع كتاباً سماه سرعة الجواب ومداعبة الاحباب أحسن فيه وقال ابن النجار كان أديباً فاضلا صالحا متدينا صدوقا روى عنه ابن الاخضر وغيره وذكره ابن السمعانى ومن شعره ما كتبه

أجزت للسادة الاخيار ما سألوا فليرووا عنى بلا بخس ولا كذب
مما أحبوه من شعر ومن خبر ومن جميع سماعاتى من الكتب
وليحذروا السهو والتصحيف من غلط ويسلكوا سنة الحفاظ فى الادب

ومن شعره أيضاً

ياذا الذى أضحى يصول ببدعة وتشيع وتمشعر وتمعزل
لا تنكرن الحنبلى ونسبتى فعليهما يوم المعاد معولى
ان كان ذنبي حب مذهب أحمد فليشهد الثقلان انى حنبلى

قاله ابن رجب.

وفيها أبو عبد الله سعيد بن الحسين بن شنيف بن محمد الديلمى الدارقزي

الأمين الحنبلي ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة وسمع من أبي عبد الله الحسين ابن محمد السراج الفقيه والحسين بن طلحة النعالي وابن الطيوري وغيرهم لامن أبي الخطاب الكلوذاني وسمع الحديث من أبي غالب الباقلاني وغيره وحدث باليسير وروى عنه ابن شافع وتفقه في المذهب وكان اماماً بجامع دار القز وأمينا للقاضي بمجلسه وكان شيخا صالحا ثقة وروى عنه جماعة منهم ابنه أبو عبد الله الحسين وتوفي ليلة السبت رابع عشر ذي الحجة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى.

وفيها أبو الحسن بن أبي البركات محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن الابرادي البغدادي الفقيه الحنبلي تفقه على ابن عقيل وسمع منه ومن أبيه وابن الفاعوس وحدث باليسير وسمع من أبي الفضل بن شافع وتوفي يوم الجمعة خامس شعبان وقد اشتبه على بعض الناس وفاته بوفاة أبيه.

وفيها محمد شاه ابن السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه أخو ملكشاه السلجوقي توفي بعلة السل وله ثلاث وثلاثون سنة وكان كريما عاقلا وهو الذي حاصر بغداد من قريب واختلف الامراء من بعده فطائفة لحقت بأخيه ملكشاه وطائفة لحقت بسليمان شاه.

﴿ سنة خمس وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها تملك سليمان شاه همذان وذهب ملكشاه الى أصبهان فمات بها.

وفيها المقتفي لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله عبد الله بن الامير محمد بن القائم العباسي أمير المؤمنين كان عالما فاضلا دينا حليما شجاعا مهيبا خليقا للامارة كامل السؤدد كان لايجري في دولته أمر وان صغر الا بتوقيعه وكتب أيام خلافته ثلاث ربعات ووزر له علي بن طراد ثم أبو نصر بن جهير ثم علي بن صدقة ثم ابن هبيرة وحجبه أبو المعالي بن الصاحب

ثم جماعة بعده وكان أدم اللون بوجهه أثر جدري مليح الشيبة عظيم الهيبة ابن حبشية كانت دولته خمساً وعشرين سنة توفى فى ربيع الأول عن ست وستين سنة وقد جدد باب الكعبة واتخذ لنفسه من العقيق تابوتاً دفن فيه قاله فى العبر وقال السيوطى فى تاريخ الخلفاء بويع له بالخلافة عند خلع أخيه وعمره أربعون سنة وسبب تلقبه بالمقتفى أنه رأى فى منامه قبل أن يستخلف بستة أيام رسول الله ﷺ وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك فاقتف بى فلقب المقتفى لأمر الله وبعث السلطان محمود بعد أن أظهر العدل ومهد بغداد فأخذ جميع مافى دار الخلافة من دواب وأثاث وذهب وستور وسرادق ولم يترك فى اصطبل الخلافة سوى أربعة أفراس وثمانية أبغال برسم الماء فيقال انهم بايعوا المقتفى على أن لايكون عنده خيل ولا آلة سفر وكان صاحب سياسة جدد معالم الامامة ومهد رسوم الخلافة وباشر الامور بنفسه وغزا غير مرة وامتدت أيامه وقال أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمى فى كتاب المناقب العباسية كانت أيام المقتفى نضرة بالعدل زهرة بفعل الخيرات وكان على قدم من العبادة قبل افضاء الامر اليه وكان فى أول أمره متشاغلا بالدين ونسخ العلوم وقراءة القرآن ولم ير مع سماحته ولين جانبه ورأفته بعد المعتصم خليفة فى شهامته وصرامته وشجاعته مع ماخص به من زهده وورعه وعبادته ولم تزل جيوشه منصورة حيث يممت وقال ابن الجوزى من أيام المقتفى عادت بغداد والعراق الى يد الخلفاء ولم يبق لها منازع وقبل ذلك من دولة المقتدر الى وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة ومن سلاطين دولته السلطان سنجر صاحب خراسان والسلطان نور الدين الشهيد محمود صاحب الشام وكان شجاعا كريما محبا للحديث وسماعه معتنيا بالعلم مكرما لاهله ولما دعا المقتفى الامام أبا منصور بن الجواليقى النحوى ليجعله اماما يصلى به دخل عليه فما زاد على أن قال السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وكان ابن التلميذ النصرانى

الطبيب قائمافقال ماهكذا يسلم على أمير المؤمنين ياشيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي وقال ياأمير المؤمنين سلامي هو ماجاءت به السنة النبوية وروى الحديث ثم قال لو حلف حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لأن الله ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال المقتفي صدقت وأحسنت وكأنما ألجم ابن التلميذ بحجر مع غزارة أدبه .

وفيها توفي الفائز صاحب مصر وأقيم بعده العاضد.

وفيها أبو بكر أحمد بن غالب بن أحمد بن غالب بن عبد الله الحربي الفقيه الحنبلي الفرضي المعدل سمع الحديث من ابن قريش وغيره وتفقه وبرع في المذهب قال ابن النجار كان أحد الفقهاء حافظاً لكتاب الله تعالى له معرفة بالفرائض والحساب والنجوم وأوقات الليل والنهار وشهد عند قاضي القضاة الزينبي وتولى قضاء دجيل مدة ثم عزل حدث باليسير وسمع منه عبد المغيث الحربي وغيره وتوفي يوم الاحد يوم عيد الاضحى ودفن بمقبرة الامام احمد.

وفيها العميد بن القلانسي صاحب التاريخ أبو يعلى حمزة بن راشد التميمي الدمشقي الكاتب صاحب تاريخ دمشق انتهى به الى هذه السنة حدث عن سهل ابن بشير الاسفرائني وولي رياسة البلد مرتين وكان يسمى أيضا المسلم توفي في ربيع الاول عن بضع وثمانين سنة .

وفيها أبو يعلى بن الجبري حمزة بن علي بن هبة الله التغلبي الدمشقي البزاز سمع أبا القسم المصيصي ونصر المقدسي مات في جمادى الاولى عن بضع وثمانين سنة وكان لابأس به قاله في العبر .

وفيها ثقة الملك الحلبي الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي جرادة سافر الى مصر وتقدم عند الصالح بن رزيل وناب فيها ومن شعره قوله من أبيات

يفنى الزمان وآمالي مصرمة ... ومن أحب على مطل واملاق

واضيعة العمر لاالماضي انتفعت به ... ولا حصلت على شيء من الباقي

وفيها خسروشاه سلطان غزنة تملك بعد أبيه بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم ابن مسعود بن محمود بن سبكتكين وكان عادلا سايسا مقربا للعلماء وكانت دولته تسع سنين وتملك بعده ولده ملكشاه

وفيها أبو جعفر الثقفى قاضى العراق عبد الواحد بن احمد بن محمد وقد ناهز الثمانين ولى قضاء الكوفة مدة وسمع من أبى النشرى ثم ولاه المستنجد فى هذا العام قاضى القضاة فتوفى فى آخر العام وولى بعده ابنه جعفر

وفيها الفائز بنصر الله أبو القسم عيسى بن الظافر اسماعيل بن الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر العبيدى أقيم فى الخلافة بعد قتل أبيه وله خمس سنين فحمله الوزير عباس على كتفه وقال يا أمراء هذا ولد مولاكم وقد قتل مولاكم أخواه فقتلتهما كما ترون فبايعوا هذا الطفل فقالوا سمعنا وأطعنا وضجوا ضجة واحدة ففزع الصبى وبال واختل عقله فيما قيل من تلك الضجة وصار يتحرك ويصرع وتوفى فى رجب فى هذه السنة وكان الحل والربط لعباس فلما هرب عباس وقتل كان الامر للصالح طلايع بن رزيك

وفيها علوى الاسكاف الحنبلى كان شيخاً صالحا من أصحاب أبى الحسن بن الزاغونى وكان يقرأ فى كتاب الخرقى توفى فى يوم الجمعة رابع عشرى جمادى الآخرة

وفيها الشريف الخطيب أبو المظفر محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن النويلى العباسى الهاشمى الحنبلى المعدل كان مولده سنة سبعين وأربعمائة وروى عن طراد وأبى نصر الزينبى والعاصمى وغيرهم وحدث وسمع منه جماعة وكان جليل القدر من رجالات الهاشميين ذا أدب وعلم وله نظم قاله ابن رجب

وفيها أبو الفتوح الطائى محمد بن أبى جعفر محمد بن على الهمدانى صاحب الاربعين سمع فند بن عبد الرحمن الشعرانى واسمعيل بن الحسن الفرائضى وطائفة بخراسان والعراق والجبال وتوفى فى شوال عن خمس وثمانين سنة

سنة ست وخمسين وخمسمائة

فيها توفى أبو حكيم النهروانى ابرهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد ابن ابراهيم النهروانى الرزاز الفقيه الحنبلى الفرضى الزاهد الحكيم الورع ولد سنة ثمانين وأربعمائة وسمع الحديث من أبى الحسن بن العلاف وأبى عثمان بن ملة وأبى الخطاب وبرع فى المذهب والخلاف والفرائض وأفتى وناظر وكانت له مدرسة بناها بباب الازج وكان يدرس و يقيم بها وفى آخر عمره فوضت اليه المدرسة التى بناها ابن السمحل بالمأمونية ودرس بها أيضاً وقرأ عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به منهم ابن الجوزى وقال قرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض وممن قرأ عليه السامرى صاحب المستوعب و نقل عنه فى تصانيفه قال ابن الجوزى و كان زاهداً عابداً كثير الصوم يضرب به المثل فى الحلم والتواضع من العلماء العاملين مؤثراً للخمول ما رأينا له نظيراً فى ذلك يقوم الليل ويصوم النهار و يعرف المذهب والمناظرة وله الورع العظيم وكان يكسب بيده واذا خاط ثوباً فاعطى الأجرة مثلا قيراطاً أخذ منه حبة و نصفاً ورد الباقى وقال خياطتى لا تساوى أكثر من هذه ولا يقبل من أحد شيئا وقال ابن رجب صنف تصانيف فى المذهب والفرائض وشرح الهداية كتب منه تسع مجلدات ولم يكمله وحدث وسمع منه جماعة منهم ابن الجوزى وعمر بن على القرشى الدمشقى وله نظم حسن منه قوله

يا دهر ان جارت صروفك واعتدت ... ورميتنى فى ضيقة وهوان

أنى أكون عليك يوما ساخطا ... وقد استفدت معارف الاخوان

وتوفى يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث عشر جمادى الآخرة ودفن قريبا من بشر الحافى رحمهما الله تعالى .

وفيها علاء الدين الحسين بن الحسين الغورى سلطان الغور وتملك بعده ولده سيف الدين محمد .

وفيها سليمان شاه بن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقى كان أهوج أخرق فاسقاً بل زنديقا يشرب الخمر فى نهار رمضان فقبض عليه الامراء فى العام الماضى ثم خنق فى ربيع الآخر من السنة .

وفيهاطلايع بن رزيك الارمنى ثم المصرى الملك الصالح وزيرالديار المصرية غلب على الامور فى سنة تسع وأربعين وكان أديباً شاعرا فاضلا شيعياً جواداً ممدحا ولما بايع العاضد زوجه بابنته ونقص أرزاق الامراء فعملوا عليه باشارة العاضد وقتلوه فى الدهليز فى رمضان وكان فى نصر التشيع كالسكة المحماة كان يجمع الفقهاء ويناظرهم على الامامة وعلى القدر وله مصنف فى ذلك سماه الاجتهاد فى الرد على أهل العناد قرر فيه قواعد التشيع وجامع الصالح الذى بباب زويلة منسوب اليه وبنى آخر بالقرافة وتربة الى جانبه وهو مدفون بها ومن شعره

ومهفهف ثمل القوام سرت الى ... أعطافه النشوات من عينيه

ماضى اللحاظ كأنما سلت يدى ... سيفى غداة الروع من جفنيه

قد قلت اذ خط العذار بمسكه ... فى خده ألفين لا لاميه

ما الشعر دب بعارضيه وانما ... أصداغه نفضت على خديه

الناس طوع يدى وأمرى نافذ ... فيهم وقلبى الآن طوع يديه

فاعجب لسلطان يعم بعدله ... ويجور سلطان الغرام عليه

والله لولا اسم الفرار وانه ... مستقبح لفررت منه اليه

وفيها أبو الفتح بن الصابونى عبد الوهاب بن محمد المالكى المقرىء الخفاف من قرية المالكية روى عن النعالى وابن البطر وطبقتهما وكتب وحصل وجمع أربعين حديثا وقرأ القراءات على زيدان الحلوانى وتصدر للاقراء وكان قيما بالفن توفى فى صفر عن أربع وسبعين سنة .

وفيها الوزير جلال الدين أبو الرضا محمد بن أحمد بن صدقة وزر للراشد بالله وكان فيه خير ودين توفى فى شعبان عن ثمان وخمسين سنة .

وفيها ابن المارح أبو محمد محمد بن أحمد بن عبد الكريم التميمى البغدادى روى عن أبى نصر الزينبي وجماعة وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها الخاقان محمود بن محمد التركى سلطان ماوراء النهر وابن بنت السلطان ملكشاه السلجوقى سار بالغز فى وسط السنة وغزا نيسابور شهرين وكان كالمقهور مع الغز فهرب منهم الى صاحب نيسابور المؤيد ثم خلاه المؤيد قليلا وسمله وحبسه .

﴿ سنة سبع وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس السلمى الدمشقى روى عن نصر المقدسى ومكى الزميلى وجماعة وكان شيخا مباركا حسن السمت توفى فى صفر عن أربع وثمانين سنة وتفرد برواية الموطأ .

وفيها زمردخاتون المحترمة صفوة الملوك بنت الامير جاولى اخت الملك دقاق صاحب دمشق لامه زوجة تاج الملك بورى وأم ولديه شمس الملوك اسمعيل ومحمود سمعت من أبى الحسن بن قبيس واستنسخت الكتب وحفظت القرآن وبنت المدرسة الخاتونية بصنعاء دمشق ثم تزوجها أتابك زنكى فبقيت معه تسع سنين فلما قتل حجت وجاورت بالمدينة ودفنت بالبقيع وهى التى ساعدت على قتل ولدها اسمعيل لما كثر فساده وسفكه للدماء ومواطأته الفرنج على بلاد المسلمين ولما جاورت بالمدينة المنورة قل مابيدها فكانت تغربل القمح والشعير وتطحن وتتقوت بأجرتها وكانت كثيرة البر والصدقة والصوم والصلاة رحمها الله تعالى

وأما خاتون بنت انز زوجة الملك نور الدين فتأخرت ولها مدرسة بدمشق وخانقاه معروفة على نهر بانياس .

وفيها عبد الرحمن بن سالم التنوخى الواعظ اجتمعت له الفصاحة والصباحة ومواعظه مبكية مضحكة وكلماته بالوعد والوعيد مهلكة اذا وعظ كانت عباراته

أرق من عبرات الباكين واذا أنشد كانت غرره مثل ثغور الضاحكين فهو كما قال الحريري يقرع الاسماع بزواجر وعظه و يطبع الاسجاع بجواهر لفظه وكان شحاذاً حواشاً قلمايخلو شركه من صيد حتى لو رآه الحريري لم يذكر أبا زيد أنشد فى عزاء صدر الدين اسمعيل شيخ الشيوخ ببغداد

يا أخلائى وحقكم ما بقا من بعدكم فرح
أى صدر فى الزمان لنا بعد صدر الدين ينشرح

قال ابن عساكر كان أبوه منجماً وكان عبد الرحمن ينشد الشعر فى الاسواق خرج الى بغداد وأظهر الزهد وعاد الى دمشق وصعد اليه على المنبر طفل فامده على يديه وقال

هذا صغير ماجنى صغيرة فهل كبير يركب الكبائرا

فضج الناس بالبكاء مات بدمشق ودفن بقاسيون قاله ابن شهبة فى تاريخ الاسلام .

وفيها أبو مروان عبد الملك بن زهير بن عبد الملك الاشبيلى طبيب عبد المؤمن وصاحب التصانيف أخذ عن والده و برع فى الصناعة وهو الذى صنف الدرياق السبعينى صنفه لعبد المؤمن.

و فيها الشيخ عدى بن مسافر بن اسمعيل الشامى ثم الهكارى الزاهد قطب المشايخ وبركة الوقت وصاحب الاحوال والكرامات صحب الشيخ عقيلا المنبجى والشيخ حماد الدباس وعاش تسعين سنة ولاصحابه فيه عقيدة تتجاوز الحد قاله فى العبر وقال ابن الاهدل له كرامات عظيمة منها أنه اذا ذكر على الاسد وقف واذا ذكر على موج البحر سكن والى ذلك أشار الشيخ العارف الصديق أبو محمد المقرئ المعروف والده بالمدوخ فى وسيلته الجامعة فقال

بجاه عدى ذلك ابن مسافر به تسكن الامواج فى لجج البحر
وان قلته لليث لم يخط خطوة ولا الشبر من قاع ولا البعض من شبر

وقال السخاوى أصله من قرية بشوف الاكراد تسمى بيت فار ولد بها والبيت الذى ولد فيه يزار الى اليوم وصحب الشيخ عقيل المنبجى والشيخ حماد الدباس وأبا النجيب السهروردى وعبد القادر الجيلى وأبا الوفاء الحلوانى وأبا محمد الشنبكى وقال ابن شهبة فى تاريخه كان فقيهاً عالما وهو أحد أركان الطريقة سلك فى المجاهدة واحوال البداية طريقا صعبا تعذر على كثير من المشايخ سلوكه وكان الشيخ عبد القادر يثنى عليه كثيراً ويشهد له بالسلطنة على الاولياء وكان فى أول أمره فى الجبال مجرداً سائحا وانتمى اليه عالم عظيم قال عمر بن محمد خدمت الشيخ عدى سبع سنين شهدت له فيها خارقات أحدها أنى صببت على يديه ماء فقال لى ما تريد قلت أريد تلاوة القرآن ولا أحفظ منه غير الفاتحة وسورة الاخلاص فضرب بيده فى صدرى فحفظت القرآن كله فى وقتى وخرجت من عنده وأنا أتلوه بكماله وقال لى يوما اذهب الى الجزيرة السادسة بالبحر المحيط تجد بها مسجداً فادخله ترفيه شيخا فقل له يقول لك الشيخ عدى بن مسافر احذر الاعتراض ولا تختر لنفسك أمراً لك فيه ارادة فقلت ياسيدى وأنى لى بالبحر المحيط فدفعنى بين كتفى فاذا أنا بجزيرة والبحر محيط بها وثم مسجد فدخلته فرأيت شيخا مهيبا يفكر فسلمت عليه وبلغته الرسالة فبكى وقال جزاه الله خيراً فقلت ياسيدى ما الخبر فقال اعلم أن أحد السبعة الخواص فى النزع وطمحت نفسى وارادتى أن أكون مكانه ولم تكمل خطرتى حتى أتيتنى فقلت له ياسيدى وأنى لى بالوصول الى جبل هكار فدفعنى بين كتفى فاذا أنا بزاوية الشيخ عدى فقال لى هو من العشرة الخواص ذكر ذلك القطب اليونينى فى ذيله .

وفيها أبو نصر محمد الفروخى الكاتب كان أديباً فاضلا من شعره

يارب عفوك اننى فى معشر لا أبتغى منهم سواك ملاذا
هذا ينافق ذا وذا يغتاب ذا ويسب هذا ذا ويشتم ذا ذا

وفيها الشيخ الامام المحدث سيد الحفاظ سراج الدين ابو الحسن على بن أبى

بكر بن حمير اليمنى الهمذانى روى عنه الامام يحي بن أبي الخير وجماعة من ذى
اشرف البخارى وسنن أبي داود وانتشر عنه الحديث بقطر اليمن وعنه أخذ أحمد
ابن عبد الله القريطى قال الامام يحي بن أبي الخير ما رأيت ولاسمعت بمثله وله
كتاب الزلازل والأشراط قاله ابن الاهدل

وفيها هبة الله بن أحمد الشبلى بن المظفر القصار المؤذن توفى فى سلخ السنة
عن ثمان وثمانين سنة وبه ختم السماع من أبي نصر الزينبي.

وفيها أبو بكر هبة الله بن أحمد الحفار روى عن رزق الله التميمى وتوفى فى
شوال كلاهما ببغداد .

﴿ سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها سار جيش المستنجد فالتقوا آل دبيس الاسديين أصحاب الحلة فالتقوهم
فخذلت أسد وقتل من العرب نحو أربعة آلاف وقطع دابرهم فلم تقم لهم
بعدها قائمة .

وفيها سار نور الدين الشهيد لقتال الفرنج وكانوا عزموا على حمص فترفعوا
وفرق فى يوم مائتى ألف دينار وكتب اليه النواب أن الصدقات كثيرة للفقهاء
والفقراء والصوفية فلو استعنت بها ثم تعوضهم عنها فغضب وكتب اليهم (ان
الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم) وهل أرجو النصر الا بهؤلاء وهل
تنصرون الا بضعفائكم فكتبوا اليه فتقترض من أرباب الاموال ثم نوفيهم فبات
مفكراً فرأى فى منامه انسانا ينشد

احسنوا مادام أمركم نافذاً فى البدو والحضر
واغنموا أيام دولتكم انكم منها على خطر

فقام مرعوبا مستغفراً مما خطر له وكتب لاحاجة لى بأموال الناس وعاد الفرنج
الى بلادهم .

وفيها توفى الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة الزاهد والد الشيخ أبى عمر والشيخ الموفق وله سبع وستون سنة وكان خطيب جماعيل ففر بدينه من الفرنج مهاجراً الى الله ونزل بمسجد أبى صالح الذى بظاهر باب شرقى ثم صعد الى الجبل لتوخم ناحية باب شرقى عليهم ونزل هو وولداه بسفح قاسيون وكانوا يعرفون بالصالحية لنزولهم بمسجد أبى صالح فسميت الصالحية بهم وكانت تسمى أولا قرية الجبل وقيل قرية النخل لنخل كان بها كثيراً وكان زاهداً صالحاً قانتاً لله صاحب جد وصدق وحرص على الخير وهو الذى بنى الدير بالصالحية .

وفيها احمد بن جعفر الدبيثى ـ مصغراً نسبة الى دبيثا قرية بواسط ـ البيع ابن عم الحافظ أبى عبد الله الدبيثى قدم بغداد وكان قد ضمن البيع بواسط ثم عطل عنه وصودر وروى ببغداد شيئاً من شعره وأورد له ابن النجار فى تاريخه قوله

يروم صبراً وفرط الوجد يمنعه وسلوه ودواعى الشوق تردعه

اذا استبان طريق الرشد واضحة عن الغرام فيثنيه ويرجعه

مشحونة بالجوى والشوق أضلعه ومفعم القلب بالاحزان مترعه

ومنها

عاثت يد البين فى قلبى تقسمه على الهوى وعلى الذكرى توزعه

كأنما آلت الايام جاهدة لما تبدد شملى لاتجمعه

روعت يادهر قلبى كم تذوقه من الأسى وفؤادى كم تجرعه

وهى طويلة والظاهر أنه عارض فيها قصيدة ابن زريق المشهورة

وفيها شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمى المحدث الشافعى أبو منصور قال ابن السمعانى كان حافظا عارفا بالحديث فهما عارفا بالادب ظريفا سمع أباه وعبدوس بن عبد الله ومكى السلار وطائفة وأجاز له أبو بكر بن خلف الشيرازى وعاش خمسا وسبعين سنة خرج أسانيد لكتاب والده المسمى بالفردوس فى ثلاث مجلدات ورتبه ترتيباً حسنا وسماه الفردوس الكبير .

وفيها عبد المؤمن الكومى التلمسانى صاحب المغرب والاندلس كان أبوه صانعا فى الفخار فصار أمره الى ماصار وكان أبيض مليحاً ذا جسم عمم تعلوه حمرة أسود الشعر معتدل القامة وضيئاً جهورى الصوت فصيحا عذب المنطق لا يراه أحد الا أحبه بديهة وكان فى الآخر شيخاً أنقى وقد سبق شئ من أخباره فى ترجمة ابن تومرت وكان ملكا عادلا سايسا عظيم الهيبة عالى الهمة كثير المحاسن متين الديانة قليل المثل وكان يقرأ كل يوم سبعا من القرآن العظيم و يجتنب لبس الحرير ويصوم الاثنين والخميس ويهتم بالجهاد والنظر فى الملك كأنما خلق له وكان سفاكاً لدماء من خالفه سأل أصحابه مسألة ألقاها عليهم فقالوا لاعلم لناالا ماعلمتنا فلم ينكر ذلك عليهم فكتب بعض الزهاد هذين البيتين ووضعهما تحت سجادته وهما

ياذا الذى قهر الانام بسيفه ماذا يضرك أن تكون الها

الفظ بها فيما لفظت فانه لم يبق شئ أن تقول سواها

فلما رآها وجم وعظم أمرهما وعلم أن ذلك بكونه لم ينكر على أصحابه قولهم لاعلم لنا الا ماعلمتنا فكان عبد المؤمن يتزيا بزى العامة ليقف على الحقائق فوقعت عيناه على شيخ عليه سيما الخير فتفرس فيه أنه قائل البيتين فقال له أصدقنى أنت قائل البيتين قال أنا هو قال لم فعلت ذلك قال قصدت اصلاح دينك فدفع اليه الف دينار فلم يقبلها ومن شعره وقد كثر الثوار عليه

لا تحفلن بما قالوا وما فعلوا ان كنت تسمو الى العليا من الرتب

وجرد السيف فيما أنت طالبه فما ترد صدور الخيل بالكتب

ومات غازيا بمدينة سلا فى جمادى الآخرة رحمه الله تعالى .

وفيها أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن عمار بن أحمد بن على بن عبدوس الحرانى الفقيه الحنبلى الزاهد العارف الواعظ ولد سنة عشر أو احدى عشرة وخمسمائة

وسمع ببغداد من ابن ناصر وغيره وتفقه وبرع فى الفقه والتفسير والوعظ والغالب على كلامه التذكير وعلوم المعاملات وله تفسير كبير مشحون بهذا الفن وله كتاب المذهب فى المذهب ومجالس وعظية فيها كلام حسن قرأ عليه قرنه أبو الفتح نصر الله بن عبد العزيز وجالسه الشيخ فخر الدين بن تيمية فى أول اشتغاله وقال عنه كان نسيج وحده فى علم التذكير والاطلاع على علم التفسير وله فيه التصانيف البديعه والمبسوطات الوسيعه وسمع منه الحديث أبو المحاسن عمر بن على القرشى الدمشقى بحران وقال هو امام الجامع بحران من أهل الخير والصلاح والدين قال وأنشدنى لنفسه

سألت حبيبي وقد زرته ومثلى فى مثله يرغب
فقلت حديثك مستظرف ويعجب منه الذى تعجب
أراك ظريفاً مليح الجوا ب فصيح الخطاب فما تطلب
فهل فيك من خلة تزدرى بها الصد والهجر هل يقرب
فقال أما قد سمعت المقا ل مغنية الحى ما تطرب

وقوله

قرة عين من صدف بعزمة عن الصدف
ثم اقتنى الدر الذى من ناله نال الشرف

توفى رحمه الله تعالى فى آخر نهار عرفة وقيل ليلة عيد النحر سنة تسع وخمسين وخمسمائة كما جزم به ابن رجب .

وفيها سديد الدولة بن الانبارى صاحب ديوان الانشاء ببغداد وهو محمد ابن عبد الكريم بن ابرهيم الشيبانى الكاتب البليغ أقام فى الانشاء خمسين سنة وناب فى الوزارة ونفذ رسولا وكان ذا رأى وحزم وعقل عاش نيفاً وثمانين سنة وكانت رسائله بديعة المعانى متينة المبانى عذبة المجانى ومدحته الشعراء منهم الارجانى بقصيدة أولها .

الى خيال خيال فى الظلام سرى نظيره فى خفاء الشخص اذ نظرا

ومنها

معقرب الصدغ تحكى نور غرته بدر بدا بظلام الليل معتكرا

مذ سافر القلب من صدرى اليه هوى ماعاد قط ولم أسمع له خبرا

وهو المسىء اختياراً اذ نوى سفراً وقد رأى طالعاً فى العقرب القمرا

وكانت بينه وبين الحريرى مكاتبات ومراسلات .

وفيها الجواد جمال الدين أبو جعفر محمد بن على الاصبهانى وزير صاحب الموصل أتابك زنكى كان رئيسا نبيلا مفخما دمث الاخلاق سمحا كريما مفضالا متنوعا فى أفعال البر والقرب مبالغا فى ذلك وقد وزر أيضا لولد زنكى سيف الدين غازى ثم لاخيه قطب الدين مدة ثم قبض عليه فى هذه السنة وحبسه ومات فى العام الآتى فنقل ودفن بالبقيع ولقد حكى ابن الأثير فى ترجمة الجواد هذا مآثر ومحاسن لم يسمع بمثلها .

وفيها المؤيد محمد الالوسى ـ بفتح الهمزة وضم اللام ومهملة نسبة الى ألوس ناحية عند حديثة الفرات وقال ابن السمعانى عند طرسوس ـ كان يتزيا بزى الاجناد وله المعانى المبتكرة فمن ذلك قوله فى قلم

قلم يفل الجيش وهو عرمرم والبيض ما سلت من الاغماد

وهبت له الآجام حين نشا بها كرم السيول وهيبة الآساد

وما أظن أنه قيل فى القلم أحسن منهما .

وفيها يحيى بن سعيد النصرانى أوحد زمانه فى معرفة الطب والادب له ستون مقامة ضاهى بها مقامات الحريرى ومن شعره فى الشيب

نفرت هند من طلائع شيبى واعترتها سآمة من وجومى .

هكذا عادة الشياطين ينفر ن اذا ما بدت رجوم النجوم

وفيها أبو الخير العمرانى يحيى بن أبى الخير بن سالم اليمانى صاحب البيان ولد

سنة تسع وثمانين وأربعمائة وتفقه على جماعات منهم زيد البقاعى وكان شيخ الشافعية ببلاد اليمن وكان اماماً زاهداً ورعاً عالماً خيراً مشهور الاسم بعيدالصيت عارفاً بالفقه وأصوله والكلام والنحو من أعرف أهل الارض بتصانيف الشيخ أبى اسحق الشيرازى ويحفظ المهذب عن ظهرقلب وقيل انه كان يقرؤه فى كل ليلة وكان ورده فى كل ليلة أكثر من مائة ركعة بسبع القرآن العظيم ورحل اليه الطلبة من البلاد ومن تصانيفه البيان فى نحو عشر مجلدات وهو كاسمه وفيه قيل

لله شيخ من بنى عمران قد شاد قصر العلم بالاركان
يحيى لقد أحيا الشريعة هادياً بزوائد وغرائب وبيان
هو درة اليمن الذى مامثله من أول فى عصرنا أو ثان

وكان حنبلى العقيدة شافعى الفروع كما قال ابن الاهدل كاجرى صاحب كتاب الشريعة قال ابن شهبة وغيره وله فى علم الكلام كتاب الانتصار فى الرد على القدرية الاشرار ينصر فيه عقيدته وتحامل فيه على الاشاعرة واختصر الاحياء وله كتاب السؤال عما فى المهذب من الاشكال وانتقل فى آخر أمره من سير الى ذى سفال ثم مات بها مبطوناً شهيداً وما ترك فريضة فى جملة مرضه ونازع ليلتين وهو يسأل عن أوقات الصلاة ومحاسنه ومصنفاته كثيرة رحمه الله تعالى .

﴿ سنة تسع وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها كسر نور الدين الشهيد الفرنج وأسر صاحب انطاكية وصاحب طرابلس وفتح حارم .

وفيها سار أسد الدين شير كوه من دمشق الى مصر بأمر نور الدين اعانة للامير شاور ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب وهو الذى صار اليه ملك مصر كما سيأتى وكان نجم الدين أيوب بن شادى السعدى وأخوه شيركوه من بلد العجم أصلهم أكراد وكانوا من بلد يقال له دوين ونجم الدين الاكبر

قدما العراق وخدما مجاهد الدين بهروز ولما تم لزنكى أمره ذهب اليه نور الدين وأخوه فلما قتل زنكى وقصد نور الدين دمشق كاتبهما أن يساعداه وكانا صارا من أكابر أمراء دمشق ووعدهما باشياء فساعداه على فتحها ووفى لهما وصارا عنده فى منزلة عالية خصوصاً نجم الدين فلما وصل الى مصر بالعساكر وخرج اليهما ضرغام فالتقوا على باب القاهرة فى هذه السنة فقتل ضرغام واستقام أمر شاور ثم ظهر من شاور الغدر وكتب الى الفرنج يستنجدهم فجاؤا الى بلبيس وحصروا أسد الدين شيركوه ولم يقدروا عليه خصوصاً لما جاءهم الصريخ بماتم على دين الصليب بوقعة حارم فصالحوا أسد الدين وردوا ورجع هو الى الشام ثم لازالت تتنقل به وبابن أخيه الاحوال الى أن صار ابن أخيه ملك مصر .

وفيها توفى أبو سعد عبد الوهاب بن الحسن الكرمانى بقية شيوخ نيسابور روى عن أبى بكر بن خلف وموسى بن عمران وأبى سهل عبد الملك الرسى وتفرد عنهم وعاش تسعاً وسبعين سنة .

وفيها أبو المعالى الحسن الوركانى ـ بالفتح والسكون نسبة الى وركان محلة باصبهان ـ الفقيه الشافعى كان سرياً مفتياً للفريقين وله طريقة فى الخلاف .

وفيها السيد أبو الحسن على بن حمزة العلوى الموسوى مسند هراة سمع أبا عبد الله العمرى ونجيب بن ميمون وأبا عامر الازدى وطائفة وعاش نيفاً وتسعين سنة .

وفيها أبو الخير الباغبان ـ بفتح الموحدتين وسكون المعجمة نسبة الى حفظ الباغ وهو البستان ـ محمد بن احمد بن محمد الاصبهانى المقدر سمع عبد الوهاب بن مندة وجماعة وكان ثقة مكثراً توفى فى شوال .

وفيها الزاغولى الحافظ محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن على بن ابراهيم ابن عبد الله بن يعقوب المروزى كان حافظا ثقة عمدة له مؤلفات منها مؤلف واحد فى أكثر من أربعمائة مجلد قاله ابن ناصر الدين ، والزاغولى بضم المعجمة نسبة الى

زاغولة قرية من قرى بنج دية .

وفيهـا نصر بن خلف السلطان أبو الفضل صاحب سجستان عمر مائة سنة ملك منها ثمانين سنة وكان عادلا حسن السيرة مطيعا للسلطان سنجر .

﴿ سنة ستين وخمسمائة ﴾

فيها وقعت فتنة هائلة بأصبهان بين صدر الدين عبد اللطيف بن الخجنـدى وغيره من أصحاب المذاهب سببها التعصب للمذهب فخرجوا للقتال وبقى الشر والقتل ثمانية أيام قتل فيها خلق كثير وأحرقت أماكن كثيرة .

وفيها فوض نور الدين دمشق الى صلاح الدين يوسف بن أيوب فأظهر السياسة وهذب الامور .

وفيها فتح نور الدين بانياس عنوة .

وفيها توفى أبو العباس بن الحطية أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمى الفاسى المقرئ الصالح الناسخ ولد سنة ثمان وسبعين وحج وقرأ القراءات على ابن الفحام وبرع فيهـا وكان لأهل مصر فيه اعتقـاد كثير توفى فى المحرم ودفن بالقرافة .

وفيها أمير ميران أخو السلطان نور الدين أصابه سهم فى عينه على حصار بانياس فمات منه بدمشق رحمه الله تعالى .

وفيها أبو الندى حسان بن تميم الزيات رجـل حاج صالح روى عن نصر المقدسى وتوفى فى رجب عن بضع وثمانين سنة وروت عنه كريمة .

وفيها أبو المظفر العلـكى سعيد بن سهل الوزير النيسابورى ثم الخوارزمى وزير خوارزم شاه روى مجالس عن احمد المدينى ونصر الله الخشنامى وحج وتزهد وأقام بدمشق بالسميساطية وكان صالحا متواضعاً توفى فى شوال .

وفيها أبو المعمر الهاطر حذيفة بن سعد الازجي الوزان روى عن أبي الفضل ابن خيرون وجماعة وتوفى فى رجب .

وفيها رستم بن على بن شهريار صاحب ماز ندران استولى فى العام الماضى على بسطام وقومس واتسعت مملكته مات فى ربيع الاول وتملك بعده ابنه علاء الدين حسن .

وفيها عبد الله بن سعد بن الحسين بن الهاطر العطار الحنبلى وهو حذيفة المتقدم كان اسمه حذيفة فغيره وصار يكتب عبد الله قرأ القرآن بالروايات على أبي الخطاب بن الجراح وغيره وسمع الحديث من ابن طلحة وغيره وتفقه على أبي الخطاب الكلوذانى وحدث وروى عنه أبو جعفر السهروردي وغيره توفى يوم الاثنين ثامن رجب وصلى عليه الشيخ عبد القادر الكيلانى من الغد ودفن بباب حرب :

وفيها أبو الحسين اللباد على بن أحمد الاصبهانى سمع أبا بكر بن ماجه ورزق الله التميمى وطائفة وأجاز له أبو بكر بن خلف وتوفى فى شوال .

وفيها أبو القسم بن البزرى عمر بن محمد الشافعي جمال الاسلام امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها ومدرسها رحل الى بغداد وأخذ عن الغزالى والكبار وجماعة وبرع فى المذهب ودقائقه وصنف كتاباً فى حل مشكلات المهذب وكان من أهل العلم والدين بمحل رفيع قال ابن خلكان كان أحفظ من بقى فى الدنيا على مايقال لمذهب الشافعي انتفع به خلق كثير ولم يخلف بالجزيرة مثله ولد سنة احدى وسبعين وأربعمائة وتوفى فى أحد الربيعين ، والبزرى منسوب الى عمل البزر وهو الدهن من حب الكتان .

وفيها أبو عبد الله الحرانى محمد بن عبد الله بن العباس المعدل ببغداد سمع رزق الله التميمى وهبة الله بن عبد الرزاق الانصاري وطراد بن محمد وكان أديبا فاضلا ظريفا توفى فى جمادى الاولى .

وفيها القاضى أبو يعلى الصغير الحنبلى محمد بن أبى حازم محمد بن القاضى ابى يعلى الكبير بن الفراء البغدادى شيخ المذهب تفقـه على أبيه وعمه أبى الحسين وكان مناظراً فصيحا مفوها ذكيا ولى قضاء واسط مدة ثم عزل منها فلزم منزله وأضر بأخرة قال ابن رجب ولد يوم السبت لثمان عشرة من شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة وسمع الحـديث من أبى البركات العاقولى وأبى على الشكلى وغيرهما وأجازه الحريرى صاحب المقامات ودرس وناظر فى شبيبته وكان ذا ذكاء مفرط وذهن ثاقب وفصاحة حسن العبارة ظهر علمه فى الآفاق ورأى من تلاميذه من ناظر ودرس وأفتى فى حياته ومما كتبه الى بعض العلماء فلو ان للكرم مقلة لكان هو انسانها أوللمجد لغة لكان هو لسانها أو للسؤدد دهراً لكان هو ربيع لزمانه وللشرف عمراً كان صفو ريعانه وللاجواد شهبا لكان هو الشمس التى اذا ظهرت خفيت الكواكب لظهورها واذا تأملها الراؤون ردت أبصارهم عن شعاعها ونورها ، ولابن الجوزى فيه مدائح كثيرة ، وله مصنفات كثيرة منهـا المفردات والتعليقة فى مسائل الخلاف وشرح المذهب وكتاب النكت والاشارات وقرأ عليه المـذهب جماعة كثيرة منهم أبو اسحاق الصقال وأبو العباس القطيعى وأبو البقال العكبرى ويحيى بن الربيع الشافعى وسمع منه جماعة كثيرة أيضا وتوفى ليلة السبت سحر خامس جمادى الاولى .

وفيها أبو طالب العلوى الشريف محمد بن محمد بن محمد بن أبى زيد الحسنى البصرى نقيب الطالبيين بالبصرة روى عن أبى على التسترى وجعفر العبـادانى وجماعة واستفاد به ابن هبيرة لسماع السنن توفى فى ربيع الأول عن احدى وتسعين سنة .

وفيها أبو الحسن بن التلميذ أمين الدولة هبة الله بن صاعد المصرى البغدادى شيخ قومه وقسيسهم لعنهم الله وشيخ الطب وجالينوس العصر وصاحب التصانيف مات فى ربيع الأول وله أربع وتسعون سنة قاله فى العبر وقال صاحب أنموذج

الاعيان كان شيخا زينى المنظر عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص مصنف الفكر حازم الرأى والله يهدى من يشاء بفضله ويضل من يريد بعدله ، وله لغز فى ميزان

ما واحد مختلف الاسماء   يعدل فى الأرض وفى السماء
يحكم بالقسط بلا مراء   أعمى يرى الارشاد كل راء
أخرس لا من علة وداء   يغنى عن التصريح بالايماء
يجيب ان ناداه ذو امتراء   بالخفض والرفع عن النداء
يفصح ان علق فى الهواء

وقوله مختلف الاسماء يعنى ميزان الشمس الاسطرلاب وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض .

وفيها باغى أرسلان بن الداشمند صاحب ملطية جرى بينه وبين جاره قلج أرسلان حروب عديدة ثم مات وولى بعده ابن أخيه ابراهيم بن محمد فصالح قلج أرسلان .

وفيها الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد الشيبانى وزير المقتفى وابنه ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة بالسواد ودخل بغداد شابا فطلب العلم وتفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل وسمع الحديث وقرأ القراءات وشارك فى الفنون وصار من فضلاء زمانه ثم احتاج فدخل فى الكتابة وولى مشارفة الخزانة ثم ترقى وولى ديوان الخواص ثم استوزره المقتفى فبقى وزيراً الى أن مات وكان شامة بين الوزراء لعدله ودينه وتواضعه ومعرفته روى عن أبى عثمان بن ملة وجماعة ولما ولاه المقتفى امتنع من لبس خلعة الحرير وحلف أن لا يلبسها وذا شىء لا يفعله قضاة زماننا ولا خطباؤهم وكان مجلسه معموراً بالعلماء والفقهاء والبحث وسماع الحديث شرح صحيحى البخارى ومسلم وألف كتاب العبادات فى مذهب أحمد ومات شهيداً مسموماً فى جمادى الأولى ووزر بعده

شرف الدين أبو جعفر بن البلدى قاله فى العبر . وقال ابن رجب صحب أبا عبدالله محمد بن يحيي الزبيدى الواعظ الزاهد من حداثته وكمل عليه فنوناً من العلوم الأدبية وغيرها وأخذ عنه التأله والعبادة وانتفع بصحبته حتى ان الزبيدى كان يركب جملا و يعتم بفوطة ويلويها تحت حنكه وعليه جبة صوف وهو مخضوب بالحناء فيطوف باسواق بغداد ويعظ الناس وزمام جمله بيد ابن هبيرة وهو أيضاً معتم بفوطة من قطن قد لواها تحت حنكه وعليه قميص قطن خام قصير الكم والذيل وكلما وصل الزبيدى موضعا أشار ابن هبيرة بمسبحته ونادى برفيع صوته لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير

وقال ابن الجوزى كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة والعروض وصنف فى تلك العلوم وكان شديداً فى اتباع السنة وسير السلف ، وقال ابن رجب صنف الوزير أبو المظفر كتاب الافصاح عن معانى الصحاح فى عدة مجلدات وهو شرح صحيحى البخارى ومسلم ولما بلغ فيه الى حديث (من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين) شرح الحديث وتكلم على معنى الفقه وآل به الكلام الى ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الائمة الاربعة المشهورين وقد أفرده الناس من الكتاب وجعلوه بمفرده مجلدة وسموه بكتاب الافصاح وهو قطعة منه وهذا الكتاب صنفه فى ولايته الوزارة واعتنى به وجمع عليه أئمة المذاهب وأوفدهم من البلدان اليه لاجله بحيث أنفق على ذلك مائة الف دينار وثلاثة عشر الف دينار وحدث به واجتمع الخلق العظيم لسماعه عليه واشتغل به الفقهاء فى ذلك الزمان على اختلاف مذاهبهم واستدعاه المقتفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة الى داره وقلده الوزارة وخلع عليه وخرج فى أبهة عظيمة ومشى أرباب الدولة وأصحاب المناصب بين يديه وهو راكب وحضر القراء والشعراء وكان يوماً مشهوداً وقرىء عهده وخوطب فيه بالوزير العالم العادل عون الدين جلال الاسلام صفى الامام

شرف الانام معز الدولة مجير الملة عماد الامة مصطفى الخلافة تاج الملوك والسلاطين صدر الشرق والغرب سيد الوزراء ، وقال يوماً لاتقولوا فى ألقابى سيد الوزراء فان الله تعالى سمى هارون وزيراً وجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم أن وزيريه من أهل السماء جبريل وميكائيل ومن أهل الارض أبو بكر وعمر وقال مرة فى وزارته والله لقد كنت أسأل الله الدنيا لاخدم بما يرزقنيه منها العلم وأهله وكان سبب هذا أنه ذكر فى مجلسه مفردات الامام احمد التى تفرد بها عن الثلاثة فادعى أبو محمد الاشيرى المالكى أنها رواية عن مالك ولم يوافقه على ذلك أحد وأحضر الوزير كتب مفردات احمد وهى منها والمالكى مقيم على دعواه فقال له الوزير بهيمة أنت أما تسمع هؤلاء يشهدون بانفراد أحمد بها والكتب المصنفة وأنت تنازع وتفرق المجلس فلما كان المجلس الثانى واجتمع الخلق للسماع أخذ ابن شافع فى القراءة فمنعه الوزير وقال كان الفقيه أبو محمد جرى فى مسألة أمس على مالا يليق به من العدول عن الادب والانحراف عن نهج النظر حتى قلت تلك الكلمة -أى قوله أنت بهيمة- وها أنا فليقل لى كما قلت له فلست بخير منكم ولا أنا الا كأحدكم فضج المجلس بالبكاء وارتفعت الاصوات بالدعاء والثناء وأخذ الاشيرى يعتذر ويقول أنا المذنب والاولى بالاعتذار من مولانا الوزير ويقول القصاص القصاص فقال يوسف الدمشقى اذاً فالفداء فقال له الوزير له حكمه فقال الاشيرى نعمك على كثيرة فأى حكم بقى لى فقال قد جعل الله لك الحكم علينا فقال على بقية دين منذ كنت بالشام فقال الوزير يعطى مائة دينار لابراء ذمته وذمتى فأحضرت له وقال ابن الجوزى كان يتحدث بنعم الله عليه ويذكر فى منصبه شدة فقره القديم فيقول نزلت يوماً الى دجلة وليس معى رغيف أعبر به ودخل عليه يوماً تركى فقال لحاجبه ماقلت لك أعط هذا عشرين ديناراً وكراً من الطعام وقل له لاتحضر هنا فقال قد أعطيناه فقال عد وأعطه وقل له لاتحضر ثم التفت الى الجماعة فقال هذا كان سجنه فى القرى فقتل

قتيل قريب من قريتنا فأخذ مشايخ القرى وأخذنى مع الجماعة وأمشانى مع
الفرس و بالغ فى أذاى وأوثقنى وضربنى على رأسى وهو مكشوف عدة مقارع
ثم أخذ من واحد شيئا وأطلقه ثم قال لى أى شىء معك قلت مامعى شىء وما
نقمت عليه الا أنى سألته فى الطريق أن يمهلنى حسبما أصلى الفرض
فما أجابنى و ضربنى وقال ابن الجوزى كنا نجلس الى ابن هبيرة
فيملى علينا كتابه الافصاح فبينا نحن كذلك اذ قدم علينا رجل ومعه رجل
ادعى عليه أنه قتل أخاه فقال له عون الدين أقتلته قال نعم جرى بينى وبينه كلام
فقتلته فقال الخصم سلمه الينا حتى نقتله فقد أقر بالقتل فقال عون الدين أطلقوه
ولا تقتلوه قالوا كيف ذلك وقد قتل أخانا قال فتبيعونيه فاشتراه منهم بستمائة
دينار وسلم الذهب اليهم وذهبوا وقال للقاتل اقعد عندنا لا تبرح قال فجلس
عندهم وأعطاه الوزير خمسين ديناراً قال فقلنا للوزير لقد أحسنت إلى هذا
وعملت معه أمراً عظيما وبالغت فى الاحسان اليه فقال الوزير منكم أحد يعلم أن
عينى اليمنى لا أبصر بها شيئا فقلنا معاذ الله فقال بلى والله أتدرون ماسبب ذلك
قلنالا قال هذا الذى خلصته من القتل جاء الى وأنا فى الدور ومعى كتاب من الفقه
أقرأ فيه ومعه سلة فاكهة فقال احمل هذه السلة قلت له ماهذا شغلى فاطلب غيرى
فشاكلنى ولكمنى فقلع عينى ومضى ولم أره بعد ذلك الى يومى هذا فذكرت
ماصنع بى فأردت أن أقابل اساءته الى بالاحسان مع القدرة وقال صاحب
سيرته كنا عنده يوما المجلس غاص بولاة الدين والدنيا وأعيان
الاماثل وابن شافع يقرأ عليه الحديث اذ فجأنا من باب الستر وراء ظهر الوزير
صراخ بشع وصياح مرتفع فاضطرب له المجلس فارتاع الحاضرون والوزير
ساكن ساكت حتى أنهى ابن شافع قراءة الاسناد ومتنه ثم أشار الوزير الى الجماعة
ان على رسلكم وقام ودخل الستر ولم يلبث أن خرج فجلس وتقدم بالقراءة فدعا
له ابن شافع والحاضرون وقالوا قد أزعجنا ذلك الصياح فان رأى مولانا ان

يعرفنا سببه فقال الوزير حتى ينتهى المجلس وعاد ابن شافع الى القراءة حتى غابت الشمس وقلوب الجماعة متعلقة بمعرفة الحال فعاودره فقال كان لى ابن صغير مات حين سمعتم الصياح عليه ولولا تعين الامر عليّ بالمعروف فى الانكار عليهم ذلك الصياح لما قمت عن مجلس رسول الله ﷺ فعجب الحاضرون من صبره وقال فى كتابه الانصاح فى الخضر الذى لقيه موسى عليه السلام قيل كان ملكا وقيل بشراً وهو الصحيح ثم قيل انه عبد صالح ليس بنبي وقيل بل نبي هو الصحيح والصحيح عندنا انه حى وانه يجوز ان يقف على باب أحدنا مستعطياً له أو غير ذلك وقال ابن الجوزى أنشدنا لنفسه

يلذ بهذا العيش من ليس يعقل ويزهد فيه الالمعى المحصل
ماعجب نفس ان ترى الرأى انما الـ عجيبة نفس مقتضى الرأى تفعل
الى الله أشكو همة دنيوية ترى النص الا انها تتأول
ينهنهها موت الشباب فترعوى ويخدعها روح الحياة فتغفل
وفى كل جزء ينقضى من زمانها من الجسم جزء مثله يتحلل
فنفس الفتى فى سهوها وهى تنقضى وجسم الفتى فى شغله وهو يعمل

قال وأنشدنا لنفسه

والوقت أنفس ماعنيت بحفظه وأراه أسهل ماعليك يضيع

قال وأنشدنا لنفسه أيضاً

الحمد لله هذا العين لا الأثر فما الذى باتباع الحق ينتظر
وقت يفوت وأشغال معوقة وضعف عزم ودار شأنها الغير
والناس ركضى الى مهوى مصارعهم وليس عندهم من ركضهم خبر
تسعى بها خادعات من سلامتهم فيبلغون الى المهوى وما شعروا
والجهل أصل فساد الناس كلهم والجهل أصل عليه يخلق البشر
وانما العلم عن ذى الرشد يطرحه كما عن الطفل يوما تطرح السرر

وأصعب الداء داء لا يحس به كالدق يضعف حسا وهو يستعر
وانما لم تحس النفس موبقها لأن أجزاءه قد عمها الضرر

وذكر ياقوت الحموى فى معجمه باسناد له ان الوزير عرضت عليه جارية فائقة الحسن وأظهر له فى المجلس من أدبها وحسن كتابتها وذكائها وظرفها ماأعجبه فأمر فاشتريت له بمائة وخمسين دينارآ وأمر أن يهيأ لها منزل وجارية وان يحمل لها من الفرش والآنية والثياب ما تحتاج اليه ثم بعد ثلاثة أيام جاءه الذى باعها وشكا له ألم فراقها فضحك وقال له لعلك تريد ارتجاع الجارية قال إى والله وهذا الثمن بحاله لم أتصرف فيه وأبرزه فقال الوزير ولا نحن تصرفنا فى المثمن ثم قال لخادمه ادفع اليه الجارية وما عليها وجميع مافى حجرتها ودفع اليه الخرقة التى فيها الثمن وقال استعينا به على شأنكما فاكثرا من الدعاء له فأخذها وخرج وحكى عنه انه كان اذا مد السماط أكثر مايحضره الفقراء والعميان فلما كان ذات يوم وأكل الناس وخرجوا بقى رجل ضرير يبكى و يقول سرقوا متاعى ومالى غيره ووالله ماأقدر على ثمن مداس فقام الوزير من مجلسه ولبس مداسه وجاء الى الضرير فوقف عنده وخلع مداسه والضرير لا يعرف وقال له البس هذا وابصره قدر رجلك فلبسه وقال نعم كأنه مداسى ومضى الضرير ورجع الوزير الى مجلسه وهو يقول سلمت منه أن يقول أنت سرقته وأخبار الوزير رحمه الله تعالى ومناقبه كثيرة جدآ وقد مدحه الشعراء فأكثروا منهم الحيص بيص وابن بختيار الابله وابن التعاويذى والعماد الكاتب وخلق كثير قال ابن الجوزى كان الوزير يتأسف على مامضى من زمانه ويندم على مادخل فيه ثم صار يسأل الله عز وجل الشهادة ونام ليلة الاحد ثالث عشر جمادى الاولى فى عافية فلما كان وقت السحر حضر طبيب كان يخدمه فسقاه شيئآ فيقال انه سم فمات وسقى الطبيب بعده بنحو ستة أشهر سما فكان يقول سقيت كما سقيت وحملت جنازة

الوزير الى جامع القصر وصلى علية ثم حمل الى مدرسته التى أنشأها بباب البصرة فدفن بها وغلقت يومئذ أسواق بغداد وخرج جمع لم نره لمخلوق قط وكثر البكاء عليه رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

﴿ سنة احدى وستين وخمسمائة ﴾

فيها ظهر ببغداد الرفض والسب وعظم الخطب .

وفيها أخذ نور الدين من الفرنج حصن صافيتا .

وفيها توفى القاضى الرشيد أبو الحسن احمد بن القاضى الرشيد أبي الحسن على الغسانى الاسوانى بضم الهمزة على الصحيح الشافعى كان من ذوى الفضل والرياسة واسوان قرية بصعيد مصر وله ديوان شعر ومصنفات ولاخيه القاضى المهذب ديوان شعر أيضا والمهذب أشعر والرشيد أعلم بسائر الفنون قتله الوزير شاور ظلما وذلك أنه لما دخل اليمن رسولا مدح ملوكها فقال فى على بن حاتم الهمدانى قصيدته التى يقول فيها

وان جهلت حقى زعانف خندف ... فقد عرفت فضلى غطاريف همدان

فكتب بذلك داعى الاسماعيلية الى صاحب مصر فأخذ جميع موجوده ثم قتله شاور .

وفيها الحسن بن على القاضى المهذب صنف كتاب الانساب فى عشرين مجلداً ومن شعره

أقصر فديتك عن لومى وعن عذلى ... أولا فخذلى أمانا من ظبي المقل

من كل طرف مريض الجفن ينشدلى ... يارب رام بنجد من بنى ثعل

ان كان فيه لنا وهو السقيم شفا ... فربما صحت الاجساد بالعلل

وفيها الحسن بن عبد الله الاصفهانى الشيخ الصالح كان كثير البكاء ولم يكن باصبهان أزهد منه قال وقفت على على بن شاده وهو يتكلم على الناس فلما كان

الليل رأيت رب العزة فى المنام فقال ياأبا حسن وقفت على مبتدع وسمعت كلامه لاحرمنك النظر فى الدنيا فاستيقظ وعيناه مفتوحتان لا يبصر بهما شيئاً ومات قال الحميدى سمعت الفضيل بن عياض يقول من وقر صاحب بدعة أورثه الله العمى قبل موته .

وفيها الحسن بن عباس الاصبهانى الفقيه الشافعى مسند أصبهان سمع أباعمرو ابن مندة ومحمود الكوسج وطائفة وتفرد ورحل اليه وكان زاهداً ورعاً بكاء خاشعاً فقيهاً مفتياً محققاً تفقه به جماعة .

وفيها عبد الله بن رفاعة بن غدير الشافعى أبو محمد السعدى المصرى قاضى الجيزة كان فقيها ماهراً فى الفرائض والمقدرات صالحاً ديناً تفقه على القاضى الخلعى ولازمه وهو آخر من حدث عنه ثم ترك القضاء واعتزل فى القرافة مشتغلا بها بالعبادة قال فى العبر توفى فى ذى القعدة عن أربع وتسعين سنة كاملة وقد ولى القضاء بمصر وطلب أن يعفى فأعفى .

وفيها أبو محمد الأشيرى كالكريمى نسبة الى أشير حصن بالمغرب عبد الله ابن محمد المقرىء الصنهاجى الفقيه المالكى الحافظ روى عن أبى الحسن الجذامى والقاضى عياض وكان عالماً بالحديث وطرقه وبالنحو واللغة والنسب كثير الفضائل وقبره ظاهر ببعلبك .

وفيها أبو طالب ابن العجمى عبد الرحمن بن الحسن الحلبى الفقيه الشافعى تفقه ببغداد على الشاشى وأسعد الميهنى وسمع من ابن بيان وله بحلب مدرسة كبيرة عاش احدى وثمانين سنة ومات فى شعبان .

وفيها الشيخ عبدالقادر بن أبى صالح عبد الله بن جنكى دوست بن أبى عبدالله عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجوزى ابن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب الجيلانى نسبة الى جيل وهى بلاد متفرقة من وراء طبرستان وبها ولد ويقال لها أيضاً جيلان

وكيلان وهو سبط أبى عبد الله الصومعى من جلة مشايخ جيلان أمه أم الخير بنت أبى عبد الله وأخوه الشيخ أبو أحمد عبد الله أصغر منه سناً نشأ فى العلم والخير ومات بجيلان شاباً وعمته الصالحة أم عائشة استسقى بها أهل جيلان فلم يسقوا فكنست رحبة بيتها وقالت يارب كنست رحبه بيتى فرش أنت فمطروا كأفواه القرب ، كان شيخ الشيوخ الشيخ عبد القادر نحيف الجسم عريض الصدر عريض اللحية أسمر مدور الحاجبين ذا صوت جهورى وسمت بهى ولما ترعرع وعلم أن طلب العلم فريضة شمر ساق الاجتهاد فى تحصيله وسارع فى تحقيق فروعه وأصوله بعد أن اشتغل بالقرآن حتى أتقنه ثم تفقه فى مذهب الامام أحمد بن حنبل على أبى الوفاء بن عقيل وأبى الخطاب وأبى الحسين محمد بن القاضى أبى يعلى والمبارك المخرمى وسمع الحديث من جماعة وعلوم الأدب من آخرين وصحب حماد الدباس وأخذ عنه علم الطريقة بعد أن لبس الخرقة من أبى سعد المبارك المخرمى وفاق أهل وقته فى علوم الديانة ورقع له القبول التام مع القدم الراسخ فى المجاهدة وقطع دواعى الهوى والنفس ولما أراد الله اظهاره أضيف الى مدرسة أستاذه أبى سعد المخرمى فعمرها وما حولها وأعانه الاغنيا بأموالهم والفقراء بانفسهم فكملت فى سنة ثمان وعشرين ثم تصدر فيها للتدريس والوعظ والتذكير وقصد بالزيارات والنذور من الآفاق وصنف وأملى وسارت بفضله الركبان واتهب بمجمع الفريقين وموضح الطريقين وكريم الجدين ومعلم العراقين وتلمذ له أكثر الفقهاء فى زمنه ولبس منه الخرقة المشايخ الكبار وصار قطب الوجود وأكبر شيوخ اليمن وغيرها تنتسب اليه وكراماته تخرج عن الحد وتفوت الحصر والعد وله نظم فائق رائق وتاب على يده معظم أهل بغداد وأسلم معظم اليهود والنصارى على يديه قال الشيخ موفق الدين وقد سئل عن الشيخ عبد القادر أدركناه فى آخر عمره فأسكننا مدرسته الى أن قال ولم أسمع عن أحد يحكى عنه من الكرامات أكثر مما يحكى عنه ولا رأيت أحداً يعظمه الناس من أجل

الدين أكثر منه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ما نقلت الينا كرامات أحد بالتواتر الا الشيخ عبد القادر وقال ابن النجار قال الشيخ عبد القادر فتشت الاعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من اطعام الطعام أودلو كانت الدنيا بيدى فأطعمها الجياع وقال الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجاب عن ربك مادمت ترى الخلق لا ترى نفسك ومادمت ترى نفسك لا ترى ربك وقال ابن السمعانى هو امام الحنابلة وشيخهم فى عصره فقيه صالح دين خير كثير الذكر دائم الفكر سريع الدمعة كتبت عنه وكان يسكن بباب الازج فى المدرسة التى بنيت له وقال ابن رجب ظهر الشيخ عبد القادر للناس وجلس للوعظ بعد العشرين وخمسمائة وحصل له القبول التام من الناس واعتقدوا ديانته وصلاحه وانتفعوا بكلامه وانتصر أهل السنة بظهوره واشتهرت أحواله وأقواله وكراماته ومكاشفاته وهابه الملوك فمن دونهم وصنف السطيوفى المصرى فى أخبار عبد القادر ومناقبه ثلاث مجلدات ذكر فيه باسناده الى موسى بن الشيخ عبدالقادر قال سمعت والدى يقول خرجت فى بعض سياحاتى الى البرية ومكثت أياما لا أجد ماء فاشتد بى العطش فأظلتنى سحابة ونزل على منها شىء يشبه الندى فرويت ثم رأيت نوراً أضاء به الافق وبدت لى صورة ونوديت منها يا عبد القادر أنا ربك وقد أحللت لك المحرمات أو قال ماحرمت على غيرك فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخسأ يالعين فاذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبنى وقال ياعبدالقادر نجوت منى بعلمك بحكم ربك وقوتك فى أحوال منازلاتك ولقد أضللت بهذه الواقعة سبعين من أهل الطريق فقلت لربى الفضل والمنة قال فقيل له كيف علمت أنه شيطان قال بقوله قد حللت لك المحرمات وذكر فيه أيضاً الحكاية المعروفة عن الشيخ عبد القادر انه قال قدمى هذه على رقبة كل ولى لله ساقها عنه من طرق متعددة قال ابن رجب أحسن ما قيل فى هذا الكلام ماذكره السهروردى فى عوارفه انه من شطحات الشيوخ التى لايقتدى بهم فيها ولا تقدح فى مقاماتهم ومنازلهم فكل

أحديؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم وقال ابن رجب أيضاً وكان الشيخ
عبد القادرمتمسكا فى مسائل الصفات والقدرونحوهما بالسنة مبالغا فى الرد على
من خالفها قال فى كتابه الغنية المشهور وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو
على الملك يحيط علمه بالأشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون ولا يجوز وصفه بأنه فى كل مكان بل يقال انه فى السماء على العرش
كما قال (الرحمن على العرش استوى) وذكر آيات وأحاديث الى أن قال وينبغى
اطلاق صفة الاستواء من غير تأويل وانه استواء الذات على العرش قال
وكونه على العرش مذكور فى كل كتاب أنزل على كل نبي ارسل بلا كيف
وذكر كلاما طويلا وذكر نحو هذا فى سائر الصفات وذكر الشيخ أبو زكريا
يحيى بن يوسف الصرصرى الشاعر المشهور عن شيخه العارف على بن ادريس
انه سأل الشيخ عبد القادر فقال ياسيدى هل كان لله ولى على غير اعتقاد
احمد بن حنبل فقال ما كان ولا يكون انتهى ، ما أورد ابن رجب ونقل عن
الشيخ عبد القادر انه قال كنت اقتات الخرنوب والشوك وقامة البقل وورق
الخس من جانب النهر والشط وبلغت بى الضائقة فى غلاء نزل ببغداد الى أن
بقيت أياما لم آكل فيها طعاما بل كنت أتتبع المنبوذات أطعمها فخرجت يوما
من شدة الجوع الى الشط لعلى أجد ورق الخس أو البقل أو غير ذلك فأتقوت
به فما ذهبت الى موضع الاوغيرى قدسبقنى اليه واذاوجدت الفقراء يتزاحمون
عليه فأتركه حياء فرجعت أمشى وسط البلد فلا أدرك منبوذاً إلا وقدسبقت
اليه حتى وصلت الى مسجد بسوق الريحانيين ببغداد وقد أجهدنى الضعف وعجزت
عن التماسك فدخلت اليه وقعدت فى جانب منه وقد كدت أصافح الموت
اذ دخل شاب أعجمى ومعه خبز رصافى وشواء وجلس يأكل فكنت أكاد
كلما رفع يده باللقمة أن افتح فى من شدة الجوع حتى انكرت ذلك على نفسى

وقلت ماهذااذ التفت الى العجمى فرآنى فقال باسم الله ياأخى فأبيت فأقسم على فبادرت نفسى فخالفتها وأقسم أيضا فأجبته فأكلت فأخذ يسائلنى من أين أنت وبمن تعرف فقلت انا متفقه من جيلان فقال وأنا من جيلان فهل تعرف شابا جيلانياً يسمى عبد القادر يعرف بأبى عبد الله الصومعى الزاهد فقلت أناهو فاضطرب وتغير وجهه وقال والله لقد وصلت الى بغداد ومعى بقية نفقة لى فسألت عنك فلم يرشدنى أحد ونفدت نفقتى ولى ثلاثة أيام لاأجد ثمن قوتى إلاىما كان لك معى وقد حلت لى الميتة وأخذت من وديعتك هذا الخبز والشواء فكل طيباً فانما هو لك وأنا ضيفك الآن بعد أن كنت ضيفى فقلت له وما ذاك فقال أمك وجهت لك معى ثمانية دنانير فاشتريت منها هذا للاضطرار وأنا معتذر اليك فسكنته وطيبت نفسه ودفعت إليه باقى الطعام وشيئا من الذهب برسم النفقة فقبله وانصرف قال وكنت أشتغل بالعلم فيطرقنى الحال فأخرج الى الصحارى ليلا أو نهارا وأصرخ واهج على وجهى فصرخت ليلة فسمعنى العيارون ففزعوا فجاءوا فعرفونى فقالوا عبد القادر المجنون افزعتنا وكان ربما أغشى على فيلفونى ويحسبون أنى مت من الحال التى تطرقنى وربما أردت الخروج من بغداد فيقال لى ارجع فان للناس فيك منفعة وقال ابن النجار سمعت عبدالرازق بن الشيخ عبد القادر يقول ولد والدى تسعا وأربعين ولداً سبع وعشرون ذكوراً والباقى اناث ومات الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى بعد عتمة ليلة السبت عاشر ربيع الآخر وفرغ من تجهيزه ليلا وصلى عليه ولده عبد الوهاب فى جماعة من حضر من أولاده وأصحابه وتلامذته ثم دفن فى رواق مدرسته ولم يفتح باب المدرسة حتى علا النهار وأهرع الناس للصلاة على قبره وزيارته وكان يوما مشهوداً انتهى ، وبلغ تسعين سنة .

﴿سنة اثنتين وستين وخمسمائة﴾

فيها سار أسد الدين شيركوه المسير الثانى إلى مصر بمعظم جيش نور الدين فنازل الجزيرة شهرين واستنجد وزيرمصر شاور بالفرنج فدخلوا فى النيل من دمياط والتقوا فانتصر أسد الدين وقتل ألوف من الفرنج قال ابن الأثير هو من أعجب ما ورخ أن ألفى فارس تهزم عساكر مصر والفرنج وقال فى العبر ثم استولى أسد الدين على الصعيد وتقوى بخراجها وأقامت الفرنج بالقاهرة حتى استراشوا ثم قصدوا الاسكندرية وقد أخذها صلاح الدين فحاصروه أربعة أشهر ثم كر أسد الدين منجداً له فترحلت الملاعين وصالح شاور أسد الدين على خمسين ألف دينار أخذها ونزل إلى الشام .

وفيها على الصحيح توفى أحمد بن على الغسانى الأسوانى عرف بالرشيد — وتقدم الكلام عليه فى السنة الماضية والصحيح وفاته هنا — الكاتب الشاعر الفقيه النحوى اللغوى المنطقى المهندس الطبيب الموسيقى المنجم كان مفتيا وألف تآليف التحق فيها بالأوائل منها كتاب منية الألمعى وبينة المدعى يشتمل على علوم كثيرة ومنها المقامات على نسق مقامات الحريرى وغير ذلك قال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام وكان مع جلالته أسود الجلد ذا شفة غليظة سمج الخلق قصيرا حكى ياقوت عنه أنه انقطع عن أصحابه يوماً فحكى لهم أنه مر بموضع واذا امرأة شابة حسنة نظرت اليه نظر مطمع له فى نفسها فتوهم أنه وقع منها بموقع فأشارت اليه بطرفها فتبعها حتى دخلت دارا وأشارت اليه فدخل وكشفت عن وجهها فاذا هى كالقمر ليلة تمامه ثم نادت ياست الدار فنزلت اليها طفلة كفلقة القمر فقالت لها ان عدت تبولين فى الفراش خليت سيدنا القاضى يأكلك ثم قالت لا أعدمنى الله فضلك ياسيدنا القاضى فخرجت وانا خزيان ، قال فيه محمود بن قادوس :

ان قلت من نار خلقـــت وفقت كل النـاس فهما

قلنا صدقت فما الذى أطفاك حتى صرت لحما

ذهب رسولا الى اليمن فأقام وتولى القضاء بها وضربت له السكة على الوجه الواحد قل هو الله أحد وعلى الآخر الامام أبو الخير أحمد ثم قبض عليه وأنفذ مكبلا فى الحديد الى قوص فحبسه ابن طرخان فى المطبخ ثم ورد كتاب الصالح بالاحسان إليه وأحضره مكرما فلما نزل شيركوه بالاسكندرية خرج بين يدى صلاح الدين وقاتل بين يديه وبلغ ذلك شاور فطلبه فلما حضر أركبه على جمل وعلى رأسه طرطور ووراؤه نفاط ينادى عليه والرشيد ينشد :

ان كان عندك يازمان بقية مما تهين به (١) الكرام فهاتها

ثم يتلو القرآن ثم أمر به ان يصلب شنقا فلما أحضر للشنق جعل يقول للذى يولى ذلك عجل عجل فلا رغبة لكريم فى حياة بعد هذه الحال فصلب ثم بعد حين قتل شاور فلما أرادوا دفنه حفروا له قبرا فوجدوا الرشيد مدفونا فيه فدفنا معا ثم نقل كل واحد منهما الى تربة بالقرافة وكان الساعى فى صلبه الفقيه عمارة اليمنى وقال هذا أبو الفتن ثم ان الفقيه عمارة صلب كما سيأتى فان المجازاة من جنس العمل والمرء مقتول بما قتل به ولما كان باليمن كتب إليه أخوه المهذب :

يا ربع أين ترى الأحبة يمموا هل انجدوا من بعدنا أم اتهموا
نزلوا من العين السواد وان نأوا ومن الفؤاد مكان ما أتكلم
رحلوا وفى القلب المعنى بعدهم وجد على مر الزمان مخيم
رحلوا وقد لاح الصباح وإنما تسرى اذا جن الظلام الأنجم

وهى طويلة فأجابه الرشيد :

رحلوا فلا خلت المنازل منهم ونأوا فلا سلت الجوانح عنهم
وسروا وقد كتموا الغداة مسيرهم وضياء نور الشمس مالا يكتم .
وتبدلوا أرض العقيق عن الحمى روت جفونى أى أرض يمموا

(١) فى الأصل «بها»

نزلوا العذيب وانما هى مهجتى　　نزلوا وفى قلبى المعنى خيموا

ماضرهم لو ودعوا من أودعوا　　نار الغرام وسلموا من أسلموا

هم فى الحشا إن اعرقوا أو أشأموا　　أو أيمنوا أو أنجدوا أو أتهموا

لاذنب لى فى البعد أعرفه سوى　　أنى حفظت العهد لما خنتم

فأقمت حين ظعنتم وعدلت لما　　جرتم وسهرت لما بنتم

وفيها خطيب دمشق أبو البركات الخضر بن شبل بن عبد(١) الحارثى الدمشقى الفقيه الشافعى درس بالغزالية والمجاهدية وبنى له نور الدين مدرسته التى عند باب الفرج فدرس بها وتعرف الآن بالعمادية لأنه درس بها بعده العماد الكاتب فاشتهرت به قرأ على أبى الوحش سبيع صاحب الاهوازى وسمع من أبى الحسن بن الموازينى وأخد عنه ابن عساكر وقال كان سديد الفتوى واسع الحفظ ثبتاً فى الرواية ذا ثروة(٢) ظاهرة وكان عالماً بالمذهب ويتكلم فى الأصول والخلاف مولده سنة ست وثمانين وأربعمائة وتوفى فى ذى القعدة ودفن بباب الفراديس .

وفيها عبد الجليل بن أبى أسعد الهروى أبو محمد المعدل مسند هراة تفرد بالرواية عن عبد الرحمن كلار وغيره وعاش اثنتين وتسعين سنة وهو أكبر شيخ للحافظ عبد القادر الرهاوى .

وفيها الحافظ أبو سعد السمعانى تاج الاسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزى الشافعى محدث المشرق وصاحب التصانيف الكثيرة والفوائد الغزيرة والرحلة الواسعة عمل معجم شيوخه فى عشر مجلدات كبار قال ابن النجار سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذا شىء لم يبلغه أحد قال وكان ظريفا حافظا واسع الرحلة صدوقا ثقة دينا جميل

---

(١) وعرف بابن عبد ، على مافى تاريخ ابن عساكر .

(٢) فى ابن عساكر «مروءة» مكان «ثروة» :

السيرة مليح التصانيف وسرد ابن النجار تصانيفه وذكر أنه وجدها بخطه فمنها الذيل على تاريخ الخطيب أربعمائة طاقة ، تاريخ مرو خمسمائة طاقة ، طراز الذهب فى أدب الطالب مائة وخمسون طاقة وغير ذلك . انتهى ، ولد فى شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفى فى غرة ربيع الأول بمرو .

وفيها أبو شجاع البسطامى عمر بن محمد بن عبد الله الحافظ المفسر الواعظ المفتى الأديب المتفنن وله سبع وثمانون سنة سمع أبا القسم أحمد بن محمد الخليلى وجماعة وانتهت إليه مشيخة بلخ وتفقه عليه جماعة مع الدين والورع تفرد برواية الشمائل ومسند الهيثم وابن كليب ومن تصانيفه كتاب لقطات العقول .

وفيها قيس بن محمد بن عاصم السويقى الاصبهانى المؤذن الصوفى رحل وسمع ببغداد من أبى غالب بن الباقلانى وابن الطيورى وجماعة .

وفيها ابن اللحاس أبو المعالى محمد بن محمد بن محمد بن الحيان الحريمى العطار سمع من طراد وطائفة وهو آخر من روى بالاجازة عن أبى القسم بن البسرى وكان صالحاً ثقة ظريفا لطيفا توفى فى ربيع الآخر وله أربع وتسعون سنة .

وفيها محمد بن الحسن بن حمدون صاحب التذكرة الحمدونية ولاه المستنجد ديوان الزمام ووقف المستنجد على كتابه فوجد فيه حكايات توهم غضاضة من الدولة فأخذ من دست منصبه وحبس الى أن رمس .

وفيها أبو طالب بن خضير المبارك بن على البغدادى الصيرفى المحدث كتب الكثير عن أبى الحسن بن العلاف وطبقته وبدمشق عن هبة الله بن الاكفانى وعاش ثمانين سنة وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها مسند الآفاق مسعود الثقفى الرئيس المعمر أبو الفرج بن الحسن بن الرئيس المعتمد أبى عبد الله القسم بن الفضل الاصبهانى رحلة العصر توفى فى رجب وله مائة سنة أجاز له عبد الصمد بن المأمون وأبو بكر الخطيب وسمع

من جده وعبد الوهاب بن مندة وطبقتهما .

وفيها هبة الله الحسن بن هلال الدقاق مسند العراق البغدادى سمع عاصم ابن الحسن وأبا الحسن الانبارى وعمر نحوا من تسعين سنة توفى فى المحرم وكان شيخا لا بأس به متدينا قاله فى العبر .

وفيها الصاين العساكرى هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقى الحافظ الفقيه الشافعى كان ثقة عمدة وجزم ابن ناصر الدين بوفاته فى التى بعدها قال فى بديعته :

ساد الفقيه الصاين العساكرى ثناؤه ذا جامع المآثر

﴿سنة ثلاث وستين وخمسمائة﴾

فيها أعطى نور الدين حمص وأعمالها لنائبه أسد الدين فبقيت بيد أولاده مائة سنة .

وفيها توفى الباجسرائى ـ بكسر الجيم وسكون المهملة نسبة الى باجسرا بلد بنواحى بغداد ـ التانى ـ بمثناة فوقية وبالنون نسبة الى التنائية وهى الدهقنة ويقال لصاحب الضياع والعقار ـ أحمد بن عبد الغنى بن محمد بن حنيفة روى عن أبى البطر وطائفة توفى فى رمضان وكان ثقة .

وفيها أبو العباس أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعى الفقيه الحنبلى الواعظ ولد سنة اثنتى عشرة وخمسمائة تقريبا وسمع الحديث بنفسه بعدما كبر من عبد الخالق بن يوسف والفضل بن سهل الاسفرائينى وابن ناصر الحافظ وغيرهم وتفقه على القاضى أبى حازم ولازمه حتى برع فى الفقه وأفتى وناظر ووعظ ودرس وأشغل الطلبة وأفاد وقال ابن النجار برع فى الفقه وتكلم فى مسائل الخلاف وكان حسن المناظرة جريئاً فى الجدل ويعظ الناس على المنبر توفى يوم الأربعاء ثامن عشر رمضان ودفن بالحلة شرقى بغداد وهو والد أبى

الحسن القطيعى صاحب التاريخ ولم يسمع من والده هذا الا حديثا واحداً وذكر أن له مصنفات كثيرة قال ابن رجب منها كتاب الشمول فى النزول.

وفيها أبو بكر أحمد بن المقرب الكرخى روى عن النعالى وطراد وطائفة وكان ثقة متودداً توفى فى ذى الحجة وله ثلاث وثمانون سنة .

وفيها قاضى القضاة أبو البركات جعفر بن قاضى القضاة أبى جعفر عبد الواحد بن أحمد الثقفى ولى قضاء العراق سبع سنين ولمامات ابن هبيرة ناب فى الوزارة مضافا الى القضاء فاستفظع ذلك وقد روى عن أبى الحصين وعاش ستاً وأربعين سنة وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها شاكر بن أبى الفضل الاسوارى الاصبهانى سمع أبا الفتح السودرجاى وأبا مطيع وجماعة وتوفى فى أواخر رمضان .

وفيها أبو محمد الطامذى عبد الله بن على الاصبهانى المقرىء العالم الزاهد المعمر روى عن طراد وجعفر بن محمد العبادانى والكبار وتوفى فى شعبان ؛ والطامذى بفتح الطاء المهملة والميم وبمعجمة نسبة الى طامذ قرية باصبهان .

وفيها أبو النجيب السهروردى عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عموية - والسهروردى بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية ومهملة نسبة الى سهرورد بلد عند زنجان - الصوفى القدوة الواعظ العارف الفقيه الشافعى أحد الاعلام قدم بغداد وسمع على بن نبهان وجماعة وكان إماما فى الشافعية وعلما فى الصوفية قال ابن الأهدل هو البكرى القرشى بينه و بين أبى بكر الصديق اثنا عشر رجلا بلغ مبلغا فى العلم حتى لقب مفتى العراقين وقدوة الفريقين وكان شرح أحوال القوم ويتطيلس و يلبس لباس العلماء ويركب البغلة وترفع بين يديه الغاشية مر يوما على جزار وقد علق شاة مسلوخة فوقف الشيخ وقال ان هذه الشاة تقول انها ميتة فغشى على الجزار وتاب على يد الشيخ انتهى وقال ابن قاضى شهبة حرر المذهب وأفتى وناظر

وروى الحديث عن جماعة ثم مال الى المعاملة فصحب الشيخ حماد الدباس وأحمد الغزالى وبنى ببغداد رباطا ومدرسة واشتغل بالوعظ والتذكير والدعاء الى الله تعالى والتحذير ودرس بالنظامية سنتين وكانت له محافيظ جيدة فى التفسير وفى الفقه وأصوله وأصول الدين وأخذ عنه خلائق مولده فى صفر سنة تسعين وأربعمائة تقريبا وتوفى فى جمادى الآخرة انتهى، وقال الاسنوى ظهرت بركته على أصحابه وصار شيخ العراق فى وقته وبنى الخربة التى كان يأوى اليها رباطا وسكنه جماعة من صالحى أصحابه وبنى الى جانبه مدرسة وصار ملاذاً يعتصم به الخائف من الخليفة فمن دونه وتوجه الى الشام سنة سبع وخمسين وخمسمائة لزيارة بيت المقدس فلم يتفق له ذلك لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد له مجلس الوعظ وأكرم الملك العادل مورده وعاد الى بغداد فتوفى بها يوم الجمعة وقت العصر سابع جمادى الآخرة ودفن بكرة الغد فى مدرسته انتهى.

وفيها زين الدين صاحب اربل على بن كوجك بن بكتكين التركمانى الفارس المشهور والبطل المذكور ولقب بكوجك وهو بالعربى اللطيف القد والقصير وكان مع ذلك معروفا بالقوة المفرطة والشهامة وهو ممن حاصر المقتفى وخرج عليه ثم حسنت طاعته وكان جواداً معطاء فيه عدل وحسن سيرة ويقال إنه تجاوز المائة وتوفى فى ذى الحجة.

وفيها ابو الحسن بن تاج القراء على بن عبد الرحمن الطوسى ثم البغدادى روى عن أبى عبد الله البانياسى وجماعة وكان صوفيا كبيرا توفى فى صفر عن سن عالية.

وفيها أبو الحسن بن الصابى محمد بن اسحق بن محمد بن هلال بن المحسن البغدادى من بيت كتابة وأدب سمع النعالى وغيره وكان ثقة توفى فى ربيع الأول عن اثنتين وثمانين سنة.

وفيها أبو الفتح محمد بن عبد المجيد السمرقندى صاحب التعليقة والمعترض والمختلف على مذهب أبى حنيفة وكان من فرسان الكلام شحيحا بكلامه كانوا يوردون عليه الأسئلة وهو عالم بجوابها فلا يذكره شحاً لئلا يستفاد منه وينقطع ولا يذكرها ترك المناظرة الى ان مات .

وفيها الجيانى ابو بكر محمد بن على بن عبد الله بن ياسر الأنصارى الأندلسى تفقه بدمشق على نصر الله المصيصى وادب بها قال ابن عساكر ثم زاملنى الى بغداد وسمع من ابن الحسين وبمرو من أبى منصور الكراعى وبنيسابور من سهل المسجدى وطائفة ثم سكن فى الآخر حلب وكان ذا معرفة جيدة بالحديث .

وفيها الشريف الخطيب أبو الفتوح ناصر بن الحسين الحسينى المصرى شيخ الاقراء قرأ على أبى الحسين الخشاب وغيره وتصدر للاقراء وحدث عن محمد بن عبد الله بن أبى داود الفارسى وتوفى يوم عيد الفطر وله احدى وثمانون سنة

وفيها نفيسة البزازة واسمها أيضا فاطمة بنت محمد بن على البغدادية روت عن النعالى وطراد وتوفيت فى ذى الحجة .

وفيها الصائن أبو الحسين هبة الله بن محفوظ بن صصرى الدمشقى التغلبى سمع الكثير ومات بدمشق ودفن بباب توما عند أهله وكان صالحا ثقة .

وفيها هبة الله بن أبى عبدالله بن كامل بن حبيش البغدادى الصوفى الفقيه الحنبلى أبو على سمع من القاضى أبى بكر بن عبد الباقى وغيره وتفقه على أبى على بن القاضى وتقدم على جماعة من المتصوفة وكان من أهل الدين توفى فى المحرم ودفن بمقبرة الامام أحمد قريبا من بشر الحافى ذكره ابن الجوزى وغيره .

﴿سنة أربع وستين وخمسمائة﴾

فيها سار أسد الدين سيره الثالث الى مصر وذلك ان الفرنج قصدوا الديار المصرية وملكوا بلبيس واستباحوها ثم حاصروا القاهرة وأخذوا كل ما كان خارج السور فبذل شاور لملك الفرنج مرى ألف ألف دينار ويعجل له بعضها فأجاب فحمل اليه مائة ألف دينار وكاتب نور الدين واستصرخ به وسود كتابه وجعل فى طيه ذوائب نساء القصر وواصل الكتب يستحثه وكان بحلب فساق اليه أسد الدين من حمص فأخذ يجمع العساكر ثم توجه فى عسكر لجب يقال كانوا سبعين ألفا من بين فارس وراجل فتقهقر الفرنج ودخلوا القاهرة فى ربيع الآخر وجلس أسد الدين فى دست الحكم وخلع عليه العاضد خلع السلطنة وعهد اليه بوزارته وقبض على شاور فأرسل اليه العاضد يطلب رأس شاور فقطع وأرسل اليه فلم ينشب أسد الدين شيركوه ـ ومعناه بالعربي الجبل ـ بن شادى بن مروان الملك المنصور بعد شهرين أقام فى الوزارة شهرين وأياماً وكان أحد الأبطال يضرب بشجاعته المثل وكان الفرنج يهابونه ولقد حاصروه ببلبيس ولهاسور فلم يجسروا أن يناجزوه خوفا منه وكان كثير الأكل للحوم الغليظة فكانت تورث عليه التخم والخوانيق فاعتراه خانوق فمات منه فجأة ودفن بظاهر القاهرة إلى أن توفى أخوه نجم الدين أيوب فحملا جميعا الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقلد العاضد منصبه ابن أخيه صلاح الدين بن يوسف بن نجم الدين ولقبه بالملك الناصر .

وفيها آبق الملك المظفر محيي الدين صاحب دمشق قبل نور الدين وابن صاحبها جمال الدين محمد بن تاج الملوك بورى التركى ثم الدمشقى ولد ببعلبك فى امرة أبيه عليها وولى دمشق بعد أبيه خمس عشرة سنة وملكوه وهو دون البلوغ وكان المدبر لدولته أنز فلما مات أنز انبسطت يد آبق ودبر الأمور

الوزير الرئيس أبو الفوارس المسيب بن على بن الصوفى ثم غضب عليه وأبعده إلى صرخد واستوزر أخاه أبا البيان حيدرة مدة ثم أقدم عطاء بن حفاظ من بعلبك وقدمه على العسكر وقتل حيدرة ثم قتل عطاء ولما انفصل عن دمشق توجه الى بالس ثم إلى بغداد فأقطعه المقتفى خبزاً وأكرم مورده.

وفيها شاور بن مجير بن نزار السعدى أبو شجاع ولاه ابن رزبك امرة الصعيد فتمكن وكان شهما شجاعاً مقداما ذا هيبة فحشد وجمع وتوثب على مملكة الديار المصرية وظفر بالعادل رزبك بن الصالح طلايع بن رزبك وزير العاضد فقتله ووزر بعده فلما خرج عليه ضرغام فر إلى الشام فأكرمه نور الدين وأعانه على عوده إلى منصبه فاستعان بالفرنج على دفع أسد الدين عنه وجرت له أمور طويلة وفى الآخر وثب عليه خرد بك النورى فقتله فى جمادى الأولى لأن أسد الدين تمارض فعاده شاور فقبضوا عليه وقتلوه كما تقدم.

وفيها أبو محمد عبدالخالق بن أسد الدمشقى الحنفى المحدث مدرس الصادرية والمعتبية روى عن عبدالكريم بن حمزة واسماعيل بن السمرقندى وطبقتهما ورحل الى بغداد وأصبهان وخرج لنفسه المعجم ومن شعره

قال(١) العواذل ما اسم من ... أضنى فؤادك قلت أحمد
قالوا أتحمده وقد ... أضنى فؤادك قلت أحمد

وفيها سعد الله بن نصر بن سعيد المعروف بابن الدجاجى وبابن الحيوانى الفقيه الحنبلى المقرئ الواعظ الصوفى الأديب أبو الحسن ويلقب مهذب الدين ولد فى رجب سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وقرأ بالروايات على أبى الخطاب الكلوذانى وغيره وتفقه على أبى الخطاب حتى برع وروى عن ابن عقيل كتاب الانتصار لأهل السنة قال ابن الخشاب هو فقيه واعظ حسن الطريقة سمعت منه وقال ابن الجوزى تفقه ودرس وناظر ووعظ

(١) فى الأصل «قالو».

وكان لطيف الكلام حلو الايراد ملازماً لمطالعة العلم الى أن مات وقال ابن نقطة حدثنا عنه جماعة من شيوخنا وكان ثقة وقال ابن الجوزى سئل فى مجلس وعظه وأنا أسمع عن أخبار الصفات فنهى عن التعرض وأمر بالتسليم وأنشد :

أبى الغائب الغضبان يانفس أن يرضى وأنت التى صيرت طاعته فرضا
فلا تهجرى من لاتطيقين هجره وان هم بالهجران خديك والارضا

ومن شعره

ملكتم مهجتى بيعا ومقدرة فأنتم اليوم أغلالى وأغلى لى
علوت فخراً ولكنى ضنيت هوى وأنتم اليوم أعلالى وأعلا لى
أوصى لى البين أن أسقى بحبكم فقطع البين أوصالى وأوصى لى

توفى يوم الاثنين ثانى عشر شعبان ودفن بمقبرة الرباط ثم نقل بعد خمسة أيام فدفن على والديه بمقبرة الامام أحمد .

وفيها أبو الحسن على بن محمد بن على بن هذيل البلنسى شيخ المقرئين بالأندلس ولد سنة احدى وسبعين واربعمائة وقرأ القراءات على ابن داود ولازمه أكثر من عشر سنين وكان زوج أمه فأكثر عنه وهو أثبت الناس فيه وروى الصحيحين وسنن أبى داود وغير ذلك قال الابار كان منقطع القرين فى الفضل والزهد والورع مع العدالة والتواضع والاعراض عن الدنيا والتقلل منها صواماً قواماً كثير الصدقة انتهت اليه الرياسة فى صناعة الاقراء وحدث عن جلة لايحصون وتوفى فى رجب .

وفيها القاضى زكى الدين أبو الحسن على بن القاضى المنتجب أبو المعالى محمد بن يحيى القرشى قاضى دمشق هو وأبوه وجده واستعفى من القضاء فاعفى وسار فحج من بغداد وعاد اليها فتوفى بها وله سبع وخمسون سنة .

وفيها أبو الفتح بن البطى الحاجب محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن سليمان

البغدادى مسند العراق وله سبع وثمانون سنة أجاز له أبو نصر الزينبى وتفرد بذلك وبالرواية عن البانياسى وعاصم بن الحسن وعلى بن محمد بن محمد الانبارى والحميدى وخلق وكان دينا عفيفا محبا للرواية صحيح الأصول توفى فى جمادى الأولى .

وفيها أبو عبد الله الفارقى الزاهد محمد بن عبد الملك نزيل بغداد كان يعظ ويذكر من كلفه وللناس فيه اعتقاد وكان صاحب أحوال وكرامات ومجاهدات ومقامات عاش ثمانين سنة .

وفيها القاضى أبو المعالى محمد بن على بن الحسن القرشى العثمانى صاحب الفنون فى أنواع العلم هنأ صلاح الدين بن أيوب بفتح حلب بقصيدة هائلة منها :

وفتحك القلعة الشهباء فى صفر مبشر (١) بفتوح القدس فى رجب

فكان كما قال . قاله ابن الأهدل .

وفيها محمد بن المبارك بن الحسين بن اسماعيل البغدادى الفقيه الحنبلى القاضى أبو البركات المعروف بابن الحصرى ذكره ابن الجوزى وقال صديقنا ولد سنة عشر وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث من ابن البناء وغيره وتفقه على القاضى أبى يعلى وناظر وولى القضاء بقرية عبد الله من واسط توفى رحمه الله تعالى فجأة فى رجب .

وفيها معمر بن عبد الواحد الحافظ أبو أحمد بن الفاخر القرشى العبشمى الأصبهانى المعدل عاش سبعين سنة سمع من أبى الفتح الحداد وأبى المحاسن الرويانى وخلق وببغداد من أبى الحصين وعنى بالحديث وجمعه ووعظ باصبهان وأملى وقدم بغداد مرات يسمع أولاده وتوفى فى ذى القعدة بطريق الحجاز وكان ذا قبول ووجاهة .

---

(١) فى الأصل «مبشراً» .

﴿سنة خمس وستين وخمسمائة﴾

فى شوال منها كانت الزلزلة العظمى بالشام وقع معظم دمشق وشرفات جامع بنى أمية ووقع نصف قلعة حلب والبلد وهلك من أهلها ثمانون الفا ووقعت قلعة حصن الأكراد ولم يبق لسورها أثر .

وفيها توفى أبو الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلى ثم البغدادى الحافظ الفقيه الحنبلى أحد العلماء المعدلين والفضلاء والمحدثين سمع قاضى المارستان وطبقته وقرأ القراءات على أبى محمد سبط الخياط وغيره ولازم أبا الفضل الحافظ ابن ناصر وكان يقتفى اثره ويسلك مسلكه قال ابن النجار كان حافظا متقنا ضابطا محققا حسن القراءة صحيح النقل ثبتا حجة نبيلا ورعا متدينا تقيا متمسكا بالسنة على طريق السلف صنف تاريخا على السنين بدأ فيه بالسنة التى توفى فيها أبو بكر الخطيب وهى سنة ثلاث وستين واربعمائة الى بعد الستين وخمسمائة انتهى ، وتوفى يوم الأربعاء بعد الظهر ثالث شعبان وكان مرضه السرسام والبرسام ستة أيام أسكت منها ثلاثة أيام ودفن على أبيه فى دكة الامام أحمد وله خمس وأربعون سنة .

وفيها أبو بكر بن النقور عبد الله بن محمد بن أبى الحسين احمد بن محمد البغدادى البزاز ثقة محدث من أولاد الشيوخ سمع العلاف وابن الطيورى وطائفة وطلب بنفسه مع الدين والورع والتحرى وتوفى فى شعبان وله اثنتان وثمانون سنة .

وفيها أبو المكارم بن هلال عبد الواحد بن أبى طاهر محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال الازدى سمع من عبد الكريم الكوطائى ومن النسيب وغيرهما وكان رئيسا جليلا كثير العبادة والبر وتوفى فى جمادى الآخرة وأجاز له الفقيه نصر .

وفيها علي بن روان بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير الكندي البغدادي النحوي الأديب الحنبلي شمس الدين سمع أبا الحسن ابن عم الشيخ تاج الدين وقرأ وكتب الطباق بخطه على يحى بن البنا وغيره وقرأ النحو واللغة على ابن الجواليقي ثم قدم دمشق وادرك شرف الاسلام ابن الجيلي وصحبه وكان أعلم باللغة والنحو من ابن عمه أبي اليمن ومن شعره :

درت عليك غوادي المزن يادار ولا عفت منك آيات وآثار

دعاء من لعبت أيدي الغرام به وساعدتها صبابات وتذكار

وفيها ـ على ماقاله ابن الأهدل ـ ابن عدي مصنف كتاب الكامل في الضعفاء كان حافظ وقته واليه المنتهى في فنه خلا ان فيه لحنا لأنه كان فيه عجمة ولا يعرف العربية انتهى .

وفيها فورجة أبو القسم محمود بن عبد الكريم الأصبهاني التاجر روى عن أبي بكر بن ماجه وسليمان الحافظ وأبي عبد الله الثقفي وغيرهم وتوفي باصبهان في صفر وبه ختم جزء لوين .

وفيها مودود السلطان قطب الدين الأعرج صاحب الموصل وابن صاحبها أتابك زنكي تملك بعد أخيه سيف الدين غازي فعدل وأحسن السيرة توفي في شوال عن نيف وأربعين سنة وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة وكان محببا الى الرعية .

﴿سنة ست وستين وخمسمائة﴾

فيها سار نور الدين الى سنجار ففتحها وسلمها الى ابن أخيه عماد الدين زنكي ثم سار وفتح الموصل وأعطى الشيخ عمر ستين الف دينار وأمره بعمارة الجامع النوري وسط البلد .

وفيها قتل الوزير أبو جعفر بن البلدي لان المستضيء الخليفة لما ولي الخلافة

فى هذا العام استوزر أبا محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء فانتقم من ابن البلدى وقتله وألقى فى دجلة .

وفيها أبو زرعة طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر المقدسى ثم الهمذانى ولد بالرى سنة احدى وثمانين واربعمائة وسمع بها من المقومى وبالدون من عبد الرحمن بن أحمد الدونى وبهمذان من عبدوس وبالكرخ من السلارمكى وبساوه من الكامخى وروى الكثير وكان رجلا جيداً عريا من العلوم قاله فى العبر ، توفى بهمذان فى ربيع الآخر .

وفيها أبو مسعود الحاجى عبد الرحيم بن أبى الوفاء على بن أحمد الاصبهانى الحافظ المعدل سمع من جده غانم البرجى ورحل فسمع بنيسابور من السيروى وببغداد من ابن الحصين توفى فى شوال فى عشر الثمانين .

وفيها محمد بن حامد بن حمد بن عبد الواحد بن على بن أبى مسلم الاصبهانى الواعظ الحنبلى أبو سعيد ويعرف برمس سمع أبا مسعود السورحانى ويحيى ابن مندة وغيرهما وحدث ببغداد وغيرها وكان من أعيان الوعاظ وله القبول التام عند العوام توفى فى سلخ شعبان .

وفيها النفيس بن مسعود بن أبى الفتح بن سعيد بن على المعروف بابن صعوة السلامى الفقيه الحنبلى أبو محمد قرأ القراءات وتفقه على أبى الفتح بن المنى ووعظ واحتضر فى شبابه فتوفى يوم الثلاثاء تاسع شوال ودفن بمقبرة الامام أحمد قال المنذرى تكلم فى مسائل الخلاف وسمع من غير واحد قال وصعوة بفتح الصاد وسكون العين المهملتين وبعدها تاء تأنيث لقب لجده .

وفيها فتيان بن مباح بن حمد بن حمد بن سليمان بن المبارك بن الحسين السلمى الحرانى الضرير الفقيه الحنبلى أبو الكرم قدم بغداد وسمع الحديث من أبى البركات الانماطى وصالح بن شافع وغيرهما وتفقه بمذهب الامام أحمد وعاد الى بلده فأفتى ودرس به الى أن مات وسمع منه أبو المحاسن القاضى القرشى ونحر

الدين بن تيمية وقال فى أول تفسيره وقد ذكر شيوخه فى العلم فأول ما قال كنت برهة مع شيخنا الامام الورع أبو الكرم فتيان بن مباح وكان طويل الباع فى علم اللغة والاعراب لا يشق غباره فى علم القرآن ومعاناة المعانى فهما فى الأحكام ومواقع الحلال والحرام انتهى .

وفيها محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الفقيه الحنفى المعروف بابن الحكيم البغدادى الواعظ درس بالطرخانية والصادرية و بنى له معين الدين مدرسة ، شرح المقامات ودفن بباب الصغير ومن شعره :

الدهر يوضع عامداً فيلا ويرفع قدر نملة
فاذا تنبــه للمنا م وقام للنوام نم له

وفيها أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المرسى نزيل شاطبة مكثر عن أبى على الصوفى واليه صارت عامة أصوله وسمع أيضاً من أبى محمد بن عتاب وحج فسمع من ابن غزال و رزين الغندرى قال الابار كان عارفا بالاثر مشاركا فى التفسير حافظاً للفروع بصيراً باللغة والكلام فصيحاً مفوهاً مع الوقار والسمت والصيام والخشوع ولى قضاء شاطبة وحدث وصنف ومات فى أول العام وله سبعون سنة .

وفيها يحيى بن ثابت بن بندار أبو القسم البغدادى البقال سمع من طراد والنعالى وجماعة وتوفى فى ربيع الأول وقد نيف على الثمانين .

وفيها المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفى لأمر الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى العباسى خطب له أبوه بولاية العهد سنة سبع وأربعين واستخلف سنة خمس وخمسين وعاش ثمانياً وأربعين سنة وأمه طاووس الكرجية أدركت دولته قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء كان موصوفا بالعدل والرفق أطلق من المكوس شيئاً كثيراً بحيث لم يترك بالعراق مكساً وكان شديداً على المفسدين سجن رجلا كان يسعى بالناس مدة فحضر رجل وبذل

فيه عشرة آلاف درهم فقال أنا أعطيك عشرة آلاف دينار ودلني على آخر مثله لأحبسه وألف شره وقال ابن النجار كان المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والرأى الصائب والذكاء الغالب والفضل الباهر والعدل الظاهر له نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل آلات الفلك والاسطرلاب وغير ذلك ومن شعره فى بخيل :

وباخل أشعل فى بيته   تكرمة منه لنا شمعه

فما جرت من عينها دمعة   حتى جرت من عينه دمعه

توفى فى ثامن ربيع الآخر .

وفيها ابن الخلال القاضى الأديب موفق الدين يوسف بن محمد المصرى صاحب دواوين الانشاء للخلفاء وهو شيخ القاضى الفاضل ومن شعره :

عذبت ليال بالعذيب خوال   وحلت مواقف بالوصال حوال

ومضت لذاذات تقضى ذكرها   تصبى الخلى وتستهيم السالى

وجلت موردة الخدود فأوثقت   فى الصبوة الخالى بحسن الخال

قالوا سراة بنى هلال أصلها   صدقوا كذاك البدر فرع هلال

توفى فى جمادى الآخرة وقد شاخ وولى بعده القاضى الفاضل .

﴿ سنة سبع وستين وخمسمائة ﴾

فيها تجاسر صلاح الدين بن أيوب وقطع خطبة العاضد العبيدى وكان قبل هذا كالمتحكم له وخطب للخليفة العباسى المستضىء فمات العاضد عقيب ذلك قيل انه مات غبناً وأظهر صلاح الدين الحزن عليه وجلس للعزاء ثم تسلم القصر وما حوى ثم حول أولاد المعتضد وخاصته الى مكان آخر ورتب لهم كفايتهم ولما وصل أبو سعد بن أبى عصرون رسولا بذلك الى بغداد زينت وكان يوما مشهوداً وكانت الخطبة العباسية قد قطعت من مصر منذ مائتى سنة

وتسع سنين بخطبة بنى عبيد أهل المذهب الردىء ثم أرسل الخليفة بالخلع الفائقة الرائقة لنور الدين محمود بن زنكى ولنائبه صلاح الدين وكان فيما أرسل لنور الدين طوق ذهب وزنه ألف مثقال وحصانان وسيفان قلد بهما اشارة الى الجمع له بين مصر والشام .

وفيها وقعت الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين وعزم على قصده فكتب اليه صلاح الدين بالطاعة فزالت الوحشة بينهما .

وفيها اتخذ نور الدين الحمام الهوادى فى جميع البلاد فى الابراج تنقل الاخبار فكانت من بلاد النوبة الى همذان وكان أهم ماعنده قلع الفرنج من السواحل .

وفيها توفى أحمد بن محمد الحريمى العطار روى عن النعالى وجماعة ومات فى صفر عن خمس وثمانين سنة .

وفيها حسان بن نمير عرف بعرقلة كان شيخاً خليعاً مطبوعا أعور العين منادما اختص بصلاح الدين وكان قد وعده صلاح الدين انه اذا أخذ مصر يعطيه ألف دينار فلما أخذها كتب اليه :

قل للصلاح معينى عند اعسارى ياألف مولاى أين الألف دينار
أخشى من الاسر ان حاولت أرضكم وما تفى جنة الفردوس بالنار
فجد بها عاضديات موفرة من بعض ماخلف الطاغى أخو العارى
حمراً كأسيافكم غراً كخيلكم عتقاً ثقالا كأعدائى واطمارى

فجهز له ألفاً وأخذ له من اخوته مثلها فجاءه الموت فجأة فلم ينتفع بفجأة الغناء ومن شعره :

يقولون لم أرخصت شعرك فى الورى فقلت لهم اذ مات أهل المكارم
أجازى على الشعر الشعير وانه كثير اذا حصلته من بهائم

وفيها العلامة أبو محمد بن الخشاب عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن

نصر البغدادي النحوى المحدث الفقيه الحنبلى ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وسمع من على بن الحسين الربعى وابن النرسى ثم طلب بنفسه وأكثر عن أبى الحصين وطبقته وقرأ الكثير وكتب بخطه المليح المتقن وأخذ العربية عن ابن الشجرى وابن الجواليقى وأتقن العربية واللغة والهندسة وغير ذلك وصنف التصانيف وكان اليه المنتهى فى حسن القراءة وسرعتها وفصاحتها مع الفهم والعذوبة وانتهت اليه الامامة فى النحو وكان ظريفاً مزاحا قذراً وسخ الثياب يستقى فى جرة مكسورة وماتأهل قط ولا تسرى توفى فى رمضان ، قاله فى العبر ، وقال ابن النجار كان أعلم أهل زمانه بالنحو حتى يقال انه كان فى درجة أبى على الفارسى قال وكانت له معرفة بالحديث واللغة والمنطق والفلسفة والحساب والهندسة وما من علم من العلوم الا كانت له فيه يد حسنة وقال ياقوت الحموى رأيت قوما من نحاة بغداد يفضلونه على أبى على الفارسى قال وسمع الحديث الكثير وتفقه فيه وعرف صحيحه من سقيمه وبحث عن أحكامه وتبحر فى علومه وقال ابن الأخضر دخلت عليه يوماً وهو مريض وعلى صدره كتاب ينظر فيه قلت ماهذا قال ذكر ابن جنى مسئلة فى النحو واجتهد ان يستشهد عليها ببيت من الشعر فلم يحضره وانى لأعرف على هذه المسئلة سبعين بيتاً من الشعر كل بيت من قصيدة ، وكان عالماً بالتفسير والحديث والفرائض والحساب والقراءات وقال ابن القطيعى انتهى اليه معرفة علوم جمة أنهاها وشرح الكثير من علومه وكان ضنيناً بها مع لطف مخالطة وعدم تكبر واطراح تكلف مع تشدد فى السنة وتظاهر بها فى محافل علومه ينتصر لمذهب أحمد ويصرح ببراهينه وحججه على ذلك وقال مسعود بن البادر كنت يوما بين يدى المستضىء فقال لى كل من تعرفه قد ذكرنا بنفسه ووصل اليه برنا الا ابن الخشاب فاعتذرت عنه بعذر اقتضاه الحال ثم خرجت فعرفت ابن الخشاب ذلك فكتب اليه هذين البيتين :

ورد الورى سلسال جودك فارتووا   فوقفت دون الورد وقفة حائم
ظمآن اطلب خفة من زحمة   والورد لايزداد غير تزاحم

قال ابن البادر فعرضتهما على المستضىء فأرسل اليه بمائتى دينار وقال لو زادنا زدناه وقال ابن رجب و يقال انه كان بخيلا مقتراً على نفسه وكان يعتم العمة فيبقى معتما أشهراً تتسخ أطرافها من عرقه فتسود وتتقطع من الوسخ وترمى عليها العصافير ذرقها وكان اذا رفعها عن رأسه ثم أراد لبسها تركها على رأسه كيف اتفق فتجيء عذبتها تارة من تلقاء وجهه وتارة عن يمينه وتارة عن شماله ولا يغيرها فاذا قيل له فى ذلك يقول مااستوت العمة على رأس عاقل قط وكان رحمه الله تعالى ظريفاً مزاحا ذا نوادر فمن نوادره ان بعض أصحابه سأله يوما فقال القفا يمد أو يقصر فقال يمد ثم يقصر ، ولابن الخشاب شعر كثير حسن فمنه ماألغزه فى كتاب :

وذى أوجه لكنه غير بائح   بسر وذو الوجهين ليس يطهر
تناديك بالأسرار أسرار وجهه   فتسمعها مادمت بالعين تبصر

ومنه لغز فى شمعة :

صفراء لامن سقم مسها   كيف وكانت أمها الشافيه
عارية باطنها مكتس   فاعجب لها عارية كاسية

قال ابن الجوزى مرض ابن الخشاب نحوا من عشرين يوما فدخلت عليه قبل موته بيومين وقد يئس من نفسه فقال لى عند الله أحتسب نفسى وتوفى يوم الجمعة ثالث رمضان ودفن بمقبرة الامام أحمد قريبا من بشر الحافى رضى الله عنهما .

وفيها أبو محمد عبد الله بن منصور بن الموصلى البغدادى المعدل سمع من النعالى وتفرد بديوان المتنبي عن أبى البركات الوكيل وعاش ثمانين سنة .

وفيها العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله عبد

المجيد بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدى المصرى الرافضى خاتمة خلفاء الباطنية ولد فى أول سنة ست وأربعين وخمسمائة واقامه الصالح ابن رزيك بعد هلاك الفائز ، وفى أيامه قدم حسين بن نزار بن المستنصر العبيدى فى جموع من العرب فلما قرب غدر به أصحابه وقبضوا عليه وحملوه الى العاضد فذبحه صبرا ، وورد ان موت العاضد كان باسهال مفرط وقيل مات غماً لما سمع بقطع خطبته وقيل بل كان له خاتم مسموم فامتصه وخسر نفسه وعاش احدى وعشرين سنة .

وفيها أبو الحسن بن النعمة على بن عبد الله بن خلف الأنصارى الاندلسى المرى (١) ثم البلنسى أحد الاعلام توفى فى رمضان وهو فى عشر الثمانين روى عن أبى على بن سكرة وطبقته وتصدر ببلنسية لاقراء القراءات والفقه والحديث والنحو قال الابار كان عالما حافظاً للفقه والتفاسير ومعانى الآثار مقدما فى علم اللسان فصيحاً مفوهاً ورعاً فاضلا معظما دمث الأخلاق انتهت اليه رياسة الفتوى والاقراء وصنف كتابا كبيرا فى شرح سنن النسائى بلغ فيه الغاية وكان خاتمة العلماء بشرق الاندلس .

وفيها أبو المطهر القسم بن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل الاصبهانى الصيدلانى -بفتح أوله وسكون الياء التحتية نسبة الى بيع الأدوية والعقاقير- روى عن رزق الله التميمى والقسم بن الفضل الثقفى وتوفى فى جمادى الأولى وقد نيف على التسعين .

وفيها أبو عبد الله بن الفرس محمد بن عبد الرحيم الأنصارى الخزرجى الغرناطى تفقه على أبيه وقرأ عليه القراءات وسمع أبا بكر بن عطية وسمع بقرطبة من أبى محمد بن عتاب وطبقته وصار رأساً فى الفقه والحديث والقراءات توفى فى شوال ببلنسية وله ست وستون سنة .

---

(١) فى الأصل «المرمى» وهو خطأ ظاهر .

وفيها أبو حامد البروى الطوسى الفقيه الشافعى محمد بن محمد تلميذ محمد ابن يحيي وصاحب التعليقة المشهورة فى الخلاف كان اليه المنتهى فى معرفة الكلام والنظر والبلاغة والجدل بارعاً فى معرفة مذهب الأشعرى قدم بغداد وشغب على الحنابلة وأثار الفتنة ووعظ بالنظامية وبعد صيته فأصبح ميتاً فيقال ان الحنابلة أهدوا له مع امرأة صحن حلوى مسمومة وقيل ان البروى قال لو كان لى أمر لوضعت على الحنابلة الجزية قاله فى العبر، والبروى بفتح الموحدة وتشديد الراء المضمومة نسبة الى بروية جد .

وفيها أبو المكارم الباوراى المبارك بن محمد بن المعمر الرجل الصالح روى عن ابن البطر والطرثيثى وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو جعفر مكى بن محمد بن هبيرة البغدادى الأديب الحنبلى كان فاضلا عارفا بالأدب نظم مختصر الخرقى وقرأ مرات بنواحى الموصل قال ابن رجب وأظنه أخو الوزير أبى المظفر وكان يلقب فخر الدولة وكأنه خرج من بغداد بعد موت الوزير .

وفيها أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن ملامس الأزهرى الاسكندرى الملقب القاضى الأعز كان سباطا لا لحية له وكان شاعرا مجيدا مدحه السلفى وصحب السلفى وانتفع بصحبته ودخل اليمن وامتدح أمير عدن فأجزل عطيته ثم غرق مامعه وعاد اليه عريانا فأنشده قصيدته التى أولها :

صدرنا وقد نادى السماح بنا دىء   فعدنا الى مغناك والعود أجمل

فأحسن اليه أيضاً ومن شعره :

الفكر فى الرزق كيف يأتى   شىء به تتعب القلوب
وحامل الهم ذو دعاء   فى علم ماتحجب الغيوب
فان ألمت بك الرزايا   أو قرعت بابك الخطوب
فجانب الناس وادع من لا   تكشف الا به الكروب

من يسأل النـاس يحرموه وسائل الله لايخيب

وفيها الامام أبو بكر يحيى بن سعدون الازدى القرطبي المقرىء النحوى نزيل الموصل وشيخها قرأ القراءات على جماعة منهم ابن الفحام بالاسكندرية وسمع بقرطبة من أبي محمد بن عتاب وبمصر من أبي صادق المـديني وببغداد من ابن الحصين وقد أخـذ عن الزمخشري وبرع في العربية والقراءات وتصدر فيهما وكان ثقة ثبتاً صاحب عبادة وورع وتبحر في العلوم توفي يوم الفطر عن اثنتين وثمانين سنة ·

﴿سنة ثمان وستين وخمسمائة﴾

فيهـا دخل قراوش مملوك تقي الدين عمر بن شاه شاه ابن أخي السلطان صلاح الدين بن أيوب المغرب فنازل طرابلس المغرب وافتتحهـا وكانت للفرنج .

وفيها سار شمس الدولة أخو صلاح الدين فافتتح اليمن وقبض على المتغلب عليها عبد النبي الزنديق وقام صيت الدولة الايوبية قال في السمط الغالي الثمن في اخبار ملوك اليمن وهم أي بنو أيوب سبعـة الملك المعظم توران بن أيوب والملك العزيز أخوه سيف الاسلام طغتكين بن أيوب والملك المعز ولده اسمعيل وسيف الاسلام أتابك سنقر بحكم الاتابكية لولد سيده الملك الناصر أيوب ثم الملك الناصر أيوب بعـده ثم الملك المعظم سليمان بن تقي الدين ثم الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل فهؤلاء سبعة ستة منهم من بني أيوب والسابع مملوكهم انتهى ·

وفيها التقى قلج (١) بن لاون الارمني والروم فهزمهم وكان نور الدين قد استخدم ابن لاون وأقطعه سيس وظهر له نصحه وكان الكلب شديد النصح

---

(١) في الأصل مهملة من النقط .

لنور الدين معينا له على الفرنج ولما ليم نور الدين فى اعطائه سيس قال استعين به وأريح عسكرى واجعله سداً بيننا وبين صاحب القسطنطينية .

وفيها سار نور الدين فافتتح مرعش ثم دخل الموصل قلج ارسلان .

وفيها توفى أبو الفضل أحمد بن محمد بن شنيف الدارقزى - نسبة الى دار القز محلة ببغداد - الحنبلى المقرئ أسند من بقى فى القراءات لكنه لم يكن ماهرا بها قرأ على ابن سوار وثابت بن بندار وعاش ستاً وتسعين سنة .

وفيها ارسلان خوارزم شاه بن أنس خوارزم شاه ابن محمد رد من قتال الخطا فمرض ومات فتملك بعده ابنه محمود فغضب ابنه الأكبر خوارزم شاه علاء الدين تكس وقصد ملك الخطا فبعث معه جيشا فهرب محمود واستولى هو على خوارزم فالتجأ محمود الى صاحب نيسابور المؤيد فنجده فالتقيا فانهزم هؤلاء وأسر المؤيد وذبح بين يدى تكس صبرا وقتل أم أخيه وذهب محمود الى غياث الدين صاحب الفور فأكرمه .

وفيها الدكز ملك اذربيجان وهمذان كان عاقلا حميد السيرة واسع المملكة وكان ابن امرأته أرسلان شاه بن طغرل السلجوقى هو السلطان والدكز أتابكه لكنه كان من تحت حكمه وولى بعده ابنه محمد البهلوان .

وفيها الأمير نجم الدين أيوب بن شادى الدوينى - بضم الدال المهملة وكسر الواو وتحتية ونون نسبة الى مدينة بأذربيجان - وهو والد الملوك صلاح الدين وسيف الدين وشمس الدولة وسيف الاسلام وشاه شاه وتاج الملوك بورى وست الشام وربيعة خاتون وأخو الملك أسد الدين شب به فرسه فحمل الى داره ومات بعد أيام فى ذى الحجة وكان يلقب بالأجل الأفضل وكان أول ولاية تولاها قلم تكريت بتولية عتاب بن مسعود السلجوقى فقتل أخوه أسد الدين رجلا فأخرجا منها فخرجا الى الموصل فأحسن اليهما عماد الدين بن زنكى الأتابك - والأتابك اسم لمن يربى الملك - وهو والد نور الدين وهو يومئذ متحكم

السلجوقية فولى نجم الدين قلعة بعلبك فبنى بها نجم الدين خانقاه للصوفية وهى المعروفة اليوم بالمنجمية وكان نجم الدين صالحاً حسن السيرة كريم السريرة ولما تولى ولده صلاح الدين مصر استدعى أباه وكان بدمشق فى خدمة نور الدين محمود بن زنكى فاستأذنه فأذن له فلما قدم على ولده صلاح الدين أراد أن يخلع الأمر اليه فكره ولما مات نجم الدين دفن عند أخيه بالقاهرة ثم نقلا سنة تسع وسبعين الى المدينة النبوية .

وفيها المؤيد أبى به بن عبد الله السنجرى صاحب نيسابور قتل فى هذا العام .

وفيها جعفر بن عبد الله بن قاضى القضاة أبى عبدالله محمد بن على الدامغانى الحنفى أبو منصور روى عن أبى مسلم السمنانى وابن الطيورى وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها ملك النحاة أبو نزار الحسن بن صافى البغدادى الفقيه الأصولى المصنف فى الأصلين والنحو وفنون الأدب استوطن دمشق آخراً وتوفى بها عن ثمانين سنة وكان لقب نفسه ملك النحاة و يغضب على من لا يدعوه بذلك وله ديوان شعر ومدح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة طنانة واتفق أهل عصره على فضله ومعرفته قال فى العبر كان نحويا بارعاً وأصولياً متكلما وفصيحا متفوها كثير العجب والتيه قدم دمشق واشتغل بها وصنف فى الفقه والنحو والكلام وعاش ثمانين سنة وكان رئيسا ماجداً انتهى وكان شافعيا قال ابن شهبة تفقه على أحمد الاشنهى تلميذ المتولى وقرأ أصول الفقه على ابن برهان وأصول الدين على أبى عبد الله القيروانى والخلاف على أسعد الميهنى والنحو على الفصيحى وبرع فيه وسافر الى خراسان والهند ثم سكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها ثم استوطن دمشق وصنف فى النحو كتبا كثيرة وصنف فى الفقه كتابا سماه الحاكم ومختصرين فى الأصلين وتوفى بدمشق فى شوال

ودفن بباب الصغير .

وفيها الحافظ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن حمدان بن موسى الاصبهانى أبو الخير كان من الأئمة الحفاظ الامجاد ومن محفوظه فيما قيل الصحيحان بالاسناد تكلم فيه أبو موسى المدينى وغيره من النقاد قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو جعفر الصيدلانى محمد بن الحسن الاصبهانى له اجازة من بيبى الهرثمية تفرد بها وسمع من شيخ الاسلام وطبقته بهراة ومن سليمان الحافظ وطبقته باصبهان توفى فى ذى القعدة قاله فى العبر .

﴿سنة تسع وستين وخمسمائة﴾

فيها ثارت الفرنج لموت نور الدين الملك العادل أبو القسم محمود بن زنكى ابن أق سنقر تملك حلب بعد أبيه ثم أخذ دمشق فملكها عشرين سنة وكان مولده فى شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة وكان أجل ملوك زمانه وأعدلهم وأدينهم وأكثرهم جهادا وأسعدهم فى دنياه وآخرته هزم الفرنج غير مرة وأخافهم وجرعهم المر وكان أولا متحكما لملوك السلاجقة ثم استقل وكان فى الاسلام زيادة ببقائه افتتح من بلاد الروم عدة حصون ومن بلاد الفرنج مايزيد على خمسين حصنا وكان أسمر طويلا مليحا تركى اللحية نقى الخد شديد المهابة حسن التواضع طاهر اللسان كامل العقل والرأى سليما من التكبر خائفا من الله قل ان يوجد فى الصلحاء مثله فضلا عن الملوك ختم الله له بالشهادة ونوله الحسنى ان شاء وزيادة وخطب له فى الدنيا وأزال الأذان بحى على خير العمل وبنى المدارس وسور دمشق وأسقط ما كان يؤخذ من جميع المكوس وبنى المكاتب للايتام ووقف عليها الأوقاف وبنى الربط والبيمارستان وأقطع العرب الاقطاعات لئلا يتعرضوا للحاج و بنى الخانات والربط وكان حسن الخط كثير المطالعة مواظبا على الصلوات الخمس كثير تلاوة القرآن لم تسمع منه

كلمة فحش ذو عقل متين يحب الصالحين و يزورهم فى أما كنهم قال ابن الأثير
طالعت تواريخ الملوك المتقدمين قبل الاسلام والى يومنا هذا فلم أر فيها بعد
الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز ملكا أحسن سيرة منه ولا أكثر تحريا
للعدل والانصاف ثم ذكر زهده وعدله وفضله وجهاده واجتهاده وكان
لا يأكل و لا يشرب ولا يتصرف فى شيء يخصه الا من ملك اشتراه من سهمه
من غنائم الكفار ولم يلبس حريرا قط ولا ذهبا ولا فضة وكان كثير الصيام
وله أوراد فى النهار والليل وكان يقدم أشغال المسلمين عليها ثم يتمم وكان
يلعب بالكرة فى ميدان دمشق فجاء رجل فوقف بازائه فقال للحاجب سله
ماحاجته فقال لى مع نور الدين حكومة فرمى الصولجان من يده وجاء الى
مجلس القاضى كمال الدين الشهرزورى وقال له لاتنزعج واسلك معى ما تسلكه
مع آحاد الناس فلما حضر سوى بينه وبين خصمه وتحاكما فلم يثبت للرجل عليه
حق وكان يدعى ملكا فى يد نور الدين فقال نور الدين للقاضى هل ثبت
له على حق قال لا قال فاشهدوا انى قد وهبت الملك له وقد كنت أعلم انه
لاحق له عندى وانما حضرت معه لئلا يقال عنى انى طلبت الى مجلس الشرع
فأبيت وبنى دار العدل وكان يجلس فى كل أسبوع أربعة أيام ويحضر عنده الفقهاء ويأمر
بازالة الحجاب والبواب حتى يصل اليه الشيخ الكبير والضعيف و يسأل الفقهاء عما
أشكل واذا حضر الحرب شد تركاشين وحمل قوسين وبنى جامعه بالموصل وفوض أمره
الى الشيخ عمر الملا وكان من الأخيار وانما قيل الملا لأنه كان يملأ أتون
الآجر و يتقوت بالأجرة وليس عليه غير قميص ولا عمامة و لا يملك شيئا
فقيل له ان هذا لا يصح لمثل هذا العمل فقال اذا وليت بعض الأجناد لا يخلو
من الظلم وهذا الشيخ لا يظلم فان ظلم كان الظلم عليه فدفع الى الشيخ ستين
ألف دينار وقيل ثلثمائة ألف دينار فتم بناؤه فى ثلاث سنين فلما دخل نور
الدين الى الموصل دخله وصلى فيه ووقف عليه قرية فدخل عليه الملا وهو

جالس على دجلة وترك بين يديه دفاتر الخرج وقال يامولانا اشتهى أن تنظر فيها فقال نور الدين ياشيخ نحن عملنا هذا لله تعالى دع الحساب ليوم الحساب ثم رمى الورق الى دجلة،ووقع فى يده ملك من ملوك الفرنج فبذل فى نفسه مالا عظيما فشاور الأمراء فأشاروا ببقائه فى الأسر خوفا من شره فقال له نور الدين احضر المال فأحضر ثلثمائة ألف دينار فأطلقه فلما وصل الى بلده مات وطلب الأمراء سهمهم فقال ماتستحقون شيئا لانكم أشرتم بغير الفداء وقد جمع الله تعالى بين الحسنيين الفداء و موت اللعين فبنى بذلك الفداء المارستان الذى بدمشق والمدرسة ودار الحديث ووقف عليها الاوقاف وذكر المطرى فى كتابه تاريخ المدينة أن السلطان محمود رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة واحدة ثلاث مرات وهو يقول له فى كل واحدة منها يامحمود انقذنى من هذين الشخصين لشخصين أشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فأخبره فقال له هذا أمر حدث فى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليس له غيرك فتجهز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة ومايتبعها من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة على غفلة فلما زار طلب الناس عامة للصدقة وقال لايبقى بالمدينة أحد الا جاء فلم يبق الا رجلان مجاوران من أهل الاندلس نازلان فى الناحية التى قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب التى تعرف اليوم بدار العشرة رضى الله عنهم قالا نحن فى كفاية فجد فى طلبهما حتى جيء بهما فلما رآهما قال للوزير هما هذان فسألهما عن حالهما وماجاء بهما فقالا لمجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فكرر السؤال عليهما حتى أفضى الى العقوبة فأقرا انهما من النصارى وصلا لكى ينقلا النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الحجرة الشريفة ووجدهما قد حفرا نقباً تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلى يجعلان التراب فى بئر عندهما فى البيت فضرب أعناقهما عند الشباك الذى فى شرقى حجرة

النبي صلى الله عليه وسلم خارج المسجد ثم أحرقا وركب متوجها الى الشام راجعا فصاح به من كان نازلا خارج السور واستغاثوا وطلبوا أن يبنى لهم سوراً يحفظهم فأمر ببناء هذا السور الموجود اليوم ومثل هـــذا لايجرى الاعلى يد ولى لله تعالى توفى رحمه الله تعالى بعلة الخوانيق وأشار عليه الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن فى بيت كان يخلو فيه بقلعة دمشق ثم نقل الى مدرسته التى عنـد سوق الخواصين وروى أن الدعاء عند قبره مستجاب ويقال انه دفن معه ثلاث شعرات من شـعر لحيته صلى الله عليه وسلم فينبغى لمن زاره أن يقصد زيارة شيء منه صلى الله عليه وسلم ولما مات كان عمره نيفاً وخمسين سـنة وقام بعده بالملك ولده الصالح اسماعيل ولما استظهر السلطان صـلاح الدين بن أيوب على بلاد الشام كلها تركه فى حلب حتى توفى سـنة سبع وسبعين وكان لموته وقع عظيم فى قلوب الناس لصلاحه أيضاً .

وفيها النقيب أبو عبـد الله أحمد بن على الحسينى الأديب نقيب الطالبيين روى عن أبى الحسين بن الطيورى وجماعة وتوفى فى جمادى الأولى .

وفيها أبو اسحق بن قرقول الحافظ ابراهيم بن يوسف الوهرانى الجمرى ـ وجمرة(١) اسم قريته ـ سمع الكثير وعاش أربعا وستين سنة وكان من أئمة أهل المغرب فقيها مناظراً متفننا حافظا للحديث بصيرا بالرجال قال ابن ناصر الدين كان ثقة مأمونا .

وفيها الحافظ أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد الهمذانى المقرىء الحنبلى الاستاذ شيخ همذان وقارئها وحافظها رحل وحمل القراءات والحديث عن الحداد وقرأ بواسط على القلانسى و ببغداد على جمـاعة وسمع من ابن بيان وطبقته و بخراسان من الفراوى وطبقته قال الحـافظ عبدالقادر الرهاوى : شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف بل يتعذر وجود مثله فى اعصار كثيرة

(١) الذى فى معجم البلدان «حمزة» بالحاء والزاى مدينة بالمغرب .

وأول سماعه من الدونى فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة برع على حفاظ زمانه فى حفظ مايتعلق بالحديث من الانساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصص والسير وله التصانيف فى الحديث والرقائق وله فى ذلك مجلدات كبيرة منها كتاب زاد المسافر فى الحديث والقراءات خمسون مجلدا قال وكان إماما فى العربية سمعت أن من جملة ماحفظ فى اللغة كتاب الجمهرة وخرج له تلامذة فى العربية أئمة منهم انسان كان يحفظ كتاب الغريبين للهروى ثم أخذ عبد القادر يصف مناقب أبى العلاء ودينه وكرمه وجلالته وانه أخرج جميع ماورثه وكان أبوه تاجرا وانه سافر مرات ماشيا يحمل كتبه على ظهره و يبيت فى المساجد و يأكل خبز الدخن الى أن نشر الله ذكره فى الآفاق وقال ابن رجب ولد بكرة يوم السبت رابع عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقال ابن السمعانى فى حقه حافظ متقن مقرئ فاضل حسن السيرة مرضى الطريقة عزيز النفس سخى بما يملك مكرم للغرباء يعرف القراءات والحديث والأدب معرفة حسنة سمعت منه ، وذكره ابن الجوزى فى طبقات الأصحاب وذكر فى آخر كتابه التلقيح ان أبا العلاء كان هو محدث عصره ومقرئه وكان لايغشى السلاطين ولاتأخذه فى الله لومة لائم ولايمكن أحدا أن يعمل فى محلته منكرا ولا سماعا وتوفى ليلة الخميس لسبع عشرة بقيت من جمادى الأولى ببغداد .

وفيها دهبل بن على بن منصور بن ابراهيم بن عبد الله المعروف بابن كاره البغدادى الحريمى الخباز أبو الحسن الحنبلى ولد سنة خمس وتسعين واربعمائة وسمع من ابن البسرى وابن نبهان وغيرهما قال الشيخ موفق الدين كان فقيها من فقهاء أصحابنا وكان شيخا صالحا وقال أبو المحاسن العرسى كان فقيها حسنا فاضلا زاهدا صادقا ثقة وذكر غيره أنه أضر باخره وقال ابن رجب روى عنه ابن الاخضر وجماعة وتوفى ليلة الثلاثاء لليلتين خلتا من المحرم ودفن بمقبرة باب حرب .

وفيها أبو محمد بن الدهان سعيد بن المبارك البغدادي النحوى ناصح الدين صاحب التصانيف الكثيرة الف شرحاً للايضاح فى ثلاث وأربعين مجلدة وسكن الموصل وأضر بآخره وكان سيبويه زمانه تصدر للاشغال خمسين سنة وعاش بضعاً وسبعين سنة .

وفيها أبو محمد عبد الصمد بن بديل بن الخليل الجيلى المقرىء الحنبلى قال ابن القطيعى قدم بغداد ونزل باب الازج وقرىء عليه القرآن بالروايات الكثيرة ورواها عن أبى العلاء الهمدانى وكان عالماً ثقة ثبتاً فقيهاً مفتياً وكان اشتغاله بالفقه على والدى رحمه الله وناظر ودرس وأفتى وكتب الى وأنا مسافر كتاباً ذكر لى فيه ماأحببت ذكره ابركته الله الله كن مقبلا مديماً على شئونك مشتغلا بما أنت بصدده ولا تكن مضيعا أنفاسا معدودة وأعماراً محسوبة واجعل مالا يعنيك دبر أذنك وأغمض عينك عما ليس من حظها واطلب من ريحانه ما حل لك ودع ماحرم عليك وبذلك تغلب شيطانك وتحوز مطالبك والسلام، توفى رحمه الله سنة تسع وستين وخمسمائة ودفن بمقبرة أحمد بالقرب من بشر الحافى رضى الله عنهما انتهى . وقال ابن النجار صحب القاضى أبا يعلى وتفقه عليه وكان خصيصا به وانه توفى يوم السبت سلخ ربيع الأول سنة احدى وسبعين وخمسمائة .

وفيها أبو بكر عبدالرحمن المقرىء بن الأسعد الغياثى الفقيه الحنبلى ويعرف بالأعز البغدادى كان فى ابتداء أمره يغنى وله صوت حسن ثم تاب وحسنت توبته وقرأ القرآن فى زمن يسير وتعلم الخط فى أيام قلائل وحفظ كتاب الخرقى وأتقنه وقرأ مسائل الخلاف على جماعة من الفقهاء وكان ذكياً جدا يحفظ فى يوم واحد مالا يحفظ غيره فى شهر وسمع من عبد الوهاب الانماطى وسعد الخير الانماطى وتكلم فى مسائل الخلاف وسافر الى الشام وسكن دمشق مدة وأم بالحنابلة فى جامعها ثم توجه الى ديار مصر فاستوطنها الى

حين وفاته وكان فقيها فاضلا قارئا مجوداً طيب النغمة قال ابن الليثى كان قويا فى دين الله متمسكا بالآثار لا يرى منكراً أو يسمع به الا غيره لايحابى فى قول الحق أحداً قال وصحبته وسمعت عليه معتقدا فى السنة قاله ابن رجب .

وفيها عبد النبي بن المهدى الذى كان تغلب على اليمن ويلقب بالمهدى وكان أبو ه أيضا قد استولى على اليمن فظلم وغشم وذبح الأطفال و كان باطنيا من دعاة المصريين فهلك سنة ست وستين وقام بعده ولده هذا فاستباح الحرائر وتمرد على الله فقتله شمس الدولة كما ذكرنا .

وفيها أبو الحسن على بن أحمد بن حنين الكنانى القرطبي نزيل فاس سمع الموطأ من أبى عبد الله بن الطلاع وأخذ القراءات عن أبى الحسن العبسى وسمع من حازم بن محمد والكبار وحج سنة خمسمائة ولقى الكبار وعمر دهراً ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة وتصدر للاقراء مدة .

وفيها الفقيه عمارة بن على بن زيدان أبو محمد الحكمى المذحجى اليمنى الشافعى الفرضى نجم الدين نزيل مصر وشاعر العصر قال ابن خلكان كان شديد التعصب للسنة أديباً ماهراً لم يزل ماشى الحال فى دولة المصريين الى أن ملك صلاح الدين فمدحه ثم انه شرع فى أمور وأخذ فى اتفاق مع الرؤساء فى التعصب للعبيديين واعادة دولتهم فنقل أمرهم ـ وكانوا ثمانية ـ الى صلاح الدين فشنقهم فى رمضان انتهى . وقال الأسنوى حج سنة تسع وأربعين وسيره قاسم ابن هاشم أمير مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة والخليفة يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك فمدحهما بقصيدة منها :

الحمد للعيس بعد العزم والهمم حمداً يقوم بما أولت من النعم
لا أجحد الحق عندى للركاب يد تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
قربن بعد مزار العز من نظرى حتى رأيت امام العصر من أمم

ورحن من كعبة البطحاء مجتهداً (١) وفداً الى كعبة المعروف والكرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين من عفو ومن نقم

فاستحسنا قصيدته وأجزلا صلته وأقام الى شوال من سنة خمسين فى أرغد عيش وأعز جانب ثم فارق مصر وتوجه الى مكة حرسها الله تعالى ثم الى زبيد فى صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فأرسله قاسم صاحب مكة الى مصر فى رسالة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد فأحسن اليه الصالح ومن يتعلق به كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة وشدة التعصب للسنة ولما لطف الله بازالة ملك الدولة كان عمارة مقيما بها فرثاهم بقصيدة لامية طنانة ثم شرع فى الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على اعادة الدولة المصرية فعلم بهم السلطان وكانوا ثمانية من الأعيان ومن جملتهم الفقيه عمارة المذكور فأمر بشنق الجميع فشنقوا فى يوم السبت ثانى شهر رمضان وكفى الله شرهم ولما قبض على المذكور وأخذ للشنق تحيل على المرور على باب القاضى الفاضل فغيب عنه وامتنع من رؤيته فأنشد :

عبد الرحيم قد احتجب ان الخلاص من العجب

وكان ذلك آخر شيء نظمه انتهى ماذكره الأسنوى وقيل انه صلب منكسا وانه أنشد فى هذه الحالة :

وما تعلقت بالسرياق منتكسا لعلة أوجبت تعذيب ناسوتى
لكننى مذ نفثت السحر من كلمى عذبت تعذيب هاروت وماروت

فالله أعلم .

وفيها هبة الله بن كامل المصرى التنوخى قاضى القضاة وداعى الدعاة أبو القسم قاضى الخليفة العاضد كان أحد الثمانية الذين سعوا فى اعادة دولة بنى عبيد فشنقهم صلاح الدين رحمه الله تعالى .

---

(١) فى ابن خلكان « والحرم » مكان « مجتهداً »

وفيها أبو البركات يحي بن نجاح بن مسعود بن عبد الله اليوسفى المؤدب الأديب الشاعر الحنبلى سمع من أبى العز بن كادش وغيره وقال ابن الجوزى سمع الحديث الكثير ثم قرأ النحو واللغة وكان غزير الفضل يقول الشعر الحسن وقال ابن القطيعى كان من أهل الأدب والعلم له خط حسن وشعر رقيق سمع منه جماعة من الطلبة وكان حنبلى المذهب حسن الاعتقاد ومن شعره :

أقلى (١) منك ذا الجفا أم دلال كل يوم يروعنى منك حال
أعذول يغريك أم عزة المعـشوق أم هكذا يتيه الجمال
نظرة كنت يوم ذاك فانى صرت فى القلب عثرة لاتقال
أنا عرضت يوم سلع بنفسى للهوى فالغرام داء عضال
عبثا تقتل النفوس ولا تحـسب الا ان الدماء حلال
من عجيب ان لايطيش لها سهـم ولم تدر قط كيف النضال

وهى طويلة توفى رحمه الله تعالى يوم السبت لاحدى عشرة مضت من شوال ودفن من الغد بمقبرة الامام أحمد .

﴿ سنة سبعين وخمسمائة ﴾

فيها قدم صلاح الدين فأخذ دمشق بلا ضربة ولا طعنة وسار الصالح اسمعيل بن نور الدين الشهيد فى حاشيته الى حلب ثم سار صلاح الدين فحاصر حمص بالمجانيق ثم سار فأخذ حماة فى جمادى الآخرة ثم سار فحاصر حلب وأساء العشرة فى حق آل نور الدين ثم رد وتسلم حمص ثم عطف الى بعلبك فتسلمها ثم كر فالتقى عز الدين مسعود بن مودود بن صاحب الموصل وأخو صاحبها فانهزم المواصلة على قرون حماة أسوأ هزيمة ثم استناب أخاه بدمشق سيف الاسلام وكان بمصر اخوه العادل (٢) .

---

(١) فى الاصل « أقلا » . (٢) فى الاصل « العال » .

وفيها توفى أحمد بن المبارك المرقعاتى روى عن جده لأمه ثابت بن بندار وكان يبسط المرقعة للشيخ عبد القادر على الكرسى توفى فى صفر .

وفيها خديجة بنت أحمد بن الحسين النهروانى روت عن أبى عبدالله النعالى وكانت صالحة توفيت فى رمضان .

وفيها حامد بن محمود بن حامد بن محمد بن أبى عمرو الحرانى الخطيب الفقيه الحنبلى الزاهد أبو الفضل المعروف بابن أبى الحجر ويلقب تقى الدين شيخ حران وخطيبها ومدرسها ومفتيها ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة بحران كما قال ابن تيمية ورحل الى بغداد وسمع بها من عبدالوهاب الانماطى الحافظ وغيره وتفقه بها وبرع وناظر ولقى بها الشيخ عبد القادر ولازمه فرآه الشيخ يوما يمشى على سجادته على بساط الشيخ فقال الشيخ عبد القادر كأنى بك وقد دست على بساط السلطان فكان كما قال وقال ابن الجوزى صديقنا قدم بغداد وتفقه وناظر وعاد الى حران وأفتى ودرس وكان ورعا به وسوسة فى الطهارة وذكر ابن القطيعى نحواً من ذلك وقال كان تاليا للقرآن كتبت عنه وكان ثقة انتهى . وقال ابن الحنبلى كان شيخ حران فى وقته بنى نور الدين محمود المدرسة فى حران لأجله ودفعها اليه ودرس بها وتولى عمارة جامع حران فما قصر فيه وقال ابن رجب أخذ عنه العلم جماعة من اهل حران منهم الخطيب فخر الدين بن تيمية وابن عبدوس وغيرهما وسمع منه الحديث بحران جماعة منهم ابو المحاسن القرشى الدمشقى وابن القطيعى وروى عنه فى تاريخه وقال توفى لسبع خلون من شوال بحران .

وفيها سلمة التركمانى تملك بلاد فارس وجدد قلاعا وحارب الملوك ونهب المسلمين وكان يخطب للخليفة التقاه البهلوان ومعه عسكر من التركمان لهم ثأر على سملة فانهزم جيشه وأصابه سهم وأسر فمات وكان ظالماً جباراً فرح الناس بمصرعه وكانت ايامه عشرين سنة . قاله فى العبر .

وفيها قايماز الملك قطب الدين المستنجدى عظم فى دولة مولاه وصار مقدم الجيش فى دولة المستضىء واستبد بالامور الى أن هم بالخروج فسار بعسكره نحو الموصل فمات فى ذى الحجة وكان فيه كرم وقلة ظلم.

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القيسى الليلى نزيل فاس ثم مراكش روى عن ابن الطلاح وحازم بن محمد وسمع صحيح مسلم من أبى على الغسانى قال الأبار كان من أهل الرواية والدراية لازم مالك بن وهيب مدة .

وفيها أبو شجاع عمر بن محمد البسطامى البلخى كان فقيها فاضلا ومن شعره :

وجربت أبناء الزمان بأسرهم　　فأيقنت ان القل فى عدهم كثر
وخبرت طغواهم ولوم فعالهم　　فلما التقينا صغر الخبر الخبر

وفيها أبو الفضل يحي بن جعفر صاحب المخزن ونائب الوزارة وكان حافظا للقرآن فاضلا عادلا محبا للصالحين والعلماء وذكره مأوى لهم سمع الحديث الكثير قام اليه الحيص بيص وهو فى نيابة الوزارة فقال :

لكل زمان من أماثل أهله　　برامكة يمتارهم (١) كل معشر
أبو الفضل يحي مثل يحي بن خالد　　ندى وأبوه جعفر مثل جعفر

فقام ناشب الواعظ فأنشد:

وفى الجانب الشرقى يحي بن جعفر　　وفى الجانب الغربى موسى بن جعفر
فذاك الى الله الكريم شفيعنا　　وهذا الى المولى الكريم المطهر

أراد جعفر الصادق .

﴿ سنة احدى وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها سار صلاح الدين فأخذ منبج ثم نازل قلعة عزاز مدة وقفز على

---

(١) فى الأصل « يمتازهم » بالزاى .

الاسمعيلية فجرحوه فى فخذه وأخذوا فقتلوا وافتتح القلعة .
وفيها توفى الحافظ ابن عساكر صاحب التاريخ الثمانين مجلدة أبو القسم على ابن الحسن بن هبة الله الدمشقى محدث الشام ثقة الدين قال ابن شهبة : فخر الشافعية وامام أهل الحديث فى زمانه وحامل لوائهم صاحب تاريخ دمشق وغيره من المؤلفات المفيدة المشهورة مولده فى مستهل سنة تسع وتسعين وأربعمائة رحل الى بلاد كثيرة وسمع الكثير من نحو الف وثلثمائة شيخ وثمانين امرأة وتفقه بدمشق وبغداد وكان دينا خيرا يختم فى كل جمعة وأما فى رمضان ففى كل يوم معرضا عن المناصب بعد عرضها عليه كثير الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قليل الالتفات الى الأمراء وأبناء الدنيا قال الحافظ أبو سعد السمعانى فى تاريخه هو كثير العلم غزير الفضل حافظ ثقة متقن دين خير حسن السمت جمع بين معرفة المتون والأسانيد صحيح القراءة متثبت محتاط رحل وبالغ فى الطلب الى أن جمع مالم يجمع غيره وصنف التصانيف وخرج التخاريج وقال أبو محمد عبد القادر الرهاوى رأيت الحافظ السلفى والحافظ أبا العلاء الهمدانى والحافظ أبا موسى المدينى مارأيت فيهم مثل ابن عساكر توفى فى رجب ودفن بمقبرة باب الصغير شرقى الحجرة التى فيها معاوية رضى الله عنه ومن تصانيفه المشهورة التاريخ الكبير ثمانمائة جزء فى ثمانين مجلداً ، الموافقات اثنان وسبعون جزءاً ، الاطراف للسنن الاربعة ثمانية وأربعون جزءا ، معجم شيوخه اثناعشر جزءاً ، مناقب الشبان خمسة عشر جزءاً ، فضل أصحاب الحديث أحد عشر جزءاً ، تبيين كذب المفترى على الشيخ أبى الحسن الأشعرى مجلدة ، وقال الذهبي ومن تصفح تاريخه عرف منزلة الرجل فى الحفظ وله شعر حسن منه :

ألا ان الحديث أجل علم　　وأشرفه الاحاديث العوالى
وانفع كل يوم منه عندي　　وأحسنه الفوائد والامالى

وانك لن ترى للعلم شيئاً يحققه كأفواه الرجال
فكن ياصاح ذا حرص عليه وخذه من الرجال بلا ملال
ولا تأخذه من صحف فترمى من التصحيف بالداء العضال

وفيها حفدة العطاردى الامام مجد الدين أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد الطوسى الفقيه الشافعي الاصولى الواعظ تلميذ محيي السنة البغوى وراوى كتابيه شرح السنة ومعالم التنزيل وقد دخل الى بخارى وتفقه بها ثم عاد الى أذربيجان والجزيرة وبعد صيته فى الوعظ أنشد يوما على الكرسى من جملة أبيات :

تحية صوت المزن يقرؤها الرعد على منزل كانت تحل به هند
نأت فأعارتها القلوب صبابة وعارية العشاق ليس لها رد

قال ابن خلكان توفى فى ربيع الآخر ثم قال وقيل سنة ثلاث وسبعين .

وفيها أبو النجم المبارك بن الحسن بن طراد الباماوردى الفرضى الحنبلى المعروف بابن القابلة ولد سنة خمس وخمسمائة تقريباً وسمع من طلحة العاقولى سنة عشر وهو أقدم سماع وجدله ومن القاضى أبى الحسين بن الفراء وأبى غالب الماوردى وغيرهم قال ابن الجوزى كان عارفا بعلم الفرائض والحساب والدور حسن العلم بالجبر والمقابلة وغامض الوصايا والمناسخات اماراً بالمعروف شديدا على أهل البدع عارفا بمواقيت الشمس والقمر توفى ليلة السبت لعشر بقين من جمادى الاولى ودفن بمقبرة الطبرى بقرية الزادمان(١) ظاهر بغداد .

وفيها أبو المحاسن المجمعى محمد بن عبد الباقى بن هبة الله بن حسين بن شريف المجمعى الموصلى الحنبلى ذكره ابن القطيعى فقال أحد فقهاء الحنابلة المواصلة ورد بغداد وتفقه على القاضى أبى يعلى وسمع بها الحديث والادب وكان

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى طبقات ابن رجب مهملة من النقط فلعلها مصحفة .

تالياً لكتاب الله تعالى وجمع كتابا اشتمل على طبقات الفقهاء من أصحاب الامام أحمد قال وكان بالموصل عمر الملا مقدما فى بلده فاتهم بشيء من ماله وكان خصيصا به فضربه الى أن أشفى على التلف ثم أخرجه الى بيته وبقى اياما يسيرة وتوفى فى رجب أو شعبان بالموصل وهذا عمر كان يظهر الزهد والديانة وأظنه كان يميل الى المبتدعة وقد تبين بهذه الحكاية أيضاظلمه وتعديه قاله ابن رجب .

﴿ سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها أمر صلاح الدين ببناء السور الكبير المحيط بمصر والقاهرة من البر وطوله تسعة وعشرون الف ذراع وثلثمائة ذراع بالقاسمى فلم يزل العمل فيه الى أن مات صلاح الدين وأنفق عليه أموالا لاتحصى وكان مشيد بنائه قراقوش وأمر أيضا بانشاء قلعة الجبل ثم توجه الى الاسكندرية وسمع الحديث من السلفى قاله فى العبر .

وفيها كانت وقعة الكنز جمع الكنز الأسود مقدم السودان خلقا وجيش بالصعيد ليعيد دولة العبيديين وسار الى القاهرة فى مائة الف فخرج لحربه نائب مصر سيف الدين أبو بكر العادل فالتقوا فانكسر الكنز وقتل فى المصاف قال أبو المظفر بن الجوزى قيل انه قتل منهم ثمانون الفا يعنى من السودان .

وفيها توفى أبو محمد صالح بن المبارك بن الرخلة الكرخى المقرىء القزاز سمع النعالى وغيره وتوفى فى صفر .

وفيها العثمانى أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيي الاموى الديباجى محدث الاسكندرية بعد السلفى فى الرتبة روى عن أبى القسم بن الفحام وغيره ويعرف بابن أبى اليابس كان ثقة صالحا يقرىء النحو واللغة وكان السلفى

يؤذيه ويرميه بالكذب فكان يقول كل من بيني وبينه شيء فهو فى حل الا السلفى فبيني وبينه وقفة بين يدى الله تعالى توفى فى شوال عن ثمان وثمانين سنة قاله فى العبر .

وفيها أبو الحسن على بن عساكر بن المرحب بن العوام البطائحى الضرير المقرىء الحنبلى الاستاذ قرأ القراءات على أبى العز القلانسى وأبى عبد الله البارع وطائفة وتصدر للاقراء وأتقن الفن وحدث عن أبى طالب بن يوسف وطائفة قال الشيخ موفق الدين بن قدامة كان مقرىء أهل بغداد فى وقته وكان عالما بالعربية اماما فى السنة قرأ عليه القراءات جماعة من الكبار منهم عبد العزيز بن دلف وابن الحميرى وحدث عنه جماعة منهم ابن الاخضر وعبد الغنى المقدسى وعبد القادر الرهاوى وغيرهم توفى ليلة الثلاثاء ثامن عشرى شعبان وصلى عليه من الغد الجواليقى ودفن بباب حرب .

وفيها محمد بن أحمد بن ماساده (١) أبو بكر الاصبهانى المقرىء المحقق قرأ القراءات وتفرد بالسماع من سليمان بن ابراهيم الحافظ ومات فى عشر المائة .

وفيها الاديب الرفاء أبو عبد الله محمد بن غالب الاندلسى الشاعر المشهور ديوانه كله ملح ومن شعره فى علام نساج :

قالوا وقد أكثروا فى حبه عذلى لم ذا تهيم بمذال ومبتذل
فقلت لو كان أمرى فى الصبابة لى لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لى
أحببته حبي الثغر عاطره حلو اللمى ساحر الاجفان والمقل
غزيل لم يزل فى الغزل جائلة بنانه جولان الفكر فى الغزل
جذلان تلعب بالمحراك أنمله على السدى لعب الايام بالدول
جذبا بكفيه أو فحصا بأخمصه تخبط الظبي فى اشراك محتبل

وفيها أبو المعالى محمد بن مسعود خرج الى الحج فمات ومن شعره :

---

(١) لعله « ماشاذه » كما فى زيادات السخاوى على نزهة الالباب لابن حجر .

ولمـــا ان توليت القضايا وفاض الجور من كفيك فيضا
ذبحت بغير سكين وانى لارجو الذبح بالسكين أيضا

وفيها أبو الفضل بن الشهرزورى قاضى القضاة كمال الدين محمد بن عبد الله ابن القسم بن المظفر الموصلى الشافعى ولد سنة احدى وتسعين وأربعمائة وتفقه ببغداد على أسعد الميهنى وسمع من نور الهدى الزينبي وبالموصل من جده لامه على بن طوق وولى قضاء بلده لاتابك زنكى ثم وفد على نور الدين فبالغ فى تبجيله وركن اليه وصار قاضيه ووزيره ومشيره ومن جلالته ان السلطان صلاح الدين لما أخذ دمشق وتمنعت عليه القلعة أياماً مشى الى دار القاضى كمال الدين فانزعج وخرج لتلقيه فدخل وجلس وقال طب نفسا فالامر أمرك والبلد بلدك قال ابن قاضى شهبة ولاه نور الدين قضاء دمشق سنة خمس وخمسين وهو الذى أحدث الشباك الكمالى الذى يصلى فيه نواب السلطنة اليوم وبنى مدرسة بالموصل ومدرستين بنصيبين ورباطا بالمدينة المنورة ووقف الهامة على الحنابلة وحكم فى البلاد الشامية واستناب ولده محيى الدين بحلب وابن أخيه أبى القسم فى قضاء حماة وابن أخيه الآخر فى قضاء حمص قال ابن عساكر وكان يتكلم فى الاصول كلاما حسنا وكان أديبا شاعرا فكه المجالسة وقال صاحب المرآة لماقدم أحمد بن قدامة والد الشيخ أبى عمر الى دمشق خرج اليه القاضى كمال الدين ومعه الف دينار فعرضها عليه فلم يقبلها فاشترى بها قرية الهامة ووقف نصفها على الشيخ أحمد والمقادسة ونصفها على الاسارى انتهى . ومن شعر الشهرزورى :

وجاؤا عشاء يهرعون وقد بدا بجسمى من داء الصبابة ألوان
فقالوا وكل معظم بعض مايرى أصابتك عين قل ان وأجفان

وفيها مسلم بن ثابت بن زيد بن القسم بن أحمد بن النحاس البزار البغدادى المأمونى الفقيه الحنبلى أبو عبد الله بن أبى البركات ويعرف بابن جوالق - بضم

الجبم - ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة وسمع من أبي على بن نبهان وتفقه على أبي الخطاب الكلوذاني وناظر وروى عنه ابن الاخضر توفى يوم الاحد عشر ذى الحجة ودفن بمقبرة باب حرب .

وفيها أبو الفتح نصر بن سيار بن صاعد بن سيار الكتاني الهروى الحنفى القاضى شرف الدين كان بصيراً بالمذهب مناظراً دينا متواضعا سمع الكثير من جده القاضى أبي العلاء والقاضى أبي عامر الازدى ومحمد بن على العميرى والكبار وتفرد فى زمانه وعاش سبعا وتسعين سنة وتوفى يوم عاشوراء وهو آخر من روى جامع الترمذى عن أبي عامر قاله فى العبر .

﴿ سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها كانت وقعة الرملة سار صلاح الدين من مصر فسبى وغنم ببلاد عسقلان وسار الى الرملة فالتقى الفرنج فحملوا على المسلمين وهزموهم وثبت السلطان وابن أخيه تقى الدين عمر ودخل الليل واحتوت الفرنج على المعسكر بما فيه وتمزق العسكر وعطشوا فى الرمال واستشهد جماعة ونجا ولله الحمد وقتل ولد لتقى الدين عمر وله عشرون سنة وأسر الأمير الفقيه عيسى الهكارى وكانت نوبة صعبة ونزلت الفرنج على حماة وحاصرتها أربعة أشهر لاشتغال السلطان بلم شعث العسكر .

وفيها توفى أرسلان بن طغربك بن محمد بن ملكشاه السلجوقى سلطان أذربيجان كان له السكة والخطبة والقائم بدولته زوج أمه الزكر ثم ابنه البهلوان فلما توفى خطبوا لولده طغربك الذى قتله خوارزم شاه .

وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس بن سيف الدينورى ثم البغدادى ويعرف بابن أبي العز وبابن الحمامى الفقيه الحنبلى الزاهد العابد قرأ بالروايات على جماعة وسمع من ابن كادش(١) وغيره وتفقه

(١) رسمها فى طبقات ابن رجب بالشين المعجمة ، وفى الاصل بالمهملة .

على أبى بكر الدينورى وكان رفيق ناصح الاسلام بن المنى (١) وبنى مدرسة ببغداد ودرس بها وتفقه عليه جماعة منهم الشيخ فخر الدين بن تيمية وروى عنه الشيخ موفق الدين وكان متزوجا بابنة ابن الجوزى وتوفى يوم الثلاثاء خامس صفر وكان له يوم مشهود وتوفى شابا .

وفيها صدقة بن الحسين بن بختيار بن الحداد البغدادى الفقيه الحنبلى الأديب الشاعر المتكلم الكاتب المؤرخ أبو الفرج ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة وقرأ بالروايات وسمع الحديث من أبى السعادات المتوكل وغيره وتفقه على ابن عقيل وابن الزاغونى وبرع فى الفقه وفروعه وأصوله وقرأ علم الكلام والمنطق والفلسفة والحساب ومتعلقاته من الفرائض وغيرها وكتب خطاً حسنا صحيحا وقال الشعر الحسن وأفتى وتردد اليه الطلبة فى فنون العلم وروى عنه ابن شافع وابن ريحان وغيرهما قال ابن النجار وله مصنفات حسنة فى الأصول وجمع تاريخا على السنين بدأ فيه من وفاة شيخه ابن الزاغونى سنة سبع وعشرين وخمسمائة مذيلا به على تاريخ شيخه ولم يزل يكتب فيه الى قريب وفاته وكان قوته من أجرة نسخه ولم يزل قليل الحظ منغص العيش وحط عليه ابن الجوزى فى تاريخه ونسبه الى الحيرة والشك .

وفيها الوزير أبو الفرج محمد بن عبدالله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء الوزير أبى القسم على بن المسلمة روى عن ابن الحصين وجماعة ووزر للمستضىء ولقب عضد الدين وكان جواداً سريا معظما مهيبا خرج للحج فى تجمل عظيم فوثب عليه واحد من الباطنية فقتله فى أوائل ذى القعدة عن تسع وخمسين سنة .

وفيها أبو محمد بن المأمون الأديب صاحب التاريخ هرون بن العباس ابن محمد العباسى المأمونى البغدادى الأديب روى عن قاضى المارستان

---

(١) فى غير نسخة المصنف «المثنى» وهو خطأ على مافى طبقات ابن رجب .

وشرح مقامات الحريرى توفى فى ذى الحجة كهلا .

وفيها لاحق بن على بن كاره أخو دهبل البغدادى روى عن أبى القسم ابن بيان وغيره وتوفى فى نصف شعبان عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها أبو شاكر السفلاطونى يحيى بن يوسف بن بالان الخباز روى عن ثابت بن بندار والحسين بن البسرى وجماعة وتوفى فى شعبان .

﴿ سنة أربع وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها أخذ ابن قرايا الرافضى الذى ينشد فى الأسواق ببغداد فوجدوا فى بيته سب الصحابة فقطعت يده ولسانه ورجمته العامة فهرب وسبح فألحوا عليه بالاجر فغرق فأخرجوه وحرقوه ثم وقع التقبح على الرافضة وأحرقت كتبهم وانقمعوا حتى صاروا فى ذلة اليهود وهذا شىء لم يتهيأ ببغداد من نحو مائتين وخمسين سنة .

وفيها خرج نائب دمشق فرخ شاه ابن أخى السلطان فالتقى الفرنج فهزمهم وقتل مقدمهم هنقرى الذى كان يضرب به المثل فى الشجاعة .

وفيها توفى أحمد بن أسعد بن بلدرك البغدادى البواب المعمر فى ربيع الأول عن مائة وأربع سنين ولو سمع فى صغره لبقى مسند العالم سمع من أبى الخطاب بن الجراح وأبى الحسين بن العلاف .

وفيها أبو العباس أحمد بن أبى غالب بن أبى عيسى بن شيخون الابرودى الجبابينى ـ نسبة الى الجبابين بكسر الموحدة الثانية وتحتية ونون قرية ببغداد ـ الفقيه الحنبلى الضرير دخل بغداد فى صباه وحفظ القرآن وقرأ بالروايات على أبى محمد سبط الخياط وسمع منه الحديث ومن سعد الخير الانصارى ومن جماعة دونهما وقرأ الفقه وحصل منه طرفا صالحا وكان صالحا صدوقا توفى يوم الجمعة عاشر رجب وصلى عليه يومئذ ودفن بمقبرة الامام أحمد عن نيف وأربعين سنة .

وفيها الحيص بيص شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد ابن صيفي التميمي الشاعر المشهور وله ديوان معروف كان وافر الأدب متضلعاً من اللغة بصيراً بفقه الشافعية والمناظرة قال ابن خلكان كان لايخاطب أحداً الا باللغة العربية ويلبس على زى العرب ويتقلد سيفاً فرأى الناس فى حركة مزعجة فقال ماللناس حيص بيص فلقب بذلك وقال تفقه بالرى على القاضى محمد بن عبد الكريم المعروف بالوزان وتميز فيه وتكلم فى الخلاف الا انه غلب عليه الشعر سمع الحديث وحدث وقال توفى فى سادس شعبان ودفن من الغد غربى بغداد بمقابر قريش انتهى . وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام وسموا ابنه هرج مرج وابنته دخل خرج (١) حكى نصر بن مجلى وكان من أهل السنة انه رأى على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى النوم فقال له يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ماتم فقال أما سمعت أبيات ابن صيفى فى هذا المعنى فقلت لا قال اسمعها منه فاستيقظت فأتيت الى دار الحيص بيص فذكرت له المنام فشهق وبكى وحلف انها ماخرجت من فمه لاحد ولم ينظمها الا فى ليلته ثم أنشدنى :

ملكنا فكان العفو منا سجية　　فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما　　غدونا على الاسرى نمن(٢) ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا　　وكل وعاء بالذى فيه ينضح

وقال غيره خرج حيص بيص ليلة ثملا فرأى فى طريقه جرو كلب فضربه بسيفه فقتله فعمد بعض الظرفاء الى أبيات وعلقها فى عنق أمه وأدخلها ديوان الوزير هيئة مشتكية ففضت الورقة فاذا فيها :

---

(١) هذا يخالف ماقاله ابن خلكان من انه لم يعقب .

(٢) فى ابن خلكان « نعف» مكان « نمن » .

ياأهل بغداد ان الحيص بيص أتى بخزية أكسبته العار فى البلد
أبدى شجاعته فى الليل مجترئا على جرى ضعيف البطش والجلد
فأنشدت أمه من بعد مااحتسبت دم الابيلق عند الواحد الصمد
لا أعتب الدهر والايام ماصنعت كلتا يدى أصابتنى ولم أرد
كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا أخى حين أدعوه وذا ولدى

يشير الى قتل اعرابية قتل أخوها ولدها والله أعلم .

وفيها شهدة بنت أبى نصر أحمد بن الفرج الدينورى ثم البغدادى الكاتبة المسندة فخر النساء كانت دينة عابدة صالحة سمعها أبوها الكثير وصارت مسندة العراق وروت عن طراد وابن البطر وطائفة وكانت ذات بر وخير توفيت فى رابع عشر المحرم عن نيف وتسعين سنة .

وفيها أبو رشيد عبد الله بن عمر الاصبهانى آخر من بقى بأصبهان من أصحاب الرئيس الثقفى .

وفيها أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفى أخو عبد الحق روى عن ابن بيان وجماعة وكان خياطا دينا توفى بمكة وله سبعون سنة .

وفيها أبو الخطاب العليمى عمر بن محمد بن عبد الله الدمشقى التاجر السفار طلب بنفسه وكتب الكثير فى تجارته بالشام ومصر والعراق وما وراء النهر روى عن نصر الله المصيصى وعبد الله بن الفراوى وطبقتهما وتوفى فى شوال عن أربع وخمسين سنة .

وفيها أبو عبد الله بن المجاهد الزاهد القدوة محمد بن أحمد بن عبد الله الانصارى الاندلسى عن بضع وثمانين سنة قرأ العربية ولزم أبابكر بن العربى مدة قال الابار كان المشار اليه فى زمانه بالصلاح والورع والعبادة واجابة الدعوة وكان أحد أولياء الله الذين تذكر به رؤيتهم آثاره مشهورة وكراماته معروفة مع الحظ الوافر من الفقه والقراءات .

وفيها محمد بن عبد نسيم العيشونى روى عن ابن العلاف وابن نبهان وقع من سلم فمات فى الحال فى جمادى الآخرة قاله فى العبر .

﴿ سنة خمس وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور وقعت زلزلة فوق بلاد اربل فتصادمت منها الجبال وكان هناك نهر أحمر ماؤه من دماء الهالكين .

وفيها نزل صلاح الدين على بانياس وأغارت سراياه على الفرنج ثم أخبر بمجيء الفرنج فبادر فى الحال وكبسهم فاذا هم فى ألف قنطارية وعشرة آلاف راجل فحملوا على المسلمين فثبتوا لهم ثم حمل المسلمون فهزموهم ووضعوا فيهم السيف ثم أسروا مائتين وسبعين أسيراً منهم مقدم الديويه(١) فاستفك نفسه بألف أسير وبجملة من المال وأما ملكهم فانهزم جريحا .

وفيها توفى أحمد بن أبى الوفاء عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالصمد بن محمد ابن الصائغ البغدادى الفقيه الحنبلى الامام أبو الفتح نزيل حران ولد ببغداد سنة تسعين وأربعمائة ولزم أبا الخطاب الكلوذانى وخدمه وتفقه عليه وسمع منه ومن ابن بيان وسافر الى حلب وسكنها ثم استوطن حران الى حين وفاته وكان هو المفتى والمدرس بها وقرأ عليه الفقه جماعة منهم الشيخ فخر الدين ابن تيمية وسمع منه جماعة منهم ابن عبدوس والعماد المقدسى وأبو الحسن ابن القطيعى وروى عنه فى تاريخه قال وأنشدنى أبو الخطاب الكلوذانى لنفسه :

أنا شيخ وللمشايخ بالآ داب علم يخفى على الشبان

فاذا ماذكرتنى فتأدب (٢) فهو فرض يرد بالميزان

وفيها اسمعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد ابن الجواليقى الأديب بن الأديب أبو محمد بن أبى منصور الحنبلى ولد فى شعبان سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وسمع من أبى الحصين وأبى الحسين بن الفراء

---

(١) فى ابن الأثير « الداويه » . (٢) فى الأصل « فتأيد » .

وغيرهما وقرأ القرآن والأدب على أبيه وكان عالماً باللغة والعربية والأدب وله سمت حسن وقام مقام أبيه فى دار الخلافة قال ابن الجوزى ما رأينا ولداً أشبه أباه مثله حتى فى مشيه وأفعاله وتوفى يوم الجمعة منتصف شوال ودفن بمقبرة الامام أحمد وقال ابن النجار كان من أعيان العلماء بالأدب صحيح النقل كثير المحفوظ حجة ثقة نبيلا مليح الخط .

وفيها أبو يحيي اليسع بن عيسى بن حزم الغافقى المقرىء أخذ القراءات عن أبيه وأبى الحسن شريح وطائفة وأقرأ بالاسكندرية والقاهرة واستملى عليه السلطان صلاح الدين وقربه واحترمه وكان فقيها مفتيا محدثا مقرئا نسابة اخباريا بديع الخط وقيل هو أول من خطب بالدعوة العباسية بمصر توفى فى رجب .

وفيها تجنى الوهبانية أم عتب آخر من روى فى الدنيا بالسماع عن طراد والنعالى توفيت فى شوال .

وفيها المستضىء بأمر الله أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفى محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدى العباسى بويع بعد أبيه فى ربيع الآخر سنة ست وستين ونهض بخلافته الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء فاستوزره وكان ذا دين وحلم واناة ورأفة ومعروف زائد وأمه أرمنية عاش خمسا وأربعين سنة وخلف ولدين أحمد الناصر وهاشما قال ابن الجوزى فى المنتظم أظهر من العدل والكرم مالم نره فى أعمارنا وفرق مالا عظيما فى الهاشميين وفى المدارس وكان ليس للمال عنده وقع وقال الذهبى كان يطلب ابن الجوزى ويأمر بعقد مجلس الوعظ ويجلس بحيث يسمع ولا يرى وفى أيامه اختفى الرفض ببغداد ووهى وأما بمصر والشام فتلاشى وزالت دولة العبيديين أولى الرفض وخطب له بديار مصر وبعض المغرب واليمن وقال السيوطى فى تاريخ الخلفاء ولما استخلف خلع على ارباب الدولة وغيرهم

فحكى خياط المخزن انه فصل الفا وثلثمائة قباء ابريسم وخطب له على منابر بغداد ونثرت الدنانير كما جرت العادة وولى روح الحديثى القضاء وأمر سبعة عشر مملوكا وللحيص بيص فيه :

يا امام الهدى علوت عن الجو د بمال وفضة ونضار
فوهبت الأعمار والأمن والبلـــدان فى ساعة مضت من نهار
فبماذا نثنى عليك وقد جا وزت فضل البحور والأمطار
انما أنت معجز مستقل خارق للعقول والأفكار
جمعت نفسك الشريفة بالبأ س وبالجود بين ماء ونار

قال ابن الجوزى واحتجب المستضىء عن أكثر الناس فلم يركب الا مع الخدم ولم يدخل عليه غير قيماز وفى خلافته انقضت دولة بنى عبيد وخطب له بمصر وضربت السكة باسمه وجاء البشير بذلك فغلقت الأسواق ببغداد وعملت القباب وصنفت كتاباً سميته النصر على مصر هذا كلام ابن الجوزى وللعماد الكاتب قصيدة فى ذلك منها :

قد خطبنا للمستضىء بمصر نائب المصطفى امام العصر
وخذ لنا لنصره العضد العا ضد والقاصر الذى بالقصر
وتركنا الدعى (١) يدعو ثبورا وهو بالذل تحت حجر وحصر

وتوفى المستضىء فى ذى القعدة عن ست وثلاثين سنة .

وفيها أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفي الشيخ الثقة عن احدى وثمانين سنة أسمعه أبوه الكثير من أبى القسم الربعى وابن الطيورى وجعفر السراج وطائفة ولم يحدث بما سمعه حضوراً تورعا وكان فقيرا صالحاً متعففاً كثير التلاوة جداً توفى فى جمادى الأولى .

وفيها أبو الفضل عبد المحسن بن تريك الازجى البيع روى عن ابن بيان

---

(١) فى الأصل « المدعى » .

وجماعة توفى يوم عرفة .

وفيها أبو المحاسن عمر بن على بن الخضر بن عبد الله بن على القرشى الزبيرى الدمشقى القاضى الحافظ نزيل بغداد وسمع من أبى الدر ياقوت الرومى وطائفة بدمشق ومن أبى الوقت والناس ببغداد وصحب أبا النجيب السهروردى وولى قضاء الحريم توفى فى ذى الحجة وله خمسون سنة قال ابن ناصر الدين هو حافظ رحال ثقة مأمون .

وفيها أبو هاشم الدوشابى ـ بضم الدال المهملة ومعجمة وباء موحدة نسبة الى الدوشاب وهو الدبس ـ عيسى بن أحمد الهاشمى العباسى البغدادى الهراس روى عن الحسين بن البسرى وغيره وتوفى فى رجب .

وفيها أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتونى الاشبيلى المقرىء الحافظ صاحب شريح فاق الاقران فى ضبط القراءات وسمع الكثير من أبى مروان الباجى وابن العربى وخلق وبرع أيضاً فى الحديث واشتهر بالاتقان وسعة المعرفة بالعربية توفى فى ربيع الأول عن ثلاث وسبعين سنة قال ابن ناصر الدين لم يكن له نظير فى الاتقان

وفيها أبو بكر الباقدارى ـ بكسر القاف بعد الموحدة والألف وباهمال الدال والراء نسبة الى باقدارى بالقصر من قرى بغداد ـ محمد بن أبى غالب بن أحمد بن أحمد بن مرزوق بن أحمد الضرير الحافظ سمع أبا محمد سبط الخياط فمن بعده وبرع فى الحديث حتى صار ابن ناصر يسأله ويرجع الى قوله وكان حنبلى المذهب قال ابن الزينبى انتهى اليه معرفة رجال الحديث وحفظه وعليه كان المعتمد فيه توفى كهلا لخمس بقين من ذى الحجة ببغداد .

وفيها أبو عبد الله الوهرانى محمد بن محرز ركن الدين وقيل جمال الدين المقرىء الاديب الكاتب صاحب المزاح والدعابة والمنام الطويل الذى جمع أنواعا من المجون والأدب مات فى رجب بدمشق قاله فى العبر وقال ابن

خلكان هو أحد الفضلاء الظرفاء قدم من بلاده الى البلاد المصرية فى أيام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذى يمت به صناعة الانشاء فلما دخل البلاد رأى بها القاضى الفاضل وعماد الدين الاصبهانى الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس فى طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة والمنسوبة اليه وهى كثيرة بأيدى الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه أتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهرانى المذكور تنقل فى البلاد وأقام بدمشق زماناً وتوفى فى رجب ونقلت من خط القاضى الفاضل وردت الأخبار من دمشق فى سابع عشر رجب بوفاة الوهرانى رحمه الله تعالى ، والوهرانى بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء وبعد الألف نون هذه النسبة الى وهران مدينة كبيرة على أرض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يوم وهى على البحر الشامى خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وفى بعض نسخ ابن خلكان ثم ان الوهرانى المذكور تنقل فى البلاد وأقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا وهى قرية على باب دمشق فى الغوطة وتوفى سنة خمس وسبعين وخمسمائة بداريا ودفن على باب تربة الشيخ أبى سليمان الدارانى رحمه الله تعالى . انتهى ماأورده ابن خلكان .

وفيها أبو محمد بن الطباخ المبارك بن على بن الحسين بن عبدالله بن محمد الطباخ البغدادى نزيل مكة وامام الحنابلة بالحرم المحدث الحافظ سمع الكثير ببغداد من ابن الطيورى وابن كادس وغيرهما وتفقه بالقاضى أبى الحسين وابن الزاغونى وكان صالحا دينا ثقة حافظ مكة فى زمانه والمشار اليه بالعلم بها وأخذ عنه ابن عبدوس وغيره وتوفى فى ثانى شوال بمكة وكان يوم جنازته مشهوداً رحمه الله تعالى .

وفيها أبو الفضل متوجهر بن محمد بن تركانشاه الكاتب كان أديبا فاضلا مليح الانشاء حسن الطريقة كتب للامير قايماز المستنجدى وروى المقامات عن الحريرى مراراً وروى عن هبة الله بن أحمد الموصلى وجماعة وتوفى فى جمادى الأولى وله ست وثمانون سنة .

وفيها أبو منصور المظفر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد ابن خلف بن الفراء ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وسمع الحديث وبرع فى مذهب الحنابلة أصولا وفروعا وناظر وتأدب وقال الشعر الجيد ومن شعره :

لست أنسى من سليمى قولها   يوم جد البين منى وبكت
قطع الله يد الدهر لقد   قرطست اذ بالنوى شملى رمت
فجرى دمعى لما قد سمعت   ووعت أذناى منها ماوعت
يالها من قولة عن ناظرى   نومه طول حياتى قد نفت

توفى فى عنفوان شبابه يوم الجمعة لخمس عشرة خلت من شوال ودفن بمقبرة الامام أحمد .

وفيها أبو عمر بن عباد الأستاذ المقرىء المحقق يوسف بن عبد الله بن سعد الأندلسى الحافظ قدم بلنسية وأخذ القراءات عن أبى مروان بن الصقيل وابن هذيل وسمع من طارق بن يعيش وجماعة وعنى بصناعة الحديث وكتب العالى والنازل وبرع فى معرفة الرجال وصنف التصانيف الكثيرة وعاش سبعين سنة .

﴿ سنة ست وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها نزل السلطان صلاح الدين على حصن من بلاد الأرمن فافتتحه وهدمه ثم رجع فوافاه التقليد وخلع السلطنة بحمص من الناصر لدين الله فركب

بها هناك وكان يوما مشهوداً .

وفيها أبو طاهر السلفي الحافظ العلامة الكبير مسندالدنيا ومعمرالحفاظ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم الأصبهانى الحروانى - وحروان محلة بأصبهان وسلفة بكسرالمهملة لقب جده أحمد ومعناه غليظ الشفة - سمع من أبي عبد الله الثقفى وأحمد بن عبد الغفار بن أشته ومكي السلار وخلق كثير بأصبهان خرج عنهم فى معجم وحدث بأصبهان فى سنة اثنتين وتسعين قال وكنت ابن سبع عشرة سنة أكثر أو أقل ورحل سنة ثلاث فأدرك أباالخطاب بن البطر ببغداد وتفقه بهاالكيا الهراسي وأبى بكرالشاشي وغيرهما وعمل معجماً لشيوخ بغداد ثم حج وسمع بالحرمين والكوفة والبصرة وهمذان وزنجان والرى والدينور وقزوين وأذربيجان وزنجان والشام ومصرفأكثر وأطاب وتفقه فأتقن مذهب الشافعي وبرع فى الأدب وجود القرآن بالروايات واستوطن الاسكندرية بضعاوستين سنة مكباًعلى الاشتغال والمطالعة والنسخ وتحصيل الكتب وقد أفردت أخباره في جزء وجاوز المائة بلا ريب وانما النزاع فى مقدار الزيادة ومكث نيفا وثمانين سنة يسمع عليه قال الذهبي ولا أعلم أحداً مثله فى هذا وقال ابن عساكر سمع السلفى ممن لايحصى ومات يوم الجمعة بكرة خامس ربيع الآخر وتزوج بالاسكندرية امرأة ذات يسار وحصلت له ثروة بعد فقر وصارت له بالاسكندرية وجاهة وبنى له العادل على بن اسحق بن السلار أمير مصر مدرسة بالاسكندرية وقال ابن السمعانى هو ثقة ورع متقن متثبت حافظ فهم له حظ من العربية .

وفيها شمس الدولة الملك المعظم توران شاه ومعناه ملك المشرق بن أيوب بن شادى وكان أسن من أخيه السلطان صلاح الدين وكان يحترمه ويتأدب معه سيره فغزا النوبة فسبي وغنم ثم بعثه فافتتح اليمن وكانت بيد

الخوارج الباطنية وأقام بها ثلاث سنين ثم اشتاق إلى طيب الشام ونضارتها فقدم وناب بدمشق لأخيه وكان أرسله أخوه قبل فتحه اليمن إلى بلادالروم ليفتحها فوجدها لاتساوى التعب فرجع عنها بغنائم كثيرةورقيق كثيروتحول من الشام إلى مصر فى سنة أربع وسبعين ثم مات بالاسكندرية فى صفر هـذه السنة فنقلته أخته ست الشام ودفنته فى مدرستها المعروفة بها بمحلة العونية ودفنت هى معه وولدها وكان توران من أجود الناس وأسخاهم غارقا فى اللذات مات وعليه مائتا الف دينار فوفاها عنه اخوه صلاح الدين قال الفاضل مهذب الدين ابوطالب محمد بن على الخيمى نزيل مصر رأيته فى النوم فمدحته وهو فى القبر فلف كفنه ورماه الى وقال:

لا تستقلن معروفا سمحت به　　ميتا واصبحت منه عارى البدن

ولا تظنن جودى شانه بخل　　من بعد بذلى ملك الشام واليمن

انى خرجت من الدنيا وليس معى　　من كل ماملكت كفى سوى كفنى

وفيها أبو الحسن عبدالله بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس(١) الحنبلى البغدادى الفقيه أخو ابى العباس أحمد ولد يوم الاثنين ثالث رجب سنة اربع وخمسمائة وسمع الحديث من ابن الحصين وابن السمرقندى وغيرهما وتفقه فى المذهب وبرع وأفتى وناظر ودرس بمدرسة أخيه آخرا وصنف فى المذهب وله كتاب رءوس المسائل وكتاب الأعلام وحدث وسمع منه جماعة منهم ابن القطيعى وروى عنه فى تاريخه ولزم بيته فى آخر عمره لمرض حصل له إلى أن توفى يوم الاثنين ثالث ذى الحجة ودفن بمقبرة الامام أحمد .

وفيها أبو المعالى عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد بن على بن صابر الدمشقى ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة وعنى بالحديث اسمعه أبوه الكثير من النسيب وأبى طاهر الجسبانى (٢) وطبقتهما ولعب فى شبابه وباع اصول

(١) فى الأصل « مكروس » . (٢) فى الأصل « الحانى » .

أبيه فى شبابه بالهوان توفى فى رجب على طريقة حسنة .

وفيها أبو المفاخر المأمونى راوى صحيح مسلم بمصر سعيد بن الحسين بن سعيد العباسى روى الحديث هو وابنه وحفيده ونافلته .

وفيها أبو الفهم بن أبى العجايز الازدى الدمشقى واسمه عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد وهو راوى حديث سحنام عن أبى طاهر الحنائى .

وفيها أبو الحسن بن العصار النحوى على بن عبد الرحيم السلمى الرقى ثم البغدادى كان علامة فى اللغة حجة فى العربية أخذ عن ابن الجواليقى وكتب الكثير بخطه الانيق وروى عن أبى الغنائم بن المهتدى بالله وغيره وخلف مالا طائلا وإليه انتهى علم اللغة توفى فى المحرم عن ثمان وستين سنة .

وفيها السلطان غازى سيف الدين صاحب الموصل وابن صاحبها قطب الدين مودود بن اتابك زنكى التركى الاتابكى توفى فى صفر بعلة السل وله ثلاثون سنة وكان شاباً مليحا أبيض طويلا عاقلا وقورا قليل الظلم قال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام كان من أحسن الناس صورة غيوراً مايدع خادما بالغا يدخل على حريمه طاهر اللسان عفيفا عن أموال الناس قليل السفك للدماء استسقى الناس وهومعهم واستعانوا عليه وقالوا كيف يستجاب لنا وفينا الخمور والحواطين بيننا فقال قد ابطلتها فرجعوا إلى البلد وفيهم أبو الفرج الدقاق الرجل الصالح فأراق الخمور ونهب العامة دكاكين الخمارين فاستدعى الدقاق إلى القلعة وقال أنت جرأت (١) العامة على وضربه على رأسه فانكشف فنزل مكشوف الرأس فقيل له غطه فقال لاأغطيه حتى ينتقم الله لى ممن ظلمنى فمات الدوادار(٢) الذى ضربه بعد قليل ومرض سيف الدين وتوفى . انتهى .

وفيها محمد بن محمد بن مواهب أبو العز بن الخراسانى البغدادى الأديب

---

(١) فى الأصل «جريت» . (٢) فى ابن الأثير « الزردار » ولعله تحريف

صاحب النوادر والعروض والديوان الشعر الذى هو فى مجلدات كان صاحب ظرف ومجون وذكاء مفرط وتفنن فى الأدب روى عن أبى الحسن بن الطيورى وأبى سعد بن حشيش وجماعة وتغير ذهنه قبل موته بيسير توفى فى رمضان وله اثنتان وثمانون سنة . قاله فى العبر .

﴿ سنة سبع وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها توفى الملك الصالح أبو الفتح اسمعيل بن السلطان نور الدين محمود ابن زنكى ختنه أبوه وقتاً باهراً وزينت دمشق لختانه ثم مات أبوه بعد ختانه بأيام وأوصى له بالسلطنة فلم تتم له وبقيت له حلب وكان شابا دينا عاقلا محبباً الى الحلبيين الى الغاية بحيث انهم قاتلوا عن حلب صلاح الدين قتال الموت وما تركوا شيئا من مجهودهم ولما مرض بالقولنج فى رجب ومات أقاموا عليه المأتم وبالغوا فى النوح والبكاء وفرشوا الرماد فى الطرق وكان له تسع عشرة سنة وأوصى بحلب لابن عمه عز الدين مسعود بن مودود فجاء وتملكها ولما كان اسمعيل بالقولنج وصف له الأطباء قليل خمر فقال لا أفعل حتى أسأل الفقهاء فسأل الشافعية فأفتوه بالجواز وسأل العلاء الكاسانى (١) فافتاه بالجواز أيضا فقال له ان كان الله قرب أجلى يؤخره شرب الخمر فقال لا فقال والله لالقيت الله وقد فعلت ما حرم على ومات ولم يشربه رحمه الله تعالى .

وفيها الكمال بن الأنبارى النحوى العبد الصالح أبو البركات عبد الرحمن ابن محمد بن عبيد الله الشافعى تفقه بالنظامية على ابن الرزاز وأخذ النحو عن ابن الشجرى واللغة عن ابن الجواليقى وبرع فى الأدب حتى صار شيخ العراق توفى فى شعبان وله أربع وستون سنة وكان زاهداً عابداً مخلصا ناسكا تاركا للدنيا له مائة وثلاثون مصنفا فى اللغة والاصول والزهد وأكثرها فى فنون العربية منها كتاب أسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وكتاب

---

(١) فى الأصل « الكاساى » .

الميزان فى النحو أيضا وكتاب طبقات الأدباء المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه ثم انقطع فى آخر عمره فى بيته واشتغل بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها وكان لايسرج فى بيته مع خشونة الملبس والفراش ولا يخرج الا يوم الجمعة وحمل اليه المستضىء خمسمائة دينار فردها فقال أترکها لولدك فقال ان كنت خلقته فأنا أرزقه وأنجب كل من اشتغل عليه ودفن فى تربة أبى اسحق الشيرازى ، والأنبار قرية قديمة على الفرات بينهما وبين بغداد عشرة فراسخ .

وفيها شيخ الشيوخ أبو الفتح عمر بن على بن الزاهد محمد بن على بن حمويه الجوينى الصوفى وله أربع وستون سنة روى عن جده والفراوى وولاه نور الدين مشيخة الشيوخ بالشام وكان وافر الحرمة .

﴿ سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها سار صلاح الدين فافتتح حران وسروج وسنجار ونصيبين والرقة ونازل الموصل فحاصرها وتحير من حصانتها ثم جاءه رسول الخليفة بأمره بالترحل عنها فرحل ورجع فأخذ حلب من عز الدين مسعود الأتابكى وعوضه بسنجار .

وفيها مات نائب دمشق فرخشاه وولى بعده شمس الدين محمد ابن المقدم .

وفيها توفى الشيخ الزاهد القدوة أبو العباس أحمد بن على بن أحمد بن يحيى ابن حازم بن على بن رفاعة الشيخ الكبير الرفاعى البطائحى ـ والبطائح عدة قرى مجتمعة فى وسط الماء بين واسط والبصرة ـ كان شافعى المذهب فقيها قال ابن قاضى شهبة فى طبقاته : وهو مغربى الأصل ولد فى المحرم سنة خمسمائة وتخرج بخاله الشيخ الزاهد منصور قال ابن خلكان كان رجلا صالحاً شافعياً

فقيهاً انضم اليه خلق من الفقراء وأحسنوا فيه الاعتقاد وهم الطائفة الرفاعية ويقال لهم الأحمدية والبطائحية ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حية والنزول إلى التنانير وهى تضرم ناراً والدخول الى الأفرنة وينام الواحد منهم فى جانب الفرن والخباز يخبز فى الجانب الآخر وتوقد لهم النار العظيمة ويقام السماع فيرقصون عليها الى أن تنطفىء النار ويقال انهم فى بلادهم يركبون الأسود ونحو ذلك وأشباهه انتهى . وعن الشيخ أحمد انه قال سلكت كل الطرق الموصلة فما رأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلح من الافتقار والذل والانكسار فقيل له ياسيدى فكيف يكون قال تعظم أمر الله وتشفق على خلق الله وتقتدى بسنة سيدك رسول الله ، وقد صنف الناس فى مناقب الشيخ أحمد رحمه الله تعالى وأفردوا ترجمته وذكروا من كراماته ومقاماته أشياء حسنة وكان فقيهاً شافعياً قرأ التنبيه وله شعر حسن توفى فى جمادى الأولى قال ابن كثير ولم يعقب وانما المشيخة فى ابنى أخيه . انتهى كلام ابن قاضى شهبة . وقال فى العبر وقد كثر الزغل فى أصحابه وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات وهذا لايعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم انتهى . وقال سبط ابن الجوزى حضرت عنده ليلة نصف شعبان وعنده نحو مائة الف إنسان فقلت له هذا جمع عظيم فقال حشرت محشر هامان ان خطر ببالى انى مقدم هذا الجمع وكان متواضعاً سليم الصدر مجرداً من الدنيا ماادخر شيئاً قط رآه بعض أصحابه فى المنام مراراً فى مقعد صدق ولم يخبره وكان للشيخ أحمد امرأة بذيئة اللسان تسفه عليه وتؤذيه فدخل عليه الذى رآه فى مقعد صدق يوماً فرآه وفى يد امرأته محراك التنور وهى تضربه على أكتافه فاسود ثوبه وهو ساكت فانزعج الرجل وخرج من عنده وقال ياقوم يجرى على الشيخ من هذه الامرأة هذا وأنتم سكوت فقال بعضهم مهرها خمسمائة

دينار وهو فقير فمضى الرجل وجمع خمسمائة دينار وجاء بها إلى الشيخ فقال ماهذا قال مهر هذه الامرأة السفيهة التى فعلت بك كذا و كذا فتبسم وقال لولا صبرى على ضربها ولسانها مارأيتنى فى مقعد صدق وعن يعقوب ابن كراز ان الشيخ كان لا يقوم لأحد من أبناء الدنيا ويقول النظر فى وجوههم يقسى القلب وكان يترنم بهذا البيت :

ان كان لى عنـد سليمى قبول　　فلا أبالى مايقول العذول

وكان يقول :

ومستخبرى عن سر ليلى تركته　　بعمياء من ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فأنت أمينها　　وما أنا ان خبرتهم بأمين

وذكر ابن الجوزى ان سبب وفاته رضى الله عنه أبيات أنشدت بين يديه تواجد عند سماعها تواجداً كان سبب مرضه الذى مات فيه وكان المنشد لها الشيخ عبد الغنى بن نقطة حين زاره وهى :

اذا جن ليلى هام قلبى بذكركم　　أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقى سحاب يمطر الهم والاسى　　وتحتى بحـار بالأسى تتـدفق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها　　تفك الأسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففى القتل راحة　　ولا هو مأسور يفك فيطلق

فمفهوم كلام ابن الجوزى ان الأبيات لغيره مع ان ابن خلكان ذكر انهـا من نظمه .

وفيها أبو طالب الخضر بن هبة الله بن أحمد بن طاووس الدمشقى المقرىء آخر من قرأ على أبى الوحش سبيع وآخر من سمع على الشريف النسيب توفى فى شوال وله ست وثمانون سنة .

وفيها أبو القسم بن بشكوال خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى الانصارى القرطبى الحافظ محدث الأندلس ومؤرخها ومسندها سمع أبا محمد

ابن عتاب وأبا بحر بن العاص وطبقتهما وأجاز له أبو على الصدفى وسمع العالى والنازل وكان سليم الباطن كثير التواضع الف خمسين تأليفاً فى أنواع العلوم منها الحكايات المستغربة وغوامض الأسماء المبهمة ومعرفة العلماء الأفاضل والقربة إلى الله بالصلاة على النبي ﷺ وجزء ذكر فيه من روى الموطأ عن مالك رتبهم على حروف المعجم فبلغوا ثلاثة وسبعين رجلا وكتاب المستعينين عند المهمات والحاجات وما يسر الله لهم من الاجابات وغير ذلك وولى قضاء بعض جهات اشبيلية ثم اقتصر على اسماع العلم وتوفى فى ثامن رمضان وله أربع وثمانون سنة .

وفيها خطيب الموصل أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبدالقادر الطوسى ثم البغدادى ولد فى صفر سنة سبع وثمانين وسمع حضوراً من طراد والنعالى وغيرهما وسمع من ابن البطروانى بكر الطرثيثى وخلق وكان ثقة فى نفسه توفى فى رمضان قال ابن النجار وقرأ الفقه - أى فقه الشافعى - والأصول على الكيا الهراسى وأبى بكر الشاشى والأدب على أبى زكريا التبريزى وولى خطابة الموصل زمانا وتفرد فى الدنيا وقصده الرحالون .

وفيها أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن على بن حمنيس البغدادى السراج سمع أبا الحسن بن العلاف وأبا سعد بن حشيش وجماعة قال ابن الأخضر كان لا يحسن يصلى ولا ان يقول التحيات وتوفى فى رجب قاله فى العبر .

وفيها عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شادى صاحب بعلبك وأبو صاحبها الملك الأمجد ونائب دمشق لعمه صلاح الدين وكان ذا معروف وبر وتواضع وأدب وكان للتاج الكندى به اختصاص توفى بدمشق ودفن فى قبته التى بمدرسته المطلة على الميدان فى الشرق الشمالى فى جمادى الأولى وهو أخو صاحب حماة تقى الدين وله شعر حسن منه :

اذا شئت ان تعطى الأمور حقوقها ... وتوقع حكم العدل أحسن موقعه

فلا تضع المعروف مع غير أهله فظلك وضع الشيء فى غير موضعه

وفيها القطب النيسابورى الفقيه العلامة أبو المعالى مسعود بن محمد ابن مسعود الطريثيثى - بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون التحتية ومثلثة نسبة الى طريثيث ناحية بنيسابور- الشافعى ولد سنة خمس وخمسمائة وتفقه على محمد بن يحيى صاحب الغزالى وتأدب على أبيه وسمع من هبة الله السيدى وجماعة وبرع فى الوعظ وحصل له القبول ببغداد ثم قدم دمشق سنة أربعين وأقبلوا عليه ودرس بالمجاهدية والغزالية ثم خرج الى حلب ودرس بالمدرستين اللتين بناهما نور الدين وأسد الدين ثم ذهب الى همذان فدرس بها ثم عاد بعد مدة الى دمشق ودرس بالغزالية وانتهت اليه رياسة المذهب بدمشق وكان حسن الأخلاق قليل التصنع مطرحا للتكلف صنف مختصرا فى الفقه سماه الهادى وتوفى بدمشق فى شهر رمضان ودفن بمقابر الصوفية .

وفيها أبو محمد بن الشيرازى هبة الله بن محمد بن هبة الله بن جميل البغدادى المعدل الصوفى الواعظ سمع أبا على بن نبهان وغيره وقدم دمشق سنة ثلاثين وخمسمائة وهو شاب فسكنها وأم بمشهد على وفوض اليه عقد الأنكحة توفى فى ربيع الأول وهو فى عشر الثمانين وأم بعده فى المشهد ابنه القاضى شمس الدين ابو نصر محمد .

وفيها ابو الفضل وفا بن اسعد التركى الخباز روى عن ابى القسم بن بيان وجماعة وتوفى فى ربيع الآخر وكان شيخاً صالحا .

وفيها ممدود الذهبى البغدادى المجاب الدعوة اتهم بسرقة فأتى به الى باب النوبى ومد ليضرب فرفع النقيب يده ليضربه فيبست يده فقال له صاحب الباب مالك قال قد يبست يدى فرفعوه عن الأرض فعادت يده صحيحة فعاد النقيب ليضربه فيبست يده فعل ذلك ثلاث مرات فبكى صاحب الباب وقام اليه وأجلسه إلى جانبه واعتذر اليه .

وفيها أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب كان حسن السيرة مجاهدا فى سبيل الله تعالى اغار الفنش ملك طليطلة على بلاد الأندلس فعدا اليه يوسف فى مائتى الف فارس وثمانين الفاً فنزل على بلاد الفنش فخامر عليه وزيره ابن المالقى وقال للعساكر ان أمير المؤمنين يأمركم ان تعدوا الى مراكش فبقى فى نفر يسير وأرسل الى الفنش يقول له ادهمه فليس معه عسكر فجاء الفنش فالتقاه يوسف فطعن فى جنبه فمات بعد يومين وحمل الى اشبيلية وكانت امارته اثنتين وعشرين سنة وقدموا ولده يعقوب وبايعوه ولقب بالمنصور ولم يكن فى بنى عبد المؤمن مثل يعقوب .

وفيها أبو الحسن على بن أبى المعالى المبارك وقيل أحمد بن أبى الفضل بن أبى القسم بن الأديب(١) الوراق الدارقزى المحولى الفقيه الحنبلى المعروف بابن غريبة ولد فى منتصف رمضان سنة ست وخمسمائة وسمع الكثير من أبى القسم بن الحصين وغيره ببغداد وغيرها من البلاد وتفقه فى المذهب على ابن سيف وغيره وقرأ الفرائض على القاضى أبى بكر وكان ثقة صحيح السماع ذا عقل وتجربة ولاه الوزير ابن هبيرة رفع المظالم وانقطع فى آخر عمره بالمحول الى أن مات وأفلج قبل موته بشهور وسمع منه جماعة منهم ابن الحنبلى وابن القطيعى وغيرهما وروى عنه ابن الجوزى وتوفى يوم الأحد حادى عشر جمادى الأولى بالمحول وحمل على أعناق الرجال فدفن بمقبرة الامام أحمد .

وفيها أبو القسم عبيد الله بن على بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء القاضى ابن القاضى ابن القاضى أبى يعلى ولد ليلة الاثنين رابع عشر ذى الحجة سنة سبع وعشرين وخمسمائة وأسمعه أبوه الكثير فى صباه من جماعة أعيان وسمع هو بنفسه من ابن ناصر الحافظ وأبى بكر بن الزاغونى وغيرهما وبالغ فى السماع والاكثار وتفقه وكتب وكانت داره مجمعا لأهل

---

(١) فى طبقات ابن رجب « الأحذب » مكان « الأديب » .

العلم وينفق عليهم بسخاء نفس وسعة صدر وسمع منه جماعة منهم ابن القطيعى وجمع وصنف أنواعا من العلوم وحمله بذل يده وكرم طبعه على ان استدان مالا يمكنه وفاؤه فغلبه الامر حتى باع معظم كتبه وخرج عن يده أكثر أملاكه واختفى فى بيته من الديون وبلغ به الحال الى أن اغتيل فى شهادة على امرأة بتصريف بعض الحاضرين فأنكرت المرأة المشهود عليها ذلك الاشهاد فكان سببا لعزله من الشهادة فهو عدل فى روايته ضعيف فى شهادته وتوفى يوم الجمعة يوم عيد الأضحى فى هذه السنة أوفى سنة ثمانين كما صححه بل جزم به ابن رجب .

﴿ سنة تسع وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها توفى تاج الملوك مجد الدين بورى أخو السلطان صلاح الدين وله ثلاث وعشرون سنة كان أديبا شاعراً له ديوان صغير وجمع الله فيه محاسن الأخلاق ومكارمها مع الشجاعة والفصاحة ومن شعره :

أقبل من أعشقه راكبا من جانب الغرب على أشهب
فقلت سبحانك ياذا العلى أشرقت الشمس من المغرب

ومنه أيضا :

أيا حامل الرمح الشبيه بقده ويا شاهرا سيفا على لحظه عضبا
ذر الرمح واغمد ماسللت فربما قتلت وماحاولت طعنا ولا ضربا

أصابت ركبته طعنة على حلب مات منها بعد أيام .

وفيها تقية بنت غيث بن على الارمنازى الشاعرة المحسنة لها شعر سائر وكانت امرأة برزة جلدة مدحت تقى عمر صاحب حماة والكبار وعاشت أربعا وسبعين سنة ولها ابن محدث معروف عثرت يوما فانجرحت فشقت وليدة فى الدار خرقة من خمارها وعصبت به جرحها فقالت :

لو وجدت السبيل جدت بخدى عوضا عن خمار تلك الوليده

كيف لى أن أقبل اليوم رجلا   سلكت دهرها الطريق الحميده

وفيها أبو الفتح الخرقى (١) عبد الله بن أحمد بن أبى الاصبهانى مسند اصبهان سمع أبا مطيع المصرى وأحمد بن عبد الله السوذرجانى (٢) وانفرد بالرواية عن جماعة توفى فى رجب وله تسع وثمانون سنة وكان رجلا صالحا .

وفيها الابله الشاعر صاحب الديوان أبو عبد الله محمد بن بختيار البغدادى شاب ظريف وشاعر مفلق جمع شعره بين الصناعة والرقة وسمى الابله لذكائه من باب تسمية الشيء بضده كما يقال للأسود كافور ، أنشد الابله لابن الدوامى الحاجب يوما قوله :

زار من أحيا بزورته   والدجى فى لون طرته
قمر يثنى معاطفه   بانة فى طى بردته
بت استجلى المدام على   غرة الواشى وغرته
آه من خصر له وعلى   رشفة(٣) من برد ريقته
ياله فى الحسن من صنم   كلنا من جاهليته

فقال له ابن الدوامى ياحجة العرب هى لك قال نعم فصاح صائح يكذب ماهى له ففتشوا فلم يجدوا أحداً فقال أنشدنى غيرها فانشده غيرها كل ذلك والقائل يقول له تكذب ثلاث مرات فقال الابله فى الثالثة فما هى لى فهى لمن فقال القائل هى لى قال ومن أنت قال شيطانك الذى أعلمك قول الشعر قال له صدقت الله يحفظك على قال أبو الدر الرومى الشاعر مرض الابله فعدته فقال مابقيت أقدر أنظم قلت فما سببه قال مات تابعى وتوفى بعد ذلك

(١) فى نسخة المصنف « الحرقى » بالحاء المهملة . (٢) فى نسخة المصنف «السوذرحاى» وفى غيرها « السوذرهاى » وكلاهما تحريف على مافى معجم البلدان . (٣) فى الاصل « خصر » مكان « رشفة » التى فى ابن خلكان ولعلها مصحفة عن « مصة » .

ومن شعره أيضا :

دارك يا بدر الدجى جنة   بغيرها نفسى ماتلهو
وقد روى فى خبرانه   أكثر أهل الجنة البله

وله :

يا ذا الذى كفل اليتيم   وقصده كفل اليتيم
ان كنت ترغب فى النعيم   فقد حصلت على الجحيم

قال الذهبي مات وخلف ثمانية آلاف دينار ولم يكن له وارث وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو العلاء البصرى محمد بن جعفر البصرى ثم البغدادى المقرىء قرأ القرآن على أبى الخير العسال وسمع من ابن بيان وأبى النرسى وعاش ثلاثا وتسعين سنة .

وفيها قاضى زبيد الامام الفاضل البارع المحمود السيرة على بن الحسين السبر ـ بفتح السين وبالراء المهملتين ـ توفى بمخلاف الساعد قافلا من مكة وكان ممن أجمع على فضله الموافق والمخالف يقال انه أجاب عن الف مسئلة امتحنه بها أهل زبيد وفضائله يتعجب منها السامع كما قال ابن سمرة .

وفيها أبو طالب الكتانى محمد بن على بن أحمد الواسطى المحتسب توفى فى المحرم وله أربع وتسعون سنة سمع من أبى الصقر الشاعر وأبى نعيم الجمارى وطائفة وانفرد باجازة أبى طاهر أحمد بن الحسن الكرجى الباقلانى وجماعة ورحل الى بغداد فلحق بها أبا الحسن بن العلاف وكان ثقة ديناً .

وفيها يونس بن محمد بن منعة الامام رضى الدين الموصلى الشافعى والد العلامة كمال الدين موسى وعماد الدين محمد تفقه على الحسين بن نصر بن خميس وببغداد على أبى منصور الرزاز ودرس وأفتى وناظر وتفقه به جماعة وكان مولده باربل سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفى فى المحرم .

﴿ سنة ثمانين وخمسمائة ﴾

فيها توفى ايلغازى بن المنى بن تمرتاش بن ايلغازى بن ارتق الملك قطب الدين التركمانى صاحب ماردين وليها بعد أبيه مدة وكان موصوفا بالشجاعة والعدل توفى فى جمادى الآخرة .

وفيها محمد بن حمزة بن أبى الصقر أبو عبد الله القرشى الدمشقى الشروطى المعدل توفى فى صفر وله احدى وثمانون سنة وكان ثقة صاحب حديث سمع من هبة الله بن الاكفانى وطائفة ورحل فسمع من ابن الطبر وقاضى المارستان وكتب الكثير وأفاد وكان شروطى البلد .

﴿ سنة احدى وثمانين وخمسمائة ﴾

فيها نازل صلاح الدين الموصل وقد سارت الى خدمته ابنة الملك نور الدين محمود زوجة عز الدين صاحب البلد وخضعت له فردها خائبة وحصر الموصل فبذل أهلها نفوسهم وقاتلوا أشد قتال فندم وترحل عنهم لحصانتها ثم نزل على ميا فارقين فأخذها بالأمان ثم رد الى الموصل وحاصرها أيضاً ثم وقع الصلح على أن يخطبوا له وان يكون صاحبها طوعه وان يكون لصلاح الدين شهرزور وحصونها ثم رحل فمرض واشتد مرضه بحران حتى ارجفوا بموته وسقط شعر لحيته ورأسه .

وفيها استولى ابن عاينة الملثم على أكثر بلاد افريقية وخطب للناصر العباسى وبعث رسوله يطلب التقليد بالسلطنة .

وفيها توفى صدر الاسلام أبو الطاهر بن عوف اسمعيل بن مكى بن اسمعيل بن عيسى بن عوف الزهرى الاسكندرانى المالكى فى شعبان وله ست وتسعون سنة تفقه على أبى بكر الطرطوشى وسمع منه ومن أبى عبدالله الرازى وبرع فى المذهب وتخرج به الأصحاب وقصده السلطان صلاح الدين

وسمع منه الموطأ .

وفيها محمد بن البهلوان بن الزكر(١) الأتابك شمس الدين صاحب أذربيجان وعراق العجم توفى فى هذه السنة وقام بعده أخوه قزل وكان السلطان طغربك السلجوقى من تحت (٢) حكم البهلوان كما كان أبوه ارسلان شاه من تحت حكم أبيه الزكر(١) وكان له خمسة آلاف مملوك .

وفيها الشيخ الكبير الولى الشهير حياة بن قيس الحرانى أحد الأربعة الذين قال فيهم أبو عبد الله القرشى رأيت أربعة من المشايخ يتصرفون فى قبورهم كحياتهم الشيخ معروف الكرخى والشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ عقيل المنبجى والشيخ حياة بن قيس الحرانى رضى الله عنهم تخرج بالشيخ حياة كثير من المريدين وانجبوا وله من الكرامات أحوال تذهل(٣) العقول منها ما حكاه الشيخ الصالح غانم بن يعلى قال انكسرت بنا سفينة فى بحر الهند فنجوت إلى جزيرة فوجدت فيها مسجدا فيه أربعة نفر متوجهون إلى الله تعالى فلما كان وقت العشاء دخل الشيخ حياة الحرانى فتبادروا للسلام وتقدم فصلى بهم ثم صلوا الفجر وسمعته يقول فى مناجاته ياحبيب التائبين وياسرور العارفين وياقرة عين العابدين ويا أنس المنفردين وياحرز اللاجئين وياظهير المنقطعين يامن حنت إليه قلوب الصديقين وانست به أفئدة المحبين وعلقت عليه همة الخائفين ثم بكى فرأيت الانوار قد حفت بهم ثم خرج من المسجد وهو يقول:

سير المحب الى المحبوب زلزال ... والقلب فيه من الاهوال بلبال

أطوى المهامه من قفر على قدم ... إليك تدفعنى سهل وأجبال

فقالوا لى اتبع الشيخ فتبعته فكانت الارض تطوى لنا فوافينا حران وهم يصلون الصبح ، سكن رحمه الله تعالى حران الى أن توفى قاله ابن الأهدل .

---

(١) لعله « الدكز » كما فى أبى الفدا وغيره . (٢) فى النسخ « فحكم » مكان « تحت » . (٣) فى الأصل « تذل » .

وفيها أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد التنوخى المعرى ثم الدمشقى صاحب ديوان الانشاء فى الدولة النورية عاش خمسا وثمانين سنة .

وفيها المهذب بن الدهان عبد الله بن أسعد بن على الموصلى الفقيه الشافعى الأديب الشاعر النحوى ذوالفنون دخل يوماً على نور الدين الشهيد فقال له كيف أصبحت فقال أصبحت كما لايريد الله ولارسوله ولا أنت ولا أناولا ابن عصرون فقال نورالدين كيف ذلك فقال لأن الله ورسوله يريدان (١) منى الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة ولست كذلك وأنت تريد منى ان لا أسألك شيئاً ولست كذلك وأنا أريد من نفسى أن أكون أسعد الناس ولست كذلك وابن عصرون يريد منى أن أكون مقطعاً ارباً ارباً ولست كذلك فضحك منه وأمر له بصلة وقال العماد الكاتب لما وصل السلطان صلاح الدين الى حمص خرج الينا ابن الدهان فقدمته وقلت هذا الذى يقول فى قصيدة يمدح بها ابن رزبك :

أأمدح الترك أبغى الفضل عندهم   والشعر مازال عندالترك متروكا

فأعطاه السلطان مائة دينار وقال حتى لاتقول انه متروك عندالترك فامتدحه بقصيدته العينية التى يقول فيها :

أعلمت بعدك وقفتى بالأجرع   ورضا طلولك عن دموعى الهمع
لا قلب لى فأعى الكلام فاننى   أودعته بالأمس عند مودعى
قل للبخيلة بالسلام تورعا   كيف استبحت دمى ولم تتورعى
هل تسمحين ببذل أيسر نائل   أن اشتكى وجدى اليك وتسمعى
أو سائلى جسدى ترى أين العنا   أو فاسألى ان شئت شاهد أدمعى
فالسقم آية ماأجن من الجوى   والدمع بينــــة على ماأدعى

وله فى غلام لسبته (٢) نحلة فى شفته :

(١) فى النسخ « يريدا » .
(٢) فى لسان العرب : اللسب واللسع واللدغ بمعنى واحد .

بأبى من لسبته نحـــلة   آلمت أكرم شىء وأجل

أثرت لسبتها فى شفة   مابراها الله الا للقبل

حسبت ان بفيه بيتهـا   اذ رأت ريقته مثل العسل

توفى بحمص فى شعبان وكان مدرسا بها .

وفيها عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو محمد الأزدى الاشبيلى الحافظ ويعرف بابن الخراط أحد الأعلام ومؤلف الأحكام الكبرى والصغرى والجمع بين الصحيحين وكتاب الغريبين فى اللغة وكتاب الجمع بين السنة وغير ذلك روى عن أبى الحسن شريح وجماعة نزل بجاية وولى خطابتها وبها توفى بعد محنة لحقتـه من الدولة فى ربيع الآخر عن احدى وسبعين سنة وكان مع جلالته فى العلم قانعا متعففا موصوفا بالصلاح والورع ولزوم السنة .

وفيها الامام السهيلى أبو زيد وأبو القسم وأبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد العلامة الأندلسى المالقى النحوى الحافظ العـلم صاحب التصانيف منها الروض الأنف فى شرح سيرة ابن هشام والاعلام بما أبهم القرآن من الاسماء الاعلام وكتاب نتائج النظر ومسئلة رؤية الله عز وجل فى المنام ورؤية النبى ﷺ ومسئلة السر فى عور الدجال ومسائل كثيرة وله أبيات الفرج المشهورة قال ابن دحية أنشدنيها وقال مايسأل الله بها أحد حاجة الا أعطاه اياها وهى :

يامن يرى مافى الضمير ويسمع   أنت المعـــد لكل مايتوقع

يامن يرجى للشدائد كلهـــا   يامن اليه المشتكى والمفزع

يامن خزائن رزقه فى قول كن   أمنن فان الخير عندك أجمع

مالى سوى قرعى لبابك حيلة   فلئن رددت فأى باب أقرع

مالى سوى فقرى اليك وسيلة   وبالافتقار اليك فقرى أدفع

من ذا الذى أدعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصياً الفضل أجزل والمواهب أوسع(١)

وله أشعار كثيرة نافعة وكان مالكيا ضريراً أخذ القراءات عن جماعة وروى عن ابن العربى والكبار وبرع فى العربية واللغات والأخبار والأثر وتصدر للافادة وكان مشهوراً بالصلاح والورع والعفاف والقناعة بالكفاف وأقام ببلده إلى أن نمى خبره الى مراكش فطلبه واليها وأحسن اليه وأقبل عليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام وهو منسوب الى السهيل قرية بالقرب من مالقة بالأندلس وتوفى فى شعبان فى اليوم الذى توفى فيه شيخ الاسكندرية أبو الطاهر بن عوف وعاش اثنتين وسبعين سنة .

وفيها عبدالرزاق بن نصر بن المسلم الدمشقى النجار روى عن ابن المواز ينى وغيره وتوفى فى ربيع الآخر عن أربع وثمانين سنة .

وفيها ابن شاتيل أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا الدباس مسند بغداد سمع الحسين بن البسرى وأبا غالب بن الباقلانى وجماعة وتفرد بالرواية عن بعضهم ووهم من قال انه سمع من البطر توفى فى رجب عن تسعين سنة .

وفيها عصمة الدين الخاتون بنت الأمير معين الدين انز زوجة نور الدين ثم صلاح الدين وواقفة المدرسة التى بدمشق للحنفية وبنت خانقاه للصوفية على الشرف القبلى خارج باب النصر وبنت تربة بقاسيون على نهر يزيد تجاه قبة جركس ودفنت بها وهى فى يومنا هذا داخل جامع الجديد بالصالحية وأوقفت على هذه الأماكن أوقافا كثيرة .

وفيها الماشى أبو حفص عمر بن عبد المجيد القرشى شيخ الحرم تناول من أبى عبد الله الرازى وسمع من جماعة وله كراس فى علم الحديث توفى بمكة .

---

(١) زاد فى الديباج

ثم الصلاة على النبى وآله خير الأنام ومن به يستشفع

وفيها أبو المجد البانياسي الفضل بن الحسين الحميري عفيف الدين الدمشقي روى عن أبي القسم الكلابي وأبي الحسن بن الموازيني توفي في شوال وله ست وثمانون سنة .

وفيها صاحب حمص الملك ناصر الدين محمد بن الملك أسد الدين شيركوه وابن عم السلطان صلاح الدين كان فارسا شجاعاً جريئاً متطلعاً الى السلطنة قيل انه قتله الخمر وقيل بل سقى السم مات يوم عرفة .

وفيها أبو سعد الصائغ محمد بن عبد الواحد الاصبهاني المحدث روى عن غانم البرجي والحداد وخلق .

وفيها أبو موسى المديني محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد الحافظ صاحب التصانيف وله ثمانون سنة سمع من غانم البرجي وجماعة من أصحاب أبي نعيم ولم يخلف بعده مثله مات في جمادى الأولى وكان مع براعته في الحفظ والرجال صاحب ورع وعبادة وجلالة وتقى .

﴿ سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ﴾

قال العماد الكاتب أجمع المنجمون في هذا العام في جميع البلاد على خراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح وخوفوا بذلك الأعاجم والروم فشرعوا في حفر مغارات ونقلوا اليها الماء والزاد وتهيأوا فلما كانت الليلة التي عينها المنجمون لمثل ريح عاد ونحن جلوس عند السلطان والشموع توقد فلا تتحرك ولم نر ليلة مثل ركودها .

وفيها توفي العلامة عبد الله بن بري أبو محمد المقدسي ثم المصري النحوي صاحب التصانيف وله ثلاث وثمانون سنة روى عن أبي صادق المديني وطائفة وانتهى اليه علم العربية في زمانه وقصد من البلاد لتحقيقه وتبحره ومع ذلك فله حكايات في الفضل وسذاجة (١) الطبع كان يلبس الثياب (٢)

(١) في الاصل « سداجة » بالدال المهملة .

(٢) سقط من الاصل «الثياب» المستدركة من تاريخ الذهبي .

الفاخرة ويأخذ فى كمه العنب والبيض فيقطر على رجله ماء العنب فيرفع رأسه ويقول العجب انما تمطر مع الصحو وكان يتحدث ملحوناً ويتبرم(١) بمن يخاطبه باعراب وهو شيخ الجزولى .

وفيها أبو السعود أحمد بن المبارك الزاهد الحريمى كان عطاراً فأقامه الله فانقطع اليه وصحب الشيخ عبد القادر الكيلانى وله كرامات وكان لا يأكل حتى يطعم ولا يشرب حتى يسقى ولا يلبس ثوباً حتى يجعل فى عنقه ولا يتكلم الا جواباً ولا يزال على طهارة مستقبل القبلة وقع عليه سقف فجاء جذع فكسر رؤوس أضلاعه فلم يتحرك حتى جاء أصحابه فأزالوا السقف عنه فأقام عشرين سنة لا يعلم أحد أن اضلاعه مكسرة حتى مات فوجدوها على المغتسل مكسرة .

وفيها عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة بن البناء البغدادى الازجى الميدانى الفقيه الحنبلى الزاهد أبو الغنائم ويسمى أيضا غنيمة ولد سنة خمسمائة تقريبا وسمع الحديث من أبى طالب اليوسفى وغيره وتفقه على أبى بكر الدينورى وقرأ الخلاف على أسعد الميهنى وبرع وأفتى وناظر ودرس بمسجده وكان عارفا بالمذهب صالحا تقيا قال ابن النجار كان فقيها فاضلا ورعا زاهداً مليح المناظرة حسن المعرفة بالمذهب والخلاف وحدث عنه الشيخ موفق الدين وغيره وتوفى ليلة الاثنين ثامن شوال ودفن بمقبرة باب حرب .

وفيها على بن مكى بن عبد الله أبو الحسن الضرير المقرىء الفقيه الحنبلى الازجى قرأ القرآن وسمع الحديث الكثير من ابن ناصر وابن البطى وغيرهما وتفقه على أبى حكيم النهروانى وكان من أهل الدين والصلاح توفى ليلة الاربعاء عاشر شوال ودفن بباب حرب الى جانب شيخه أبى حكيم .

﴿ سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ﴾

فيها افتتح صلاح الدين بالشام فتحاً مبيناً ورزق نصراً متينا وهزم الفرنج

(١) فى الاصل « وميسوم » مكان « يتبرم » الموجودة فى تاريخ الذهبى .

وأسر ملوكهم وكانوا أربعين ألفا ونازل القدس وأخذه وكان المنجمون قد قالوا له تفتح القدس وتذهب عينك الواحدة فقال رضيت أن أفتحه وأعمى فافتتحها بعد ان كانت بأيدى الفرنج أكثر من تسعين سنة ثم أخذ عكا ثم جال فافتتح عدة حصون ودخل على المسلمين سرور لايعلمه الا الله تعالى .

وفيها قتل ابن الصاحب ببغداد ولله الحمد فذلت الرافضة .

وفيها توفى عبد الجبار بن يوسف البغدادى شيخ الفتوة وحامل لوائها كان قد علا شأنه بكون الناصر الخليفة يمضى اليه توفى حاجا بمكة .

وفيها عبد المغيث بن زهير بن علوى الحربى المحدث الزاهد أبو العزيز ابن حرب (١) الحنبلى محدث بغداد ولد سنة خمسمائة تقريبا وسمع من أبى القسم بن الحصين وابن كادش (٢) وغيرهما وعنى بهذا الشأن وحصل الأصول ولم يزل يسمع حتى سمع من أقرانه وتفقه على القاضى أبى الحسين ابن الفراء وكان صالحا متدينا صدوقا أمينا حسن الطريقة جميل السيرة حميد الأخلاق مجتهداً فى اتباع السنة والآثار منظوراً اليه بعين الديانة والأمانة وجمع وصنف وحدث ولم يزل يفيد الناس الى حين وفاته وبورك له حتى حدث بجميع مروياته وسمع منه الكبار قال الديثى عنى بطلب الحديث وسماعه وجمعه من مظانه وخرج وصنف وكان ثقة صالحا صاحب طريقة حميدة وكتبنا عنه ونعم الشيخ كان وروى عنه الشيخ موفق الدين والحافظ عبد الغنى وغيرهما وقدم دمشق وحدث بها وقال ابن الحنبلى سمعت من عبد المغيث وكان حافظا زاهداً ورعا كنت اذا رأيته خيل الى انه أحمد ابن حنبل غير انه كان قصيراً وتوفى ليلة الأحد ثالث عشرى المحرم ودفن

---

(١) فى طبقات ابن رجب « أبو العز بن أبى حرب » .

(٢) فى الاصل « كادس » بالسين المهملة كما تقدم ، وفى الطبقات بالمعجمة .

بتكة قبر الامام أحمد قال الذهبي صنف جزءاً فى فضائل يزيد أتى فيه بالموضوعات .

وفيها قاضى القضاة ابن الدامغانى أبو الحسن على بن أحمد بن قاضى القضاة أبى عبد الله محمد بن على الحنفى وله سبعون سنة وكان ساكنا وقوراً محتشما حدث عن ابن الحصين وطائفة وولى القضاء بعد موت قاضى القضاة أبى القسم الزينبى ثم عزل عند موت المقتفى فبقى معزولا الى سنة سبعين ثم ولى إلى أن مات .

وفيها ابن المقدم الامير الكبير شمس الدين محمد بن عبد الملك كان من أعيان أمراء الدولتين وهو الذى سلم سنجار إلى نور الدين ثم تملك بعلبك وعصى على صلاح الدين مدة فحاصره ثم صالحه وناب له بدمشق وكان بطلا شجاعا محتشما عاقلا شهد فى هذا العام الفتوحات وحج فلما حل بعرفات رفع علم السلطان صلاح الدين وضرب الكوسات فأنكر عليه أمير ركب العراق طاشتكين فلم يلتفت وركب فى طلبه وركب طاشتكين فالتقوا وقتل جماعة من الفريقين وأصاب ابن المقدم سهم فى عينه فخر صريعا وأخذ طاشتكين ابن المقدم فمات من الغد بمنى وهو بانى المدرسة المقدمية والتربة والخان داخل باب الفراديس .

وفيها مخلوف بن على بن جاره (١) أبو القسم المغربى ثم الاسكندرانى المالكى أحد الأئمة الكبار تفقه به أهل الثغر زمانا .

وفيها أبو السعادات القزاز نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد الشيبانى الحريمى مسند بغداد سمع جده أبا غالب القزاز وأبا القسم الربعى وطائفة وتوفى فى ربيع الآخر عن اثنتين وتسعين سنة .

وفيها أبو بكر محمد بن نصر الخرقى القاشانى الحافظ الثقة الناقد النبيل كما قال ابن ناصر الدين .

وفيها أبو الفتح بن المنى ناصح الاسلام نصر بن فتيان بن مطر النهروانى

---

(١) فى الاصل « حارة » بالمهملة وفى تاريخ الذهبي « جارة » .

ثم البغدادى الحنبلى فقيه العراق وشيخ الحنابلة على الاطلاق روى عن أبى الحسن بن الزاغونى وطبقته وتفقه على أبى بكر الدينورى وكان ورعازاهداً متعبداً على منهاج السلف الصالح تخرج به أئمة قال الشيخ ناصح الدين بن الحنبلى رحلت اليه فوجدت مسجده بالفقهاء والقراء معموراً وكل فقيه عنده من فضله وأفضاله مغمورا فأنخت راحلتى بربعه وحططت زاملة بغيتى على شرعة شرعه فوجدت الفضل الغزير والدين القويم المنير فتلقانى بصدر بالأنوار قد شرح ومنطق بالأذكار قد ذكر ومدح وبباب الى كل باب من الخيرات قد شرع وفتح فتح الله تعالى عليه حفظ القرآن العظيم وهو فى حداثة من سنه ولاحت عليه أعلام المشيخة فرجح منه على كل من بفضل الله ومنه ثم قال لم ننقل انه لعب ولا لها ولا طرق باب طرب ولا مشى الى لذة ومشتهى وقال قال لى ابن المنى تقدمت فى زمن أقوام ماكنت أصلح ان أقدم مداسهم وقال لى رحمه الله تعالى ماأذكرأحداً قرأ على القرآن الاحفظه ولا سمع درس الفقه الا انتفع ثم قال هذا حظى من الدنيا قال ابن الحنبلى وما تزوج ولا تسرى ولا ركب بغلة ولا فرسا ولا ملك مملوكا ولا لبس الثياب الفاخرة الا لباس التقوى وكان أكثر طعامه يشرب فى قدح ماء الباقلاء وكان اذا فتح عليه بشىء فرقه بين أصحابه وكان لا يتكلم فى الأصول ويكره من يتكلم فيه سليم الاعتقاد صحيح الانتقاد فى الأدلة الفروعية وقال ابن رجب صرف همته طول عمره الى الفقه أصولا وفروعا مذهبا وخلافا واشتغالا واشغالا ومناظرة وتصدر للدرس والاشغال والافادة وطال عمره وبعد صيته وقصده الطلبة من البلاد وشدت اليه الرحال فى طلب الفقه وتخرج به أئمة كثير منهم ابن الجوزى وفقهاء الحنابلة اليوم فى سائر البلاد يرجعون اليه والى أصحابه لأن فقهاء زماننا انما يرجعون فى الفقه من جهة الكتب الى الشيخين موفق الدين المقدسى ومجد الدين بن تيمية الحرانى فأما الشيخ

الموفق فهو تلميذ ابن المنى وعنه أخذ الفقه وأما ابن تيمية فهو تلميذ تلميذه أبي بكر بن الحلاوى وكان مرض ابن المنى الاسهال وذلك من تمام السعادة لأن مرض البطن شهادة و توفى به يوم السبت رابع شهر رمضان ودفن يوم الأحد و نودى فى الناس بموته فانثال من (١) الخلائق والأمم عدد لايحصى وازدحم (٢) الناس وخيف من الفتن فنفذ الولاة الأجناد والاتراك بالسلاح ومات عن اثنتين وثمانين سنة ولم يخلف مثله .

وفيها الزاهد عبد الغنى بن شجاع أبو بكر البغدادى الحنبلى المعروف بابن نقطة قال السخاوى هو مشهور بالتقلل والايثار والزهد وكان له ببغداد زاوية يأوى اليها الفقراء ولم يكن فى عصره من يقاومه فى التجريد كان يفتح عليه قبل غروب الشمس بألف دينار فيفرقها والفقراء صيام فلا يدخر لهم منها شيئاً ويقول نحن لانعمل بأجرة يعنى لانصوم وندخر مانفطر عليه وزوجته أم الخليفة الناصر بجارية من خواصها وجهزتها بعشرة آلاف دينار فما حال الحول وعنده سوى هاون فجاء فقير فوقف على الباب وقال لى ثلاثة أيام ما أكلت شيئا فأخرج اليه الهاون وقال لاتشنع على الله كل بهذا ثلاثين يوما وقال ابن شهبة فى تاريخه وكان له أخ مزكلش ينشدكان وكان ومواليا فى الأسواق ويسحر الناس فى رمضان فقيل له أخوك زاهد العراق وأنت هكذا فأنشد مواليا :

قد خاب من شبه الجزعه الى دره وسام قحبه الى مستحسنه حره
أنا مغنى وخى زاهد الى مره بيرين فى دارذى حلوه وذى مره

انتهى . وتوفى فى رابع جمادى الآخرة ببغداد ويأتى ذكر ولده محمد فى سنة

---

(١) فى الأصل « فى » مكان « من » .

(٢) فى الأصل « وازحم » .

ثمان وعشرين وستمائة ان شاء الله تعالى .

وفيها مجد الدين بن الصاحب هبة الله بن على ولى اسناد راية المستضىء ولما ولى الناصر رفع منزلته وبسط يده وكان رافضيا سبابا تمكن وأحيا شعار الامامية وعمل كل قبيح الى أن طلب الى الديوان فقتل وأخذت حواصله فمن ذلك ألف ألف دينار وعاش احدى وأربعين سنة قاله فى العبر .

﴿ سنة أربع وثمانين وخمسمائة ﴾

دخلت وصلاح الدين يصول ويجول بجنوده على الفرنج حتى دوخ بلادهم وبث سراياه وافتتح أخوه الملك العادل الكرك بالأمان فى رمضان وسلموها لفرط القحط .

وفيها توفى اسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الأمير الكبير مؤيد الدولة أبو المظفر الكنانى الشيرازى كان من أكابر بنى منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة فى فنون الأدب والأخبار والنظم وفيه تشيع قال العماد الكاتب فى الخريدة سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم فانتقل الى مصر فبقى فيها مؤمراً مشاراً اليه بالتعظيم الى أيام الصالح بن رزبك ثم عاد إلى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال ابن خلكان له ديوان شعر فى جزءين موجود بأيدى الناس ورأيته بخطه ونقلت منه :

لا تستعر جلداً على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بأنك ان رجعت اليهم طوعاً والا عدت عودة راغم

وله جواب عن أبيات كتبها أبوه اليه :

وما أشكو تلون أهل ودى ولو أجدت شكيتهم شكوت

ملكت عتابهم ويئست منهم   فما أرجوهم فيمن رجوت
اذا أدمت قوارضهم فؤادى   كظمت على أذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا   كأنى ماسمعت ولا رأيت
تجنوا لى ذنوبا ماجنتها   يداى ولا أمرت ولا نهيت
ولا والله ما أضمرت غدرا   كما قد أظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا فتبدو   صحيفة ماجنوه وما جنيت

وله وقد قلع ضرسه وقال عملتهما ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب ويصلح أن يكون لغزاً فى الضرس :

وصاحب لاأمل الدهر صحبته   يشقى لنفعى ويسعى سعى مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا فمذ وقعت   عينى عليه افترقنا فرقة الأبد

توفى يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان ودفن من الغد شرقى جبل قاسيون .

وفيها عبد الرحمن بن محمد بن حبيش القاضى أبو القسم الانصارى المرى نزيل مرسية عاش ثمانين سنة وقرأ القراءات على جماعة ورحل بعد ذلك فسمع بقرطبة من يونس بن محمد بن مغيث والكبار وكان من أئمة الحديث والقراءات والنحو واللغة ولى خطابة مرسية وقضاءها مدة واشتهر ذكره وبعد صيته وكانت الرحلة اليه فى زمانه وقد صنف كتاب المغازى فى عدة مجلدات .

وفيها عمر بن بكر بن محمد بن على القاضى عماد الدين بن الامام شمس الأئمة الخابورى الزرنجرى ـ بفتح الزاى والراء الأولى والجيم وسكون النون نسبة إلى زرنجرا قرية ببخارا ـ شيخ الحنفية فى زمانه بماوراء النهر ومن انتهت اليه رياسة الفقه توفى فى شوال عن نحو تسعين سنة .

وفيها التاج المسعودى محمد بن عبد الرحمن البنجديهى ـ بفتح الموحدة وسكون

النون وفتح الجيم وبعد الدال المهملة تحتية نسبة الى بنج ديه خمس قرى بمرو الروذ - الخراسانى الصوفى الشافعى الرحال الأديب مات عن اثنتين وثمانين سنة بدمشق وسمع من أبى الوقت وطبقته وأملى بمصر مجالس وعنى بهذا الشأن وكتب وسعى وجمع فأوعى وصنف شرحاً طويلا للمقامات قال يوسف ابن خليل الحافظ لم يكن فى نقله بثقة وقال ابن النجار كان من الفضلاء فى كل فن فى الفقه والحديث والأدب وكان من أظرف المشايخ وأجملهم .

وفيها أبو الفتح بن التعاويذى محمد بن عبد الله الكاتب الشاعر المشهور نسب إلى التعاويذى لأنه نشأ فى حجره وهو جده لأمه كان شاعراً لطيفاً عذب الكلام سهل الألفاظ سار نظمه فى الآفاق وتقدم على شعراء العراق وعمى فى آخر عمره وجمع ديوانه بنفسه قال ابن خلكان كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها ورقة المعانى ودقتها وهو فى غاية الحسن والحلاوة وفيما أعتقده لم يكن قبله بمائتى سنة من يضاهيه وله فى عماه أشياء كثيرة يرثى عينيه وزمان شبابه ونضرته وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة ظريفة ورتبه أربعة فصول(١) وكل ما جدده بعد ذلك سماه الزيادات فلهذا يوجد ديوانه خالياً من الزيادات وفى بعضها مكملا بالزيادات ولما عمى كان باسمه راتب فى الديوان فالتمس ان ينقل باسم أولاده فنقل وكان وزير الديوان ابن البلدى قد عزل أرباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم فقال فيه ابن التعاويذى :

يارب أشكو اليك ضرا أنت على كشفه قدير
أليس صرنا الى زمان فيه أبو جعفر وزير

وكانت ولادة ابن التعاويذى فى العاشر من رجب يوم الجمعة سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفى فى ثانى شوال ، والتعاويذى نسبة الى كتب التعاويذ

---

(١) فى الأصل « أربع » .

وهى الحروز .

وفيها أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان(١) بن حازم المعروف بالحازمى - بالحاء المهملة نسبة الى جده - الهمذانى الشافعى الملقب زين الدين كان فقيهاً حافظاً زاهداً ورعاً متقشفاً حافظاً للمتون والأسانيد غلب عليه علم الحديث وصنف فيه تصانيفه المشهورة منها الناسخ والمنسوخ فى الحديث لم يصنف فى فنه مثله وكتاب المشتبه وكتاب سلسلة الذهب فيما روى الامام أحمد عن الشافعى وفى شروط الأئمة وغيرها من التصانيف النافعة واستوطن بغداد ولازم الاشتغال والتعبد إلى أن مات ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الأولى ودفن فى الشونيزية مقابل الجنيد وكان قد فرق كتبه على أصحاب الحديث قال الاسنوى ولا نعلم أحداً ممن ترجمناله توفى أصغرسناً منه عكس القاضى أبى الطيب وأبى طاهر الزيادى نقل عنه فى الروضة فى أثناء كتاب القضاء ان الذين أدركتهم من الحفاظ كانوا يميلون إلى جواز اجازة غير المعين بوصف العموم كأجزت المسلمين ونحوه ثم صححه النووى انتهى .

وفيها ابن صدقة الحرانى أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن الحسن بن صدقة التاجر السفار راوى صحيح مسلم عن الفراوى شيخ صالح صدوق كثير الأسفار سمع فى كهولته الكتاب المذكور وعمر سبعا وتسعين سنة توفى فى ربيع الأول بدمشق وله بها أوقاف وبر .

وفيها يحيى بن محمود بن سعد الثقفى أبو الفرج الاصبهانى الصوفى حضر فى أول عمره على الحداد وجماعة وسمع من جعفر بن عبد الواحد الثقفى وفاطمة الجوزدانية وجده لأمه أبى القسم صاحب الترغيب والترهيب وروى الكثير باصبهان والموصل وحلب ودمشق وتوفى بنواحى همذان وله سبعون سنة .

---

(١) فى الأصل « عنان » وهو تحريف .

﴿ سنة خمس وثمانين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن ينال الاصبهانى شيخ صوفية بلده ومسندها سمع أبا مطيع وعبد الرحمن الدونى وببغداد أبا على ابن نبهان وتوفى فى شعبان فى عشر المائة .

وفيها ابن الموازينى أبو الحسين أحمد بن حمزة بن أبى الحسين على بن الحسن السلمى سمع من جده ورحل الى بغداد فى الكهولة فسمع من أبى بكر بن الزاغونى وطبقته وكان صالحا خيراً محدثا فهما توفى فى المحرم وهو فى عشر التسعين .

وفيها ابن أبى عصرون قاضى القضاة فقيه الشام شرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن على بن أبى عصرون التميمى الحديثى ثم الموصلى أحد الأعلام ومولده فى ربيع الأول سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وأربعمائة تفقه بالموصل وسمع بها من أبى الحسن بن طوق ثم رحل الى بغداد فقرأ القراءات على أبى عبد الله البارع وسبط الخياط وسمع من أبى الحصين وطائفة ودرس النحو والأصلين ودخل واسط وتفقه بها ورجع إلى الموصل بعلوم جمة ودرس بها وأفتى ثم سكن سنجار مدة ثم قدم حلب ودرس بها وأقبل عليه نور الدين فقدم معه عند ماافتتح دمشق وولى القضاء لصلاح الدين سنة ثلاث وسبعين وله مصنفات كثيرة منها الانتصار فى أربع مجلدات وصفوة المذهب فى نهاية اختصار نهاية المطلب فى سبع مجلدات وغير ذلك قال الشيخ موفق الدين بن قدامة كان ابن أبى عصرون امام أصحاب الشافعى وقال ابن الصلاح فى طبقاته كان من أفقه أهل عصره واليه المنتهى فى الفتاوى والأحكام وتفقه به خلق كثير انتهى وبنى له نور الدين المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وبنى هو لنفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق

وتوفى فى شهر رمضان وله ثلاث وتسعون سنة .

وفيها أبو طالب الكرخى صاحب ابن الخل واسمه المبارك بن المبار
شيخ الشافعية بوقته فى بغداد وصاحب الخط المنسوب ومؤدب أولاد الناص
لدين الله درس بالنظامية بعد أبى الخير القزوينى وتفقه به جماعة وحد
عن ابن الحصين وكان رب علم وعمل ونسك وورع وكان أبوه مغنيا فتشاغ
الابن بضرب العود حتى شهدوا له انه فى طبقة معبد ثم أنف من ذلك فجو
الكتابة حتى زاد بعضهم وقال هو أكتب من ابن البواب ثم اشتغل بالف
فبلغ فى العلم الغاية .

وفيها محمود بن على بن أبى طالب أبو طالب التميمى الأصفهانى الشافع
قال ابن خلكان تفقه على محمد بن يحيى وبرع فى علم الخلاف وصنف ف
طريقة مشهورة وكانت عمدة المدرسين فى القاء الدروس ويعدون تاركها
قاصر الفهم عن ادراكها واشتغل عليه خلق كثير فصاروا أئمة وكان خطي
واعظا له اليد الطولى فى الوعظ ودرس باصبهان مدة وقال الذهبى كان ذا يقظ
فى العلوم وله تعليقة جمة المعارف وتوفى فى شوال .

وفيها ـ كما قال ابن ناصر الدين ـ يوسف بن أحمد الشيرازى كان حافظا نقا
بارعا شيخ الصوفية ببغداد انتهى .

وفيها البحرانى الشاعر المشهور تفنن فى الأدب واشتغل بكتب الأوا
وحل كتاب اقليدس وهو منسوب إلى البحرين بليدة فوق هجر لأن فى ناح
قراها بحيرة على باب الاحساء قدرها ثلاثة أميال وكرهوا ان يقولوا البحر
فيشتبه بالنسبة إلى البحر قاله ابن الاهدل فى تاريخه .

﴿ سنة ست وثمانين وخمسمائة ﴾

دخلت والفرنج محدقون بعكا والسلطان فى مقاتلتهم والحرب مستعر فتار

يظهر هؤلاء وتارة يظهر هؤلاء وقدمت عساكر الأطراف مدداً لصلاح الدين وكذلك الفرنج أقبلت فى البحر من الجزائر البعيدة وفرغت السنة والناس كذلك .

وفيها توفى أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ الحافظ الكبير ابن صصرى (١) التغلبي الدمشقى سمع من جده ونصر الله المصيصى وطبقتهما ولزم الحافظ ابن عساكر وتخرج به ثم رحل وسمع بالعراق من ابن البطى وطبقتـه وبهمذان من أبى العلاء الحافظ وعدة وباصبهان من ابن ماشاده وطبقته وبالجزيرة والنواحى وبرع فى هذا الشأن وجمع وصنف مع الثقة والجلالة والكرم والرياسة عاش تسعاً وأربعين سنة وكان ثبتا .

وفيها أبو القسم سيف الدين عبد الله بن عمر بن أبى بكر الفقيه الحنبلى الامام ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة بقاسيون ورحل الى بغداد فسمع بها من جماعة وتفقه وبرع فى معرفة المذهب والخلاف والمناظرة وقرأ النحو على أبى البقاء وحفظ الافصاح لأبى على وقرأ العروض وله فيه تصنيف قال الحافظ الضياء اشتغل بالفقه والخلاف والفرائض والنحو وصار اماما عالما ذكيا فطنا فصيحا مليح الايراد حتى انى سمعت بعض الناس يقول عن بعض الفقهاء ما اعترض السيف على دليل الاثلم دليله قاله ابن رجب وكان حسن الخلق والخلق أنكر منكراً ببغـداد فضربه الذى أنكر عليه فكسر ثنيته ثم انه مكن من ذلك الرجل فلم يقتص منه وغزا مع صلاح الدين وسافر الى حران فتوفى بها شابا فى حياة أبيه وتوفى فى شوال رحمه الله تعالى .

وفيها أبو العلاء نجم الدين عبد الوهاب بن شرف الاسلام عبد الواحد ابن محمد بن على الشيرازى الأصل الأنصارى شيخ الحنابلة بالشام فى وقته

---

(١) فى غير نسخة المصنف « قيصرى » مكان « صصرى » وهو من أخطائها التى لا يمكن عدها .

قال ولده ناصح الدين عبد الرحمن ولد والدى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وأفتى ودرس وهو ابن نيف وعشرين سنة إلى أن مات وما زال محترما معظما قويا ولما مرض مرض الموت رآنى وقد بكيت فقال ايش بك قلت خيراً قال لاتحزن على أنا ماتوليت قضاءاً ولا شحنكية ولاحبست ولاضربت ولا دخلت بين الناس ولا ظلمت أحدا فان كان لى ذنوب فبينى وبين الله عز وجل ولى ستون سنة أفتى الناس والله ماحابيت فى دين الله تعالى وكان الشيخ الموفق وأخوه أبو عمر اذا أشكل عليهما شيء سألا والدى وتوفى ثانى عشرى ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون .

وفيها عز الدين عبد الهادى بن شرف الاسلام الحنبلى كان فقيها واعظا شجاعا حسن الصوت بالقرآن شديدالقوى شديدا فى السنة تحكى عنه حكايات عجيبة فى شدة قوته منها انه بارز فارسا من الفرنج فضربه بدبوس فقطع ظهره وظهر الفرس فوقعا جميعا وكان فى صحبة أسد الدين شيركوه الى مصر وشاهده جماعة رفع الحجر الذى على بئر جامع دمشق فمشى به خطوات ثم رده إلى مكانه وبنى مدرسة بمصر ومات قبل تمامها وتوفى بمصر وهو أخو نجم الدين المذكور قبله .

وفيها على بن محمد بن على بن الزيتونى الفقيه الحنبلى المقرىء الضرير أبو الحسن المعروف بالبرابدسى وبرابدس (١) قرية من قرى بغداد قال ابن القطيعى سألته عن مولده فقال ما أعلم ولكنى ختمت القرآن سنة ثمان وخمسمائة قال وسمع من ابن الحصين وغيره وتفقه وناظر وأفتى ودرس وقال المنذرى فى وفياته مولده سنة ثمانين وأربعمائة انتهى .

وفيها أبو بكر بن الجد محمد بن عبد الله بن يحيى الفهرى الاشبيلى الحافظ النحوى ختم كتاب سيبويه على أبى الحسن بن الاخضر وسمع صحيح مسلم من أبى القسم الهوازنى ولقى بقرطبة أبا محمد بن عتاب وطائفة وبرع فى الفقه

(١) فى طبقات ابن رجب «البراندسى» بالنون ، ولم يذكرهما فى المعجم .

والعربية وانتهت اليه الرياسة فى الحفظ وقدم للستورى فى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وعظم جاهه وحرمته وتوفى فى شوال وله تسعون سنة .

وفيها محيى الدين قاضى القضاة أبو حامد محمد بن قاضى القضاة كمال الدين أبى الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزورى الشافعى تفقه ببغداد على أبى منصور بن الرزاز وناب بدمشق عن أبيه ثم ولى قضاء حلب ثم الموصل وتمكن من صاحبها عز الدين مسعود الى الغاية قال ابن خلكان قيل انه أنعم فى ترسله مرة إلى بغداد بعشرة آلاف دينار على الفقهاء والادباء والشعراء ويقال انه فى مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينارين فما دونها بل يوفى ذلك عنه وتحكى عنه رياسة ضخمة ومكارم كثيرة ومن شعره فى وصف جرادة :

لها فخذا بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها أفاعى الرمل بطنا وأنعمت عليها جياد الخيل بالرأس والفم

وتوفى بالموصل فى جمادى الاولى وله اثنتان وستون سنة .

وفيها محمد بن المبارك بن الحسين بن عبد الله بن أبى السعود الحلاوى الحربى المقرىء روى بالاجازة عن أبى الحسين بن الطيورى وجماعة ثم ظهر سماعه بعد موته من جعفر السراج وغيره وعاش ثلاثا وتسعين سنة .

وفيها أبو الفضل مسعود بن على بن النادر البغدادى قرأ على أبى بكر المزرفى وسبط الخياط وكتب عن قاضى المارستان فمن بعده فأكثر ونسخ مائة واحدى وعشرين ختمة وعاش ستين سنة وتوفى فى المحرم .

وفيها ابن الكيال أبو الفتح نصر الله بن على الفقيه الحنفى مقرىء واسط أخذ العشرة عن على بن على بن بشران (١) وأبى عبد الله البارع وأخذ العربية

---

(١) كذا فى منجد المقرئين فى الطبقة السادسة من رواة العشرة، وفى الأصل « سيران » .

عن ابن الشجرى وابن الجواليقى وتفقه ودرس وناظر وولى قضاء واسط توفى فى جمادى الآخرة عن أربع وثمانين سنة وحدث عن ابن الحصين .

وفيها زين الدين يوسف بن زين الدين على بن كوجك صاحب اربل وابن صاحبها مظفر الدين مات مرابطا على عكا .

وفيها الفقيه نجم الدين محمد بن الموفق الصوفى الزاهد الشافعى الخبوشانى(١) تفقه على محمد تلميذ الغزالى وكان يستحضر كتابه المحيط فى شرح الوسيط وصنف عليه كتابا سماه تحقيق المحيط ستة عشر مجلداً وكان صلاح الدين يعتقده وعمر له مدرسة الشافعى فعمد إلى قبر ابن الكيزانى الظاهرى وهو من غلاة أهل السنة فنبشه من عند الشافعى وقال لا يكون صديق وزنديق فى موضع واحد فثارت عليه الحنابلة بمصر ووقع فتنة بسبب ذلك ودفن نجم الدين تحت رجلى الشافعى بينهما شباك وكان يوصف بسلامة الباطن وقلة المعرفة بأحوال أهل الدنيا قاله ابن الأهدل .

﴿ سنة سبع وثمانين وخمسمائة ﴾

فيها توفى الموفق أسعد بن المطران الطبيب كان نصرانياً فأسلم وكان غزير المروءة حسن الاخلاق متعصباً للناس عند السلطان وكان يتوالى أهل البيت وكان يحب صبياً اسمه عمر فقال ابن عنين :

قالوا الموفق شيعى فقلت لهم هذا خلاف الذى للناس منه ظهر
وكيف يصبح دين الرفض مذهبه وما دعاه إلى الاسلام غير عمر

وكان يعود المرضى من الفقراء ويحمل اليهم الأشربة من عنده والأدوية حتى أجرة الحمام وكان مليح الصورة ومات بدمشق ودفن بقاسيون على قارعة الطريق عند دار زوجته واسمها جوزه وبنت الى جانب تربته مسجدا

---

(١) فى الاصل « الجنوشانى » وفى طبقات السبكى والانساب والمعجم « الخبوشانى » ، وهو الصواب.

ويعرف بدار جوزه .

وفيها الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن على بن المسلم اللخمى الدمشقى الخرقى الشافعى روى عن ابن الموازينى وعبدالكريم بن حمزة وجماعة وكان فقيها متعبدا يتلو كل يوم وليلة ختمة أعاد مدة بالأمينية وتوفى فى ذى القعدة وسنه ثمان وثمانون سنة .

وفيها الفقيه أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاوز الشاطبى الكاتب وهو آخر من سمع من أبى على بن سكرة وسمع أيضا من جماعة وكان منشئا بليغاً مفوها شاعراً توفى فى صفر .

وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عبيدالله الحجرى الأندلسى المرى أبو محمد بن عبد الله المقرىء الصالح كان حافظا غاية فى الورع والصلاح والعدالة برع فى هذا الشأن قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو المعالى عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن المظفر الفراوى النيسابورى مسند خراسان سمع من جده وأبى بكر الشيروى وجماعة وتفرد فى عصره وتوفى فى أواخر شعبان عن سن عالية .

وفيها تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المظفر صاحب حماة وأحد الأبطال الموصوفين(١) كان عمه صلاح الدين يحبه ويعتمد عليه وكان يتطاول للسلطنة ولا سيما لما مرض صلاح الدين فانه كان نائبه على مصر سار إلى ميافارقين والى خلاط فأخذهما وحاصر منازكرد فمرض فى رمضان ومات يوم الجمعة وكان معه ولده المنصور محمد فكتم موته إلى ميافارقين(٢) وبنيت له مدرسة بظاهر حماة ودفن بها واستقر ولده محمد المنصور بحماة .

وفيها قزل ارسلان بن الزكر ملك أذربيجان واران وهمذان واصبهان

---

(١) فى الأصل «الموصفين» .

(٢) كذا وفى ابن خلكان «وقيل بل توفى ما بين خلاط وميافارقين» .

والرى بعد أخيه البهلوان محمد قتل غيلة على فراشه فى شعبان .

وفيها السهروردى الفيلسوف المقتول شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك أحد أذكياء بنى آدم كان رأسا فى معرفة علوم الأوائل بارعا فى علم الكلام مناظرا محجاجا متزهدا زهد مردكة وفراغ مزدريا للعلماء مستهزئا رقيق الدين قدم حلب واشتهر اسمه فعقد له الملك الظاهر غازى ولد السلطان صلاح الدين مجلسا فبان فضله وبهر علمه فارتبط عليه الظاهر واختص به وظهر للعلماء منه زندقة وانحلال فعملوا محضرا بكفره وسيروه إلى صلاح الدين وخوفوه من ان يفسد عقيدة ولده فبعث الى ولده بأن يقتله بلا مراجعة فخيره السلطان فاختار أن يموت جوعا لأنه كان له عادة بالرياضة فمنع من الطعام حتى تلف وعاش ستا وثلاثين سنة قاله فى العبر وقال السيف الآمدى رأيته كثير العلم قليل العقل قال لى لا بد لى ان أملك الأرض وقال ابن خلكان هو يحيى بن حبش وقيل اسمه أحمد وقيل اسمه كنيته أبو الفتوح وقيل عمر والأول أصح كان من علماء عصره قرأ الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلى بمدينة مراغة من أعمال أذربيجان إلى أن برع فيهما وهذا مجد الدين الجيلى هو شيخ فخر الدين الرازى وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما فى فنونه قال فى طبقات الأطباء كان السهروردى أوحد أهل زمانه فى علوم الحقيقة والفلسفة بارعا فى أصول الفقه مفرط الذكاء وكان علمه أكبر من عقله قال ويقال عنه انه كان يعرف علم السيمياء حكى بعض فقهاء العجم انه كان فى صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا إلى القابون الذى هو على باب دمشق فى طريق من يتوجه إلى حلب لقينا قطيع غنم مع تركمانى فقلنا للشيخ يامولانا نريد من هذا الغنم رأسا نأكله فقال هذه عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم فاشترينا من أحدهم رأسا ومشينا قليلا فلحقنا رفيق لمن باعنا وقال ردوا هذا الرأس وخذوا أصغر

منه فان هذا ماعرف يبيعكم وتقاولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الرأس وامشوا وأنا أقف معه وأضيعه فتقدمنا نحن وبقى الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما مضينا قليلا تركه وتبعنا وبقى التركمانى يمشى خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت اليه ولما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى واذا بيد الشيخ انخلعت من عند كتفه وبقيت بيد التركمانى ودمها يجرى فبهت التركمانى وتحير فى أمره ورمى اليد وخاف فأخذ الشيخ اليد بيده اليمنى ولحقنا فلما وصل الينا رأينا فى يده اليمنى منديلا لا غير ويحكى عنه أشياء مثل هذه كثيرة والله أعلم بصحتها وله تصانيف فمن ذلك التنقيحات فى أصول الفقه والتلويحات والهياكل وغير ذلك وله أشعار فمن ذلك ما قاله فى النفس على مثال أبيات ابن سينا :

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى　　وصبت لمغناها(١) القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها　　ربع عفت اطلاله فتمزقا
وقفت تسائله فرد جوابها　　رجع الصدى ان لا سبيل إلى اللقا
فاذا بها برق تألق بالحمى　　ثم انطفى(٢) فكأنه ماأبرقا

ومن شعره المشهور أيضاً :

أبداً تحن اليكم الارواح　　ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم　　وإلى لذيذ لقائكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا　　ستر المحبة والهوى فضاح

وهى طويلة وله فى النظم والنثر أشياء لطيفة وكان شافعى المذهب وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتمد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام كان دنىء الهمة زرى الخلقة دنس الثياب وسخ البدن لا يغسل له ثوبا ولا جسما

(١) فى الاصل « لمغناها » بالمهملة (٢) فى ابن خلكان « انطوى » .

ولا يدا ولا يقص ظفرا ولا شعرا و كان القمل يتناثر على وجهه ويسعى على ثيابه وكل من يراه يهرب منه وهذه الأشياء تنافى الحكمة والعقل والشرع وقال ابن الأهدل قيل قتل وصلب أياما وقيل خير فى أنواع القتل فاختار القتل بالجوع لاعتياده الرياضات فمنع من الطعام حتى تلف وقال ابن شداد أقمت بحلب فرأيت أهلها مختلفين فيه منهم من يصدقه ومنهم من يزندقه والله أعلم .

وفيها أبو طاهر يحيى بن مقبل بن أحمد بن بركة بن عبد الملك التيمى القرشى الحريمى البغدادى الحنبلى المعروف بابن الصدر وهو لقب جده عبد الواحد ويعرف أيضاً بابن الأبيض ولد فى شعبان سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع من ابن الحصين وأبى بكر الأنصارى وغيرهما وتفقه فى المذهب وناظر فى حلق الفقهاء وحدث قال ابن القطيعى كتبت عنه وكان ثقة قال وتوفى يوم الاثنين فى شهر شوال ودفن بمقبرة الامام أحمد .

﴿ سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ﴾

فيها أخذ سيف الدين يافا بالسيف ثم هادن الفرنج ثلاثة أعوام وثمانية أشهر .

وفيها توفى أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد البغدادى المقرىء أبو العباس المعروف بالعراقى نزيل دمشق قرأ القرآن على أبى محمد سبط الخياط وسمع الحديث من ابن سهلون وغيره ومهر فى علم القراءات ولقى المهذب بن منير الشاعر بحلب وروى عنه وقدم دمشق فسكنها من سنة أربعين إلى أن مات وقعد للاقراء تحت قبة النسر وكان حنبلياً قال الشيخ موفق الدين كان اماما فى السنة داعيا اليها اماما فى القراءة وكان دينا يقول الشعر الحسن وروى عنه الشيخ موفق الدين وغيره وتوفى فى شعبان .

وفيها الخبزوى(١) أبو الفضل اسمعيل بن على الشافعى الشروطى الفرضى من أعيان المحدثين بدمشق وبها ولد تفقه على جمال الاسلام بن المسلم وغيره وسمع من هبة الله بن الاكفانى وطبقته ورحل إلى بغداد فسمع أبا على بن الباقرحى وابن مرزوق الزعفرانى والكبار وكتب الكثير وكان بصيرا بعقد الوثائق وللسجلات وتوفى فى جمادى الأولى عن تسعين سنة .

وفيها موفق الدين خالد بن الوليد البارع محمد بن نصر القيسرانى أبوالبقاء الكاتب صاحب الخط المنسوب كان صدراً نبيلا وافر الحشمة وزر للسلطان نور الدين الشهيد وسمع بمصر من عبد الله بن رفاعة وتوفى بحلب .

وفيها أبو جعفر بن السمين عبيد الله(٢) بن أحمد بن على البغدادى الوراق الحنبلى المقرىء المحدث الزاهد نزيل الموصل ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وسمع الكثير من أبى منصور القزاز وغيره وتفقه على أبى الحسن وأبى بكر ابنى الزاغونى وغيرهما وحدث بالكثير ببغداد والموصل وكان صالحا ثقة دينا صدوقا من أهل التقشف والصلاح والنسك يأكل من كسب يده توفى فى العشر الأخير من شهر رمضان بالموصل ودفن بتل توبه .

وفيها أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن أبى حبه البغدادى الطحان روى عن ابن الحصين وزاهر وقدم حران فروى بها المسند وكان فقيراً صبوراً توفى فى ربيع الأول عن اثنتين وسبعين سنة وحبه بباء موحدة .

وفيها على بن مكى بن جراح بن على البغدادى الفقيه الحنبلى الزاهد أبو الحسن تفقه على أبى الفتح بن المنى وأبى يعلى بن أبى خازم وبرع فى الفقه وأفتى وناظر وكان زاهداً عابداً توفى فى حادى عشرى صفر ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب .

وفيها أبو الحسن على بن أبى العز بن عبد الله الباجراى ـ بفتح الموحدة

---

(١) فى الأصل « الخنزوى » بالنون وهو خطأ على ما فى تاريخ الذهبى وغيره

(٢) فى الأصل « عبد الله » وفى تاريخ الذهبى الكبير « عبيد الله » .

والجيم وتشديد الراء نسبة إلى باجرا قرية بالجزيرة - الفقيه الحنبلى الزاهد كان يسكن بمدرسة الشيخ عبد القادر وسمع الكثير من أبى الوقت وابن البطى وغيرهما وحدث باليسير وسمع منه جماعة من الفقهاء وكان صالحا ورعا متدينا ذا عبادة وزهد وجمع كتابا فى تفسير القرآن الكريم فى أربع مجلدات وتوفى ليلة الخميس حادى عشر ذى القعدة ودفن بباب حرب .

وفيها الأمير سيف الدين المشطوب مقدم الجيوش على بن أحمد ابن صاحب قلاع الهكارية أبى الهيجاء الهكارى نائب عكا لما أخذت الفرنج عكا اسروه ثم اشترى بمبلغ عظيم وكان شجاعا صابراً فى الحرب مطاعا فى قبيلته دخل مع أسد الدين شيركوه إلى مصر وشهد فتحها وأقطعه السلطان نابلس فجار نوابه على أهلها فشكوا إلى السلطان وهو ماربهم واستغاثوا فقال ماهؤلاء قالوا يتظلمون من ابن المشطوب وأصحابه وهو راكب بين يديه فقال له السلطان لو كان هؤلاء يدعون لك هيهات ان يسمع الله فكيف وهم يدعون عليك ثم أقطعه صلاح الدين القدس فتوفى بها فى شوال وكان ابنه عماد الدين بن المشطوب من كبراء الأمراء بمصر .

وفيها راشد الدين أبو الحسن سنان بن سلمان مقدم الاسمعيلية وصاحب الدعوة بقلاع الشام وأصله من البصرة قدم إلى الشام فى أيام نور الدين الشهيد وأقام فى القلاع ثلاثين سنة وجرت له مع السلطان صلاح الدين وقائع وقصص ولم يعط طاعة قط وعزم السلطان على قصده بعد صلح الفرنج وكان قد قرأ كتب الفلسفة والجدل قال المنتجب أرسلنى السلطان إلى سنان مقدم الاسمعيلية ومعى القطب النيسابورى وأرسل معنا تخويفا وتهديدا فلم يجبه بل كتب على طرة كتاب السلطان :

ياذا الذى بقراع السيف هددنى　　لاقام مصرع جنبى حين تصرعه
قام الحمام على البازى يهدده　　وكشرت لأسود الغاب أضبعه

انا منحناك عمرا كى تعيش به فان رضيت والاسوف ننزعه
أضحى يسد فم الافعى بأصبعه يكفيه ماذا تلاقى منه أصبعه

ثم كتب بعد الأبيات خطبة بليغة مضمونها عدم الخوف والطاعة فلما يئس صلاح الدين منه جنح إلى صلحه فصالحه ودخل فى مرضاته قال اليونينى فى تاريخه ان سنانا سير رسولا وأمره أن لا يؤدى رسالته الاخلوة ففتشه السلطان صلاح الدين فلم يجد معه مايخافه فاخلى له المجلس الا نفرا يسيرا فامتنع من اداء الرسالة حتى يخرجوا فخرجوا كلهم غير مملوكين صغيرين فقال هات رسالتك فقال أمرت ان لا أقولها الا فى خلوة فقال هذان مايخرجان قال ولم قال لأنهما مثل أولادى فالتفت الرسول اليهما وقال اذا أمرتكما عن مخدومى بقتل هذا السلطان تقتلانه قالا نعم وجذبا سيفهما فبهت السلطان وخرج الرسول وأخذهما معه فجنح صلاح الدين إلى الصلح وصالحه ودخل فى مرضاته انتهى .

وفيها قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق التركى السلجوقى صاحب الروم وحمو الناصر لدين الله امتدت أيامه وشاخ وقويت عليه أولاده وتصرفوا فى ممالكه فى حياته وهى قونية واقسر(١) وسيواس وملطية وعاش سلطانا أكثر من ثلاثين سنة وتملك بعده ابنه غياث الدين .

وفيها ابن مجير الشاعر أبو بكر بن يحيى بن عبد الجليل الفهرى ثم الاشبيلى صاحب الأندلس فى عصره وهو كثير القول فى يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن .

وفيها أبو المرهف وأبو الفتح أيضا نصر بن منصور بن الحسن النميرى

---

(١) كذا فى الاصل ، ولعل الصواب « أقصر » كما فى بعض التواريخ.

الأديب الشاعر الحنبلى ولد يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسمائة بالرافقة بقرب رقة الشام وكان من أولاد أمراء العرب نشأ بالشام وخالط أهل الأدب وقال الشعر الفائق وهو مراهق وأصابه جدرى وله أربع عشرة سنة فضعف بصره حتى كان لايبصر الا ماقرب منه ثم قدم بغداد لمعالجة بصره فأيس(١) الأطباء منه فعمى وأقام ببغداد وسكن باب الازج فحفظ القرآن العظيم وسمع الحديث من أبى الحصين والقاضى أبى بكر وابن ناصر وغيرهم وتفقه وقرأ العربية والادب على ابن الجواليقى وصحب العلماء والصالحين كالشيخ عبدالقادر وغيره ومدح الخلفاء والوزراء وله ديوان شعر حدث به وكان فصيح القول حسن المعانى ذا دين وصلاح وتصلب فى السنة وسمع منه القطيعى وغيره وروى عنه جماعة ومن شعره وقد سئل عن مذهبه واعتقاده :

أحب علياً والبتول وولدها ... ولا أجحد الشيخين حق التقدم

وأبرأ ممن نال عثمان بالأذى ... كما كنت أبرا من ولاء ابن ملجم(٢)

وتعجبنى أهل الحديث بصدقهم ... فلست إلى قوم سواهم بمنتم

ومن شعره أيضا :

سبرت شرائع العلماء طرا ... فلم أر كاعتقاد الحنبلى

فكن من أهله سرا وجهرا ... تكن أبدا على النهج السوى

هم أهل الحديث وما عرفنا ... سوى القرآن والنص الجلى

ومنه أيضا :

وزهدنى فى جميع الانام ... قلة انصاف من يصحب

هم الناس مالم تجربهم ... وطلس الذئاب اذا جربوا

---

(١) فى الاصل «فأيه»، وفى تاريخ الذهبي «فأيس».

(٢) فى تاريخ الذهبي «كما اتبرا من ولاء ابن ملجم»

ولم تك تسلم عند البعاد منهم فكيف اذا تقرب

توفى يوم الثلاثاء ثامن عشرى ربيع الآخر ودفن من الغد بمقبرة الامام أحمد .

﴿سنة تسع وثمانين وخمسمائة﴾

وتسمى سنة الملوك .

فيها توفى بكتمر السلطان سيف الدين صاحب خلاط توفى فى جمادى الأولى وكان فيه دين واحسان إلى الرعية وله همة عالية ضرب لنفسه الطبل فى أوقات الصلوات الخمس قتله بعض الاسمعيلية قاله فى العبر .

وفيها صاحب مكة داود بن عيسى بن فليتة بن أبى هاشم العلوى الحسنى وكانت مكة تكون له تارة ولاخيه مكثر تارة .

وفيها محمود سلطان شاه أخو الملك علاء الدين خوارزم شاه ابناارسلان ابن محمد الخوارزمى تملك بعد أبيه سنة ثمان وسبعين ثم قوى على أخوه وحاربه وتنقلت به الأحوال ثم وثب على مدينة مرو وكان نظيراً (١) لأخيه فى الجلالة والشجاعة دفع الغز عن مرو ثم تجمعوا له وحاربوه وقتلوا رجاله ونهبوا خزائنه فاستعان على حربهم بالخطا وجاء بجيش عرمرم واستولى على مملكة مرو وسرخس ونسا وابيورد ووردت الخطا بمكاسب عظيمة من مال المسلمين ثم أغار على بلاد الغورى وظلم وعسف ثم التقى هو والغورية فهزموه ووصل الى مرو فى عشرين فارسا وجرت له أمور طويلة وتوفى فى سلخ رمضان .

وفيها الحضرمى قاضى الاسكندرية أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكى روى عن محمد بن أحمد الرازى وغيره .

وفيها صاحب الموصل السلطان عز الدين مسعود بن مودود بن اتابك زنكى بن اقسنقر قال ابن الأثير بقى عشرة أيام لا يتكلم الا بالشهادتين

---

(١) فى النسخ « نظير » .

وبالتلاوة ورزق خاتمة خير وكان كثير الخير والاحسان يزور الصالحين ويقربهم ويشفعهم وفيه حلم وحياء ودين انتهى . ودفن بمدرسته التى أنشأها بالموصل تجاه دار السلطنة وتمكن بعده ولده نور الدين .

وفيها السلطان صلاح الدين الملك الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب ابن شادى بن مروان بن يعقوب الدوينى الاصل أول دولة الاكراد وملوكهم قال ابن خلكان اتفق أهل التاريخ على ان أباه وأهله من دوين - بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون (١) وهى بلدة فى آخر عمل أذربيجان من جهة اران وبلاد الكرد - وانهم اكراد روادية - بفتح الراء والواو وبعد الألف دال مهملة ثم ياء مثناة من تحتها مشددة وبعدها هاء والروادية بطن من الفذانية (٢) بفتح الفا والذال المعجمة وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء قبيلة كبيرة من الاكراد - انتهى وقال الذهبى هو تكريتى المولد ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وكان أبوه شحنه تكريت ملك البلاد ودانت له العباد وأكثر من الغزو وأطاب وكسر الفرنج مرات وكان خليقاً بالملك شديد الهيبة محبباً إلى الأمة عالى الهمة كامل السؤدد جم المناقب ولى السلطنة عشرين سنة وتوفى بقلعة دمشق فى السابع والعشرين من صفر وارتفعت الاصوات فى البلد بالبكاء وعظم الضجيج حتى ان العاقل يتخيل ان الدنيا كلها تصيح صوتاً واحداً وكان أمراً عجيباً فرحمه الله ورضى عنه انتهى . وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام كان شجاعاً سمحاً جواداً مجاهدا فى سبيل الله يجود بالمال قبل الوصول اليه وكان مغرما بالانفاق فى سبيل الله وما كان يلبس الا مايحل له لبسه ومن جالسه لايعلم انه جليس سلطان وكان شديد الرغبة فى سماع الحديث ادعى رجل عليه ان

---

(١) وفى معجم ياقوت « بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وآخره نون » وفى القاموس كما فى الأصل . (٢) فى ابن خلكان « الهذانية » .

سنقر الخلاطى بملوكه مات على رقه فتزحزح عن طراحته وساواه فى الجلوس وادعى الرجل فرفع السلطان رأسه وقال لمن تعرفون سنقر قالوا نشهد انه بملوكك مات على رقك ولم يكن للرجل بينة فأسقط فى يده ثم ان السلطان وهب له خلعة ونفقة وبغلة ، وماشتم أحداقط ولا كتب بيده مافيه أذى مسلم وكان الحجاب يزدحمون على طراحته فجاء سنقر الخلاطى وقدم له رقعة يعلم عليها وكان السلطان قد مد يده اليمنى على الارض ليستريح فداس عليها سنقر ولم يعلم وقال له علم لى على هذه القصة وكرر القول والسلطان لا يرد عليه فقال له السلطان اعلم بيدى أو برجلى فنظر سنقر فرأى يد السلطان تحت رجله فخجل وتعجب الحاضرون من حلمه وأول مافتح الديار المصرية والحجاز ومكة والمدينة واليمن من زبيد إلى حضرموت متصلا بالهند ومن الشام دمشق و بعلبك وحمص و بانياس وحلب وحماة ومن الساحل بلاد القدس وغزة وتل الصافية وعسقلان ويافا وقيسارية وحيفا وعكا وطبرية والشقيق وصفد وكوكب والكرك والشوبك وصيدا وبيروت وجبلة واللاذقية والشغر وصهيون وبلاطنس ومن الشرق حران والرها والرقة ورأس عين وسنجار ونصيبين وسروج وديار بكر وميافارقين وآمد وحصونها وشهرزور ويقال انه فتح ستين حصناً وزاد على نور الدين بمصر والمغرب والحجاز واليمن والقدس والساحل وبلاد الفرنج وديار بكر ولو عاش لفتح الدنيا شرقا وغربا وبعداً وقربا ولم يبلغ ستين سنة وكذا نور الدين وكان له ستة عشر ولداً ذكراً وبنت واحدة وأكبرهم الأفضل على وابنته مونسة خاتون تزوج بها الكامل بن العادل وبنى الملك الأفضل قبة شمالى الجامع الأموى فى جواره شباك إلى الجامع ونقله اليها فى يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين ومشى الأفضل بين يدى تابوته وأراد العلماء والفقهاء حمله على أعناقهم فقال الأفضل تكفى أدعيتكم الصالحة وحمله مماليكه وأخرج من القلعة وأدخل إلى الجامع

ووضع قدام باب النسر وصلى عليه القاضى محي الدين بن الزكى ثم حمل على الرءوس إلى بطن ملحده ثم لحده الأفضل وجلس ثلاثة أيام للعزاء وأنفقت ست الشام أخت السلطان فى هذه الأيام أموالا عظيمة وقد رأى بعض الصالحين النبي ﷺ فى جماعة من أصحابه رضى الله عنهم وقد زاروا قبر صلاح الدين ولما مات اختلفت اخوته وطمع الفرنج فأخذوا جبيلا حاصروها وبها جماعة من الاكراد فباعوها للفرنج . انتهى ماأورده ابن شهبة ملخصاً .

وفيها أبو المظفر منصور بن المبارك الواعظ الملقب جرادة كان ظريفاً كيساً ذكر يوماً فى وعظه حديث من قتل حية كان له قيراطان من الأجر ومن قتل عقربا كان له قيراط فقام رجل فقال ياسيدى ومن قتل جرادة قال صلب على باب المسجد .

﴿ سنة تسعين وخمسمائة ﴾

فيهاسار بنارس(١) أكبر ملوك الهند وقصد الاسلام فطلبه شهاب الدين الغورى فالتقى الجمعان على نهر ماحون قال ابن الأثير وكان مع الهندى سبعمائة فيل ومن العسكر على ماقيل ألف ألف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين وكثر القتل فى الهنود حتى جافت منهم الارض وأخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل بنارس ملك الهند وكان قد شد أسنانه بالذهب فما عرف الا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد بنارس وأخذ من خزانته الف وأربعمائة حمل ومن جملة الفيلة فيل ابيض حدثنى من رآه .

وفيها توفى القزوينى العلامة رضى الدين أبو الخير أحمد بن اسمعيل بن يوسف الطالقانى الفقيه الشافعى الواعظ ولد سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وتفقه على

(١) فى الأصل « نبارش » ، وفى ابن الاثير « بنارس » .

الفقيه ملكدار القزوينى وقرأ بالروايات على ابراهيم بن عبدالملك القزوينى وفاق الاقران وسمع من الفراوى وزاهر وخلق ثم قدم بغداد قبل الستين ودرس بها ووعظ ثم قدمها قبل السبعين ودرس بالنظامية وكان اماما فى المذهب والخلاف والاصول والتفسير والوعظ وروى كتباً كباراً ونفق كلامه على الناس لحسن سمته وحلاوة منطقه وكثر محفوظاته وكان صاحب قدم راسخ فى العبادة عديم النظير كبير الشأن رجع إلى قزوين سنة ثمانين ولزم العبادة إلى أن مات فى المحرم قال ابن شهبة صنف كتاب البيان فى مسائل القرآن رداً على الحلولية والجهمية وصار رئيس الاصحاب وكان يتكلم يوما وابن الجوزى يوماً ويحضر الخليفة من وراء الاستار وتحضر الخلائق والامم انتهى .

وفيها طغرل بك شاه بن ارسلان شاه بن طغرلبك بن محمد شاه السلجوقى السلطان صاحب أذربيجان طلب السلطنة من الخليفة وان يأتى بغداد ويكون على قاعدة الملوك السلجوقية سوى صاحب الروم وكان سفاكا للدماء قتل خلقاً كثيراً قال السبط رأيته وكأن وجهه القمر ولم ير فى زمانه أحسن صورة منه قصده خوارزم شاه والتقيا على الرى فجاءته نشابة فى عينه فضربه مملوك له بالسيف فقتله وقطع رأسه وحمله إلى خوارزم شاه وهو آخر السلجوقية وعدتهم نيف وعشرون ملكا ومدة ملكهم مائة وستون سنة .

وفيها عبد الخالق بن فيروز الجوهرى الهمدانى الواعظ أكثر الترحال وروى عن زاهر والفراوى وطائفة ولم يكن ثقة ولا مأمونا قاله فى العبر .

وفيها عبد الوهاب بن على القرشى الزبيرى الدمشقى الشروطى ويعرف بالحبقبق والد كريمة روى عن جمال الاسلام أبى الحسن السلمى وجماعة وتوفى فى صفر .

وفيها الشاطبى أبو محمد القسم بن فيره ـ بكسر الفاء وسكون التحتية وتشديد

الراء المضمومة معناه بالعربى الحديد - بن أبى القسم خلف بن أحمد الرعينى- بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وبعدها نون نسبة إلى ذى رعين أحد اقيال اليمن - الشاطبى الضرير المقرىء صاحب القصيدة التى سماها حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ولقد أبدع فيها كل الابداع وهى عمدة قراء هذا الزمان فى نقلهم ولم يسبق إلى أسلوبها روى عنه انه كان يقول لا يقرأ أحد قصيدتى هذه الا وينفعه الله عز وجل لأننى نظمتها لله تعالى مخلصاً فى ذلك ونظم قصيدة دالية خمسمائة بيت من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيراً وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزاً فيه وكان اذا قرىء عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه ويملى النكت على المواضع المحتاج اليها وكان أوحد فى علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل قرأ القرآن العظيم بالروايات على ابن هذيل الأندلسى وغيره وسمع الحديث من ابن سعادة وغيره وانتفع به خلق كثير وكان يتجنب فضول الكلام ولا ينطق فى سائر أوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة فى هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك وكان كثيراً ما ينشد هذا اللغز فى نعش الموتى :

أتعرف شيئاً فى السماء نظيره ... اذا سار صاح الناس حيث يسير

فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ... وكل أمير يعتليه أسير

يحض على التقوى ويكره قربه ... وتنفر منه النفس وهو نذير

ولم يستزر عن رغبة فى زيارة ... ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وكان ثقة فى نفسه وتوفى فى

الثامن والعشرين من جمادى الآخرة ودفن بتربة القاضى الفاضل بالقرافة وقبره مشهور مزور وكان شافعي المذهب كما ذكره ابن شهبة فى طبقاته .

وفيها أبو مدين الأندلسى الزاهد العارف شيخ أهل المغرب شعيب بن الحسين سكن تلمسان وكان من أهل العمل والاجتهاد منقطع القرين فى العبادة والنسك بعيد الصيت ويسميه الشيخ محي الدين بن عربى بشيخ الشيوخ ونشر الله ذكره وتخرج به جماعة من الفضلاء كأبى عبدالله القرشى وغيره وانتهى اليه كثير من العلماء المحققين وفضلاء الصالحين كابن عربى وله فى الحقائق كلام واسع ومن شعره :

يامن علا فرأى مافى الغيوب وما	تحت الثرى وظلام الليل منسدل
أنت الغياث لمن ضاقت مذاهبه	أنت الدليل لمن حارت به الحيل
انا قصدناك والآمال واثقة	والكل يدعوك ملهوف ومبتهل
فان عفوت فذو فضل وذو كرم	وان سطوت فأنت الحاكم العدل

طلبه سلطان المغرب فلما وصل إلى تلمسان قال مالنا وللسلطان نزور الاخوان ثم نزل واستقبل القبلة وتشهد وقال ها قد جئت ها قد جئت وعجلت اليك رب لترضى فمات ودفن فى جبانة العباد وقد قارب الثمانين وقبره بها مشهور مزور .

وفيها ابن الفخار أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن خلف الأنصارى المالقى الحافظ صاحب أبى بكر بن العربى أكثر عنه وعن شريح وخلق وكان اماماً ثقة مأمونا معروفا يسرد المتون والأسانيد عارفا بالرجال واللغة جليل القدر طلبه السلطان ليسمع منه بمراكش فمات بها فى شعبان وله ثمانون سنة .

وفيها محمد بن عبد الملك بن بويه الغندرى المالقى بن البيطار نزيل غرناطة

وآخر من روى بالاجازة عن أبى على بن سكرة سمع أبا محمد بن عتاب وأبا بحر بن العاص وعاش أربعا وثمانين سنة .

وفيها فخر الدين بن الدهان محمد بن على بن شعيب البغدادى الفرضى الحاسب الأديب النحوى الشاعر جال فى الجزيرة والشام ومصر وصنف الفرائض على شكل المنبر فكان أول من اخترع ذلك وله تاريخ(١) والف كتاب غريب الحديث فى مجلدات وصنف فى النجوم والزيج وكان أحد أذكياء العالم مات فجأة بالحلة .

وفيها مصلح الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن محمد بن عبد الله ابن عبد الملك الأصبهانى الحمامى الحنبلى العابد الأديب الجورتانى - نسبة إلى جورتان(٢) من قرى أصبهان - ولد سنة خمسمائة فى رجب وسمع من أبى على الحداد وغيره قال ابن النجار كان فقيها فاضلا كامل المعرفة بالأدب وأكثر أدباء أصبهان من تلامذته وكان متدينا حسن الطريقة صدوقا انتهى . وكان يقول لما بلغ عقد الثمانين أسأل الله تعالى أن يمهلنى إلى التسعين وأن يوفقنى كل يوم لختمة فاستجيبت دعوته وقال ابن النجار سمعت أبا البركات الدوبدسى بأصبهان يقول توفى محمد بن أحمد الحنبلى يعرف بالحمامى أستاذ الأئمة يوم الأربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر .

وقال ابن رجب توفى قبله بيسير ولده أبو بكر أحمد وكان سمع سعيد بن أبى الرجاء وغيره وكان يلقب أمين الدين انتهى .

وفيها أبو عبد الله ويقال أبو الفتح محمد بن عبد الله بن الحسين بن على ابن أبى طلحة نصر بن أحمد بن محمد بن جعفر البرمكى الهروى الاشكيذبانى - بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الكاف وسكون الياء التحتية وفتح الدال المعجمة وبعدها باء موحدة مفتوحة وبعد الالف نون قاله

---

(١) فى الأصل «تاريخا» . (٢) فى الاصل بالحاء فى الكلمتين، والتصويب من المعجم.

المنذرى- كان حنبليا محدثا نزل مكة فكان عظيم الحنابلة بها ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وسمع بهمذان من أبى الوقت وأبى الفضل بن جماز وغيرهما وببغداد من ابن النحاس وغيره وبمصر من أبى الطاهر الزيات وبالاسكندرية من الحافظ السلفى وحدث بمكة ومصر والاسكندرية وأقام بمكة فى آخر عمره وأم بها فى موضع الحنابلة قال ابن الحنبلى ناصح الدين سمعت منه بقراءته جزءا بمكة وكان فى عزمى انى أدخل اليمن وقد هيأت هدية لصاحبها من طرف دمشق فاستشرته فقال أنت أعلم ثم قال قرأنا ههنا جزءا من أيام فجاء فيه عن بعض السلف علامة قبول الحج ان الانسان لا ينصرف عن مكة طالبا للدنيا فزهدت فى اليمن ورجعت عن ذلك العزم .

وفيها الشيخ الاجل امام الحرم مكي بن نابت- بالنون- بن أبى زهرة الحنبلى بمصر ليلة السادس من شهر ربيع الآخر ذكره المنذرى ولم يزد عليه .

وفيها أبو الكرم على بن عبدالكريم بن أبى العلاء العطار العباسى الهمذانى مسند همذان حدث سنة خمس وثمانين عن أبى غالب العدل وقيل الشعرانى .

وفيها جاكير الزاهد القدوة أحد شيوخ العراق واسمه محمد بن دشم الكردى الحنبلى له أصحاب واتباع وأحوال وكرامات قاله فى العبر وقال السخاوى له كرامات ولم يتزوج وله زاوية وضريح براذان وهى على بريد من سامرا وان أخاه الشيخ أحمد قعد بعده فى المشيخة وقال ابن الأهدل لما شاع ذكره بعث اليه تاج العارفين أبو الوفاء طاقيته من الشيخ على الهيتى ولم يكلفه الحضور فقال الشيخ على الهيتى سألت الله أن يكون جاكير من مريدى فوهبه لى وكان يفتخر به وينوه بذكره وكان ربما عرف مافى بطون البهائم المنذورة له ومن يذبحها ومن يأكلها سكن صحراء من صحارى العراق على

يوم من سامرا ومات بها فبنى إلى جانبه قرية بنيت للتبرك به انتهى .

﴿ سنة احدى وتسعين وخمسمائة ﴾

فيها كانت وقعة الزلاقة بالاندلس بين يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن وبين الفيش(١) المتغلب على أكثر جزيرة الأندلس فدخل يعقوب وعدى من زقاق سبتة فى مائة الف وأما المطوعة فقل ماشئت وأقبل الفيش فى مائتى الف وأربعين الفاً فانتصر الاسلام وانهزم الكلب فى عدد يسير وقتل من الفرنج كما أرخ أبو شامة وغيره مائة الف وستة وأربعون الفا وأسر ثلاثون الفا وغنم المسلمون غنيمة لم يسمع بمثلها حتى أبيع السيف بنصف درهم والحصان بخمسة دراهم والحمار بدرهم وذلك فى شعبان .

وفيها توفى أبو الحسن اسمعيل بن أبى سعد بن على بن ابراهيم بن محمد الأصبهانى المحدث ويعرف بطاهرنيه الحنبلى سمع الكثير وحصل الأصول وحدث ببغداد قدمها حاجا عن فاطمة الجوزدانية (٢) وفاطمة بنت محمد ابن أحمد بن البغدادى وسمع منه أبو الفتوح بن الحصرى وغيره وكان شيخا صالحا صدوقا توفى فى صفر .

وفيها ذاكر بن كامل الخفاف البغدادى أخو المبارك سمعه أخوه من أبى على الباقرحى وأبى على بن المهدى وأبى سعيد بن الطيورى والكبار وكان صالحا خيراً صواما توفى فى رجب .

وفيها أبو الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجى المصرى المقرىء الفقيه المالكى النحوى قرأ القراءات على ابن الخطية وسمع من جماعة

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى ابن الأثير « الفنش » .

(٢) فى الأصل « الجوزانيـة » وهو خطأ على ماتقدم وعلى مافى تاريخ الذهبي .

وتصدر بجامع مصر وتوفى فى ربيع الآخر وآخر أصحابه الكمال الضرير .

وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عبيد الله الحجرى الاندلسى المرى الحافظ الزاهد القدوة أحد الاعلام ولد سنة خمس وخمسمائة وقرأ صحيح البخارى على شريح وسمع فأكثر عن أبى الحسن ابن مغيث وابن العربى والكبار وتفنن فى العلوم وبرع فى الحديث وطال عمره وشاع ذكره وكان قد سكن سبتة فدعاه السلطان إلى مراكش ليسمع منه وكان غاية فى العدالة فى هذا الشأن توفى فى أول صفر .

وفيها أبو محمد عبد المؤمن بن عبد الغالب بن محمد بن طاهر بن خليفة ابن محمد بن حمدان الشيبانى البغدادى الوراق الفقيه الحنبلى ولد فى شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع ببغداد من القاضى أبى بكر ابن عبد الباقى وابن الطلاية وابن الزاغونى وغيرهم وبهمذان من أبى الخير الباغبان(١)وغيره وحدث وسمع منه ابن القطيعى وقال كان له صلاح ودين زائد وروى عنه ابن خليل الحافظ وغيره وتوفى يوم عرفة ودفن بباب حرب .

وفيها أبو الحسن على بن هلال بن خميس الواسطى الفاخرانى ـ نسبة إلى بيع الفخار ـ الضرير ويلقب معين الدين ذكره المنذرى فقال تفقه على مذهب الامام أحمد وسمع من أبى الحسين بن عبد الخالق وأبى الفرج بن صدقة وخديجة بنت أحمد النهروانى وغيرهم وحدث وهو منسوب إلى الفخرانية قرية من سواد واسط توفى فى حادى عشرى ذى الحجة انتهى .

﴿ سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ﴾

فيها التقى يعقوب صاحب المغرب والفيش فهزمه أيضا يعقوب ولله الحمد وساق وراءه إلى طليطلة وحاصره وضربها بالمجانيق فخرجت والدة الفيش

---

(١) فى الأصل « الباعبان » بالمهملة ، والتصحيح من تاريخ الاسلام للذهبي .

وحريمه وبكين بين يدى يعقوب فرق لهن ومن عليهن ولولا ابن عانية الملثم وهيجه ببلاد المغرب لا فتتح يعقوب عدة مدن للفرنج لكنه رجع لحرب عانية .

وفيها هبت ريح سوداء عمت الدنيا وذلك بعد خروج الناس من مكة ووقع على الناس رمل أحمر ووقع من الركن اليمانى قطعة وتحرك البيت الحرام وهذا شيء لم يعهد .

وفيها ظهر ببوصير - قرية بصعيد مصر - بيت هرمس الحكيم وفيه أمثلة كباش وضفادع وقوارير كلها كاس وفيه أموات لم تبل ثيابهم .

وفيها توفى أبو الرضا أحمد بن طارق الكركى ثم البغدادى التاجر المحدث سمع من ابن ناصر وأبى الفضل الأرموى وطبقتهما فأكثر ورحل إلى دمشق ومصر وهو من كرك نوح وكان شيعيا جلداً قاله فى العبر .

وفيها نجيب الدين أبو عبد الله حامد بن محمد بن حامد الصفار الاصفهانى الفقيه الحنبلى المحدث الامام سمع أباه أبا جعفر محمد وأبا طاهر بن نصر وجماعة باصبهان وبهمذان أبا زرعة المقدسى وأبا العلاء القطان وقدم بغداد حاجا سنة ثمان وثمانين وسمع بها من جماعة وقرأ على ابن الجوزى مناقب الامام أحمد وحدث بها باليسير وكتب عنه ابن النفيس قال ابن النجار كان فقيها حنبليا فاضلا له معرفة بالحديث انتهى .

وفيها الامام فخر الدين قاضى خان الحسن بن منصور بن محمود بن عبد العزيز الاوزجندى الامام الكبير بقية السلف مفتى الشرق من طبقة المجتهدين فى المسائل أخذ عن الامام ظهير الدين المرغينانى (١) وابراهيم بن اسمعيل الصفار وتفقه عليه شمس الأئمة الكردرى وله الفتاوى وشرح الجامع الصغير قاله ابن كمال باشا فى طبقاته .

---

(١) فى الأصل « المرعينانى » .

وفيها تقي الدين أبو الفضل الياس بن حامد بن محمود بن حامد بن محمد ابن أبي الحجر الحراني الفقيه الحنبلي المحدث سمع ببغداد من شهدة وغيرها قال ناصح الدين بن الحنبلي وكان رفيقي في درس شيخنا ابن المني وسكن الموصل إلى أن توفي بها في سلخ شوال وولي مشيخة دار الحديث بها وكان حسن الطريقة وسمع منه بدل التبريزي .

وفيها سعد بن أحمد بن مكي النيلي- بكسر النون نسبة إلى نيل بلد على الفرات - المؤدب الشاعر أكثر شعره مديح في أهل البيت قال العماد كان غاليا في التشيع حاليا بالتورع عالما بالأدب ومن شعره :

قمر أقام قيامتي بقوامه ... لم لايجود لمهجتي بذمامه
ملكته كبدي فأتلف مهجتي ... بجمال بهجته وحسن كلامه
وبمبسم عذب كأن رضابه ... شهد مذاب في عتيق مدامه

وهي طويلة .

وفيها الشيخ السديد شيخ الطب بالديار المصرية شرف الدين عبد الله ابن علي أخذ الصناعة عن الموفق بن المعين وخدم العاضد صاحب مصر ونال الحرمة والجاه العريض وعمر دهراً وأخذ عنه نفيس الدين بن الزبير وحكى بعضهم ان الشيخ السديد حصل له في يوم ثلاثون الف دينار وحكى عنه ابن الزبير تلميذه انه طهر ولدي الحافظ لدين الله فحصل له من الذهب نحو خمسين الف دينار .

وفيها عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد الصابوني المالكي الخفاف الحنبلي أبو محمد الضرير سمعه أبوه من أبي علي الباقرحي وعلي بن عبدالواحد الدينوري وطائفة وتوفي في ذي الحجة قاله في العبر ومن شعره :

دع الناس طرا واصرف الود عنهم ... اذا كنت في أخلاقهم لا تسامح
فشيآن معدومان في الأرض درهم ... حلال وخل في الحقيقة ناصح

وفيها أبو الغنائم بن المعلم شاعر العراق محمد بن على بن على بن فارس بن على ابن عبد الله بن الحسين بن القسم الواسطى الهذلى الملقب نجم الدين الشاعر المشهور كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وهو أحد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وأمره وطال فى نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه ودهره يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والغرام وذكر بعضهم ان سبب لطافة شعر ابن المعلم حفظ المنتسبين للشيخ أحمد بن الرفاعى لشعره واعتناؤهم به فى سماعاتهم فعادت عليه بركة أنفاسهم قال ابن خلكان وبالجملة فشعره يشبه النوح لايسمعه من عنده أدنى هوى الا فتنه وهاج غرامه وكان بينه وبين ابن التعاويذى تنافس ومن شعر ابن المعلم قوله من قصيدة :

ردوا على شوارد الاظعان   ماالدار إن لم تغن من أوطانى
ولكم بذاك الجذع من متمنع   هزأت معاطفه بغصن البان

وقوله :

كم قلت اياك العقيق فانه   ضربت جآذره بصيد أسوده
وأردت صيد مها الحجاز فلم يسا   عدك القضاء فرحت بعض صيوده

وله من قصيدة :

أجيرتنا ان الدموع التى جرت   رخاصا على أيدى النوى لغوال
أقيموا على الوادى ولو عمر ساعة   كلوث ازار أو كحل عقال
فكم ثم لى من وقفة لو شريتها   بنفسى لم أغبن فكيف بمالى

وكانت ولادته فى ليلة سابع عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسمائة وتوفى رابع رجب بالهرث بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثاء مثلثة قرية من أعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه ومسكنه

إلى أن توفى بها .

وفيها ابن القصاب الوزير الكبير مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن على البغدادى المنشىء البليغ وزر بظاهر همذان فى شعبان وقد نيف على التسعين ورد المعسكر فلما جاء خوارزم شاه نبشه وحز رأسه وطوف به بخراسان .

وفيها المجير الامام أبو القسم محمود بن المبارك الواسطى ثم البغدادى الفقيه الشافعى أحد الأذكياء والمناظرين ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة وتفقه بالنظامية على أبى منصور بن الرزاز وغيره وأخذ علم الكلام عن أبى الفتوح محمد بن الفضل الاسفرايينى وصار المشار اليه فى زمانه والمقدم على أقرانه حدث عن أبى الحسين وجماعة ودرس بالنظامية وكان ذكيا طوالا غواصا على المعانى قدم دمشق وبنيت له مدرسة جاروخ ثم توجه إلى شيراز وبنى له ملكها مدرسة ثم أحضره ابن القصاب وقدمه قال ابن شهبة قال ابن الدبيثى ما رأينا أجمع لفنون العلم منه مع حسن العبارة قال وخرج رسولا إلى خوارزم شاه إلى أصبهان فمات بهمذان فى ذى القعدة .

وفيها يوسف معالى الاطرابلسى ثم الدمشقى الكتانى البزار المقرىء روى عن هبة الله بن الاكفانى وجماعة وتوفى فى شعبان .

﴿سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة﴾

فى شوال افتتح العادل باقاعنوة وكانت له مدة فى يد الفرنج .

وفيها أخذت الفرنج من المسلمين بيروت وهرب أميرها عز الدين شامة إلى صيدا .

وفيها توفى سيف الاسلام الملك العزيز طغتكين بن أيوب بن شادى أرسله أخوه صلاح الدين فتملك اليمن وكان بها نواب أخيهما شمس الدولة وبقى بها بضع عشرة سنة وكان شجاعا سايسا فيه ظلم رحل اليه ابن عنين

إلى اليمن لما نفاه صلاح الدين لهجوه للناس فامتدحه بقصيدة لامية ومدح فيها دمشق أولها :

حنين إلى الأوطان ليس يزول وقلب عن الأشواق ليس يحول

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة وظلك فى مقرى على ظليل

دمشق فبي شوق اليها مبرح وان لج واش أو ألح عذول

بلاد بها الحصباء در وتربها عبير وأنفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل

وفى كبدى من قاسيون حرارة تزول رواسيه وليس تزول

ووالله مافارقتها عن ملالة سواى عن العهد القديم يحول

ولكن أبت أن تحمل الضيم همتى ونفس لها فوق السماك حلول

فان الفتى يلقى المنايا مكرما ويكره طول العمر وهو ظليل

وكيف أخاف الدهر أو أحرم الغنى ورأى ظهير الدين فى جميل

فتى الجد أما جاره فمكرم عزيز واما ضده فذليل

من القوم اما أحنف فمسفه لديه واما حاتم فبخيل

وأما عطايا كفه فسوابغ عذاب وأما ظله فظليل

فأجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن وسلطانها يومئذ الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين فألزمه بدفع الزكاة من المتاجر التى وصلت معه من اليمن فقال :

ما كل من يتسمى بالعزيز لها أهل ولا كل سحب فى الورى غدقه

بين العزيزين بون فى فعالهما هذاك يعطى وهذا يأخذ الصدقه

وكان طغتكين صاحب الترجمة محمود السيرة مع ظلم وعسف ولما كثر عليه الذهب سبكه وجعله مثل الطواحين ومات بالمدينة التى أنشأها باليمن يقال لها المنصورة وقام من بعده ولده اسمعيل الذى سفك الدماء وقال انه

أموى وادعى الخلافة .

وفيها تقى الدين أبو محمد طلحة بن عبد بن مظفر بن غانم بن محمد العلثى ـ بفتح العين المهملة وسكون اللام ومثلثة نسبة إلى علث قرية بين عكبرا وسامرا ـ الفقيه الحنبلى الخطيب المحدث الفرضى النظار المفسر الزاهد الورف العارف نشأ فى العلث وحفظ الكتاب العزيز وقرأ على البطائحى والبرهان ابن الحضرى وغيرهما وقرأ الفقه على ابن المنى وسمع الحديث الكثير وقرأ صحيح مسلم وكان متواضعا لطيفا أديبا فى مناظرته لا يسفه على أحد فقيرا مجردا ويرحم الفقراء ولا يخالط الأغنياء وروى عن ابن الجوزى ولازمه وقرأ عليه كثيرا من تصانيفه وكان أديبا شاعرا فصيحا واشتهر اسمه ورزق القبول من الخلق وكثر اتباعه وانتفع به الناس وروى عن ابن الجوزى فى تاريخه حكاية فقال حدثنى طلحة بن مظفر الفقيه انه ولد عندهم بالعلث مولود لستة أشهر فخرج وله أربعة أضراس قال المنذرى توفى فى ثالث عشر ذى الحجة بالعلث ودفن بزاويته هناك .

وفيها الوزير جلال الدين عبد الله بن يونس مسعود بن أحمد بن عبيد الله ابن هبة الله البغدادى الأزجى الفقيه الحنبلى الفرضى الأصولى المتكلم وزير الخليفة الناصر جلال الدين تفقه فى الأصلين والحساب والهندسة والجبر والمقابلة ورحل فى طلب العلم إلى همذان وصنف وعنى بالحديث والفرائض والحساب وسمع ممن لا يحصى وسمع منه جماعة لا تحصر منهم ابن دلف وابن القطيعى وبالغ فى مدحه والثناء عليه وذكر ابن النجار انه لم يكن فى ولايته محمودا وقد علمت ان الناس لا يجتمعون على حمد شخص ولا ذمه وأما أبو شامة فانه بالغ فى ذمه والحط عليه بأمور لم يقم عليها حجة وكذلك ابن شهبة فى تاريخ الاسلام قال بعد ان أثنى عليه غير انه شان فضيلته برأيه الفاسد وأفعاله السيئة فانه خرب بيت الشيخ عبد القادر الكيلانى وشتت أولاده ويقال

انه بعث فى الليل من نبش قبر الشيخ عبد القادر الكيلانى ورمى عظامه فى دجلة وقال هذا وقف مايحل ان يدفن فيه أحد ولما اعتقله الخليفة كتبوا فيه فتاوى انه كان سبب هزيمة العسكر فذكروا أشياء فأفتوا باباحة دمه فسلم إلى الوزير ابن القصاب واعتقله فى بيت للسلاح فأخرج منه ميتا انتهى .

وفيها أبو بكر بن الباقلانى مقرىء العراق عبد الله بن منصور بن عمران الربعى الواسطى تلميذ أبى العز القلانسى وآخر أصحابه روى الحديث عن خميس الجوزى وأبى عبد الله البارع وطائفة وتوفى فى سلخ ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة وثلاثة أشهر .

وفيها أبو محمد عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر بن أبى صالح الجيلى ثم البغدادى الأزجى الفقيه الحنبلى الواعظ ولد فى ثانى شعبان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ذكر أبو شامة انه سمع من ابن الحصين وابن السمرقندى وذكر ابن القادسى انه سمع من ابن الحصين وابن الزاغونى وابن البنا وغيرهم واسمعه والده فى صباه من أبى غالب بن البنا وغيره وقرأ الفقه على والده حتى برع ودرس نيابة عن والده بمدرسته وهو حى وقد نيف على العشرين من عمره ثم استقل بالتدريس بها بعده ثم نزعت منه لابن الجوزى ثم ردت اليه وتولى المظالم للناصر سنة ثلاث وثمانين وكان كيسا ظريفا من ظرفاء أهل بغداد ولم يكن فى أولاد أبيه أفقه منه كان فقيها فاضلا له كلام حسن فى مسائل الخلاف فصيحا فى الوعظ وايراد الملح مع عذوبة الألفاظ مليح النادرة ذا مزح ودعابة وكياسة قال أبو شامة قيل له يوما على مجلس وعظه ماتقول فى أهل البيت فقال قد أعمونى وكان أعمش أجاب عن بيت نفسه وروى عنه ابن الدبيثى وابن الغزال الواعظ وابن خيل وأجاز لمحمد بن يعقوب وتوفى ليلة الأربعاء خامس عشرى شوال .

وفيها قاضى القضاة أبو طالب على بن على بن هبة الله بن محمد بن النجارى

البغدادى الشافعى سمع من أبى الوقت وولى القضاء سنة اثنتين وثمانين ثم عزل ثم أعيد سنة تسع وثمانين .

وفيها محمد بن حيدرة بن أبى البركات عمر بن ابراهيم بن محمد أبو المعمر الحسينى الزيدى الكوفى سمع من جده وهو آخر من حدث عن أبى النرسى وكان رافضياً .

وفيها أبو البركات ويقال أبو الثناء محمود بن أحمد بن ناصر البغدادى الحربى الحذاء سمع من ابن الطلاية وعبدالخالق بن يوسف وغيرهما وتفقه فى مذهب احمد وأقرأ الفقه وحدث وتوفى فى شهر ربيع الآخر ببغداد .

وفيها أبو اسحق ويقال أبو الحزم مكى بن أبى القسم بن عبد الله بن معالى ابن عبد الباقى بن العراد(١) البغدادى المأمونى الفقيه الحنبلى المحدث ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسمع من ابن ناصر والأرموى وابن البنا وغيرهم واعتنى بهذا الشأن ولم يزل يقرأ ويسمع إلى آخر عمره وهو ثقة صحيح السماع وقد نسبه القطيعى إلى التساهل والتسامح وروى عنه ابن خليل والبلدانى وغيرهما وتوفى ليلة الجمعة سادس المحرم ببغداد ودفن بباب حرب مجاوراً قبر بشر الحافى .

وفيها ناصر بن محمد أبو الفتح الاصبهانى القطان روى الكثير عن جعفر الثقفى واسمعيل بن الاخشيد وخلق وتوفى فى ذى الحجة واكثر عنه الحافظ ابن خليل .

وفيها أبو القسم يحيى بن أسعد بن بوش الازجى الحنبلى الخباز سمع الكثير من أبى طالب اليوسفى وأبى سعد بن الطيورى وابى على الباقرحى وطائفة وكان عاميا مات شهيدا غص بلقمة فمات فى ذى القعدة عن بضع وثمانين سنة وله اجازة ابن بيان قاله فى العبر .

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى المنهج الأحمد « الغراد » .

﴿ سنة أربع وتسعين وخمسمائة ﴾

فيها استولى علاء الدين بن خوارزمشاه تكش على بخارى وكانت لصاحب الخطا لعنه الله وجرى له معه حروب وخطوب ثم انتصر تكش وقتل خلق من الخطا .

وفيها توفى أبو على الفارسى الزاهد واسمه الحسن بن مسلم الحنبلى الفارسى من قرية بنهر عيسى يقال لها الفارسية كان أحد الأبدال وزاهد العراق سمع وتفقه بأبى ذر الكرخى وكان متبتلا أقام أربعين سنة لا يكلم أحداً من الناس صائم الدهر قائم الليل يقرأ كل يوم وليلة ختمة وكانت السباع تأوى إلى زاويته والخليفة وأرباب الدولة يمشون إلى زيارته حكى أن فقيرا احتلم بزاويته فى ليلة باردة فنزل إلى النهر ليغتسل فجاء السبع فنام على جبته وكاد الفقير يموت من البرد والخوف فخرج الشيخ حسن وجاء إلى السبع فضربه بكمه وقال يامبارك لم تتعرض لضيفنا فقام السبع يهرول وتوفى بالفارسية فى المحرم وقد بلغ التسعين .

وفيها جرد بك أحد أكابر امراء الدولتين النورية والصلاحية حضر جميع الفتوحات وهو الذى قتل شاور بمصر وابن الخشاب بحلب وكان فارس الاسلام .

وفيها صاحب سنجار الملك عماد الدين زنكى بن قطب الدين مودود ابن أتابك زنكى تملك حلب بعد ابن عمه الصالح اسمعيل فسار السلطان صلاح الدين فنازله ثم أخذ منه حلب وعوضه بسنجار فملكها إلى هذا الوقت ونجد صلاح الدين على عكا وكان عادلا متواضعاً موصوفا بالبخل وتملك بعده ابنه قطب الدين محمد .

وفيها تقى الدين أبو الحسين وأبو الخير سلامة بن ابراهيم بن سلامة

الحذاء القبابى (١) الدمشقى المحدث الفقيه الحنبلى سمع من ابن هلال وابن الموازينى وغيرهما من مشايخ دمشق وعنى بالحديث وأم بحلقة الحنابلة بجامع دمشق وكان ثقة صالحاً وابن نقطة الحافظ يعتمد على خطه وينقل عنه فى استدراكه قال ابن الحنبلى كان حسن السمت يحف شاربه ويقصر ثوبه ويأكل من كسب يده ويعمل القبابين ويعتمد عليه فى تصحيحها وروى عنه ابن خليل فى معجمه وتوفى سابع عشرى ربيع الآخر .

وفيها أبو الفضائل الكاغدى الخطيب عبد الرحيم بن محمد الأصبهانى المعدل روى عن أبى على الحداد وعدة وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها أبو طاهر الأصبهانى على بن سعيد بن فادشاه روى عن الحداد أيضاً ومات فى ربيع الأول .

وفيها أبو الهيجاء مقدم الاكراد ويعرف بالسمين بعثه الخليفة إلى همذان فلم يتم أمره وتفرق عنه أصحابه فاستحيا أن يعود إلى بغداد فطلب الشام فلما وصل اليها مرض وكان نازلا على تل فقال ادفنونى فيه فلما مات حفر له قبر على رأس التل فظهرت بلاطة عليها اسم أبيه فدفنوه عليه .

وفيها أبو الحسن على بن موسى بن محمد بن خلف الأنصارى نزيل فاس وخطيبها ومصنف شذور الذهب فى صنعة الكيمياء (٢) الذى لم ينظم أحد فى الكيمياء (٢) مثل نظمه حتى قيل انه ان لم يعلمك صنعة الذهب علمك صنعة الأدب وان فاتك ذهبه لم يفتك أدبه ويعرف بابن أرفع رأس ويقال هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء .

وفيها مجاهد الدين قايماز الخادم الرومى الحاكم على الموصل وهو الذى بنى الجامع المجاهدى والمدرسة والرباط والمارستان بظاهر الموصل على دجلة وأوقف عليه الأوقاف وكان عليه رواتب كثيرة بحيث لم يدع فى الموصل

---

(١) فى الأصل « القبانى » بالنون . (٢) فى الأصل « الكيما »

بيت فقيرالا وأغنى أهله وكان ديناً صالحاً يتصدق كل يوم خارجا عن الرواتب بمائة دينار وكان يصوم فى السنة ستة أشهر ومدحته الشعراء منهم ابن التعاويذى بقصيدة أولها :

عايل الشوق فيك متى يصح وسكران بخبل كيف يصحو

فأعطاه الف دينار .

وفيها قوام الدين بن زبادة يحيى بن سعيد بن هبة الله الواسطى ثم البغدادى صاحب ديوان الانشاء ببغداد ومن انتهت اليه صناعة الترسل مع معرفته بالفقه والأصول والكلام والنحو والشعر أخذ عن ابن الجواليقى وحدث عن على بن الصباغ والقاضى الارجانى وولى نظر واسط ثم ولى حجابة الحجاب وغير ذلك وتوفى فى ذى الحجة ومن شعره :

باضطراب الزمان ترتفع الانـــذال فيه حتى يعم البلاء

وكذا الماء ساكنا فاذا حر ك ثارت من قعره الاقـــذاء

وله أيضاً :

لا تغبطن وزيراً للملوك وان أناله الدهر منهم فوق همته

واعلم بأن له يوما تمور بهاا أرض الوقور كما مارت لهيبته

هرون وهوأخوموسى الشقيق له لولا الوزارة لم يأخذ بلحيته

﴿ سنة خمس وتسعين وخمسمائة ﴾

فيها كانت فتنة فخر الدين الرازى صاحب التصانيف وذلك انه قدم هراة ونال اكراما عظيما من الدولة فاشتد ذلك على الكرامية فاجتمع يوما هو والزاهد مجد الدين بن القدوة فاستطال فخر الدين على ابن القدوة وشتمه وأهانه فلما كان من الغد جلس ابن عم مجد الدين فوعظ الناس وقال (ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) أيها الناس لانقول

إلا ماصح عن رسول الله ﷺ وأما قول ارسطو وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابى فلا نعلمها فلأى شىء يشتم بالأمس شيخ من شيوخ الاسلام يذب عن دين الله وبكى فابكى الناس وضجت الكرامية وثاروا من كل ناحية وحميت الفتنة فأرسل السلطان الجند فسكنهم وأمر الرازى بالخروج قاله فى العبر .

وفيها كانت بدمشق فتنة الحافظ عبد الغنى وكان امارا بالمعروف داعية إلى السنة فقام عليه الأشعرية وأفتوا بقتله فأخرج من دمشق طريداً قاله فى العبر أيضا .

وفيها مات العزيز صاحب مصر أبو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب توفى فى المحرم عن ثمان وعشرين سنة وكان شابا مليحا ظريف الشمائل قويا ذابطش وأيد وكرم وحياء وعفة بلغ من كرمه انه لم تبق له خزانة وبلغ من عفته انه كان له غلام بالف دينار فحل لباسه ثم وفق فتركه وأسرع إلى سرية له فافتضها وأمر الغلام بالتستر وأقيم بعده ولده على فاختلفت الأمراء وكاتب بعضهم الأفضل فصار من صرخد إلى مصر وعمل نيابة السلطنة ثم سار بالجيوش ليأخذ دمشق من عمه فأحرق العادل الحواضر والسرب ووقع الحصار ثم دخل الأفضل من باب السلامة وفرحت به العامة وحوصرت القلعة مدة وكان سبب موت العزيز انه خرج إلى الفيوم يتصيد فتقنطرت به فرسه فأصابته حمى فمات بعد يومين ودفن بالقرافة قرب الامام الشافعى وكان عمره سبعا وعشرين سنة وخلف عشرة أولاد أكبرهم ناصر الدين محمد .

وفيها صلب بدمشق الذى زعم انه عيسى بن مريم وأضل طائفة فافتى العلماء بقتله .

وفيها عبد الخالق بن هبة الله أبو محمد الحريمى بن البندار الزاهد روى

عن ابن الحصين وجماعة قال ابن النجار كان يشبه الصحابة مارأيت مثله توفى فى ذى القعدة .

وفيها ابن رشد الحفيد هو العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد بن العلامة المفتى أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكى أدرك من حياة جده شهرا سنة عشرين وتفقه وبرع وسمع الحديث. وأتقن الطب وأقبل على الكلام والفلسفة حتى صار يضرب به المثل فيها وصنف التصانيف مع الذكاء المفرط والملازمة للاشتغال ليلا ونهارا وتآليفه كثيرة نافعة فى الفقه والطب والمنطق والرياضى والالآهى وتوفى فى صفر بمراكش .

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن اسماعيل بن عبد الملك بن اسماعيل ابن على الاصبهانى الواعظ الحنبلى ولد سنة احدى او اثنتين وثلاثين وخمسمائة وسمع من أبى على الحمامى والباغبان وغيرهما وببغداد من هبة الله بن الشبلى وخلق وكان له قبول كثير عند أهل بلده وقدم بغداد غير مرة وأملى بها وسمع منه ابن القطيعى وابن النجار وقال كان فاضلا صدوقا وتوفى ليلة الرابع والعشرين من ذى الحجة .

وفيها أبو بكر بن خيرون بن زهر محمد بن عبد الملك بن زهر الايادى الاشبيلى شيخ الطب وجالينوس العصر ولد سنة سبع وخمسمائة وأخذ الصناعة عن جده أبى العلاء زهر بن عبد الملك وبرع ونال تقدما وحظوة عند السلاطين وحمل الناس عنه تصانيفه وكان جوادا ممدحا محتشما كثير العلوم قيل انه حفظ صحيح البخارى كله قال ابن دحية كان شيخنا أبو بكر يحفظ شعر ذى الرمة وهو ثلث لغة العرب مع الاشراف على جميع أقوال أهل الطب توفى بمراكش فى ذى الحجة .

وفيها أبو جعفر الطرسوسى محمد بن اسمعيل الأصبهانى الحنبلى سمع أباعلى الحداد ويحيى بن منده وابن طاهر وطائفة وتفرد فى عصره وتوفى فى جمادى

الآخرة عن أربع وتسعين سنة .

وفيها أبو الحسن الجمال مسعود بن أبي منصور بن محمد الأصبهاني الخياط روى عن الحداد ومحمود الصيرفي وحضر غانماً البرجي وأجاز له عبد الغفار الشيروي وتوفي في شوال .

وفيها أبو الفضل الصوفي منصور بن أبي الحسن الطبري الواعظ تفقه وتفنن وسمع من زاهر الشحامي وغيره وهو ضعيف في رواية لمسلم عن الفراوي توفي بدمشق في ربيع الآخر .

وفيها جمال الدين أبو القسم يحيي بن علي بن الفضل بن هبة الله العلامة البغدادي شيخ الشافعية بها ويعرف بابن فضلان ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة وتفقه على أبي منصور بن الرزاز ببغداد وبنيسابور على محمد ابن يحيي تلميذ الغزالي وسمع جماعة وانتفع به خلق كثير واشتهر اسمه وطار صيته وكان اماما في الفقه والأصول والخلاف والجدل مشاراً اليه في ذلك وكان يجرى له وللمجير البغدادي بحوث ومحافل ويشنع كل منهما على الآخر وتوفي في شعبان .

وفيها المنصور أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي الملقب بأمير المؤمنين بويع سنة ثمانين وخمسمائة بعد أبيه وسنه اثنتان وثلاثون سنة وكان صافي اللون جميلا أعين أفوه أقنى أكحل مستدير اللحية ضخما جهوري الصوت جزل الألفاظ كثير الاصابة بالظن والفراسة خبيراً ذكيا شجاعا مقداما محبا للعلوم كثير الجهاد ميمون النقية ظاهري المذهب معاديا لكتب الفقه والفقه أباد منها شيئاً كثيراً بالحريق وحمل الناس على التشاغل بالأثر قاله في العبر، وقال ابن الأهدل طاب حاله وأظهر بهجة ملك عبد المؤمن وتنصل للجهاد وأجرى الأحكام على قانون الشرع ولقب أمير المؤمنين كأبيه وجده رحل إلى الأندلس ورتب قواعدها وعزم

عليهم فى الجهر بالتسمية فى أول الفاتحة ثم عاد إلى مراكش وهى كرسى ملكهم فجاءه كتاب ملك الفرنج يتهدده من جملة كتابه باسمك اللهم فاطر السموات والأرض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته فمزق يعقوب الكتاب وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون الجواب ماترى لا ماتسمع وأنشد :

ولا كتب الا المشرفية عندنا ولا رسل الا الخميس العرمرم

ثم سار اليهم وعبر بحر سبتة إلى الأندلس ثم رحل منها فدخل بلادهم وأوقع بهم وقعة لم يسمع بمثلها ولم ينج منهم الا ملكهم فى عدد يسير وبلغت الدروع من المغنم ستين الف درع ولم يحص عدد الدواب وكان من عادة الموحدين لا يأسرون مشركا بل يقتلونهم ثم عاد إلى أشبيلية والتمس الفرنج صلحهم فصالحهم ولو طالت أيامه لم يترك فى يدهم مدينة وبنى بالقرب من سلا مدينة على هيئة الاسكندرية فى اتساع الشوارع وحسن التقسيم والتحسين بناها على جانب البحر المحيط وسماها دار الفتح ثم رجع إلى مراكش وكان محبا للعلم والعلماء يصلى بالناس الخمس ويلبس الصوف وكان على قدم التواضع واليه تنسب الدنانير اليعقوبية وكان قد عزم على علماء زمانه ان لا يقلدوا أحداً من الأئمة الماضين بل تكون أحكامهم بما ينتهى اليه اجتهادهم قال ابن خلكان أدركنا جماعة منهم على هذا المنهج مثل أبى الخطاب بن دحية وأخيه أبى عمر ومحيى الدين بن عربى الطائى نزيل دمشق وغيرهم وتوفى يعقوب بمراكش وأوصى ان يدفن على قارعة الطريق لتترحم عليه المارة وقيل انه تجرد من الملك وذهب إلى المشرق فمات خاملا قال اليافعى سمعت من لا أشك فى صلاحه من المغاربة ان شيوخ المغرب راموا أن يعارضوا رسالة القشيرى وما جمع فيها من المشايخ المشارقة فذكروا ابراهيم بن أدهم وقالوا لا تتم لنا

المعارضة الا بملك مثله فلما تزهد يعقوب وانسلخ عن الملك تم لهم ذلك وبويع بعد يعقوب لولده محمد الناصر فاسترجع المهدية من الملثم .

﴿ سنة ست وتسعين وخمسمائة ﴾

قال ابن كثير فى هذه السنة والتى بعدها كان بديار مصر غلاء شديد فهلك الغنى والفقير وعم الجليل والحقير وهرب الناس منها نحو الشام ولم يصل منهم الا القليل من الفئام وتخطفتهم الفرنج من الطرقات وعزوهم فى أنفسهم واغتالوهم بالقليل من الاقوات .

وفيها توفى أبو جعفر القرطبي أحمد بن على بن أبى بكر المقرىء الشافعى امام الكلاسة وأبو امامها ولد سنة ثمان وعشرين بقرطبة وسمع بها من أبى الوليد بن الدباغ وقرأ القراءات على أبى بكر بن صيف ثم حج وقرأ القراءات على ابن سعدون القرطبي ثم قدم دمشق فأكثر عن الحافظ ابن عساكر و كتب الكثير وكان عبداً صالحا خبيرا بالقراءات .

وفيها أبو اسحق العراقى العلامة ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعى المصرى المعروف بالعراقى ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة ولقب بالعراقى لاشتغاله ببغداد وتفقه بها على أبى بكر الأرموى تلميذ أبى اسحق الشيرازى وغيره وبمصر على القاضى مجلى (١) وشرح المهذب فى نحو خمسة عشر جزءا متوسطة وتخرج به جماعة وتوفى فى جمادى الأولى .

وفيها اسمعيل بن صالح بن ياسين أبو الطاهر الساعى المقرىء الصالح روى عن أبى عبد الله الرزاز مشيخته وسداسياته وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها أبو سعيد الرارانى ـ براءين مهملتين (٢) نسبة إلى راران قرية بأصبهان ـ

---

(١) فى النسخ « محلى » بالحاء المهملة ، وفى تاريخ الذهبى « مجلى بن جميع » بالجيم . (٢) فى معجم البلدان « رازان بعد الالف زاي وآخره نون » .

خليل بن أبى الرجاء بدر بن ثابت الأصبهانى الصوفى ولد سنة خمسمائة وروى عن الحداد ومحمود الصيرفى وطائفة وتوفى فى ربيع الآخر وتفرد بعدة أجزاء .

وفيها علاء الدين خوارزم شاه تكش بن خوارزم شاه أرسلان بن أطر ابن محمد بن بوستكين سلطان الوقت ملك من السند والهند وما وراء النهر إلى خراسان إلى بغداد وكان جيشه مائة الف فارس وهو الذى أزال دولة بنى سلجوق وكان حاذقا بلعب العود ذهبت عينه فى بعض حروبه وكان شجاعا فارسا عالى الهمة تغيرت نيته للخليفة وعزم على قصد العراق فجاءه الموت فجأة بدهستان فى رمضان وحمل إلى خوارزم وقيل كان عنده أدب ومعرفة بمذهب الامام أبى حنيفة مات بالخوانيق وقام بعده ولده قطب الدين محمد ولقبوه بلقب أبيه .

وفيها مجد الدين طاهر بن نصر الله بن جهبل الكلابى الحلبى الشافعى الفرضى مدرس مدرسة صلاح الدين بالقدس سمع الحديث من جماعة وحدث وصنف للسلطان نور الدين الشهيد كتابا فى فضل الجهاد وهو والد بنى جهبل الفقهاء الدمشقيون وأحد من قام على السهروردى الفيلسوف وأفتى بقتله مات بالقدس عن أربع وستين سنة .

وفيها القاضى الفاضل أبو على عبد الرحيم بن على بن الحسن اللخمى البيسانى ثم العسقلانى ثم المصرى محيى الدين صاحب ديوان الانشاء وشيخ البلاغة ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة قيل ان مسودات رسائله لو جمعت لبلغت مائة مجلد قال عبد اللطيف البغدادى فى تاريخه كان ثلاثة اخوة أصلهم من بيسان وكان أحدهم بالاسكندرية وبها مات وخلف من الخواتم صناديق ومن الحصر والقدور والخزف بيوتا مملوءة وكان متى رأى خاتما أو سمع به اجتهد فى تحصيله واشتراه وأما الأخ الثانى فكان له هوس مفرط

فى تحصيل الكتب وكان عنده مائتا الف كتاب ومن كل كتاب نسخ كثيرة حتى من الصحاح ثمان عشرة نسخة(١) وأما الثالث فالقاضى الفاضل وكان يحب الكتابة فقصد مصر ليشتغل بالأدب فاشتغل به وحفظ القرآن وقال الشعر والمراسلات وخدم الأكابر فلما ملك أسد الدين احتاج إلى كاتب فأحضر اليه فأعجبه نفاده وسمته ودينه ونصحه فلما تملك صلاح الدين استخلصه لنفسه وحسن اعتقاده فيه ووجد البركة فى رأيه ولذلك لم يكن أحد فى منزلته وكان نزها عفيفاً نظيفاً قليل اللذات كثير الحسنات دائم التهجد ملازم القرآن والاشتغال بعلوم الأدب غير انه كان خفيف البضاعة من النحو لاعريا منه لكن قوة الدربة توجب له عدم اللحن وكتب مالم يكتبه أحد ولما عظم شأنه أنف من قول الشعر وكان لباسه لايساوى دينارين وثيابه البياض ولايركب معه أحد ولا يصحبه سوى غلام له ويكثر زيارة القبور ويشيع الجنائز ويعود المرضى وكان له صدقات ومعروف كثير فى الباطن وكان ضعيف البنيـة رقيق الصورة له حدبة يسترها الطيلسان وفيه سوء خلق لا يضر أحداً ولأصحاب الفضائل عنده موقع يحسن اليهم ولا يمن عليهم ويؤثر أرباب البيوت ومن كان خملا من ذوى النباهة ويحب الغرباء ولم يكن له انتقام من أعدائه بل يحسن اليهم وكان دخله كل سنة من اقطاعه ورباعه وضياعه خمسون الف دينار هذا سوى التجارات من الهند والمغرب وغير ذلك وسوى ضيعة من السلطان تسمى ترنجه تعمـل اثنى عشر الف دينار وكان يقتنى الكتب من كل فن ويجتلبها من كل جهة وله نساخ لايفترون ومجلدون لايسأمون قال لى بعض من يخدمـه فى الكتب ان عدد كتبه قد بلغ مائه الف كتاب وأربعة عشر الف كتاب هذا قبل ان يموت بعشرين سنة وحكى لى ابن صورة الكتبي قال ان ابنه التمس منى نسخة حماسة ليقرأها فقلت

(١) فى الأصل «ثمانية عشر نسخة» .

للفاضل فاستدعى من الخادم ان يحضر شدات الحماسة فاحضر خمسا وثلاثين نسخة يقول هذه بخط فلان. وهذه بخط فلان حتى أتى على الجميع ثم قال ليس فيها ماتبتذله الصبيان فاشترى له نسخة ولم يزل معظما بعد موت صلاح الدين عند ولده العزيز ثم الأفضل ومات فجأة أحوج ما كان إلى الموت عند تولى الاقبال واستيلاء الادبار كان أمر باصلاح الحمام وقت السحر فأصلح وجاءت ابنته تخبره بذلك فوجدته جالساً ساكتاً فهابته لأنه كان مهابا فطال سكوته حتى ارتابت فقدمت قليلا قليلا فلم تر عليه أثر حركة فوضعت يدها عليه فخر صريعا وأخذ فى النزع وقبض وقت الظهر وقت رجوع عسكر مصر مهزوما ودخل الملك الأفضل فصلى عليه ودفن بالقرافة وكان له يوم مشهود وفى حدبة القاضى الفاضل يقول ابن سناء الملك :

حاشا لعبد الرحيم سيدنا الـ   فاضل ما تقوله السفل
يكذب من قال ان حدبته   فى ظهره من عبيده حبل
هذا قياس فى غير سيدنا   يصح لو كان يحبل الرجل

وحدثنى من أثق به ان الفاضل دخل مع أبيه مصر لطلب الانشاء وكان اذ ذاك المقدم بها فيه ابن عبد الظاهر فقصده وطلب منه الاشتغال عليه بذلك فقال له ماأعددت للانشاء قال ديوانى الطائيين يعنى أبا تمام الطائى والبحترى الطائى فقال مختبراً لقابليته اذهب فانثرهما فذهب ونثرهما فى ليلة واحدة وعرضهما عليه فقال له يقرب ان تصير كاتب انشا. انتهى. وقال ابن شهبة فى تاريخه كان له بمصر ربع عظيم يؤجر بمبلغ كثير فلما عزم على الحج ركب ومر به ووقف وقال اللهم انك تعلم ان هـذا الربع ليس شىء أحب الى منه اللهم فاشهد أنى وقفته على فكاك الأسرى وهو الى يومنا هذا وقف وهو الذى زاد فى الكلاسة بدمشق مثلها ولما حفرها وجد تحت الأرض أعمدة رخام قائمة على قواعد رخام وفوقها مثلها وأثر العمارة متصل تحت الأرض ليس له

نهاية وكانه كان معبداً ووجد فيه قبلة نحو الشمال وله مدرسة بالقاهرة هى أول مدرسة بنيت بالقاهرة وكان صلاح الدين يقول مافتحت البلاد بالعساكر انما فتحتها بكلام الفاضل وله مائتان وخمسون الف بيت من الشعر انتهى ملخصاً .

وفيها تاج الدين أبو منصور عبد العزيز بن ثابت بن طاهر البغدادى المأمونى السمعي - بكسر السين المهملة والسكون نسبة إلى السمع بن مالك بطن من الانصار - الخياط المقرىء الفقيه الحنبلى الزاهد قال أبو الفرج بن الحنبلى كان رفيقنا فى سماع درس ابن المنى وبلغ من الزهد والعبادة الى حد يقال به تمسك بغداد وكان لطيفاً فى صحبته توفى يوم الأربعاء تاسع عشرى شعبان ودفن بباب حرب .

وفيها عبد اللطيف بن أبى البركات اسمعيل بن أبى سعد النيسابورى ثم البغدادى ابن شيخ الشيوخ كان صوفياً عامياً روى عن قاضى المارستان وابن السمرقندى وحج فقدم دمشق فمات بها فى ذى الحجة .

وفيها ابن كليب مسند العراق أبو الفرج عبد المنعم بن عبدالوهاب بن سعد الحرانى ثم البغدادى الحنبلى التاجر ولد فى صفر سنة خمسمائة وسمع من ابن بيان وابن نبهان وابن زيدان الحلوانى وطائفة ومات فى ربيع الأول ممتعاً بحواسه قاله فى العبر .

وفيها الأثير محمد بن محمد بن أبى الطاهر بن محمد بن بيان الأنبارى ثم المصرى الكاتب روى عن أبى صادق ومرشد المدينى وغيره وروى ببغداد صحاح الجوهرى عن أبى البركات العراقى وعمر وزالت رياسته وتوفى فى ربيع الآخر وله تسع وثمانون سنة .

وفيها الشهاب الطوسى أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد بن شهاب الدين نزيل مصر وشيخ الشافعية توفى بمصر عن أربع وسبعين سنة ودرس وأفتى

ووعظ وتخرج به الأصحاب وكان يركب بالغاشية والسيوف المسلولة وبين يديه ينادى هذا ملك العلماء وبنى له الملك عمر بن شاهنشاه المدرسة المعروفة بمنازل العز وانتفع به جماعة كثيرة وكان جامعاً لفنون كثيرة معظما للعلم وأهله غير ملتفت إلى أبناء الدنيا ووعظ بجامع مصر مدة ذكر أبو شامة انه لماقدم بغداد كان يركب بسنجق والسيوف مسللة والغاشية على رأسه والطوق فى عنق بغلته فمنع من ذلك فذهب إلى مصر ووعظ وأظهر مذهب الأشعرى ووقع بينه وبين الحنابلة أمور (١) وقال غيره كان معظما عند الخاص والعام طويلا مهيباً مقداما يرتاع منه كل أحد ويرتاع هو من الخبوشانى وعليه مدار الفتوى فى مذهب الشافعى وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها ابن زريق الحداد أبو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد الواسطى شيخ الاقراء ولد سنة تسع وخمسمائة وقرأ على أبيه وعلى سبط الخياط وسمع من أبى على الفارقى وعلى بن على بن شيران (١) وأجازله خميس الجوزى وطائفة وتوفى فى رمضان .

﴿ سنة سبع وتسعين وخمسمائة ﴾

فيها كان الجوع المفرط والموت بالديار المصرية وجرت أمور تتجاوز الوصف ودام ذلك الى نصف العام الآتى فلو قال قائل مات ثلاثة ارباع أهل الاقليم لما أبعد وأكلت لحوم الآدميين .

وفى شعبان كانت الزلزلة العظمى التى عمت أكثر الدنيا قال أبو شامة مات بمصر خلق تحت الهدم قال ثم تهدمت نابلس وذكر خسفا عظيما الى أن قال وأحصى من هلك فى هذه السنة فكان الف الف ومائة الف .

---

(١) « أمور » مزادة مما يفهم من تاريخ الذهبى والطبقات .

(٢) فى النسخ « سيران » وفى تاريخ الذهبى « شيران » بالمعجمة .

وفيها توفى اللبان القاضى العدل أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد التميمى الأصبهانى مسند العجم مكثر عن أبى على الحداد وله اجازة من عبد الغفار السروى توفى فى آخر العام .

وفيها أبو القاسم تميم بن أحمد بن أحمد البندنيجى الازجى الحنبلى مفيد بغداد ومحدثها كتب الكثير وعنى بهذا الشأن وحدث عن أبى بكر بن الزاغونى وطبقته وسمع منه ابن النجار وتكلم فيه هو وشيخه ابن الاخضر وأجاز للحافظ المنذرى وتوفى يوم السبت ثالث جمادى الآخرة عن أربع وخمسين سنة ودفن بمقبرة باب حرب .

وفيها ظافر بن الحسين أبو منصور الازدى المصرى شيخ المالكية كان منتصبا للافادة والفتيا وانتفع به بشر كثير وتوفى بمصر فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو محمد بن الطويلة عبد الله بن أبى بكر المبارك بن هبة الله البغدادى روى عن ابن الحصين وطائفة وتوفى فى رمضان .

وفيها أبو الفرج بن الجوزى عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القسم ابن النضر بن القسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد ابن أبى بكر الصديق رضى الله عنه القرشى التيمى البكرى البغدادى الحنبلى الواعظ المتفنن صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة فى أنواع العلم من التفسير والحديث والفقه والزهد والوعظ والأخبار والتاريخ والطب وغير ذلك ولد سنة عشر وخمسمائة أو قبلها وسمع من على بن عبد الواحد الدينورى وابن الحصين وابى عبد الله البارع وتتمة سبعة وثمانين نفساً ووعظ من صغره وفاق فيه الاقران ونظم الشعر المليح وكتب بخطه مالا يوصف ورأى من القبول والاحترام مالا مزيد عليه وحكى غير مرة ان مجلسه حزر بمائة

الف وحضر مجالسه الخليفة المستضىء مرات من وراء الستر وذكر هو انه منسوب إلى محلة بالبصرة تسمى محلة الجوز ولما ترعرع حملته عمته إلى مسجد أبي الفضل بن ناصر وهو خاله فاعتنى به واسمعه الحديث وحفظ القرآن وقرأه على جماعة من القراء بالروايات وسمع بنفسه الكثير وعنى بالطلب ونظر فى جميع الفنون والف فيها وعظم شأنه فى ولاية ابن هبيرة قال فى آخر كتاب القصاص والمذكرين له مازلت أعظ الناس وأحرضهم على التوبة والتقوى فقد تاب على يدى إلى أن جمعت هذا الكتاب أكثر من مائة الف رجل وقد قطعت من شعور الصبيان اللاهين أكثر من عشرة آلاف طائلة وأسلم على يدى أكثر من مائة الف قال ولا يكاد يذكر لى حديث الا ويمكننى أقول(١) صحيح أو حسن أو محال ولقد أقدرنى الله على ان ارتجل (٢) المجلس كله من غير ذكر محفوظ وقال سبطه أبو المظفر كان زاهداً فى الدنيا متقللا منها وما مازح أحداً قط ولا لعب مع صبي ولا أكل من جهة لا يتيقن حلها وما زال على ذلك الأسلوب الى أن توفاه الله تعالى وقال الموفق عبداللطيف كان ابن الجوزى لطيف الصوت حلو الشمائل رخيم النغمة موزون الحركات لذيذ المفاكهة يحضر مجلسه مائة الف أو يزيدون لا يضيع من زمانه شيئاً يكتب فى اليوم أربع كراريس ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً الى ستين وله فى كل علم مشاركة وكان يراعى حفظ صحته وتلطيف مزاجه وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة يعتاض عن الفاكهة بالمفاكهة لباسه الأبيض الناعم المطيب ونشأ يتيما على العفاف والصلاح وله مجون لطيف ومداعبات حلوة ولا ينفك من جارية حسناء وذكر غير واحد انه شرب حب البلادر فسقطت لحيته فكانت قصيرة جداً وكان يخضبها بالسواد الى أن مات وصنف فى جواز الخضاب بالسواد مجلدا

---

(١) فى الاصل «أول». (٢) «أرتجل» ساقطة من غير نسخة المصنف ومبيض لها

وسئل عن عدد تصانيفه فقال زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنفا منهاما هو عشرون مجلدا وأقل وقال الحافظ الذهبي ماعلمت ان أحدامن العلماء صنف ماصنف هذا الرجل وقال يوما فى مناجاته الٓهى لاتعذب لسانا يخبر عنك ولا عينا تنظر الى علوم تدل عليك ولا قدما تمشى الى خدمتك ولا يدا تكتب حديث رسولك فبعزتك لاتدخلنى النارفقد علم أهلها انى كنت أذب عن دينك وقال ابن رجب نقم عليه جماعة من مشايخ أصحابنا وأئمتهم ميله الى التأويل فى بعض كلامه واشتد نكيرهم عليه فى ذلك ولا ريب ان كلامه فى ذلك مضطرب مختلف وهو وان كان مطلعا على الأحاديث والآثار فلم يكن يحل شبه المتكلمين وبيان فسادها وكان معظما لأبى الوفاء بن عقيل متابعاً لأكثر مايجده من كلامه وان كان قد رد عليه فى بعض المسائل وكان ابن عقيل بارعا فى الكلام ولم يكن تام الخبرة بالحديث والآثار فلهذا يضطرب فى هذا الباب ويتلون فيه اراؤه وأبو الفرج تابع له فى هذا التلون قال الشيخ موفق الدين المقدسى كان ابن الجوزى امام أهل عصره فى الوعظ وصنف فى فنون العلم تصانيف حسنة وكان صاحب فنون وكان يدرس الفقه ويصنف فيه وكان حافظا للحديث وصنف فيه الا اننا لم نرض تصانيفه فى السنة ولا طريقته فيها انتهى توفى ليلة الجمعة بين العشاءين من شهر رمضان وكان فى تموز فأفطر بعض من حضر جنازته لشدة الزحام والحر.

وفيها ابن ملاح الشط عبد الرحمن بن محمد بن أبى ياسر البغدادى روى عن ابن الحصين وطبقته ومات فى عشر المائة.

وفيها عمر بن على الحربى الواعظ أبو على البغدادى روى عن ابن الحصين أيضا والكبار وتوفى فى شوال.

وفيها قراقوش الأمير الكبير الخادم بهاء الدين الأبيض فتى الملك أسد الدين شيركوه وقد وضعوا عليه خرافات لا تصح ولولا وثوق صلاح الدين

بعقله لما سلم إليه عكا وغيرها وكانت له رغبة فى الخير وآثار حسنة قال ابن شهبة أسر فى عكا ففداه السلطان بستين الف دينار وهو الذى بنى قلعة القاهرة والسور على مصر والقاهرة والقنطرة التى عند الاهرام وله مع المصريين وقعات عجيبة حتى صنفوا له كتاب الفافوش فى أحكام قراقوش انتهى .

وفيها الكرانى أبو عبد الله محمد بن أبى زيد بن أحمد الأصبهانى الخباز المعمر توفى فى شوال وقد استكمل مائة عام وسمع الكثير من الحداد ومحمود الصيرفى وغيرهما وكران محلة معروفة باصبهان .

وفيها العماد الكاتب الوزير العلامة أبو عبدالله محمد بن محمد بن حامد الأصبهانى ويعرف بابن أخى العزيز ولد سنة تسع عشرة باصبهان وتفقه ببغداد فى مذهب الشافعى على ابن الرزاز واتقن الفقه والخلاف والعربية وسمع من على بن الصباغ وطبقته وأجازله (١) ابن الحصين والفراوى ثم تعانى الكتابة والترسل والنظم ففاق الأقران وحاز قصب السبق وولاه ابن هبيرة نظر واسط وغيرها ثم قدم دمشق بعد الستين وخمسمائة وخدم فى ديوان الانشاء فبهر الدولة ببديع نثره ونظمه وترقى إلى أعلى المراتب ثم عظمت رتبته فى الدولات الصلاحية ومابعدها وصنف التصانيف الادبية وختم به هذا الشأن وكانت بينه وبين القاضى الفاضل مطارحات ومداعبات قال يوما للقاضى الفاضل سر فلا كبابك الفرس وكانا تلاقيا فى الطريق وانما أراد أنه يقرأ طردا وعكسا فأجابه الفاضل فى الحال دام علا العماد وهو أيضا يقرأ طردا وعكسا واجتمعا يوما فى مجلس السلطان وقد انتشر الغبار لكثرة الفرسان فأنشد العماد :

أما الغبار فانه مما اثارته السنابك

(١) فى نسخة المصنف « وأجاز » وفى غيرها « وأجازه » وفى تاريخ الاسلام « وأجازله » وهى الصواب وان كانت الثانية مستعملة عند المحدثين.

والجـــو منه مظلم لـــكن انار به السنابك
يادهر لى عبدالرحيم فلست اخشى مس نابك

ولما صنف خريدة القصر أرسلها إلى الفاضل فوقف عليها فلم تعجبه وكانت فى ثمانية أجزاء فقال ايرـ الآخران لانه سماها خريدة يعنى خرى عشرة وهذه ثمانية لأن ده بالعجمى عشرة ومن ههنا أخذ ابن سناء الملك قوله :

خريدة افيه من نتنها كأنها من بعض انفاسه
فنصفها الأول فى ذقنه ونصفها الآخر فى رأسه

توفى العماد رحمه الله تعالى فى أول رمضان ودفن بمقابر الصوفية .

وفيها ابن الـكيال أبو عبد الله محمد بن محمد بن هرون البغدادى ثم الحلى البزار أحد القراء الأعيان ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة وقرأ القراءات على سبط الخياط وأبى الـكرم الشهرزورى وأقرأ بالحلة زمانا وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها أبو شجاع بن المقرون محمد بن أبى محمد بن أبى المعالى البغدادى أحد أئمة القراء قرأ على سبط الخياط وأبى الـكرم وسمع من أبى الفتح بن البيضاوى وطائفة ولقن خلقاً لا يحصون وكان صالحاً عابداً ورعا مجاب الدعوة يتقوت من كسب يده وكان من الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر توفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن بن غصن الاشبيلى أخذ القراءات عن شريح وجماعة وحدث عن ابن العربى وتصدر للاقراء وكان آخر من قرأ القراءات على شريح توفى فى هذا العام أو فى حدوده قاله فى العبر .

﴿ سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ﴾

فيها تغلب قتادة بن ادريس الحسينى على مكة وزالت دولة بنى فليتة .

وفيها جاءت زلزلة عظيمة فى شعبان شقت قلعة حمص ورمت المنطرة التى على القلعة وأخربت مابقى من نابلس .

وفيها شرع الشيخ أبو عمر شيخ المقادسة فى بناء الجامع بالجبل وكان بقاسيون رجل فامى يقال له أبو داود محاسن فوضع أساسه وبقى قامة وانفق عليه ماكان يملكه وبلغ مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل فبعث إلى الشيخ أبى عمر مالا فتممه وأوقف عليه وقفا وبعد ذلك أراد مظفر الدين يسوق اليه ماء من برزة وبعث اليه الماء فقال المعظم عيسى طريق الماء كلها قبور كيف يجوز نبش عظام المسلمين اعملوا مداراً على بغل ولا تؤذوا أحداً واشتروا بالباقى وقفا ففعلوا ذلك .

وفيها توفى أحمد بن تزمش الخياط البغدادى نقيب القاضى روى عن قاضى المارستان والكروخى (١) وجماعة وتوفى بحلب .

وفيها أسعد بن أحمد بن أبى غانم الثقفى الاصبهانى الضرير سمع هو وأخوه زاهر الثقفى مسند أبى يعلى من أبى عبد الله الخلال وسمع هو من جعفر بن عبد الواحد الثقفى وجماعة وكان فقيها معدلا .

وفيها المؤيد ابو المعالى اسعد بن العميد بن أبى يعلى بن القلانسى التميمى الدمشقى الوزير روى عن نصر الله المصيصى وغيره ومات فى ربيع الأول وكان صدر البلد .

وفيها الملك المعز اسماعيل بن سيف الاسلام طغتكين بن نجم الدين أيوب صاحب اليمن وابن صاحبها كان مجرما مصرا على الخمر والظلم ادعى انه أموى وخرج وعزم على الخلافة فوثب عليه اخوان من امرائه فقتلاه ويقال انه ادعى النبوة ولم يصح وولى بعده اخ له صبي اسمه الناصر أيوب قاله فى العبر.

---

(١) فى النسخ « الكروحى » بالمهملة وهو خطأ على ما يأتى وعلى ما فى تاريخ الاسلام .

وفيها الخشوعي مسند الشام أبو طاهر بركات بن ابرهيم بن طاهر الدمشقي الانماطي ولد في صفر سنة عشر وا كثر عن هبة الله بن الاكفاني وجماعة وأجاز له الحريري وأبو صادق المديني وخلق من العراقيين والمصريين والاصبهانيين وعمر وبعد صيته ورحل اليه وكان صدوقا توفي في سابع صفر.

وفيها أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل بن الفضلي الحراني التاجر السفار المحدث الحافظ الحنبلي المؤرخ ولد في ربيع الأول سنة احدى عشرة بحران وسمع ببغداد من ابي القسم بن السمرقندي وابي بكر بن الزاغوني وجماعة وبهراة ومصر والاسكندرية من الحافظ السلفي وغيره وجمع تاريخا بحران وحدث به وجمع جزءا فيمن اسمه حماد وله شعر جيد وحدث بمصر والاسكندرية وبغداد وحران وممن روى عنه الشيخ موفق الدين وعبد القادر الرهاوي والعلم السخاوي (١) المقرىء والحافظ الضياء وغيرهم وتوفي يوم الأربعاء ثاني عشري ذي الحجة بحران.

وفيها أبو محمد الحربي عبد الله بن احمد بن أبي المجد الاسكاف روى المسند عن ابن الحصين ببغداد وبالموصل واشتهر ذكره وتوفي في المحرم.

وفيها أبو بكر عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عطية المحاربي الغرناطي المالكي المفتي تفرد باجازة غالب بن عطية أخو جدهم وأبي محمد بن عتاب وسمع من القاضي عياض والكبار وهو من بيت علم ورواية.

وفيها أبو الحسن العمري عبد الرحمن بن أحمد بن محمد البغدادي القاضي أجاز له أبو عبد الله البارع وسمع من ابن الحصين وطائفة وناب في الحكم وتوفي في رمضان.

وفيها زين القضاة أبو بكر عبد الرحمن بن سلطان بن يحيي القرشي الدمشقي

---

(١) في نسخة المصنف « السنجاوي » وفي غيرها « السنجاري » والصواب « السخاوي » كما في تاريخ الاسلام وغيره.

الشافعي سمع من جده ابى الفضل القاضي يحيى الزكى وجماعة وأجازله زاهر الشحامى وجماعة وكان نعم الرجل فقها وفضلا ورياسة وصلاحا توفى فى ذى الحجة رحمه الله .

وفيها عبدالرحيم بن أبى القسم الجرجانى أبو الحسن أخو زينب الشعرية ثقة صالح مكثر روى مسلما عن الفراوى والسنن والآثار عن عبد الجبار الحوارى والموطأ عن السيدى والسنن الكبير عن عبدالجبار الدهان وتوفى فى المحرم .

وفيها الدولعي ـ نسبة إلى الدولعية قرية بالموصل ـ خطيب دمشق ضياء الدين عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبي الموصلي الشافعي وله احدى وتسعون سنة تفقه بدمشق وسمع من الفقيه نصرالله المصيصى وببغداد من الكروخى وكان مفتيا خبيرا بالمذهب خطب دهرا ودرس بالغزالية وولى الخطابة بعده سبعا وثلاثين سنة ابن أخيه قال النووى فى طبقاته كان عبد الملك شيخ شيوخنا وكان أحد الفقهاء المشهورين والصلحاء الورعين توفى فى ربيع الأول ودفن بباب الصغير ونقل عنه فى الروضة .

وفيها على بن محمد بن على بن يعيش سبط ابن الدامغانى روى عن ابن الحصين وزاهر وتوفى فى صفر وكان متميزا جليلا لقيه ابن عبد الدائم .

وفيها لولو الحاجب العادلى من كبار الدولة له مواقف حميدة بالسواحل وكان مقدم المجاهدين المؤيدين الذين ساروا لحرب الفرنج الذين قصدوا الحرم النبوى فى البحر وظفروا بهم قيل ان لولو سار جازما بالنصر وأخذ معه قيودا بعدد الملاعين وكانوا ثلثمائة وشيء (١) كلهم من الأبطال من كرك الشوبك مع طائفة من العرب المرتدة فلما بقى بينهم وبين المدينة يوم ادركهم لؤلؤ وبذل الأموال للعرب فخامروا معه وذلت الفرنج واعتصموا

---

(١) فى تاريخ الاسلام « ونيف » مكان « وشيء » .

بجبل فترجل لؤلؤ وصعد إليهم بالناس وقيل بل صعد فى تسعة انفس فهابوه وسلموا أنفسهم فصفدهم وقيدهم كلهم وقدم بهم مصر وكان يوم دخولهم يوما مشهودا وكان لولو شيخا ارمنياً من غلمان القصر فخدم مع صلاح الدين فكان اينما توجه فتح ونصر ثم كبروترك وكان يتصدق كل يوم بعدة قدور طعام وباثنى عشر الف رغيف ويضعف ذلك فى رمضان توفى فى صفر رحمه الله تعالى .

وفيها ابن الوزان عماد الدين محمد بن الامام أبى سعد عبد الكريم بن أحمد الرازى شيخ الشافعية بالرى وصاحب شرح الوجيز قال ابن السمعانى عالم محقق مدقق تفقه على والده ثم على أبى بكر الخجندى وجالس الشيخ أباالسحق .

وفيها ابن الزكى قاضى الشام محيي الدين أبو المعالى محمد بن قاضى القضاة منتخب الدين محمد بن يحيي القرشى من ذرية عثمان بن عفان رضى الله عنه الشافعى ولد سنة خمسين وخمسمائة وروى عن الوزير الفلكى وجماعة وكان فقيها اماما طويل الباع فى الانشاء والبلاغة فصيحا مفوها كامل السؤدد قال ابن خلكان كان ذا فضائل عديدة من الفقه والأدب وغيرهما وله النظم المليح والخطب والرسائل وتولى القضاء بدمشق وكذلك أبوه زكى الدين وجده مجد الدين وجد أبيه زكى الدين وهو أول من ولى من بيتهم وولده زكى الدين أبو العباس الطاهر ومحيي الدين أبو الفضل يحيي كانوا قضاتها وكانت له عند السلطان صلاح الدين المنزلة العالية ولما فتح السلطان المذكور حلب ثامن صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة انشده القاضى محيي الدين قصيدة بائية من جملة أبياتها :

وفتحك القلعة الشهباء فى صفر مبشر بفتوح القدس فى رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فقيل لمحيي الدين من اين لك هذا قال اخذته

من تفسير ابن برجان فى قوله تعالى(الٓم غلبت الروم فى ادنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين) وذكر له حسابا طويلا وطريقا فى استخراج ذلك وخطبته يوم فتح المقدس من أبلغ الخطب وأشهرها فلا نطول بذكرها وتوفى فى سابع شعبان بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون .

وفيها محمود بن عبد المنعم التميمى الدمشقى روى معجم ابن جميع عن جمال الاسلام وتوفى فى جمادى الأولى .

وفيها السبط أبو القسم هبة الله بن الحسن بن أبى سعيد الهمدانى سبط ابن لال روى عن أبيه وابن الحصين وخلق توفى فى المحرم .

وفيها البوصيرى أبو القسم هبة الله بن على بن مسعود الانصارى الكاتب الأديب مسند الديار المصرية ولد سنة ست وخمسمائة وسمع من أبى صادق المدينى ومحمد بن بركات السعيدى وطائفة وتفرد فى زمانه ورحل إليه توفى فى ثانى صفر .

وفيها أبو غالب هبة الله بن عبد الله بن هبة الله بن محمد السامرى ثم البغدادى الحريمى ثم الازجى الفقيه الحنبلى الواعظ سمع من أبى البدر الكرخى وغيره ولازم أبا الفرج بن الجوزى وتفقه وتكلم وافتى ووعظ قال القادسى كان فقيها مجودا واعظا دينا خيرا سمع منه ابن القطيعى وروى عنه ابن خليل فى معجمه وتوفى ليلة الخميس ثامن عشر المحرم ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد قريبا من بشر الحافى رضى الله عنهم أجمعين .

﴿ سنة تسع وتسعين وخمسمائة ﴾

فى ليله السبت سلخ المحرم هاجت النجوم فى السماء شرقا وغربا وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا وأقام ذلك إلى الفجر وانزعج الخلق وضجوا بالدعاء ولم يعهد مثل ذلك الاعام البعث قاله السيوطى فى حسن المحاضرة .

وفيها توفى أبو على بن شنانه الحسن بن ابراهيم بن منصور الفرغانى ثم البغدادى الصوفى روى عن ابن الحصين وغيره وتوفى فى صفر .

وفيها أبو محمد بن عليان عبد الله بن محمد بن عبد القاهر الحربى روى عن ابن الحصين وجماعة وتغير من السوداء فى آخر عمره مديدة .

وفيها أبو الفتح القاشانى اسمعيل بن محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن الخليل المروذى الحافظ ابن ابى نصر كان عالماً فاضلا حافظا من المكثرين قال ابن ناصر الدين فى بديعته :

ثم الفتى اسمعيل ذا القاشانى ثبت صدوق طيب اللسان

وفيها ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن محمد بن احمد بن الصقال الطيبى ثم البغدادى الازجى الفقيه الحنبلى مفتى العراق ويلقب موفق الدين ولد فى خامس عشرى شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة وسمع من ابن الطلاية وابن ناصر وأبى بكر بن الزاغونى وغيرهم وقرأ الفقه على القاضى أبى يعلى الصغير وأبى حكيم النهروانى وقيل وعلى ابن المنى أيضا وبرع فى الفقه مذهبا وخلافا وجدلا واتقن علم الفرائض والحساب وكتب خطا حسنا وافتى ودرس وناظر وكان من أكابر العدول وشهود الحضرة وأعيان المفتين المعتمد على أقوالهم فى المحافل والمجالس متين الديانة حسن المعاشرة طيب المفاكهة وسمع منه القطيعى وروى عنه ابن الدبيثى والحافظ الضياء وابن النجار وتوفى يوم الاثنين ثانى ذى الحجة ودفن بباب حرب وهو منسوب إلى الطيب بلدة قديمة بين واسط والاهواز وينسب اليها الطيبى شارح الكشاف أيضا .

وفيها أبو بكر مجد الدين عبيد الله بن على بن نصر بن حمزة (١) بن على ابن عبيد الله البغدادى التيمى المعروف بابن المرستانية الفقيه الحنبلى الأديب المحدث المؤرخ كان يذكرانه من ولد أبى بكر الصديق رضى الله عنه ويذكر

---

(١) على الحاء ضمة كما فى النسخ وتاريخ الاسلام .

نسبا متصلا إليه وذكرانه ولد سنةاحدى وأربعين وخمسمائةوسمع الحديث من أبى المظفر بن الشبلى وابن البطى وابن بندار وشهدة وغيرهم وقرأ كثيرا على المشايخ المتأخرين بعدهم وحصل الأصول وعنى بهذا الفن وتفقه فى المذهب وصنف كتابا سماه ديوان الاسلام فى تاريخ دار السلام قسمه ثلثمائة وستين كتابا وله غير ذلك قال ابن النجار كان قد قرأ كثيرا من علم الطب والمنطق والفلسفة وكانت بينه وبين عبيد الله بن يونس صداقة فلما أفضيت اليه الوزارة اختص به وقوى جاهه وبنى داراً بدرب الشاكرية وسماها دار العلم وحصل فيه خزانة كتب وأوقفها على طلاب العلم ورتب ناظرا على أوقاف المارستان العضدى فلم تحمد سيرته فقبض عليه وسجن فى المارستان مدة مع المجانين مسلسلا وبيعت داره دار العلم بما فيها من الكتب مع سائر أمواله واطلق فصار يطبب الناس ويدور على المرضى فى منازلهم وصادف قبولا فى ذلك فأثرى وعاد الى حالة حسنة وحصل كتبا كثيرة وكان القبض عليه بعد عزل ابن يونس والقبض عليه وتتبع اصحابه وفى تلك الفتنة كانت محنة ابن الجوزى ايضا وبالغ ابن النجار فى الحط عليه بسبب ادعائه النسب الى ابى بكر الصديق ونسبه الى انه روى عن مشايخ لم يدركهم واختلق طباقا على الكتب بخطوط مجهولة تشهد بكذبه وتزويره قاله ابن رجب ثم انتصر له.

وفيها زين الدين ابوالحسن على بن ابرهيم بن نجا بن غنايم الأنصارى الدمشقى الفقيه الحنبلى الواعظ المفسر المعروف بابن نجية نزيل مصر سبط الشيخ أبى الفرج الشيرازى الجيلى ولدبدمشق سنة ثمان وخمسمائة فيماذكره ابن نقطة والمنذرى وغيرهما وقال ابن الحنبلى سنة عشر وسمع بدمشق من أبى الحسن على بن أحمد بن قيس وسمع درس خاله شرف الاسلام عبد الوهاب وتفقه وسمع التفسير واحب الوعظ وغلب عليه واشتغل به قال

ناصح الدين قال لى حفظنى خالى مجلس وعظ وعمرى يومئذ عشر سنين ثم نصب لى كرسيا فى داره وأحضر لى جماعة وقال تكلم فتكلمت فبكى قال وكان ذلك المجلس يذكره وهو ابن تسعين سنة وكان بطىء النسيان يعظ بالعربية وغيرها بعثه نور الدين الشهيد رسولا إلى بغداد سنة أربع وستين وخلع عليه خلعة سوداء فكان يلبسها فى الأعياد وسمع هناك الحديث من سعد الخير ابن محمد الأنصارى وصاهره على ابنته فاطمة ونقلها معه إلى مصر وسمع من غيره ببغداد واجتمع بالشيخ عبد القادر وغيره من الأكابر وقال سبط ابن الجوزى كان ابن نجية قد اقتنى أموالا عظيمة وتنعم تنعما زائدا بحيث انه كان فى داره عشرون جارية للفراش تساوى كل جارية الف دينار وأما الأطعمة فكان يعمل فى داره مالا يعمل فى دور الملوك وتعطيه الملوك والخلفاء أموالا عظيمة كثيرة قال ومع هذا مات فقيرا كفنه بعض أصحابه وذكر ابن الحنبلى ان ابن نجا المذكور ضاق صدره فى عمره من دين عليه وان الملك العزيز عثمان لما عرف ذلك أعطاه مايزيد على أربعة آلاف دينار مصرية قال وقال لى مااحتجت فى عمرى الامرتين وقال ناصح الدين قال لى والدى زين الدين اى صاحب الترجمة انا اسعد بدعاء والدتى كانت صالحة حافظة تعرف التفسير قال زين الدين كنا نسمع من خالى التفسير ثم اجىء اليها فتقول ايش فسر أخى اليوم فاقول سورة كذا وكذا فتقول ذكر قول فلان ذكر الشىء الفلانى فاقول لا فتقول ترك هذا وكانت (١) تحفظ كتاب الجواهر مجلدة تأليف والدها وسمع من ابن نجية خلق منهم الحافظ عبد الغنى وابن خليل والضياء المقدسى وجماعات وأجاز المنذرى وغيره وتوفى فى شهر رمضان ودفن فى سفح المقطم.

وفيها عبد الوهاب الحنفي ابو محمد بن النحاس المعروف بالبدر المجرد

---

(١) فى نسخة المصنف « كتاب » مكان « وكانت » الموجودة فى غيرها .

قال ابن العديم تفقه وبرع فى المذهب وافتى وكان مجيداً فى مناظرته فريداً فى محاورته ناظر الفحول الواردين من وراء النهر وخراسان قدم القاهرة ودرس بالسيوفية ومات بها قاله فى حسن المحاضرة .

وفيها على بن حمزة أبو الحسن البغدادى الكاتب حاجب باب النوبى حدث بمصر عن ابن الحصين وتوفى فى شعبان .

وفيها غياث الدين الغورى سلطان غزنة ابو الفتح محمد بن سام بن حسين ملك جليل عال محبب الى رعيته كثير المعروف والصدقات تفرد بالممالك بعده اخوه السلطان شهاب الدين .

وفيها ابن الشهرزورى قاضى القضاة ابو الفضائل القسم بن يحيى ابن اخى قاضى الشام كمال الدين ولى قضاء الشام بعد عمه قليلا ثم لما تملك العادل سار الى بغداد فولى بها القضاء والمدارس والاوقاف وارتفع شأنه عند الناصر لدين الله إلى الغاية ثم انه خاف الدوائر فاستعفي وتوجه الى الموصل ثم قدم حماة فولى قضاءها فعيب عليه ذلك وكان جواداً ممدحا له شعر جيد ورواية عن السلفى توفى بحماة فى رجب عن خمس وستين سنة وحمل الى دمشق فدفن بها .

وفيها الزاهد ابو عبدالله القرشى محمد بن أحمد بن ابراهيم الأندلسى الصوفى أحد العارفين وأصحاب الكرامات والأحوال نزل بيت المقدس وبه توفى عن خمس وخمسين سنة وقبره مقصود بالزيارة .

وفيها أبو بكر بن أبى جمرة محمد بن أحمد بن عبد الملك الأموى مولاهم القرشى المالكى القاضى أحد أئمة المذهب عرض المدونة على والده وله منه اجازة كما لأبيه اجازة من أبى عمرو الدانى وأجاز له أبو بحر بن العاص وافتى ستين سنة وولى قضاء مرسية وشاطبة دفعات وصنف التصانيف وكان اسند من بقى بالأندلس توفى فى المحرم .

وفيها الغزنوى الفقيه بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الحنفى المقرىء روى عن قاضى المارستان وطائفة وقرأ القراءات على سبط الخياط قرأ عليه بطرق المنهج للسخاوى وغيره ودرس المذهب وتوفى بالقاهرة فى ربيع الأول.

وفيها أبو عبد الله محمد بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن عبد الباقى بن العكبرى البغدادى الظفرى نسبة إلى الظفرية محلة ببغداد الفقيه الحنبلى المحدث الواعظ قال ابن النجار جارنا بالظفرية حفظ القرآن فى صباه وقرأه بالروايات على ابى بكر بن الباقلانى الواسطى وغيره وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل وقرأ العربية على ابى البركات الانبارى وابن الخشاب وصحب شيخنا أبا الفرج ابن الجوزى وقرأ عليه شيئاً من مصنفاته فى الوعظ وغيره وسمع الحديث من ابى العباس احمد بن محمد بن المرقعانى وشهدة الكاتبة وخلق كثير وكان يجلس للوعظ ثم انقطع ببيته لا يخرج الا الى الجمعة والجماعة وكان يكثر الجلوس فى المقابر سمعت منه وكان يسمع بقراءتى على مشايخنا وكان صدوقا متدينا عفيفا قليل المخالطة للناس محبا للخلوة وقال ذكر ان مولده فى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفى ليلة الاثنين ثامن عشر جمادى الأولى.

وفيها ابو المعطوس (١) مسند العراق ابو طاهر المبارك بن المبارك بن هبة الله الحريمى العطار ولد سنة سبع وخمسمائه وسمع من ابى على بن المهدى وابى الغنايم بن المهتدى بالله وبه ختم حديثهما وسمع المسند كله ورواه وتوفى فى عاشر جمادى الأولى.

وفيها البرهان الحنفى أبو الموفق مسعود بن شجاع الاموى الدمشقى مدرس النورية والخاتونية وقاضى العسكر كان صدرا معظما مفتيا رأسا فى المذهب ارتحل إلى بخارى وتفقه هناك وعمر دهرا توفى فى جمادى الآخرة وله تسع وثمانون سنة وكان لا تغسل له فرجية بل يهبها ويلبس جديدة.

---

(١) فى النسخ «المعطوس» بالمهملة وفى تاريخ الاسلام بالمعجمة رسما.

وفيها ابن الطفيل أبو يعقوب يوسف بن هبة الله بن محمود الدمشقى الصوفى شيخ صالح له عناية بالرواية رحل إلى بغداد وسمع من أبى الفضل الأرموى وابن ناصر وطبقتهما وأسمع ابنه عبد الرحيم من السلفى .

وفيها أبو بكر جمال الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن منصور المقدسى الزاهد أخو البهاء عبد الرحمن الآتى ذكره إن شاء الله تعالى ولد سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسمع الحديث بدمشق ودخل مع أخيه بغداد وسمع بها وأقام بها مدة واشتغل وحصل فنونا من العلم ثم عاد وكان فقيها ورعا زاهداً كثير الخشية والخوف من الله تعالى حتى كان يعرف بالزاهد وكان يبالغ فى الطهارة وام بدمشق بمسجد دار البطيخ وهو مسجد السلاطين وحج فى آخر عمره ثم توجه الى القدس فادركه أجله بنابلس قاله ابن رجب

﴿ سنة ستمائة ﴾

فيها أخذت الفرنج فوة عنوة واستباحوها دخلوا من فم رشيد فى النيل فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

وفيها توفى العلامة أبو الفتوح العجلى منتخب الدين أسعد بن أبى الفضائل محمود بن خلف الاصبهانى الشافعى الواعظ شيخ الشافعية عاش خمسا وثمانين سنة وروى عن جماعة وكان يقنع وينسخ وله كتاب مشكلات الوجيز وتتمة التتمة وترك الوعظ والف كتابا سماه آفات الوعاظ قال ابن شهبة ولد باصبهان فى احدى الربيعين سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان فقيها مكثرا من الرواية زاهدا ورعا يأكل من كسب يده يكتب ويبيع يتقوت به لاغير وكان عليه المعتمد باصبهان فى الفتوى وتوفى فى صفر باصبهان .

وفيها بقا بن عمر بن جند أبو المعمر الازجى الدقاق ويسمى أيضا المبارك روى عن ابن الحصين وجماعة وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو الفرج بن اللحية جابر بن محمد بن يونس الحموى ثم الدمشقى التاجر روى عن الفقيه نصر المصيصى وغيره

وفيها ابن شرقينى أبو القسم شجاع بن معالى البغدادى العراد القصناتى روى عن ابن الحصين وجماعة وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو سعد بن الصفار عبد الله بن العلامة أبى حفص عمر بن أحمد بن منصور النيسابورى الشافعى فقيه متبحر أصولى عامل بعلمه ولد سنة ثمان وخمسمائة وسمع من جده لأمه أبى نصر بن القشيرى وسمع سنن الدارقطنى بفوت من أبى القسم الابيوردى وسمع سنن أبى داود من عبد الغافر بن اسماعيل وسمع من طائفة كتبا كباراً توفى فى شعبان أو رمضان وله اثنتان وتسعون سنة .

وفيها الامام تقى الدين أبو محمد الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن على ابن سرور المقدسى الجماعيلى الحنبلى ولد سنة احدى وأربعين وخمسمائة وهاجر صغيراً الى دمشق بعد الخمسين فسمع أبا المكارم بن هلال وببغداد أبا الفتح ابن البطى وغيره و بالاسكندرية من السلفى وهذه الطبقة و رحل الى اصبهان فأكثر بها سنة نيف وسبعين وصنف التصانيف الكثيرة الكبيرة الشهيرة ولم يزل يسمع و يكتب الى أن مات واليه انتهى حفظ الحديث متناً واسنادا ومعرفة بفنونه مع الورع والعبادة والتمسك بالأثر والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وسيرته فى جزءين ألفها الحافظ الضياء قال ابن ناصر الدين هو محدث الاسلام وأحد الأئمة المبرزين الأعلام ذو ورع وعبادة وتمسك بالآثار وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر له كتاب المصباح فى ثمانية وأربعين جزءا وغيره من المصنفات وقال ابن رجب امتحن الشيخ ودعى الى أن يقول لفظى بالقرآن مخلوق فأبى فمنع من التحديث وأفتى أصحاب التأويل باراقة دمه فسافر الى مصر وأقام بها الى أن مات وقال فيه أبو نزار ربيعة بن الحسن :

يا أصدق الناس فى بدو وفى حضر واحفظ الناس فيما قالت الرسل

ان يحسدوك فلا تعبأ بقائلهم هم الغثاء وأنت السيد البطل

وقال الضياء ماأعرف أحدا من أهل السنة رأى الحافظ عبد الغنى الا أحبه حبا شديدا ومدحه مدحا كثيرا وكان اذا مر باصبهان يعطف الناس فى السوق فينظرون اليه ولو أقام باصبهان مدة وأراد أن يملكها لملكها من حبهم له ورغبتهم فيه ولما وصل الى مصر أخيرا كان اذا خرج يوم الجمعة الى الجامع لا يقدر يمشى من كثرة الخلق يتبركون به و يجتمعون حوله وقال الشيخ موفق الدين كان جوادا يؤثر بما تصل اليه يده سرا وعلانية وقال ولده الحافظ أبو موسى ابن بنت الشيخ أبى عمر بن قدامة زوجة الحافظ عبد الغنى قال لى والدى فى مرضه الذى مات فيه يابنى أوصيك بتقوى الله والمحافظة على طاعته فجاء جماعة يعودونه فسلموا عليه فرد عليهم السلام وجعلوا يتحدثون ففتح عينيه وقال ماهذا الحديث اذكروا الله وقولوا لا اله الا الله فقالوها ثم قاموا فجعل يذكر الله ويحرك شفتيه بذكره ويشير بعينه فدخل رجل فسلم عليه وقال له ماتعرفنى ياسيدى فقال بلى فقمت لأناوله كتابا من جانب المسجد فرجعت وقد خرجت روحه وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرون من ربيع الأول ودفناه يوم الثلاثاء بالقرافة مقابلة قبر الشيخ أبى عمرو بن مرزوق .

وفيها أبو الفضل ركن الدين عزيز بن محمد بن الحراق (١) القزوينى الشافعى المعروف بالطاوسى كان اماما فاضلا مناظرا محجاجا قيما فى علم الخلاف ماهرا فيه اشتغل فيه على الشيخ رضى الدين النيسابورى الحنفى صاحب الطريقة فى الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق مختصرة فى الخلاف وثانية وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة وعلقوا تعاليقه و بنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقتيه الأخريين لأن فقهها كثير وفوائدها غزيرة جمة

---

(١) فى ابن خلكان « العراقى » .

وأكثر اشتغال الناس فى هذا الزمان بها واشتهر صيته فى البلاد وحملت طرائقه اليها وتوفى بهمذان رابع عشر جمادى الآخرة ولعله منسوب الى طاووس بن كيسان التابعى قاله ابن خلكان .

وفيها فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن عبد الكريم ولدت باصبهان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وسمعت حضورا من فاطمة الجوزدانية ومن ابن الحصين وزاهر الشحامى ثم سمعت من هبة الله بن الطبر وخلق وتزوج بها أبو الحسن بن نجا الواعظ روت الكثير بمصر توفيت فى ربيع الأول عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها القسم بن الحافظ أبى القسم على بن الحسن المحدث أبو محمد بن عساكر الدمشقى الشافعى قال ابن شهبة ولد فى جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان محدثا حسن المعرفة شديد الورع ومع ذلك كان كثير المزاح وتولى مشيخة دار الحديث النورية بعد والده فلم يتناول من (١) معلومها شيئا بل كان يرصده للواردين (٢) من الطلبة حتى قيل لم يشرب من مائها ولا توضأ وقال الذهبى سمع من جد أبويه القاضى الزكى يحيى بن على القرشى وجمال الاسلام بن مسلم وطبقتهما وأجاز له الفراوى وقاضى المارستان وطبقتهما وكان محدثا فهما كثير المعرفة شديد الورع صاحب مزاح وفكاهة وخطه ضعيف عديم الاتقان وتوفى فى صفر .

وفيها محمد بن صافى أبو المعالى البغدادى النقاش روى عن أبى بكر المرزبى (٢) وجماعة وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو البركات محمد بن أحمد التكريتى الأديب يعرف بالمؤيد كان فى زمنه شخص نحوى يعرف بالوجيه النحوى حنبلى المذهب فآذاه الحنابلة فتحنف فآذاه الحنفية فانتقل الى مذهب الشافعى فجعلوه مدرس النظامية فى النحو

---

(١) « من » ساقطة من نسخة المصنف (٢) « للواردين » طامسة .

(٢) فى غير الأصل « المزنى » .

فعمل فيه المؤيد التكريتى :

الامبلغ عنى الوجيه رسالة   وان كان لاتجدى اليه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل   وذلك لما أعوزتك المآكل

وما اخترت رأى الشافعى تدينا   ولكنما تهوى الذى هو حاصل

وعما قليل أنت لاشك صائر   الى مالك فافهم لما أنا قائل

وفيها المبارك بن ابراهيم بن مختار بن تغلب الأزجى الطحان بن الشبيبي روى عن ابن الحصين وجماعة وتوفى فى شوال .

وفيها صنيعة الملك القاضى أبو محمد هبة الله بن يحيى بن على بن حيدرة المصرى ويعرف بابن مشير المعدل راوى كتاب السيرة توفى فى ذى الحجة.

وفيها وجزم السيوطى انه فى التى قبلها قال فى حسن المحاضرة: أبو القسم هبة الله بن معد بن عبد الكريم القرشى الدمياطى الشافعى المعروف بابن البورى نسبة الى بورة(١) بلد قرب دمياط ينسب اليها السمك البورى تفقه على ابن أبى عصرون وابن الخل ثم استقر بالاسكندرية ودرس بمدرسة السلفى انتهى .

وفيها لاحق بن أبى الفضل بن على بن حيدرة روى المسند كله عن ابن الحصين وتوفى فى الحرم عن ثمان وثمانين سنة والله سبحانه وتعالى أعلم .

نجز الجزء الأول(٢) من شذرات الذهب فى أخبار من ذهب فى منتصف جمادى الثانية(٣) الذى هو من شهور سنة احدى وثمانين وألف على يد أفقر عباد الله محمد بن احمد بن شيخ المحيا غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين يارب العالمين

وهذه نسخة نقلت من خط المصنف حفظه الله تعالى وهى ثانى نسخة ولله الحمد .

---

(١) فى الأصل «بور» وهو خطأ على مافى المعجم . (٢) أى من تجزئة الأصل .
(٣) فى الاصل «الثانى» .

(تم الجزء الرابع ويتلوه الخامس أوله سنة احدى وستمائة)

(الفهرس العام للجزء الرابع)

من شذرات الذهب

الصفحة

١٥ جعفر بن الحسن الدرزيجانى .

١٦ (سنة سبع وخمسمائة) أحمد بن على خالويه . رضوان صاحب حلب . شجاع بن فارس الذهلى . عبد الله بن مرزوق . المستظهرى الشاشى .

١٧ على بن محمد الانبارى .

١٨ ابن طاهر المقدسى . الابيوردى الشاعر .

٢٠ محمد بن اللبانة . المؤتمن الساجى .

٢١ مودود صاحب الأندلس .

٢١ (سنة ثمان وخمسمائة) زلزلة مخربة . بغدوين صاحب القدس . أحمد ابن غلبون .

٢٢ اسمعيل بن وصيف . أبو العباس المخلطى . اسمعيل الخياط . ألب أرسلان .

٢٣ أبو الوحش سبيع بن قيراط . على بن ابراهيم النسيب . مسعود صاحب الهند .

٢٣ (سنة تسع وخمسمائة) أبو عثمان المحتسب . أبو شجاع الديلمى .

٢٤ غيث الصورى الأرمنازى . ابن الهبارية الشاعر .

٢٦ أبو البركات بن السقطى . محمد بن سعد العسال . يحيي بن باديس .

٢٧ (سنة عشر وخمسمائة) خميس بن على الواسطى . عبد الغافر الشيروى . على بن أحمد الرزاز . أبو الخير الغسال . أبو الخطاب محفوظ الكلوذانى .

٢٨ أبو نصر بن البناء البغدادى .

٢٩ أبو طاهر الحنائى . أبى النرسى . أبو بكر محمد بن منصور السمعانى .

٣٠ (سنة احدى عشرة وخمسمائة) زلزلة فى بغداد . بغدوين فاتح القدس . محمد بن ملكشاه .

٣١ حمد بن نصر الأعمش . أبو نصر الكاسانى . أبو طاهر اليوسفى . غانم بن محمد البرجى . محمد بن نبهان الكاتب . محمد بن زبيبا .

٣٢ يحيي بن منده .

٣٣ (سنة اثنتى عشرة وخمسمائة) المستظهر بالله الخليفة . بكر بن محمد الزرنجرى .
٣٤ نور الهدى الزينبي . سلمان بن ناصر الانصارى . طلحة بن أحمد العاقولى .
٣٥ عبيد بن محمد القشيرى . يحي بن عثمان بن الشواء .
٣٥ (سنة ثلاث عشرة وخمسمائة) ظهور قبر ابراهيم واسحق و يعقوب عليهم الصلاة والسلام . أبو الوفاء بن عقيل . اختياراته .
٣٩ عقيل بن أبى الوفاء بن عقيل .
٤٠ هبة الله بن عقيل . أبو الحسن الدامغانى . المبارك المخرمى .
٤١ محمد بن الموازينى . محمد بن طرخان بن بلتكين . خوروست المجلد . محمد الدورى السمسار .
٤١ (سنة أربع عشرة وخمسمائة) ابن بليمة القارىء . الطغرائى الوزير .
٤٣ الحافظ ابن سكرة . زيد اليفاعى .
٤٥ عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيرى . على بن القطاع .
٤٦ عبد العزيز بن شفيع الأندلسى . على بن الموازينى السلمى . محمود الصيرفى الأشقر .
٤٧ (سنة خمس عشرة وخمسمائة) احتراق دار السلطنة ببغداد . الحسن بن أحمد الحداد . أمير الجيوش شاه شاه . عبد الوهاب بن حمزة البغدادى . محمد بن الدنف .
٤٨ محمد بن المهدى الخطيب . هزاراست بن عوض .
٤٨ (سنة ست عشرة وخمسمائة) ايل غازى . الحسن بن محمد الباقرحى . محيي السنة البغوى .
٤٩ عبد الله بن أبى الأشعث السمرقندى . عبد الرحمن بن الفحام المقرىء . أبو طالب اليوسفى .
٥٠ أبو طالب السمنانى . الحريرى صاحب المقامات

٩٩ اسمعيل بن أبى صالح المؤذن . سعيد الصيرفى الخلال . عبدالمنعم بن القشيرى . أبو الحسن الجـذامى .

١٠٠ على بن سكينة . أم الخير فاطمة البغدادية . أبو الحسن الكرجى . الراشد بالله الخليفة .

١٠١ أنوشروان الوزير . القاضى الأعز . يونس بن مغيث القرطبى .

١٠٢ (سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة) زلزلة بخبزة . أحمـد بن أبى جمرة . زاهر الشحامى . جمال الاسلام بن المسلم .

١٠٣ محمد بن محفوظ الكلوذانى . ابن باجه السرقسطى . محمود بن بورى . هبة الله السيدى . هبة الله الاسطرلابى .

١٠٤ (سنة أربع وثلاثين وخمسمائة) خسف خبزة . محمد بن زفرة .

١٠٥ عبد الجبار الخوارى . محمد بن اسمعيل الفضيلى . محمد بن بورى . المنتجب يحيى بن الصائغ . ولده منتجب الدين . يحيى بن بطريق .

١٠٥ (سنة خمس وثلاثين وخمسمائة) اسمعيل التيمى الطلحى .

١٠٦ محمد بن اسمعيل التيمى الطلحى . رزين بن معاوية العبدرى . ابن زريق القزاز .

١٠٧ عبد الوهاب بن شاه الشاذياخى . الفتح بن خاقان . محمد بن توبة . عبد الجبـار بن توبة .

١٠٨ محمد بن عبد البـاقى الأنصارى .

١١٠ يوسف بن أيوب الصوفى .

١١١ (سنة ست وثلاثين وخمسمائة) ملحمة عظيمة بين السلطان سنجر والترك .

١١٢ أحمد بن محمد الزوزنى . أحمد بن العريف الصنهاجى . اسمعيل بن أبى الأشعث السمرقندى . اسمعيل بن عبـد الواحد البوشنجى .

١١٣ عبد الجبار الخوارى . ابن برجان . شرف الاسلام الحنبلى .

١١٤ محمد بن على المازرى . هبة الله بن طاوس . يحيى بن الطراح المدبر .
١١٤ (سنة سبع وثلاثين وخمسمائة) أحمد النوبندجانى . محمد بن الداشمند صاحب ملطية . الحسين سبط الخياط .
١١٥ عبد الله البيضاوى . على بن تاشفين . عمر النسفى . السلطان كوخان .
١١٦ محمد بن يحيى القاضى المنتجب . مفلح الوراق .
١١٦ (سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة) عبد الخالق الصفار . عبد الوهاب ابن الانماطى .
١١٧ على بن طراد الزينبي . محمد بن الخضر السابق . محمد بن صدقة الصائغ .
١١٨ محمد بن الفضل بن المعتمد . الامام الزمخشرى .
١٢٦ (سنة تسع وثلاثين وخمسمائة) أبو البدر الكرخى . تاشفين بن تاشفين .
١٢٢ سعيد بن الرزاز . شريح الاشبيلى . عبد الله الحلوانى . على بن هبة الله الكاتب . عمر بن ابراهيم الزيدى .
١٢٣ ام البهاء فاطمة البغدادية . القاسم بن المظفر الشهرزورى . ابو بكر قاضى الخافقين .
١٢٤ المرتضى الشهرزورى . المظفر الشهرزورى . محمد بن اسماعيل الفارسى .
١٢٥ محمد بن عبد العزيز السوسى . محمد بن عبد الملك الدباس . المبارك السمذى .
١٢٥ (سنة أربعين وخمسمائة) ابو سعد البغدادى . عبد الرحمن بن عبد الله البحيرى .
١٢٦ محمد بن الخشاب . محمد بن مزاح الازدى . ابراهيم بن محمد الطليطلى . محمد بن الحسن الطوسى .
١٢٧ موهوب بن احمد الجواليقى .
١٢٨ (سنة احدى واربعين وخمسمائة) اخذ الفرنج طرابلس المغرب . اسماعيل بن ابى احمد النيسابورى . حنبل بن على البخارى . زنكى صاحب الموصل . سعد الخير البلنسى . عبد الله سبط الخياط .

١٣٠ وجيه بن طاهر الشحامى .

١٣٠ (سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة) غزو نور الدين ثلاثة حصون للفرنج فى حلب . ابو الحسن بن الابنوسى الوكيل . احمدبن عبد الرحمن البطروجى .

١٣١ ابن الأشقر الدلال . عوان الجبائى . على بن السيد الصباغ . عمر بن ظفر المغازلى . محمد بن على المغازلى . نصرالله المصيصى .

١٣٢ ابو السعادات بن الشجرى .

١٣٤ (سنة ثلاث واربعين وخمسمائة) منازلة الفرنج دمشق . شدة القحط بافريقية.

١٣٥ احمد بن أبى العز الهاشمى . ابراهيم بن محمد الغنوى . على بن نور الزينبى. صالح بن شافع الجيلى . المبارك بن كامل بن الخفاف .

١٣٦ الحسين الجوزقانى . ابن بجنك . ياقوت الرومى . يوسف بن درباس القندلاوى .

١٣٧ (سنة أربع وأربعين وخمسمائة) ناصح الدين الارجانى .

١٣٨ اسعد بن على الهروى . انز الطغتكينى . الحافظ لدين الله العبيدى . علاج للقولنج. القاضى عياض.

١٣٩ عبد الله بن التبان الواسطى . السلطان سيف الدين صاحب الموصل .

١٣٩ (سنة خمس وأربعين وخمسمائة) اخذ العربان ركب العراق . الحسين ابن على الشحامى .

١٤٠ الحسن بن الليث الواعظ . عبد الملك بن أبى نصر الجيلانى . محمد بن عبدالعزيز الدينورى .

١٤٠ (سنة ست وأربعين وخمسمائة) انفجار بثق النهروان . عبد الرحمن الفامي . زاكي القطيعي . هبة الرحمن القشيري .

١٤١ القاضى ابوبكر بن العربى .

١٤٢ والد أبى بكر بن العربى . نوشتكين الرضوانى . ابوالوليد بن الدباغ . الجنيد بن يعقوب الجيلى .

١٤٣ عبد الملك الأنصارى الشيرازى . عبد الله السامرى . الحسن بن محمد الرازانى .

١٤٤ عبد الرحمن بن أبى الفتح الحلوانى .

١٤٤ (سنة سبع وأربعين وخمسمائة) أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت . ابن غلام الفرس .

١٤٥ محمد بن عمر الارموى : محمد بن منصور الحرضى . السلطان مسعود ابن محمد بن ملكشاه .

١٤٥ (سنة ثمان وأربعين وخمسمائة) ابن الطلاية .

١٤٦ أحمد بن منير الطرابلسى .

١٤٧ رجار الفرنجى صاحب صقلية . حمدبن عبد الرحمن الازجى .

١٤٨ عبدالملك الكروخى . على بن الحسن البلخى . عبدالخالق بن أحمد البغدادى . الحسن بن محمد البلخى . عبد الرحمن النيهى .

١٤٩ عبد الرحمن البوشنجى . الملك العادل على بن السلار . ابن مصال . محمد ابن عبد الكريم الشهرستانى . محمد بن عبد الله البسطامى .

١٥٠ أبوطاهر محمد السنجى . محمد بن عبدالرحمن الكشميهنى . محمد بن نصر القيسرانى .

١٥١ محمد بن يحيي النيسابورى . محمود بن الحسين بن بندار . نصر بن أحمد السوسى .

١٥٢ هبة الله الحاسب . أبو الحسين المقدسى .

١٥٢ (سنة تسع وأربعين وخمسمائة) أخذ نور الدين دمشق . الظافر بالله اسمعيل .

١٥٣ عبد الله بن محمد الفراوى . عبيدالله بن المظفر الباهلي . عبدالخالق بن زاهر الشحامي .

حسان بن تميم الزيات . أبو المظفر العلكى .

١٨٩ حذيفة بن سعدالأزجى رستم بن على بنشهريار . عبد الله بن الهاطر . أبو الحسين اللباد . أبو القسم بن البزرى . أبو عبد الله الحرانى :

١٩٠ القاضى أبو يعلى الصغير . أبو طالب العلوى . أبو الحسن بن التلميذ .

١٩١ باغى أرسلان . الوزير ابن هبيرة .

١٩٧ (سنة احدى وستين وخمسمائة) ظهور الرفض ببغداد . أخذنور الدين حصن صافيتا . القاضى الرشيد . الحسن بن على القاضى . الحسن بن عبدالله الاصبهانى .

١٩٨ الحسن بن عباس الاصبهانى . عبد الله بن رفاعة . أبو محمد الاشيرى . أبو طالب بن العجمى . عبد القادر الجيلانى .

٢٠٣ (سنة اثنتين وستين وخمسمائة) مسير أسد الدين شيركوه الى مصر ثانية . أحمد الرشيد .

٢٠٥ ابن عبد . عبد الجليل الهروى . أبو سعد السمعانى .

٢٠٦ أبو شجاع البسطامى . قيس بن محمدالسويقى . ابن اللحاس . ابن حمدون. ابن خضير . مسعود الثقفى .

٢٠٧ هبة الله الدقاق . الصائن العساكرى .

٢٠٧ (سنة ثلاث وستين وخمسمائة) اعطاء حمص لأسد الدين من قبل نور الدين . الباجسرائى . ابن خلف .

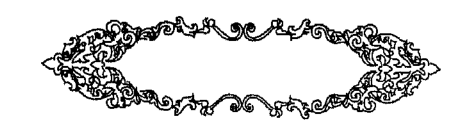
٢٠٨ أحمد بن المقرب . جعفر بن عبد الواحد الثقفى . شاكر الاسوارى . أبو محمد الطامذى . أبو النجيب السهروردى .

٢٠٩ زين الدين صاحب اربل . أبو الحسن الطوسى. أبوالحسن بن الصابى .

٢١٠ محمد بن عبدالمجيد السمرقندى . أبو بكر الجيانى . ناصر الحسينى. الصائن ابن صصرى . هبةالله بن حبيش .

(فهرس الأعلام)

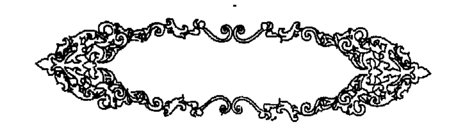
(ا)



(فهرس الخطأ والصواب)

للجزء الرابع

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣١	٢٣	بثنتين	بثنتين
٣٥	٥	الشرا	الشواء
٤١	٢٢	المنصف	المصنف
٥٩	١٨	حسن المحاضرة	بغية الوعاة
٨٥	٥	يان	بيان
٨٨	٢٢	الشعر	الشعراء
٩٦	٦	عبد الله	أبو عبد الله
١٠١	١٠	موصرفا	موصوفا
١٠٥	٢	الرى	بالرى
١١٢	٢	ن	بن
١٢٥	١٥	أ	أبى
١٤٢	٧	والده	ولده
١٤٢	١٥	العز	العزيز
١٦١	١٤	أبو بكر	أبى بكر
١٩١	١٤	الوزبر	الوزير
١٩٤	١٨	المجلس	والمجلس
٢٠٠	١١	السطيوفى	الشطنوفى
٢١٢	٢٤	قالو	قالوا
٢١٣	٢٠	أبو المعالى	أبى المعالى
٢١٨	١٢	الغندرى	العبدرى
٢٢٤	١٥	سباطا	سناطاً
٢٥٧	٥	سحنام	سختام
٢٩٥	٢١	أيصا	أيضاً



Shadharāt adh-Dhahab
fī
Akhbār man dhahab

Lil-mu'arrikh
Ibn al-ʿImād al-Hanbalī
(d. 1089 A.H./1678 A.D.)



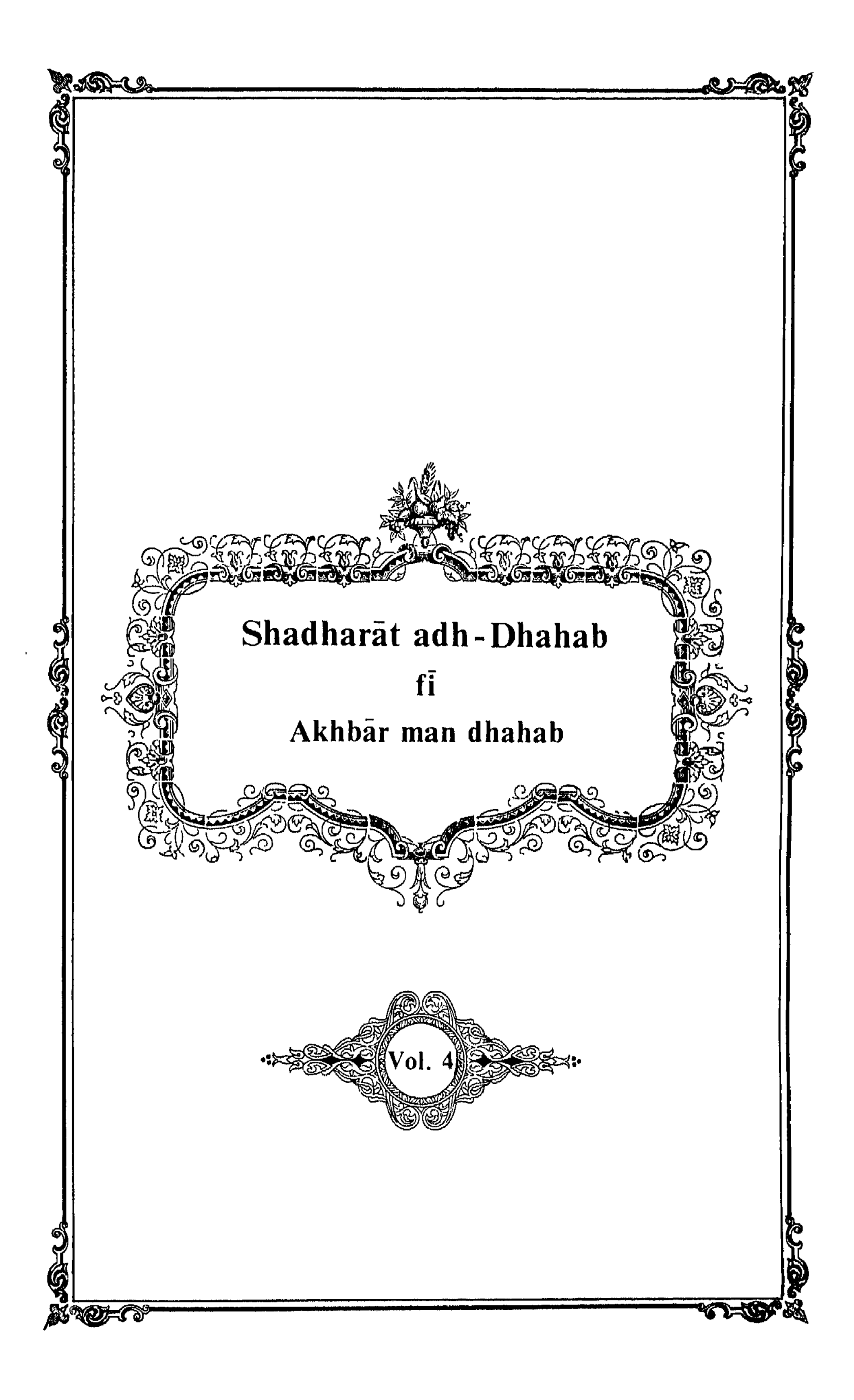
Volume IV



Published by



Dār el-Massīra
Beirut-Lebanon



Shadharāt adh-Dhahab
fī
Akhbār man dhahab

Vol. 4

